



جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية

قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

تخصص مناجمت أنظمة المعلومات، الوثائق و الأرشيف

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث نظام ل م د في علم المكتبات و العلوم الوثائقية

موسومة بـ:

الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: البعد الوثائقي للصورة الصحفية.

من إعداد الطالبة:

لعربي نسرين

تحت إشراف الأستاذة:

د. بن غبريط بوعلالة رشيدة

أعضاء لجنة المناقشة			
الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. عبد الإله عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	رئيسا
د. بن غبريط بوعلالة رشيدة	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	مشرفا و مقررا
أ.د. غالم عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	عضوا
د. بن حاوية يمينية	أستاذ محاضر أ	جامعة معسكر	عضوا
د. كادي زين الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 1 أحمد بن بلة	عضوا

السنة الجامعية: 2020-2021

□ شكر و تقدير

أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى مدير المشروع البروفيسور عبد الإله عبد القادر
الذي لم ييخل علينا بالنصائح و الإرشادات طيلة فترة التكوين
كما أوجه شكري لمن قامت بتأطيري الأستاذة بن غبريط بوعلالة رشيدة و التي
بدلت جهدا كبيرا لإتمام العمل من خلال نصائحها و ملاحظاتها
إلى جميع الأشخاص الذين ساعدوني في إنجاز العمل و أخص بالذكر:

- أساتذة قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

- زملائي في التكوين و العمل

- عمال جريدة الجمهورية

و في الأخير أشكر عائلتي التي دعمتني معنويا و ماديا و كانت لي نعم السند.



قائمة المحتويات

1	قائمة المحتويات
9	قائمة المختصرات
10	قائمة الجداول
11	قائمة الأشكال
12	قائمة الصور
17	مقدمة
19	الإشكالية
20	الأسئلة الفرعية
20	الفرضيات
21	أهمية الدراسة
21	أسباب إختيار الموضوع
22	أهداف الدراسة
22	منهج الدراسة
23	إجراءات الدراسة الميدانية و أساليب تجميع البيانات
24	أدوات جمع المعلومات
25	حدود الدراسة الميدانية
26	صعوبات الدراسة
26	الدراسات السابقة
32	ضبط المصطلحات و المفاهيم

الجزء الأول

34	الوساطة الوثائقية الرقمية في نظم المعلومات
35	الفصل الأول
35	1-الوساطة مقارنة مفاهيمية و تاريخية

35	1-1-1-الوساطة: مقارنة مفاهيمية و تاريخية.....
35	1-1-1- الوساطة بين اللغة و الإصطلاح.....
38	1-1-2- دلالات مفهوم الوساطة في حقول مختلفة.....
41	1-1-3- إستعمالات مفهوم الوساطة في الهيئات الدولية.....
43	1-2-2- علاقة الوساطة بنظم المعلومات.....
43	1-2-1- الوساطة في المتاحف.....
44	1-2-2- الوساطة في المكتبات.....
45	1-2-3- الوساطة في وسائل الإعلام و الإتصال.....
46	1-3-3- الوساطة طريقة جديدة للتفكير في العملية الإتصالية.....
46	1-3-1- أنواع الوساطة.....
47	1-3-2- العلاقة بين الوساطة و الإتصال.....
48	1-3-3- مقارنة جون ديفالون للوساطة.....
51	خلاصة الفصل.....
52	الفصل الثاني.....
52	2-الوساطة الوثائقية.....
52	1-2- العلاقة بين الوساطة الوثائقية وتكنولوجيا المعلومات.....
52	1-1-2- تطور مفهوم الوساطة الوثائقية.....
57	1-2-2- المعالجة الوثائقية ممارسة للوساطة الوثائقية.....
59	1-3-2- أشكال الوساطة الوثائقية.....
59	2-2- ماهية الوساطة الوثائقية.....
59	1-2-2- تعريف الوساطة الوثائقية.....
63	2-2-2- التوثيق.....
65	2-3-2- التوثيق الإعلامي.....
66	2-3- الوساطة الوثائقية: تفاعل بين أخصائي المعلومات، الوثيقة و المستخدم.....
66	1-3-2- أخصائي المعلومات.....

69	2-3-2- المعلومة و الوثيقة مقارنة نظرية.....
71	2-3-3- المستخدم.....
74	خلاصة الفصل.....
75	الفصل الثالث.....
75	3-الوساطة الوثائقية الرقمية.....
75	1-3- الوساطة الرقمية بين المفهوم و الممارسة.....
75	1-1-3- الوساطة الرقمية إكتساب للثقافة الرقمية.....
81	2-1-3- أدوات البحث على الخط وساطة رقمية.....
83	3-1-3- البحث عن المعلومة على الخط ممارسة للوساطة الرقمية.....
84	2-2- فاعلي الوساطة الرقمية.....
84	1-2-3- الوسيط المعلوماتي في العصر الرقمي.....
85	2-2-3- المستخدم الجديد.....
86	3-2-3- التفاعل بين أخصائي المعلومات و المستخدم في البيئة الرقمية.....
87	3-3- الوساطة الوثائقية الرقمية.....
87	1-3-3- المعلومة الرقمية ممارسة للوساطة الوثائقية الرقمية.....
88	2-3-3- الوساطة الوثائقية الرقمية كفاءة قبل كل شيء.....
89	3-3-3- الوساطة الوثائقية الرقمية ممارسة جماعية.....
90	خلاصة الفصل.....
91	خلاصة الجزء الأول.....

الجزء الثاني

92	الصحافة المكتوبة نظام معلومات يجمع بين ممارسات الوساطة الإعلامية و الوثائقية.....
93	الفصل الأول.....
93	1-الصحافة المكتوبة وسيط إعلامي وثائقي.....
93	1-1- تطور الصحافة عبر الزمن.....
93	1-1-1- الصحافة بين اللغة و الإصطلاح.....

94	1-1-2- لمحة عن تطور الصحافة في العالم
98	1-1-3- الصحافة المكتوبة سلطة رابعة
99	2-1-2- الصحافة المكتوبة نظام معلومات
99	1-2-1- مفهوم نظام المعلومات
100	2-2-2- الصحافة المكتوبة نظام معلومات
101	3-2-1- الصحفي وسيط معلومات في الصحافة المكتوبة
102	3-1-3- الصحافة المكتوبة الجزائرية وسيط إعلامي وثائقي عبر الزمن
102	1-3-1- الصحافة الجزائرية المكتوبة إبان الاحتلال
106	2-3-1- الصحافة الجزائرية المكتوبة غداة الإستقلال
108	خلاصة الفصل
110	الفصل الثاني
110	2- الصورة وسيط وثائقي في الصحافة المكتوبة
110	1-1- تطور الصورة عبر الزمن
110	1-1-1- مفهوم الصورة بين اللغة و الاصطلاح
112	2-1-2- التصوير الفوتوغرافي
112	3-1-2- محطات مهمة في التصوير الفوتوغرافي عبر الزمن
115	2-2- إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة
115	1-2-2- تطور إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة عبر الزمن
115	2-2-2- الصورة الصحفية
117	3-2-2- خصائص ووظائف الصورة الصحفية
120	3-2-3- الصورة وسيط يجمع بين الإتصال و التوثيق في الصحافة المكتوبة
120	1-3-2- علاقة الصورة بالإتصال و الجانب السيكلوجي
121	2-3-2- مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة
122	3-3-2- الصورة الصحفية وسيط وثائقي: البعد الوثائقي و التوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة
125	خلاصة الفصل

127	الفصل الثالث.....
127	3- الصحافة الإلكترونية وسيط وثائقي رقمي.....
127	3-1- الصحافة الإلكترونية: تغيرات في المفهوم، البيئة و الوعاء المعلوماتي.....
127	3-1-1- الإنتقال من الصحافة الورقية إلى الإلكترونية.....
133	3-1-2- الهدف من تواجد الصحافة المكتوبة على الويب.....
135	3-1-3- الميزات الإيجابية و السلبية للصحافة الإلكترونية.....
136	3-2- الصحافة الإلكترونية في الجزائر.....
136	3-2-1- الحاجة التي دفعت مهني وسائل الإعلام التقليدي إلى خوض تجربة الصحافة الإلكترونية.....
136	3-2-2- نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية في الجزائر.....
140	3-2-3- علاقة المشرع الجزائري بالصحافة الإلكترونية.....
141	3-3- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية على واجهة إلكترونية.....
141	3-3-1- الصحافة الإلكترونية وثيقة إلكترونية.....
142	3-3-2- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية.....
144	3-3-3- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية على شاشة إلكترونية.....
145	خلاصة الفصل.....
145	خلاصة الجزء.....

الجزء الثالث

ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: البعد الوثائقي

147	للصورة الصحفية.....
152	الفصل الأول.....
152	1- الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة.....
152	1-1- مكونات الجريدة.....
152	1-1-1- المقال.....
155	1-1-2- التحقيق الصحفي.....
155	1-1-3- الريبورتاج.....

156	1-1-4- الصورة الصحفية.....
161	1-1-5- مهنة الصحفي.....
162	1-2-2- مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة.....
162	1-2-1- الإستخدامات الأولى للصورة في الصحافة المكتوبة.....
164	1-2-2- الصحفي المصور.....
165	1-2-3- الصحفي المصور في الجزائر.....
167	1-2-4- قدرات الصحفي المصور.....
168	1-3- أهمية الصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة.....
168	1-3-1- العوامل التي تتحكم في إختيار نشر الصورة الصحفية.....
169	1-3-2- مكانة الصورة الصحفية في الصفحة الأولى.....
170	1-3-3- وظائف الصورة في الصحافة المكتوبة.....
174	1-3-4- أخلاقيات التصوير الصحفي.....
176	1-4- أهمية التكنولوجيا في الصحافة المكتوبة.....
176	1-4-1- أثر التكنولوجيا على الصحافة المكتوبة.....
176	1-4-2- الصحافة الإلكترونية.....
177	1-4-3- أثر التكنولوجيا على الصورة الصحفية.....
180	خلاصة الفصل.....
181	الفصل الثاني.....
181	2- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جريدة الجمهورية.....
189	1-1-2- المقال في جريدة الجمهورية.....
190	1-2- التحقيق في جريدة الجمهورية.....
191	1-3- الربورتاج في جريدة الجمهورية.....
193	2-2- الصورة في جريدة الجمهورية.....
193	2-2-1- إستخدامات الصورة في جريدة الجمهورية.....
193	2-2-2- مكانة الصورة في الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.....

196	2-3-2- أنواع الصور الصحفية المنشورة في جريدة الجمهورية
211	2-4-2- جريدة الجمهورية و أخلاقيات المهنة.....
221	2-3-2- تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الجمهورية.....
221	2-3-1- القسم التقني
227	2-3-2- النسخة الرقمية للجريدة في صيغة PDF
228	2-3-3- أهم التكنولوجيات المستعملة في الجريدة.....
232	2-4-3- دور التكنولوجيا في الجريدة.....
237	الفصل الثالث.....
	3- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحف الجزائرية: السعي إلى مقارنة ممارسات الوساطة الوثائقية
237	الرقمية في كل من "Le Quotidien d'Oran" و جريدة الخبر مع جريدة الجمهورية.....
	3-1- ممارسات الوساطة الوثائقية في جريدة "Le Quotidien d'Oran": السعي إلى مقارنة محتوى الصور بين
237	كل من جريدة الجمهورية و "Le Quotidien d'Oran"
238	3-1-1- مكانة الصورة في الصفحة الأولى
	3-1-2- أنواع الصور الصحفية الموجودة في جريدة "Le Quotidien d'Oran" وغير موجودة في جريدة
239	الجمهورية
242	3-1-4- الصورة المعبرة.....
243	2-2- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جريدة الخبر
244	3-2-1- المقال في جريدة الخبر
244	3-2-2- مكانة الصورة في جريدة الخبر.....
245	2-3- التكنولوجيا في المكتب الجهوي لجريدة الخبر.....
245	3-4- دور التكنولوجيا في الجريدة.....
247	3-3- علاقة القارئ الجزائري بالصحافة المكتوبة.....
247	3-3-1- علاقة سن القارئ بنسبة قراء الجريدة.....
248	3-3-2- نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ.....
248	3-3-3- اللغة المفضلة لدى القراء.....

249	3-3-4-العنصر الذي يجذب القارئ الجزائري في الجريدة.....
250	 خلاصة الفصل
251	 خلاصة الجزء الثالث
252	 نتائج الدراسة
265	 الخاتمة
267	 قائمة المراجع

الملاحق

الملخص (عربي، فرنسي و إنجليزي)

قائمة المختصرات

الإيسيسكو: المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة.

إيفلا: الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة.

F.I.D : Fédération internationale de documentation

ADBS : Association des professionnels de l'information et de la documentation

RSS: Really Simple Syndication

PDF: Portable Document Format

HTML: Hypertext Markup Language

BMP: BitMaP

TIFF: Tagged Image File Format

JPEG: Joint Photographic Expert Group

GIF: Graphics Interchange Format

PNG: Portable Network Graphic

PAO : Publication assistée par ordinateur

ANEP : Agence nationale d'édition et de publicité

ISSN: International Standard Serial Number.

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
الجزء الثاني		
الفصل الثالث		
1	أهم الجرائد الإلكترونية الجزائرية	139
2	أوجه الشبه و الاختلاف بين الصحافة المكتوبة الورقية و نظيرتها الإلكترونية.	145
الجزء الثالث		
الفصل الثاني		
1	معلومات عن الزيارة الميدانية لجريدة الجمهورية	186
الفصل الثالث		
1	أوجه الشبه و الاختلاف بين جريدة الجمهورية و "Le Quotidien d'Oran"	238
2	يمثل علاقة الأعمار بقراءة الجريدة.	247
3	يمثل نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ.	248
4	يوضح اللغة المفضلة لدى القراء.	248
5	يوضح أهم عنصر في الجريدة بالنسبة للقارئ.	249
6	يوضح النسخة المفضلة لدى القارئ.	250

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
الجزء الأول		
الفصل الثاني		
1	نموذج شانون وويفر للاتصال	69
الفصل الثالث		
1	شكل بياني يوضح تصور للوساطة الرقمية	78
الجزء الثاني		
الفصل الثالث		
1	أشكال الصحافة الإلكترونية	129
الجزء الثالث		
الفصل الثالث		
1	يمثل علاقة الأعمار بقراء الجريدة.	247
2	يوضح نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ.	248
3	يوضح اللغة المفضلة لدى القراء.	249
4	يوضح أهم عنصر في الجريدة بالنسبة للقارئ.	249

قائمة الصور

رقم الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
الجزء الأول		
الفصل الأول		
44	صورة لتطبيق بليנקستار	1
الجزء الثاني		
الفصل الثاني		
114	صورة لآلة تصوير لايكا	1
الجزء الثالث		
الفصل الأول		
149	تعبر عن مجازر بن طلحة	1
150	صورة الطفلة كيم التي أنهت حرب فيتنام	2
153	صورة عن الأرشيف الرقمي لجريدة الجمهورية المتاح على موقعها	3
153	المثال الأول عن مقال التغطية	4
154	المثال الثاني عن مقال التغطية	5
154	مثال عن مقال جاء عن طريق الصدفة.	6
155	مثال عن مقال تم إرساله عن طريق المراسلين.	7
157	صورة عن الأحداث الغير متحكم فيها.	8
157	صورة عن حدث متحكم فيه	9
171	صورة تصف معاناة أم جزائرية فقدت عائلتها في أحد مجازر العشرية السوداء.	10
172	صورة تعبر عن أوضاع مزرية لأحد أحياء مدينة وهران.	11
172	صورة تعبر عن تدخل السلطات لتنظيف أحد أحياء مدينة وهران.	12
173	صورة تعبر عن معاناة الجزائريين الناجمة عن الألغام التي تركها المستعمر	13

175	مثال عن صور الحوادث.	14
179	الصفحة الرئيسية لموقع fotoforensics.	15
الفصل الثاني		
181	المقر الحالي لجريدة الجمهورية.	01
182	واجهة البرمجية الخاصة بقسم الويب.	02
182	مكونات برمجية الخاصة بقسم الويب.	03
183	الخانة الخاصة بالصور و PDF في برمجية إدارة الموقع.	04
183	مثال عن مقال منشور في الموقع الإلكتروني لجريدة الجمهورية.	05
187	مثال عن أحد الملفات التي نشرتها جريدة الجمهورية في الصفحة الأولى	06
188	صورة عن صفحة النادي الأدبي.	07
188	مثال عن صفحات الغرب التي تنشرها جريدة الجمهورية.	08
190	مثال عن إصدارات الصفحة الأولى التي نشر فيها تحقيق.	09
191	مثال عن ريبورتاج تم نشره في جريدة الجمهورية.	10
192	صورة عن الأرشيف الرقمي لجريدة الجمهورية.	11
194	مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.	12
194	مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية غطت فيها الصورة مساحة كبيرة.	13
195	مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية التي تناولت عيد العالمي للمرأة.	14
195	مثال عن الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية التي تطرقت الى مناسبة وطنية.	15
196	مثال عن الصور الشخصية.	16
197	مثال عن أحد المواضيع التي تناولت صور لشخصية في أكثر من عمود.	17
197	مثال عن موضوع سياسي.	18

198	مثال عن صورة لكارثة طبيعية.	19
199	مثال عن صورة لكارثة غير طبيعية	20
199	مثال عن صورة خبرية.	21
200	مثال عن صورة ثقافية.	22
201	مثال عن الصور الرياضية.	23
202	مثال عن صور المواضيع الاقتصادية.	24
202	مثال عن صور أحد الملفات (ملف السياسة).	25
203	مثال عن إعلان تحريري.	26
203	مثال عن صورة لإعلان منشور في جريدة الجمهورية.	27
204	مثال عن صورة ترويجية.	28
205	كاريكاتور تناول مشكل النقل في فترة الحجر الصحي.	29
205	كاريكاتور يصف حالة لاعب كرة القدم بعد توقفه عن اللعب بسبب الجائحة.	30
206	كاريكاتور يصف الفئة التي لم تحترم إجراءات الحجر الصحي.	31
206	كاريكاتور يصف الشراء على الخط أثناء فترة الحجر الصحي.	32
207	كاريكاتور يصف مواهب العائلة الجزائرية في فترة الحجر الصحي.	33
207	كاريكاتور تطرق إلى كيفية مجابهة الصحفي للإشاعات.	34
208	كاريكاتور تطرق إلى نشر فعل الخير عبر الشبكات الإجتماعية.	35
208	كاريكاتور وصف حالة التعليم و التلميذ الجزائري اثناء فترة الجائحة.	36
209	مثال عن يوميات المدخنين في شهر رمضان الفضيل.	37
209	كاريكاتور تطرق الى يوميات الجزائريين في فترة جمعت بين الجائحة و الشهر الكريم.	38
210	مثال عن كاريكاتور مصحوب بإسم صاحبه منشور في جريدة الجمهورية.	39
211	مثال عن صورة مرفقة باسم صاحبها.	40
211	مثال عن حدث مرفق بالحروف الأولى لإسم صاحبه.	41

42	مثال عن صفحة لجريدة الجمهورية لا تحتوي على مصدر المعلومة.	212
43	مثال عن إحدى الصور المرفقة بإمضاء كل من الصحفي و المصور.	213
44	مثال عن صور الإنطباعات.	213
45	صور تصف معاناة إحدى فئات المجتمع (المدمنين).	214
46	مثال عن صورة لحادث مرور.	215
47	مثال عن صورة معبرة.	216
48	مثال رقم 1 عن أحداث رقان.	217
49	مثال رقم 2 عن أحداث رقان.	217
50	مثال رقم 3 عن أحداث رقان.	217
51	مثال رقم 4 عن أحداث رقان.	218
52	مثال عن أحد الجرائم التي قام بها الإحتلال الفرنسي.	218
53	مثال عن صورة معبرة وصورة غير معبرة.	219
54	توضح كيفية تقسيم صفحات جريدة الجمهورية.	222
55	توضح مكونات المقال.	223
56	مثال عن أحد إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.	224
57	مكونات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.	225
58	مثال عن أحد إصدارات الصفحة الأخيرة لجريدة الجمهورية	226
59	تمثل العناصر التي لا يمكن الإستغناء عنها في الصفحة الأخيرة لجريدة الجمهورية.	226
60	توضح الشريط الخاص بالمعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية.	227
61	توضح كيفية تحميل النسخة الإلكترونية في صيغة PDF.	228
62	تمثل عنوان البريد الإلكتروني و البريد العادي للجريدة .	229
63	صفحة جريدة الجمهورية على الفايسبوك.	229
64	مثال عن خبر منشور في صفحة فايسبوك.	229
65	قناة جريدة الجمهورية على اليوتيوب.	230

230	صفحة جريدة الجمهورية على الانستقرام.	66
231	صورة للموقع الإلكتروني الخاص بجريدة الجمهورية.	67
231	تمثل عدد زوار الموقع.	68
232	المساحة المخصصة لتعليق القراء في موقع جريدة الجمهورية.	69
232	المعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية.	70
233	مثال عن أعداد مطالعة ومشاركة أحد المقالات المنشورة في موقع الجريدة.	71
233	المساحة الخاصة بالصور في موقع الجمهورية الإلكتروني.	72
234	المساحة الخاصة بالكاريكاتور في موقع الجمهورية الإلكتروني.	73
234	المساحة الخاصة بصورة اليوم في موقع الجمهورية الإلكتروني.	74
234	المساحة المخصصة للصور في الشبكات الإجتماعية الخاصة بجريدة الجمهورية.	75
الفصل الثالث		
238	مثال عن صورة تم نشرها في الصفحة الأولى في جريدة "Le Quotidien d'Oran".	01
239	مثال ليكاريكاتور منشور في الصفحة الأولى.	02
240	مثال عن إعلان خيري.	03
240	مثال عن صورة لموضوع سياسي منشورة في الجريدتين.	04
241	مثال عن صورة لم تحترم فيها أخلاقيات المهنة.	05
242	مثال عن صورة معبرة.	06
244	مثال عن صورة منشورة في جريدة الخبر.	07
نتائج الدراسة		
259	مثال عن الصفحة الأولى.	1

مقدمة

تعد عملية الإتصال بين البشر عملية أساسية، نفهم من خلالها بيئتنا فنؤثر فيها و نتأثر، و نتيجة لذلك تنمو المعرفة الإنسانية و تتراكم خبرات الفرد حتى يتسنى له الوصول إلى المعلومة التي يبحث عنها، فيعمل على ترتيبها وربطها بتلك التي تحصل عليها سابقا معبرا بذلك عن أفكاره من خلال عملية الإتصال.

يتميز الإنسان بطبعه الإجتماعي، فمنذ أن خُلِقَ على الأرض وهو يحاول أن يتصل، بغض النظر عن الوسيلة المستعملة. لجأ الإنسان في البداية إلى تقنيات بسيطة للإتصال مثل الصوت، الإشارات، النار، الدخان، الأبواق وحتى المنادين الذين كانوا يجوبون الأماكن لإبلاغ الناس ببيانات و قرارات الحكومة.

قام رواة القصص و الأساطير أيضا بمهام الإتصال و الإعلام لرغبتهم بالإحتفاظ بتاريخ الأحداث الكبرى ولعل أبرز مثال لهذا هما ملحمتا هوميروس الشهيرتين "الإلياذة و الاوديسيا" (L'Iliade et l'Odyssée) كما نجد مقابلا لهذا في الحضارة العربية إشتهار العرب بفصاحة اللسان من خلال نثرهم وبلاغة شعرهم مثل عنتره بن شداد، تطورت بعد ذلك تقنيات الكتابة ليخترع غوتنبرغ آلة الطباعة لاحقا. ساعدت هذه الآلة في طبع أعداد من النسخ (الدينية) و أصبحت طباعة النصوص أكثر سهولة وبجهد أقل الأمر الذي يسّر وصول المعلومة إلى أكبر عدد من القراء وهذا ما أدى إلى إنتشار العلم و الثقافة. ساعدت آلة الطباعة أيضا في ظهور الصحافة كوسيلة إعلامية تهتم بالوعاء، الشكل و المحتوى.

تعد الصحافة المكتوبة أحد وسائل الإتصال و الإعلام، ساعدت هذه الوسيلة في سد حاجة و رغبة الإنسان المتمثلة في التعبير عن أفكاره و الحصول على معلومات حول ما يحيط به لأن طبيعة الإنسان الإجتماعية و غريزته تجعله أو تدفعه للإتصال مع غيره إضافة إلى سعيه لمعرفة ما يجري حوله، لهذا كان لابد عليه من إيجاد وسيلة تساعد في نقل و إستقبال المعلومات.

تطورت الصحف و الجرائد عبر الزمن لتصبح عبارة عن مطبوعة دورية الإصدار تحتوي على مجموعة من المواد الإعلامية مثل المقال، التحقيق و الصورة.

تعتبر الصورة أحد المواد الإعلامية ومكون من مكونات الصحافة المكتوبة. الحديث عن الصورة يدفعنا للعودة إلى بداياتها إذ أنها تصنف ضمن وسائل التواصل و التفاعل الإنساني. عبّر الإنسان في البداية عن يومياته من خلال نقوش بالحجر أو بالحديد بعد ذلك أُستعملت الريشة المصنوعة

من القصب و ريشة الوز في الرسم ثم تطورت بتطور المعادن حتى يومنا هذا. ساعدت هذه الأشكال و الرسومات بالرغم من بساطتها في التعرف على ما كان يجري في الحضارات السابقة. ذكر الصورة يدفعنا للعودة إلى التصوير أي الوسائل والأجهزة التي إستُخدمت للوصول إلى الصورة. إقتصرت التصوير على إمكانيات بسيطة في بدايته ثم تطوّر بتطور التقنيات. كانت الفرصة مواتية لتوظيف الصورة في المجالات العلمية من طب ، كيمياء و فيزياء إضافة إلى إستعمالاتها في الصحافة، بل أن هذه الأخيرة إقترنت بالصورة وظهرت الصحافة المصورة. إتخذت الصورة الصحفية مكانا لا يقل أهمية عن المقال فيما يخص نقل الأحداث وتوثيقها لقدرتها على التعبير ونقل المعاني بأسلوب بسيط يصعب أن تعبر عنه الكلمات

أصبح العالم مع التطورات الراهنة في مجال تكنولوجيا المعلومات و الإتصال " قرية صغيرة" (ماكلوهان)، تزايدت أهمية الإنترنت كوسيلة لإكتساب المعلومات في أغلب المجتمعات. جعل العاملين في قطاع الصحافة يبحثون عن طريقة تمكنهم من تطوير ونشر محتوياتهم على أكبر نطاق، بدون حواجز مكانية و زمنية لتظهر الصحافة الإلكترونية على الساحة الإعلامية.

تأثرت الصورة بدورها بتطور الوسائل و التقنيات التكنولوجية و بإكتشاف الكاميرا الرقمية لتصوير الصورة رقمية تعبر عن معطيات رقمية غير ملموسة وهذا ما أكد على طبيعتها الافتراضية. تعتبر الصحافة الإلكترونية وسيلة إعلامية تتميز بتعدد الوسائط، تنشر فيها كافة الفنون الصحفية عبر شبكة الإنترنت بشكل دوري، برقم متسلسل و بإستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم المتحركة علاوة على الميزات التفاعلية لتصل إلى القارئ من خلال الشاشات الإلكترونية.

الإشكالية

تعد الصحافة المكتوبة كغيرها من نظم المعلومات وسيطا معلوماتيا، ساهمت في توفير المعلومات والمعارف من خلال تناولها لشؤون الحياة السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، العلمية و الأدبية.

لعبت الصحافة المكتوبة دور الوسيط إذ تُعتبر وسيلة إعلامية تعمل على إيصال المعلومات والأحداث إلى الفئات الإجتماعية باختلاف مستوياتها التعليمية و الثقافية، كما وُصفت هذه الوسيلة بـ "السلطة الرابعة" (le quatrième pouvoir) و هذا ما يؤكد على دورها وطريقة تفسيرها للأحداث ما ينعكس ويؤثر في الوسط الإجتماعي.

يغفل الكثير عن الجانب الوثائقي في الصحافة المكتوبة لأن هذه الأخيرة كانت وثيقة بأتم معنى الكلمة عبر الزمن ثم وظفت الصورة في الصحافة المكتوبة لتؤكد على هذا الجانب. تصنف الصورة حاليا ضمن العناصر التي لا يمكن الإستغناء عنها في الصحافة المكتوبة لأنها وسيط يجمع بين الإتصال باعتبارها "لغة تعادل ألف كلمة"، إستطاع الإنسان من خلالها التعبير عن أفكاره وبين الوثائق الذي يظهر من خلال ما تقدمه من تفاصيل. وثقت الصورة أحداثا جرت في حقبة زمنية معينة، ساعدت التفاصيل التي تناولتها في التعرف على ما كان يجري من أحداث تتعلق بجوانب عديدة مست حياة البشر عبر الزمن.

على ضوء التطورات المتسارعة إلى جانب التزاوج الحاصل بين كل من تكنولوجيا المعلومات والإتصال والتي إنعكست على وسائل العمل وتقنياته بأنظمة المعلومات وخدماتها. الصحافة المكتوبة بإعتبارها نظام معلومات لا يمكن عزله عن التطورات التكنولوجية المحيطة به، عملت على توظيف التكنولوجيا في نشاطاتها اليومية بغية الإستفادة من ممارساتها الرقمية و أصبحت تحظى بوعاء وحامل رقمي الأمر الذي أدى إلى تغير ممارساتها و إستعمالاتها. الوساطة الوثائقية هي أحد ممارسات الوساطة في الصحافة المكتوبة فبالرغم من أن هذه الوسيلة إستطاعت لعب دور الوسيط وتميزت بجانبها الوثائقي عبر الزمن إلا أن حاليا يلاحظ بأن الممارسات الإعلامية غطت الممارسات الوثائقية و هو أهم ما تسعى هذه الدراسة لإبرازها.

تساعد الوساطة الوثائقية في خلق علاقة بين المستخدم والوثيقة مهما كان نوعها أو وعاءها، كما أن الصحافة المكتوبة هي وثيقة إستطاعت الحفاظ على جذورها الورقية التقليدية من جهة وواكبت التطورات الحاصلة من خلال ما يعرف بالصحافة الإلكترونية من جهة.

على ضوء ما سبق و بما أن الصورة تلعب دورا مهما في الصحافة المكتوبة إلى جانب أنها وسيلة لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره كما أن التطورات التكنولوجية أكدت على أهميتها من خلال تعدد وظائفها، ثقل وزنها وإمتدادها عبر الزمن ما يضيف عليها الصيغة الإفتراضية المرتبطة بالنقاط أحداث في زمان ومكان معين ليصبح التصوير حاليا يندرج ضمن ممارسات حياة الأفراد من خلال تسجيل جميع الأحداث من مناسبات رسمية وغير رسمية في شكل صور ثابتة أو متحركة، من هذا المنطلق و إستنادا على ما سبق يمكن طرح السؤال التالي:

هل تقتصر ممارسات الوساطة في الصحافة المكتوبة على الجانب الإعلامي فقط أم تذهب إلى أبعد من ذلك وتشمل الجانب الوثائقي الذي يظهر في المكانة التي تحظى بها الصورة الصحفية من خلال تعدد معانيها؟

الأسئلة الفرعية

و للإجابة على السؤال الرئيسي يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- يلعب العنصر البشري دورا مهما في تجسيد ممارسات الوساطة الوثائقية، ففيما يتمثل دور أخصائي المعلومات في الصحافة المكتوبة؟
- ماهو أثر التطور التكنولوجي على ممارسات الوساطة في الصحافة المكتوبة عامة و الصورة خاصة؟
- إستفادات الصحافة المكتوبة من التطور التكنولوجي و أصبحت تتاح على الخط و في عدة صيغ، أحد هذه الصيغ PDF و الذي يعتبر وسيط وثائقي رقمي؟

الفرضيات

وللإجابة على السؤال الرئيسي و الأسئلة الفرعية إقترحنا الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تلعب الصورة دور الوسيط الوثائقي في الصحافة المكتوبة لأنها تسجل وتوثق الأحداث.

الفرضية الثانية: يعد الصحفي أخصائي معلومات لأنه يجمع بين حاجة القارئ المتمثلة في البحث عن آخر المستجدات و بين الخدمة (الإفتتاحية، المقال، الروبورتاج، الصورة...) التي يقدمها.

الفرضية الثالثة: تعتبر الجريدة المتاحة في صيغة المحمولة PDF وسيط وثائقي رقمي لأنها عبارة عن وثيقة و صورة رقمية تحفظ الأحداث و تحضر إلى تكوين أرصدة أرشيفية رقمية.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها بإعتبار الصحافة المكتوبة نظام معلومات و إمتدادا للدراسات التي تناولت الوساطة وممارساتها في نظم معلومات تبرز أهمية الدراسة في:

- التطرق إلى أوجه التشابه و الاختلاف بين مفهوم الوساطة و الإتصال.
- إبراز ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة.
- التأكيد على البعد الوثائقي و التوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة.
- توضيح العلاقة بين ممارسات الوساطة الوثائقية و الوساطة الرقمية.
- التطرق إلى الإشكاليات التي طرحتها ممارسات الوساطة الرقمية.

أسباب إختيار الموضوع

- الأسباب الموضوعية

يعود سبب إختيار الموضوع إلى عدة عوامل:

- ✓ عُرِفَت الصحافة المكتوبة منذ ظهورها بدور الوسيط الذي ينقل المعلومات و المعارف.
- ✓ تمتاز الصحافة المكتوبة بقدرتها على الإحتفاظ بالوثيقة بإعتبارها جسما ماديا ملموسا (الصحيفة).
- ✓ تسمح الصحافة المكتوبة التي تملك موقعا إلكترونيا بإمكانية الإطلاع على الخط في أي وقت و في أي مكان، يساعدنا هذا على التفكير في البعد الرقمي و الوثائقي للصحافة المكتوبة وهو ما يهمنا نظرا لطبيعة التخصص الذي تحضر في إطاره الدراسة.
- ✓ العنصر المحوري الذي سننتطرق إليه هو الصورة الصحفية لأنها وسيط وثائقي.
- ✓ إستفادت الصحافة المكتوبة من التطور التكنولوجي ووظفته في ممارستها اليومية لتصبح وثيقة وصورة رقمية على واجهة إلكترونية (PDF).

- الأسباب الذاتية

- ✓ السعي إلى تبيان أن هناك علاقة تداخل و تكامل بين علم المكتبات و علوم الإعلام و الإتصال.
- ✓ تحصل الطالبة على شهادة ليسانس في علوم الإعلام و الإتصال إضافة إلى شهادة ماستر في علم المكتبات و العلوم الوثائقية.

✓ حاولت الطالبة الجمع بين علم المكتبات و علوم الإعلام و الإتصال في موضوع واحد يهم أكثر علم المكتبات (جانب الوساطة و الوثيقة).

أهداف الدراسة

أثارت الوساطة الوثائقية الرقمية كمفهوم متداول في الآونة الأخيرة إشكاليات عديدة كانت وراء مجموعة من الأبحاث، الملتقيات و الأيام الدراسية لهذا تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على ممارسات الوساطة الوثائقية من خلال وسائل الإعلام و الإتصال.
- ✓ التعرف على البعد الوثائقي و التوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة.
- ✓ التأكيد على دور العنصر البشري في ممارسات الوساطة بصفة عامة وأخصائي المعلومات بصفة خاصة في الصحافة المكتوبة.

منهج الدراسة

إعتمدت الدراسة على مقارنة تحليلية بهدف الإجابة على الإشكالية، ساعدنا هذا في التعرف على ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في مجموعة من الصحف الجزائرية إلى جانب مكانة الصورة فيها. إستعملت الدراسة أيضا المنهج التاريخي كونها تطرقت إلى تطور كل من الصحافة المكتوبة و الصورة عبر الزمن.

وظفت الدراسة كلا من منهج التحليل السيميولوجي للصور بالإضافة إلى منهج تحليل مضمون¹ الذي يصنف ضمن المناهج المستعملة في البحث الإجتماعي أين يقوم الباحث بدراسة تحليلية لمحتويات مضمون معين²، إقتصر هذا المضمون في الدراسة على رسومات الكاريكاتور³ التي نشرت في جريدة الجمهورية خلال شهر أبريل 2020 بحيث إكتفينا بظاهر الأمر دون التعمق في الرسومات.

¹ هو تحليل مفصل و منهجي للوثائق المكتوبة، البصرية و حتى السمعية.

² إحسان، محمد الحسن. مناهج البحث العلمي. ط2. الأردن: دار وائل للنشر، 2009. ص 164.

³ يعد الكاريكاتور أب الصورة الصحفية أو بمعنى آخر أصلها لأن الصورة ظهرت في البداية في شكل رسومات علاوة على أنه وبالرغم من أن الكاريكاتور يحتوي على معلومة وظفت بطريقة ساخرة إلا ان عنصر الوساطة موجود.

إجراءات الدراسة الميدانية و أساليب تجميع البيانات

للإجابة عن إشكالية الدراسة تمت الإستعانة بمجموعة من تقنيات البحث العلمي المعتادة.

- مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة الجرائد المكتوبة الجزائرية، و بما أننا لا نستطيع دراسة كل هذه الأخيرة فرضنا على أنفسنا معايير موضوعية في الإنتقاء ليقع إختيارنا على عدد من الجرائد التي يقع مقرها في الغرب الجزائري و بالضبط في مدينة وهران وهذا ما سهل لنا الزيارة. تتمثل الجرائد التي تناولتها الدراسة في:

➤ جريدة الجمهورية و التي تم إختيارها إنطلاقا من:

- ✓ تعد جريدة الجمهورية أقدم الجرائد الوطنية الموجودة في مدينة وهران و في القطاع العام، كانت بداياتها باللغة الفرنسية ثم تحولت إلى اللغة العربية.
- ✓ سعي الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هذه الجريدة تستعين بالأدوات التكنولوجية في عملها إضافة إلى الممارسات المتعلقة بهذه الأدوات.
- ✓ حسن إستقبال مسؤولي الجريدة و توفيرهم للمعلومات التي إحتاجتها الدراسة.
- ✓ إمتلاك جريدة الجمهورية لموقع إلكتروني منذ 2012.
- ✓ حظيت الجمهورية بالحيز الأكبر من الدراسة.

➤ جريدة "Le Quotidien d'Oran" الناطقة باللغة الفرنسية، يعود سبب إختيارها إلى:

- ✓ تصنف الجريدة ضمن أقدم الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية في المنطقة و في القطاع الخاص.
- ✓ سعي الدراسة إلى إسقاط النظر على أحد الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية.
- ✓ إمتلاك الجريدة لموقع إلكتروني ساعدنا في مقارنة الصور الصحفية نظرا لإتاحة الجريدة في صيغة PDF كاملة و مجانيا وذلك منذ الجائحة إلى يومنا هذا.

➤ جريدة الخبر و يعود سبب إختيارها إلى:

- ✓ وجود مكتب جهوي خاص بها في مدينة وهران.
- ✓ تحظى جريدة الخبر في رأينا الشخصي بصدى في المجتمع الجزائري.
- ✓ تعتبر أحد الجرائد السبابة في إنشاء موقع إلكتروني خاص بها.
- ✓ سهولة التواصل مع المدير الجهوي لجريدة الخبر.

أدوات جمع المعلومات

- إستعراض الأدبيات

وفقا للمنهج المتبع في الدراسة و بما أن البحث العلمي هو عبارة عن تراكم معرفي لا يمكن لا تجاهل و لا حتى الإستغناء عن البحوث التي كانت قريبة من موضوع الدراسة لأن هذه الدراسات هي عبارة عن الركيزة الأولية و الأساسية لأي بحث.

إطلعنا على مجموعة من الأدبيات المختلفة التي تناولت كل من الوساطة، الوساطة الوثائقية و الوساطة الرقمية إضافة إلى كل من الصحافة المكتوبة، الصورة و حتى الصحافة الإلكترونية.

- الملاحظة الميدانية

تم إعتماؤها نظرا لإجراء زيارة ميدانية إلى جريدة الجمهورية و التي يعرفها كتاب البحث الإجتماعي: أسس منهجية ونماذج تطبيقية على أنها "المشاهدة الدقيقة للظاهرة والتي غالبا تتم بوسائل وتسجيلات بهدف تحقيق أغراض علمية"¹.

- مخطط جمع المعطيات (canevas)

نظرا لطبيعة الموضوع و بما أننا قمنا بزيارة ميدانية لجريدة الجمهورية فضلنا الإستعانة بهذه التقنية و التي ساعدتنا في هيكلة و تنظيم المعلومات المتحصل عليها و للإشارة فقد قسمناها إلى ثلاثة محاور:

✓ المقال في جريدة الجمهورية.

✓ مكانة الصورة في جريدة الجمهورية.

✓ تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الجمهورية.

- المقابلة

تُعرف على أنها " إحدى أدوات البحث العلمي التي تجمع بين طرفين هما الباحث و شخص أو أكثر من أفراد عينة البحث إجتماعا فرديا أو جماعيا، يتمثل دور الباحث فيها بإعداد أسئلة المقابلة إعدادا جيدا، و طرحها بطريقة جيدة على الفرد أو الشخص المعني، يقوم هذا الشخص بتقديم إجابات عن هذه الأسئلة شفويا، و يقوم الباحث بتدوينها ثم تصنيفها ثم تحليلها"².

¹ محمد، ياسر خواجه. البحث الإجتماعي: أسس منهجية و نماذج تطبيقية. ط1. مصر: مصر العربية للنشر و التوزيع، 2010. ص 233.

² وائل، عبد الرحمن التل. عيسى، محمد قحل. البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية. ط1. الأردن: دار حامد، 2007. ص73.

تساعد هذه التقنية في الوصول إلى مجموعة من المعلومات الكيفية (qualitative) وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة.

إستعانت الدراسة بالمقابلة كأداة من أدوات جمع المعلومات و تحليلها ويعود هذا إلى طبيعة الموضوع. أجريت المقابلة يوم 01 أبريل 2019، قُسم دليل المقابلة عند توجهنا إلى المكتب الجهوي لجريدة الخبر إلى ثلاثة محاور، توجه كل محور إلى صحفي متخصص فمثلا المحور المتعلق بالصورة تم توجيهه إلى الصحفي المصور أما المحور الخاص بالمقال فتم توجيهه إلى الصحفي ليترك محور تطبيقات التكنولوجيا إلى مدير المكتب الجهوي لجريدة الخبر.

يلاحظ من خلال الإطلاع على دليل المقابلة أنه لم يتم ذكر مفهوم الوساطة الوثائقية الرقمية و لا حتى عبارة البعد الوثائقي للصورة في الصحافة المكتوبة، يرجع هذا إلى سعي الدراسة لإستخراج هذه المفاهيم و مدى تطبيقها أو الإستعانة بها من خلال الإجابات المقدمة.

- الإستبيان الإلكتروني¹

إستعانت الدراسة بهذه الأداة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة بواسطة تطبيق Google forms لمعرفة مكانة الصورة بالنسبة للقارئ الجزائري من خلال أسئلة مغلقة على رواد الفيسبوك في الفترة الممتدة من 16 مارس 2019 إلى 26 مارس 2019.

حدود الدراسة الميدانية

يتطلب أي بحث أو دراسة تحديد الجوانب أو المجالات الأساسية له و التي يمكن حصرها فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** إقتصرت البحث على جريدتين باللغة العربية الأولى هي جريدة الجمهورية أما الثانية الخبر كما شملت الدراسة جريدة باللغة الفرنسية "Le Quotidien d'Oran".

- **الحدود الزمانية:** إذا ما أُعتبر المجال الزمني للدراسة يبدأ من إختيار الموضوع وجمع البيانات المتعلقة به بالإضافة إلى إختيار مجتمع الدراسة فإن حدودها الزمنية تبدأ من 28 أكتوبر 2016 إلى غاية جوان 2021 أين تم تحليل النتائج ووضع اللمسات الأخيرة للدراسة.

¹ <https://docs.google.com/forms/d/1dCiEjnDMHzulWhxG7zSRPS6wfnt2dgNdPQ0LObJIGgU/edit>

صعوبات الدراسة

يمكن أن يواجه أي طالب أثناء إعدادهِ للأطروحة مجموعة من الصعوبات قد تتعلق هذه الأخيرة بالجانب المادي أو حتى في إختيار الموضوع و الحصول على المعلومات المتعلقة بهذا الأخير وعليه يمكن ذكر الصعوبات التي واجهتنا كآآتي:

- صعوبة الحصول على المعلومات الضرورية نظرا لرفض إستقبال الجرائد بالرغم من المحاولات الكثيرة و بالخصوص جريدة "Le Quotidien d'Oran".

- إنتشار جائحة كورونا في الجزائر أدى إلى توقف الجانب الميداني نظرا لرفض إستقبالنا لكن و بالرغم من أن الجائحة كانت عائقا لنا إلا أنه و بالموازاة لذلك ساعدتنا في الإطلاع على جريدة "Le Quotidien d'Oran" على الخط كاملة في الصيغة المحمولة PDF و بصفة مجانية منذ الجائحة إلى يومنا هذا.

الدراسات السابقة

موضوع الوساطة الوثائقية الرقمية هو من المواضيع الحديثة بالرغم من إلتماس ممارستها منذ القديم و في العديد من المجالات. يعالج موضوع الدراسة مجموعة من العناصر أولها الوساطة الوثائقية الرقمية أما الثاني فيركز على الدور الوثائقي الذي تلعبه الصورة في الصحافة المكتوبة و في الأخير الصحافة الإلكترونية كوثيقة و صورة رقمية أكثر منها وسيلة إعلامية لهذا سيتم التركيز على الصيغة المحمولة PDF.

هناك مجموعة من الدراسات السابقة تطرقت لموضوع الوساطة سواء بصريح العبارة أو ضمنا كما أن هناك العديد منها تناول الصورة لكن من زاوية إعلامية و إتصالية إضافة إلى تطرق مجموعة أخرى للصحافة الإلكترونية من زاوية إعلامية أيضا. غير أن الدراسة تسعى إلى إبراز الجانب الوثائقي التوثيقي الذي أغفلته الدراسات التي أجريت سابقا.

سوف نستعرض في هذا العنصر جملة من الدراسات التي تم الإستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات التالية:

- دراسة تناولت موضوع الوساطة من منظور ثقافي.
- دراسة تناولت الوساطة الوثائقية.
- دراسة تناولت الصورة من زاوية إعلامية.
- دراسة تناولت الصحافة الإلكترونية.

الدراسات باللغة العربية

دراسة عالجت موضوع الوساطة عامة

➤ دموش أسامة (2017-2018). "المفهوم الجديد للفضاء العمومي و تطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة بوهران ، قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية، تخصص مناجمت أنظمة المعلومات، الوثائق و الأرشفة.

- هدفت الدراسة إلى ضبط و تحديد إستخدام مفهوم الوساطة في المكتبات إضافة إلى ضبط مفهوم الفضاء العمومي في المكتبات.
- تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من مكتبات الغرب الجزائري أما عينة الدراسة فشملت مدراء المكتبات الرئيسية إلى جانب المكتبيين القائمين على هذه المؤسسات.
- إستخدمت كل من المقابلة و الإستبيان كأداة لجمع المعلومات وفق المنهج الإستنباطي.
- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:

✓ إرتباط إنشاء و تصميم نموذج الفضاء الثالث بإستراتيجية السلطات العمومية التي تركز على الجودة في تصميم هذه المرافق الثقافية بإعتبارها جزء مهم في السياسة الوطنية العمرانية.

✓ التحدث عن نموذج الفضاء الثالث لا يستدعي بالضرورة تحقيقه شكلا و مضمونا داخل المجتمع الجزائري المرهون بتقاليد وممارسات معينة علاوة على صعوبة تطبيق و تحكم في بعض الخصائص و المؤشرات.

✓ عدم قدرة القائمين على المكتبات العمومية الجزائرية على الإحاطة و الإلمام الشامل بالمفاهيم القاعدية الواردة في المهنة (الوساطة، الفضاء العمومي...).

إستنادا إلى ما سبق يلاحظ أن الطالب حاول الجمع بين ممارسات الوساطة و الفضاء الثالث في الجزائر و إلى أي مدى تمكنت هذه المؤسسات الثقافية الجزائرية من الإرتقاء إلى تطبيق هذه المفاهيم.

دراسة عالجت موضوع الصورة

➤ برحيل سمية (2006-2007). "تداعيات العنف في الصورة الإخبارية المتحركة: مقارنة سيميائية لصور من حرب لبنان 2006"، أطروحة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة بوهران، قسم علوم الإعلام و الإتصال، تخصص علوم الإعلام و الإتصال.

- هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف عن سبب تحول الصورة الإخبارية التي تحمل عنفا من خلال قراءة سيميائية.

- تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من البرامج التي تبث في قنوات فضائية " mbc و Syria TV " أما عينة الدراسة فشملت مجموعة من الصور المتحركة التي تم نشرها في القنوات الفضائية السابقة الذكر أثناء حرب لبنان في جويلية 2006.

- إعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون من خلال دراسة مجموعة من الصور إضافة إلى توظيف كل من الملاحظة وتحليل المحتوى السيميولوجي للصورة.

- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:

✓ تتميز الصورة بقدرة التأثير على مشاعر المتلقي.

✓ تستمد الصورة جاذبيتها و قوتها من الحركة.

✓ الصورة المتحركة هي مخزن للمعاني المعبرة.

✓ يساعد التحليل السيميولوجي في إعطاء بعد آخر للصورة المتحركة.

يلاحظ من خلال الإطلاع على الرسالة التي أنجزتها الطالبة أن الصورة هي وسيلة إتصالية فعالة شهدت على أحداث عبر مسار التاريخ من خلال رسائلها و أهدافها، لكن و بالرغم من دور الوسيط الذي لعبته الصورة لم تستعن الدراسة بهذا المفهوم.

➤ رقيق عبد الكريم (2016-2017). "فن التصوير في الصحافة المكتوبة الجزائرية -جريدة

الشروق اليومي نموذجاً-"، أطروحة دكتوراه [على الخط]، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان،

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، تخصص فنون شعبية. الإتاحة على

الرابط: <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/11817>.

- هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على فن التصوير الصحفي مع إلقاء نظرة شاملة عن دور الصورة الصحفية وأهم القواعد المتبعة في إخراجها.

- شمل مجتمع الدراسة قراء جريدة الشروق اليومي أما العينة فركزت على عينة قصدية بلغ عددها 300 مبحوث للجريدة موزعة على ولايات الغرب الجزائري (وهران، تلمسان و سيدي بلعباس).
- إستعانت الدراسة بكل من الملاحظة، المقابلة و الإستبيان كأداة لجمع المعلومات أما المنهج المتبع فتمثل في المنهج الوصفي الإحصائي إضافة إلى المنهج التاريخي.
- يمكن ذكر نتائج الدراسة كالآتي:
 - ✓ لعبت الصورة دورا في دفع الجمهور إلى إقتناء الجريدة.
 - ✓ تعبر الصورة بدرجة كبيرة عن الحقيقة ففي نظر القراء أن الصورة لا تكذب إضافة إلى أنهم يتقنون في مصوري الجريدة.
 - ✓ إثناء المبحوثين على مستوى المصورين و إحترامهم على أخلاقيات المهنة.
- يلاحظ بأن الطالب ركز على الصورة كأداة من أدوات توثيق الحدث لأنها في نظر القراء تعبر عن الحقيقة.

دراسة عالجت موضوع الصحافة الإلكترونية

- رابح عمار (2016-2017). "الصحافة الإلكترونية وتحديات الفضاء الإلكتروني - دراسة ميدانية للصحافة الإلكترونية الجزائرية-"، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة بوهران، قسم علوم الإعلام و الإتصال، تخصص علوم الإعلام و الإتصال.
- هدفت الدراسة إلى كشف واقع نشر الصحف الوطنية على الشبكة قصد التعرف على تجربة الصحافة الإلكترونية الجزائرية إضافة إلى دراسة أهم التحديات المهنية التي تواجه الصحفي الجزائري.
- تمثلت عينة الدراسة في مواقع اليوميات الوطنية الناطقة بالعربية و الفرنسية إضافة إلى مجموعة من مديري و صحفيين اليوميات الوطنية.
- إستعانت الدراسة بإستمارة تحليل مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية إضافة إلى كل من الإستمارة و المقابلة كأداة لجمع المعلومات وفق المنهج المسحي التحليلي.
- يمكن ذكر أبرز نتائج الدراسة كالآتي:
 - ✓ شهدت العشرية الأخيرة من القرن الماضي بداية توجه الصحف الجزائرية نحو الويب.
 - ✓ إفتقار الصحافة الوطنية إلى إستخدام الوسائط المتعددة بمفهومها الحديث.

- ✓ إتباع الصحافة الإلكترونية الطريقة الخطية في تقديم معلوماتها إلى القارئ.
- ✓ تبني مواقع صحف اليوميات الجزائرية النموذج المجاني القائم على توفير المضامين الإعلامية دون مقابل.
- ✓ عدم تغير مهنة الصحفي في جوهرها إلا أن التقنية الرقمية قد إكتسحتها وأعادت رسم حدودها.

من خلال ما سبق يتضح أن الطالب تناول في دراسته الصحافة الإلكترونية الجزائرية و أهم تحدياتها مقارنة بنظيرتها الأجنبية، أدرج الطالب أيضا مفهوم النموذج الرقمي لكن و بالرغم من أنه بصدد التحدث عن ممارسات الوساطة الرقمية بإعتبار الصحافة الإلكترونية وسيط رقمي إلا أنه لم يستعن بهذا المفهوم.

الدراسات الأجنبية

دراسة عالجت موضوع الوساطة الوثائقية

- Karine LEGGHE (2009- 2010). "Les enjeux de la médiation documentaire dans les centres de documentation des musées". Mémoire de master[En ligne], Lille 3, université Charles de Gaulle. URL : <https://pdfs.semanticscholar.org/>
- هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الوساطة الوثائقية إضافة إلى التطرق إلى الوسيط و دوره الفعال في ممارسات الوساطة الوثائقية.
- شمل مجتمع الدراسة أحد مراكز التوثيق الموجودة في أحد المتاحف الفرنسية (Musée régional d'ethnologie de Béthune) من خلال إسقاط النظر على الرصيد الوثائقي الموجود فيه و الإستعمالات أما العينة فإستهدفت عمال المتحف و المكتبي إضافة إلى أمين محفوظات.
- إستعانت الدراسة بتقنية الملاحظة بالمشاركة نظرا إلى إجراء تريض بالإضافة إلى توظيف المقابلة كأداة لجمع المعلومات.
- خرجت الدراسة بالنتائج التالية:
- ✓ إفقار مركز التوثيق إلى العنصر البشري المؤهل.
- ✓ إحتواء مركز التوثيق على مجموعات لها علاقة بالمتحف.
- ✓ تساعد أجهزة الوساطة الوثائقية في وصول الجمهور إلى الرصيد الموجود في مركز التوثيق بطريقة مستقلة.

✓ إغلاق المتحف يجعل التعرف عليه صعبا لهذا كان من الضروري تنظيم حملات للإتصال الخارجي لمركز التوثيق .

✓ المبنى الذي يقع فيه مركز التوثيق حاليا (مستودع) ليس مناسباً جداً لإستقبال مستخدمي المركز فمثلا لا يوجد مكان للمعوقين.

سلطت الدراسة الضوء على مفهوم الوساطة و أشكالها كما ركزت على إحدى أنواع الوساطة و المتمثلة في الوساطة الوثائقية و أهم ممارستها في مراكز التوثيق الخاصة بالمتاحف.

- Bruno MARCHAL (2018). "La médiation informationnelle au travers de plateformes de réseaux sociaux : l'application de Facebook lors de l'apprentissage du français langue étrangère en Thaïlande". Thèse de doctorat [En ligne], Université de Normandie, Sciences de l'information et de la communication. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/tel-02089374/>

- هدفت الدراسة إلى فهم و وصف الظواهر الجديدة المتعلقة بإستخدامات الشبكات الإجتماعية وممارستها إضافة إلى مدى مساعدة هذه الشبكات في إكتساب المعرفة و التعرف على إستخدامات اللغة الفرنسية عند الطلبة التايلانديين .

- تمثل مجتمع الدراسة في رواد الفيسبوك أما عينة الدراسة فشملت طلاب تيلانديين.
- أُستُخدمت كل من الملاحظة، الإستبيان، تحليل مضمون و شبكة تقييم كأداة لجمع المعلومات كما أُستعين ببرنامج Nvivo لتحليل النتائج وفق المنهج الإستقرائي التجريبي.
- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:

✓ الفيسبوك منصة تشاركية غير رسمية تساعد في الحصول على المعرفة و مشاركتها.

✓ يتميز الفيسبوك بإستعمالات وممارسات خاصة تمتد إلى إستعمالات جماعية في بناء إقتصاد المعرفة.

✓ الفيسبوك هو وسيط يجمع بين الممارسات الوثائقية، الرقمية و حتى الإجتماعية.

إستنادا إلى ما سبق يلاحظ أن الطالب حاول التطرق إلى الوساطة الوثائقية الرقمية من خلال إستعمالات الطلاب للشبكة الإجتماعية الفيسبوك.

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

إستفادت الدراسة الحالية كثيرا مما سبقها من دراسات بحيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى معالجة الإشكالية المطروحة، ساعدت الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري و دعم مشكلة البحث إلى جانب الجمع بين ما هو وثائقي و ما هو إعلامي في إعداد أطروحة ضمن تخصص علم المكتبات و العلوم الوثائقية.

وقع إختيارنا من خلال إستعراض الدراسات السابقة على عينة مختلفة لنظم المعلومات (مكتبة، صحافة، متحف ، مركز توثيق و الشبكات الإجتماعية) و يعود السبب في هذا إلى أننا حاولنا تبيان أن ممارسات الوساطة موجودة في مختلف نظم المعلومات مهما كان نشاطها أو طبيعتها و الدليل على ذلك أن المكتبات و المتاحف توظف ممارسات الوساطة الوثائقية حتى يتسنى لها الربط بين محتوياتها و مستخدميها من خلال أدوات مختلفة، الصورة هي وسيط وثائقي وثق أحداث عبر التاريخ كما أن الصحافة الإلكترونية هي وسيط رقمي.

ضبط المصطلحات و المفاهيم

نظرا لحدثة الموضوع، و بما أن موضوع الدراسة جمع بين كل ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية من جهة و بين الصحافة المكتوبة إلى جانب الصورة من جهة أخرى فإن المصطلحات و المفاهيم الواردة في الدراسة هي:

- الوساطة: في المعنى العام هي عبارة عن وسيلة من الوسائل القانونية البديلة، تستخدم في حل نزاعات ويتم اللجوء إليها للوصول إلى حل يرضي الأطراف المتنازعة.
- الوساطة الوثائقية: هي وساطة المعرفة، يرافق المستخدم في هذه العملية طرف ثالث قد يكون عنصر بشري، أو تقنيات تسهل إستخداماته بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومة.
- الوساطة الرقمية: هي القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة بهدف الولوج إلى العالم الرقمي.
- أخصائي المعلومات: هو الشخص الذي يتولى تجميع و إختيار الوثائق ووضعها في متناول الباحثين عنها.
- الجريدة الورقية: هي أول دورية عرفها الإنسان، تصدر يوميا في شكل ورق و إلى حد الآن، تصدر عن جهة مسؤولة ولها ترخيص بالصدور من هيئة عمومية ما يضيف عليها الطابع القانوني.

- الجريدة الإلكترونية: هي منشور إلكتروني محظ، تنشر فيه المعلومة بصفة مستمرة و يشترط لقراءتها جهاز إلكتروني.
- الوثيقة: هي كل وسيط مادي يحمل بيانات أو معلومات، تتميز بقدرتها بالإحتفاظ على الأحداث، تساعد على معرفة جميع الأحداث التي جرت في القديم و تعد دعامة للحاضر و المستقبل.
- الوثيقة هي مصدر من مصادر المعلومات لأنها تزود الباحثين بالمعلومات التي يحتاجونها، يرجع إليها في إجراء البحوث العلمية في كافة مجالات المعرفة. تنقسم إلى الوثائق المكتوبة (المخطوطات أو المطبوعات)، الرسومات و الخرائط بالإضافة إلى الوثائق المصورة مثل الصور الفوتوغرافية و الصحفية كما يمكن تقسيمها على أساس الشكل أي الوثائق التقليدية و التي تشمل المخطوطات و المطبوعات مثل الكتب و الصحف، الوثائق السمعية البصرية و الوثائق الإلكترونية.
- إستنادا إلى ما سبق قُسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء، ركز الجزء الأول على مقارنة مفاهيمية و نظرية للوساطة إنطلاقا من المفهوم اللغوي و الإصطلاحي مرورا بممارسات الوساطة في حقول مختلفة عامة مع التركيز على ممارسات الوساطة الوثائقية و حتى الرقمية، أما الجزء الثاني فقد تناول كل من الصحافة المكتوبة من خلال دراسة تاريخية لتطور الصحافة عبر الزمن إضافة إلى الصورة كوسيط وثائقي و في الأخير تمت الإشارة إلى الصحافة الإلكترونية باعتبارها وثيقة رقمية. شمل الجزء الأخير من الدراسة الجانب الميداني أين تم التركيز على ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال إسقاط النظر على البعد الوثائقي و الرقمي للصورة الصحفية.

الجزء الأول

الوساطة الوثائقية الرقمية في نظم المعلومات

دفع الإهتمام بالتحويلات التي حملتها التكنولوجيا في الجزائر مخابر البحث عامة و الباحثين على وجه التحديد إلى طرح العديد من التساؤلات حول المفاهيم و الممارسات التي أفرزها التطور التكنولوجي.

من بين هذه المفاهيم و التي أصبحت موضوع للعديد من النقاشات و في تخصصات مختلفة الوساطة. أستخدم هذا المفهوم منذ القديم غير أن العديد من التخصصات حاولت حاليا تبنيه و تكييفه حسب خصوصيتها.

الوساطة الوثائقية الرقمية هي إحدى ممارسات الوساطة في نظم المعلومات، إرتبط هذا النوع من الوساطة بخدمات ووظائف هذه النظم باختلاف نشاطاتها (مكتبة، أرشيف، متحف، مركز توثيق أو حتى مؤسسة إعلامية) الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى ضرورة تأطير هذا النوع من الممارسات بتصور نظري أو بمعنى آخر حاول العديد من الباحثين تنظير أو وضع مقاربات نظرية لهذا النوع من الممارسة.

سيتطرق الجزء الأول من الدراسة إلى المقاربة النظرية، المفاهيمية و التاريخية لهذا النوع من الممارسة بالاعتماد على مقارنة جون ديفالون للوساطة.

الفصل الأول

1- الوساطة مقارنة مفاهيمية و تاريخية

تتقسم المفاهيم في العلوم الإنسانية إلى مفاهيم نظرية ومفاهيم إجرائية أو النوعين معا، يُعالج المفهوم النظري وفقا لتراكم معرفي أما الإجرائي فإن الباحث يقدم تعريفا معينا أو يتبنى تعريفا من تعريفات الدراسات السابقة والذي يكون أقرب إلى موضوع بحثه. يساعد المفهوم الإجرائي الباحث في التقرب من الواقع بمتغيرات عملية قابلة للبحث من خلال أبعاد قابلة للتطبيق تسهل عمليتي التحليل و التفسير.

تعتبر الوساطة من المفاهيم الثرية والواسعة سواء من خلال الحقل المعرفي الذي تغطيه أو من خلال المقاربات العديدة التي طرحت حولها، لذا فالخوض في غمار هذا المفهوم يتطلب تتبع ظهوره والتطور الذي عرفه بالإضافة إلى التطرق إلى الأوجه العديدة التي إتخذها.

تتميز الوساطة بتنوع أشكالها و ممارساتها علاوة على المجالات المتنوعة التي مورست فيها.

1-1- الوساطة: مقارنة مفاهيمية و تاريخية

1-1-1- الوساطة بين اللغة و الإصطلاح

* المفهوم اللغوي

يرى جيرارد ريجمبو في إحدى فصول الكتاب الجماعي الذي يحمل عنوان:

« Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs » بأن مفهوم الوساطة إشتق من الكلمة اللاتينية mediato و التي تعني الوسط، وسيط، متوسط و الرابط بينما تعني كلمة medium الأصبع الأوسط أما في سنوات الستينات من القرن العشرين فقد إرتبطت بالوسيلة التي تنقل المعلومات¹.

يعرفها القاموس القانوني بأنها:

" La "médiation" est une technique procédurale de solution des conflits par laquelle des personnes qu'un différend oppose, ou qui souhaitent en prévenir l'arrivée"².

إستنادا إلى التعريف يمكن القول بأن الوساطة هي تقنية إجرائية أو مشروع يهدف إلى إجراء إتفاق بين أطراف متنازعة أو بغية تجنب حدوث مشاكل.

¹ Gérard, REGIMBEAU. Médiation. In : Cécile GARDIES (dir). Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2011. P 77

²Dictionnaire juridique : français- français. URL: <https://www.dictionnaire-juridique.com>. Consulté le 12/12/2019.

ورد مفهوم الوساطة في العديد من المعاجم و القواميس و في لغات مختلفة، ففي المعاجم العربية و الأنطولوجية المتاحة على الخط تعني "محاولة فض نزاع قائم بين فريقين أو أكثر عن طريق التفاوض والحوار"¹ أما في قاموس اكسفورد الإنجليزي المتاح على الخط، فلقد جاء مفهوم الوساطة كالآتي:

"Attempts to end a problem between two or more people or groups who disagree by talking to them and trying to find things that everyone can agree"².

تعتبر الوساطة من خلال ما ورد في قاموس اكسفورد على المبادرات التي ترمي لحل نزاع بين شخصين أو أكثر مع محاولة التوفيق بينهم.

عرّف بدوره قاموس Larousse الفرنسي المتاح على الخط الوساطة بأنها:

"Entremise, intervention destinée à amener un accord : offrir sa médiation pour résoudre un conflit"³.

يشير التعريف إلى أن الوساطة هي تدخل يهدف للوصول إلى اتفاق.

إذا عدنا إلى المعنى الفلسفي لمفهوم الوساطة، يقول فينسونت ليكات في هذا الصدد:

"Son sens philosophique a été développé par Hegel qui a popularisé cette notion en la désignant comme l'acte de passer d'un premier terme à un second terme différent"⁴.

يعود المعنى الفلسفي لمفهوم الوساطة حسب ما قاله فينسونت ليكات إلى هيجل الذي يربطها بالانتقال من عبارة إلى عبارة أخرى مختلفة.

بعد الإطلاع على التعاريف الموجودة في المعاجم و القواميس التي سبق ذكرها، يمكن القول بأن الوساطة هي مبادرة للجمع بين طرفين متنازعين من خلال طرف ثالث يدعى الوسيط.

* المفهوم الإصطلاحي

تعرف كلا من إيزابيل فابر و إيلان فايريك الوساطة بأنها:

" Un ensemble d'activités avec des acteurs, des lieux et des temps "⁵.

¹معجم الأنطولوجيا العربية: عربي- عربي. الإتاحة على الرابط: <https://ontology.birzeit.edu/term/>. تاريخ الزيارة: 2020/01/02 على الساعة 14.

²Oxford Dictionary: English – English. URL :

www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mediation. Consulté le 02/01/2020 à 15h.

³ Dictionnaire Larousse : français- français. URL : <https://www.larousse.fr/dictionnaires> . Consulté le 20/12/2020 à 18h

⁴ Vincent, LIQUETE et al. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne]. In: *les enjeux de l'information et de la communication*, 2010/2(dossier 2010), pp 43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016.

⁵ Isabelle, FABRE. Hélène, VEYRAC. Des représentations croisées pour l'émergence d'une médiation de l'espace documentaire[En ligne]. In : *Communication et langages*, Juin 2008, n° 156, pp 103 – 115. URL : <http://oatao.univtoulouse.fr/>. Consulté le 01/12/2018 à 15h30

ترا الباحثان بأن الوساطة هي عبارة عن مجموعة من الممارسات المرتبطة بمجموعة من الفاعلين، التقنيات و النشاطات. تؤكد هذه الممارسة على أهمية العنصر البشري بالإضافة إلى كل من العلاقات و التفاعلات الإنسانية.

أما ميشال جيليرو فتتظر للوساطة كالآتي:

" La médiation est aussi un modèle d'action et de réflexion dans le domaine des institutions culturelles ainsi que dans les formations professionnelles [...] La médiation culturelle n'est pas une donnée. Il s'agit d'une construction théorique qui décrit des pratiques et des dispositifs, des modèles d'action et de formation " ¹.

إستنادا إلى ما ورد عند ميشال جيليرو يمكن القول بأن الوساطة هي ممارسة قبل أن تكون مقارنة نظرية نظرا لوجود العديد من محاولات لبناء تصور نظري يصف هذه الممارسة.

التحدث عن الوساطة يدفعنا إلى العودة لمفهوم الميديولوجيا "Médiologie" التي اقترحه ريجيس دوبريه².

"Plutôt que l'étude des médias, c'est celle des médiations. La médiologie s'intéresse

à « l'homme qui transmet » (= qui transporte un message à travers le temps), plus qu'à « l'homme qui communique » (= qui transporte un message à travers l'espace)... La transmission culturelle entre les hommes passe par des moyens techniques, mais ce ne sont pas seulement ces moyens techniques qui la rendent possible. Derrière ces moyens, il y a des institutions sociales. Exemple d'une bibliothèque: ce ne sont pas seulement des livres plus ou moins bien stockés, c'est l'outil que se donne une institution sociale (État, église, Université, association...) pour se perpétuer dans la durée, créant de nouvelles vocations, de nouveaux écrivains. La bibliothèque en tant que lieu est le médium voyant, pas le moteur"³.

يشير ريجيس دوبريه إلى أن الميديولوجيا هي علم الوساطة وليس العلم الذي يدرس الميديا، كما يركز على الإنسان الذي يحمل الرسالة عبر الزمن وليس الإنسان الذي يتصل عبر الفضاء. يشير أيضا إلى أن الوساطة لا تنحصر فقط في الوسائل التقنية وإنما تشمل أيضا المؤسسات الاجتماعية مثل المكتبات، الأرشيف والجامعة لما لها من دور في خلق مهن جديدة للمعلومات على المدى الطويل.

¹ Michèle, GELLEREAU. Pratiques culturelles et médiation[En ligne]. In : Stéphane. OLIVESI (dir). Sciences de l'information et de la communication..Grenoble : Edition universitaire de Grenoble, 2014. Pp25-41. URL : <https://lwww.cairn.info/sciences-de-l-information-et-de-la-communication--9782706118197-page-25.htm>. Consulté le 14/02/2020 à 18h30.

² فيلسوف فرنسي، صحفي، مسؤول حكومي سابق وأكاديمي من مواليد 2 سبتمبر 1940.

³ Régis, DEBRAY. Qu'est-ce que la médiologie? [En ligne]. In: *Le monde diplomatique*, 1999, N°3178, p32. URL : www.mondediplomatique.fr/1999/08/DEBRAY/3178. Consulté le 03/11/2017.

تعتبر مقارنة دوبريه مقارنة نقدية تعتمد على إنتقال المعنى الثقافي في المجتمع البشري على المدى البعيد من خلال مجموعة من المؤسسات مثل المكتبات، الأرشيف والجامعة لما تحظى به من دور مهم في خلق مهن جديدة للمعلومات.

بينما يرى غوتي عطا الله في مجلة الصورة و الإتصال المتاحة على الخط، أن الوساطة ترتكز على مبادئ أهمها عدم الانحياز و الحياد، يتعلق الأول بعدم وجود مصلحة بين الوسيط و أطراف النزاع مع ضرورة أن يكون هذا الوسيط مستقلا عن أي أفكار مسبقة أما الثاني فيتعلق برودة فعله التي لا يجب أن تظهر رأيه أو موقفه الشخصي¹.

إستنتاجا لما سبق، تعد الوساطة ممارسة قبل كل شيء، تتم بمرافقة طرف ثالث يدعى وسيط قد يكون عنصر بشري أو جهاز.

1-1-2- دلالات مفهوم الوساطة في حقول مختلفة

تتسم الوساطة عامة بتوخي العقلانية في العلاقات الإنسانية منذ القدم فلقد كانت لها الآثار الأولى في الحضارة السابقة مثل الحضارة الإسلامية و اليونانية.

إذا عدنا إلى أصولها الإسلامية نجد أن فكرة الوساطة لم تغب في الشريعة الإسلامية، إذ كانت تعد أحد الطرق المعتمدة من طرف المسلمين لحل النزاعات أين كان رئيس القبيلة هو الوسيط الذي يقوم بحل النزاعات حتى أنه كان يوضع لحل الخلافات الأسرية وسيط من أهل الزوج و آخر من أهل الزوجة للحفاظ على كيان الأسرة.

كانت الوساطة في القديم تتم بشكل بسيط أساسه نابع من الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمعات آنذاك، طبقت الوساطة في العهد القديم كقانون بمفهوم المصلحة².

الوساطة في العلاقات الإنسانية هي نوع من أنواع التفاعل الذي يهدف إلى التغيير الداخلي أو الهيكلي في البيئة المحيطة أو حتى في المضمون³.

إستعمل دور كايم الوساطة للتمييز بين الطقوس و المعتقدات في الديانة المسيحية أين تعد الملائكة والكهنة مجموعة من الوسطاء بين الله والمؤمنين.

¹ غوتي، عطا الله. بوعمامة، العربي. الوساطة الصحفية في جريدة الشروق اليومي: رئيس التحرير بين حراسة البوابة وممارسة الوساطة[على الخط. في: مجلة الصورة و الإتصال، مجلد 5، رقم 19، صص 266-277. تاريخ النشر 2016/12/01. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41407>. تاريخ الزيارة: 2019/04/19 على الساعة 16 و 45.

² خيرة، عبد الصديق. الوساطة القضائية في التشريع الجزائري[على الخط]. في: مجلة دفاتر، رقم 4، 2010. الإتاحة على الرابط: <https://revues.univ-ouargla.dz/>. تاريخ الزيارة: 2020/02/16.

³ Bertrand, CALERGE. Les bibliothèques et la médiation de connaissance. Paris : cercle de la librairie, 2015. P 30.

إعتبر علم الاجتماع الوساطة كحلقة وصل في العلاقات الإتصالية، ليتطور المفهوم في علم اللغة و الأنثروبولوجيا من خلال أوليفي سابوغون و جون غانبان حيث ركز الباحثان سنة 2006 من خلال مقال لهما في مجلة " le débat " على ضرورة خلق رابط بين العلوم الإنسانية و العلوم الدينية إلى جانب التركيز على الأخلاقيات و العلوم¹.

في القانون و كما أشير اليه سابقا في المعنى اللغوي، تستعمل الوساطة للوصول إلى إتفاق بين أطراف متنازعة بهدف إستعادة الحوار بين الأطراف و محاولة إيجاد حل يرضي الجميع².
يعتبر ماك لوهان في حقل علوم الإعلام و الإتصال الرسالة وسيط ينقل المعلومة³ كما ربط كلا من دوبريه و ماك لوهان الوساطة بالوسيلة ومدى تأثير هذه الأخيرة على المحتوى مع التركيز على التطور التكنولوجي⁴.

¹ Gérard, REGIMBEAU. Médiation. In: Cécile GARDIES (dir). Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2011. P79

² Najoua, DJERAD. Médiation et télé médiation dans les bibliothèques : est-ce un choix « managérial » de l'utilisateur ? [En ligne]. In : *Revue des Sciences de l'Information, de l'Archivistique et de la Bibliothéconomie* , v 3, n°7, pp 33-66. Date de publication : 19/01/2017. URL : <https://www.asjp.cerist.dz>. Consulté le 11/04/2019.

³ Amel, MEBARKI. Analyse de la communication événementielle : Tlemcen Capitale de la culture Islamique. 2016/2017. 311 pages. Thèse de Doctorat. Sciences Commerciales. Université d'Oran 2. 2016/2017. P 28.

⁴ Francis, BALE. Medias et société. 11^e éd. Paris : Montchrestien, 2003. P26.

يرى جون لوك ميشال أن الوساطة أساس السلوك الإنساني، بينما يعتبرها هيربرت ماركوز طريقة جديدة للتفكير في العملية الاتصالية¹ كما يربطها كلا من ليونال دي جول و سيلفر ماغسي بالوسيط الذي يمكن أن يكون شخص أو وسيلة مادية مع التركيز على العلاقات الاجتماعية². ينظر إيفس جينوري للوساطة على أنها مجموعة من الهياكل التي تجمع بين الجانب المادي (الوسيلة) والجانب البشري، الرمزي، الإبداع وتطور الأجهزة مع الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات الناجمة عن نقل المعلومة³.

يميز أوليفي شورو بين نوعين من الوساطة، يرتبط الأول بإمكانية تطبيق الوساطة في جميع المواقف من خلال تدخل وسطاء لتنظيم و تأطير التفاعل الذي لا يمكن أن يحصل من دون تدخلهم أما الثاني فهو محاط بقوانين وأعراف (القانون الدولي، الأعمال التجارية أو الملكية الفكرية) حيث يدل إستخدامها على وجود نزاع بين طرفين يقرران اللجوء إلى طرف ثالث من أجل تسويته الخلاف بطريقة سلمية⁴.

يتضح من خلال ما سبق أن مفهوم الوساطة إستخدم منذ القديم و في مجالات مختلفة كما أن العديد من الميادين كيفته حسب نشاطاتها، علاوة على ذلك و إستنادا إلى ما سبق من تعريفات يلاحظ أن الوساطة ترتبط بالعنصر البشري، التفاعلات الإنسانية إلى جانب مجموعة من الركائز و التي يمكن ذكرها كالاتي:

- الركيزة التقنية: إرتبطت بالوسائل التي إستعملها الإنسان في الإتصال بحيث يقسم ماكلوهان التطور التاريخي لوسائل الإتصال إلى 3 مراحل:

✓ المرحلة الأولى: كان الإتصال شفويا وهذا ما دعم العلاقات الاجتماعية و أدى إلى تماسك المجتمع في قبائل مندمجة لكن الكتابة كانت الوسيلة الأساسية التي جعلت للفكر دعامة ووعاء يحفظه.

¹ Jean-Luc, MICHELE. La distanciation essai sur la société médiatique. Paris : Harmattan, 1992. PP 62-63.

² Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Numérique des savoirs : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition. P9. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté le 24/12/ 2018.

³ Gérard, REGIMBEAU. Médiation. In: Cécile GARDIES (dir). Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2011. P 80

⁴ Olivier, CHOURROT. Le Bibliothécaire est-il un médiateur ? [En ligne]. In : *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, n° 6, pp 67-71. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0067-001>. Consulté le 01/10/2018.

✓ المرحلة الثانية: عرفت هذه المرحلة اختراع آلة غوتنبرج للطباعة، ساعدت هذه الآلة في إستنساخ عدد كبير من المطبوعات كما تميزت بروح المبادرة والتعبير عن وجهات نظر.

✓ المرحلة الثالثة: بدأت هذه المرحلة مع بدايات القرن العشرين بحيث يرى ماكلوهان أنه تم العودة إلى الإتصال الشفهي من خلال السينما، التلفزيون والحضارة الآلية بعقولها الإلكترونية وأقمارها الصناعية من خلال نشر معلومة مدروسة ومنظمة. يعد السمي البصري أكبر ثورة في هذه المرحلة لأنه جعل الإنسان يعيش الحدث بكل حواسه صوت وصورة أين أصبح يعيش في قرية عالمية¹.

- الإجراءات السياسية والمهنية: تعد الإجراءات السياسية و المهنية أحد ركائز الوساطة و تتمثل في الجهات الفاعلة، المهن وحتى الأماكن التي تمارس فيها الوساطة.

- المعنى الثقافي و الإجتماعي: يقصد بها القيم والمبادئ التي تختلف من مجتمع إلى آخر².

1-1-3- إستعمالات مفهوم الوساطة في الهيئات الدولية

ورد مفهوم الوساطة في الدورة الخامسة عشر للجنة الدولية الحكومية لتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية أو ردها في حالة الإستيلاء الغير مشروع المنعقدة في مقر اليونسكو بباريس³، ركز إعلان اللجنة في مجمله على مجموعة من النقاط أهمها:

- ربط مفهوم الوساطة و التوفيق بالإستعمال القانوني.
- دور الوسطاء في حل المنازعات بطريقة سلمية.
- التطرق إلى التراث.
- الإشارة إلى المنازعات الثقافية و دور الوسيط في حل المنازعات.
- الوسيط هو أخصائي لديه خبرة و يجب أن يعمل بسرية و شفافية.

¹ فضيل، دليو. التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الإتصال : المفهوم- الاستعمالات- الآفاق. ط1. عمان: دار الثقافة، 2010. صص40-43

² Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoirs : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition. P9. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté le 24/12/2018.

³ اليونسكو. اللجنة الدولية الحكومية لتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية أو ردها في حالة الاستيلاء غير المشروع [على الخط]. باريس، 2014. الإتاحة على الرابط: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000182569_fre?posInSet=2&queryId=6ca65cfc-9ef0-48d6-9e28-7fbb9845bda4f. تاريخ الزيارة: 2021/02/01.

يلاحظ بعد الإطلاع على الإعلان أنه و بالرغم من التركيز الضمني على وجود الوساطة الثقافية إلا أنه لم يصرح بهذه الممارسة بل إكتفى بربط الوساطة بالمفهوم القانوني، بدوره أكد كل من إعلان ليون وبيان اليونسكو حول المكتبات العامة (سوف يتطرق إليهما لاحقاً بالتفصيل في الفصل الخاص بالوساطة الوثائقية) على ممارسات الوساطة الوثائقية و الثقافية إلا أنهما لم يصرحا بالمفهوم، غير أن الإيسيكو في المؤتمر الإسلامي لوزراء الثقافة¹ صرحت بالمفهوم و إعترفت بممارسات الوساطة الثقافية من خلال وضع الخطوط العريضة لمشروع دور الوساطة الثقافية في العالم الإسلامي. تطرق المؤتمر إلى مجموعة من المحاور أهمها:

- ماهية الوساطة الثقافية.
 - دور الوساطة الثقافية في تفعيل التعاون و التبادل الثقافي بين دول العالم الإسلامي.
 - التأكيد على العناصر اللازمة لإنجاح ممارسات الوساطة الثقافية.
 - خروج المؤتمر بخطة عمل للنهوض بأهمية الوساطة الثقافية في دول الأعضاء المشاركين في المؤتمر.
- تطرق المؤتمرات الدولية و الإعلانات الرسمية إلى مفهوم الوساطة ما هو إلا دليل على أنه و بالرغم من أن أساس و بداية إستعمالات الوساطة كان في مجال القانون إلا أن الهيئات الدولية إعترفت بممارسات الوساطة في حقول مختلفة بالرغم من عدم التصريح بالمفهوم في هذه المحافل الدولية.

¹ الإيسيسكو. المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الثقافة " نحو ثقافة وسطية تنموية للنهوض بالمجتمعات الإسلامية" [على الخط]. عمان، 2-4 نوفمبر 2015. الإتاحة على الرابط: <https://www.icesco.org>. تاريخ الزيارة: 2021/02/10.

1-2-1 - علاقة الوساطة بنظم المعلومات

1-2-1-1 - الوساطة في المتاحف

تعتبر المتاحف إحدى المؤسسات الثقافية التي كانت السبابة في إدماج مفهوم الوساطة في ممارستها من خلال خدماتها مع زوارها. ساعدت ممارسات الوساطة في الربط بين وسائل متعددة داخل المتحف كما ساهمت في خلق تصاميم، بيئة عمل، وظائف تفاعلية وطموح في إكتشاف التراث بهدف توثيقه¹ بالإضافة إلى الإهتمام بما يعرف بالصناعات الثقافية². يمكن أيضا ملاحظة تقاطع العديد من التخصصات في مثل هذه المؤسسات أين يمكن دمج كل من التوثيق، الإتصال وأيضا الوساطة و هذا ما يساعد على إبتكار طرق جديدة للتفكير في العلاقة بين المؤسسات المعنية بالتراث وجمهورها.

كانت الوساطة في المتاحف لفترة جد قريبة تقتصر على الوساطة الثقافية، اليوم أصبحت تتوجه نحو تطوير أجهزة تساعد في دمج المعلومات التي كان تسير تقليديا في الممارسات الرقمية. سعت هذه المؤسسات لتكون في متناول جمهور واسع من خلال الوساطة لأنها نقطة إلتقاء بين المستخدم، الموقع وأيضا العروض المقدمة مع مراعاة تنوع المحتوى الثقافي. يرى دانييل جاكوبي أن الوساطة في المتاحف تتوافق مع كل أشكال التدخل الثقافي الذي يهدف إلى جلب الزوار³.

تهدف ممارسة الوساطة في المتاحف إلى نقل المعرفة وخلق حلقة وصل بين الجمهور والمجموعات الموجودة⁴ كما تساعد في ديمقراطية الوصول إلى الثقافة علاوة على أنها تساعد على جلب الأشخاص البعيدين عن كل ما هو ثقافي وبالتالي تساعد على إزالة الغموض عن مثل هذه الأماكن وإعطاء معنى لما تحتويه من مجموعات بواسطة خطاب مفهوم وبسيط.

¹ Vidal, GENEVIEVE. La médiation numérique et les musées entre autonomie et prescription[En ligne] . In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. URL : <http://mediationdoc.enssib.fr/>. Consulté le 27/10/2018.

² تعرف اليونسكو الصناعات الثقافية بأنها مجالات النشر والموسيقى والسينما والمهن الحرفية والتصميم، وهي صناعات تشهد نمواً مستمراً ومتعاضداً وتلعب دوراً حاسماً في مستقبل الثقافة. أنظر:

www.unesco.org/new/ar/culture/themes/creativity/creative-industries

³ Daniel, JACOBI et al. La médiation culturelle dans les musées : une forme de régulation sociale [En ligne]. In : *Recherche en communication*, n°13, 2000. URL : <http://sites.uclouvain.be>. Consulté le 09/01/2017.

⁴ Félicie, CONTENOT. La médiation au service de la confluence du musée et de la bibliothèque. In : *Confluences* [En ligne], 2011, N°4. URL : <http://bbf.enssib.fr/>. Consulté le 09/02/2017.

إستفادت المؤسسات المهمة بالتراث من التقنيات الرقمية بهدف تطوير وساطات جديدة لبناء علاقات مع الجمهور، تعد هذه التقنيات معيار من معايير تثمين التراث¹ كما أن إكتساب الجمهور لمهارات فنية وتكنولوجية أدى إلى تدخله في عملية الوساطة².

ساعدت الوساطات الجديدة المتاحف في التقرب من جمهورها، يعد تطبيق بلينسكتار "Blinkster" أحد تطبيقات الهاتف المحمول يسمح لأصحاب الهواتف الذكية بالوصول إلى محتوى الأعمال الفنية عن طريق تصويرها ثم البحث عن المعلومات الإضافية حول العمل الفني، متاح مجاناً في App Store و Android Market³ ويوضح الشكل صورة لهذا التطبيق.



الصورة 1: تطبيق بلينسكتار⁴.

1-2-2- الوساطة في المكتبات

تطور مفهوم الوساطة حتى أصبح يستعمل في المكتبات العمومية بهدف إعطاء توجه جديد لها. تلعب مكتبات المطالعة العمومية دور الوسيط الثقافي والإجتماعي وهذا ما أدى إلى ظهور تسميات أخرى لها مثل الفضاء الثالث. تمثل المكتبة دور الوسيط من خلال المبنى كما يقوم المكتبي أيضا بهذا الدور بين المستفيد و المعرفة⁵.

¹ Vidal, Geneviève. La médiation numérique et les musées entre autonomie et prescription.

URL : <http://mediationdoc.enssib.fr/lire-en-ligne/sommaire/i-le-perimetre-de-la-mediation-numerique-documentaire/la-mediation-numerique-et-les-musees-entre-autonomi>. Consulté le 27/10/2018 à 18.48.

² Ibid.

³ Blinkster. URL: <https://www.commentcamarche.net/news/5859644-blinkster-l-application-mobile-a-amener-au-musee>. Consulté le 21/02/2020.

⁴ Blinkster Application. URL : <http://www.club-innovation-culture.fr/p7676/>. Consulté le 21/02/2020.

⁵ طالب، زوقار. تمثيلات المكتبيين لمفهوم الوساطة في الجزائر في سياق المكتبات الجامعي [على الخط]. في: مجلة إشارة ، مجلد 3، رقم 7، صص 17-36. تاريخ النشر: 2016/12/25. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>. تاريخ الزيارة: 2019/04/21.

- عرفت المكتبات العمومية تحولات عديدة في العقود الأخيرة دفعتها لتغيير أو تجديد ممارساتها من خلال تكوين فضاء تمارس فيه جميع أشكال الوساطة لأنها:
- ✓ ضرورة اجتماعية: توفر المكتبات فضاء لجميع الفئات الاجتماعية بمختلف مستوياتهم الثقافية و فئاتهم العمرية.
 - ✓ فضاء حيوي: تعتبر المكتبات مكان يجمع بين الثقافة من خلال تبادل الأفكار و المعلومات وبين الترفيه من خلال إقامة النشاطات و الألعاب لقضاء أوقات الفراغ.
 - ✓ فضاء لتحرير الفكر: تسهل الوصول إلى المعرفة كما تساعد على تطوير المهارات.
 - ✓ مفهوم سوسيوإقتصادي: تساعد على تعزيز الذكاء البشري و الإبداع من خلال التدريب، التعليم، التنمية و التكامل الاجتماعي¹.

1-2-3- الوساطة في وسائل الإعلام و الإتصال

تشير الوساطة في علوم الإعلام و الإتصال إلى الربط بين الحاجة إلى المعلومة و الوصول إليها²، تظهر قوتها من خلال ما حاول إيفس جانوري إسقاط النظر عليه ضمن إطار مفاهيمي مشترك، ففي نظره أن الوساطة عبارة عن مفترق الطرق الذي يتم فيه تبادل الأفكار ومشاركتها من خلال تقاطعات الحياة الاجتماعية.

يربط إيفس جانوري الوساطة بنقل المعرفة وتقاسمها داخل الفضاء الاجتماعي، يمكن أن تكون هذه المعرفة عبارة عن أفكار، نصوص، صور، أفلام، مخطوطات... الخ، يرتبط إنتقال فكرة ما ونشرها بالطابع الإبداعي للوسيط، و هذا يظهر من خلال طريقة معالجته للأفكار و التعبير عنها³.

ركز إيفس جانوري على تقاسم المعلومات ونقلها مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي الذي تمارس فيه الوساطة إضافة إلى الدور المهم الذي يلعبه العنصر البشري.

أما الكس موكيالي فيرى أن الوساطة هي "العملية التي يقوم ضمنها الوسيط بتحقيق التواصل بين طرفين في حالة تباعد أو تضاد تفرز نتيجة ما"¹ أي أن الوسيط يساعد في تعديل الحالة أو تغييرها من الاختلاف إلى إقامة علاقة.

¹ دموش، أسامة. المفهوم الجديد للفضاء العمومي و تطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر، 2017/2018. أطروحة دكتوراه. 404 صفحة. جامعة وهران 1. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية. ص 129-130.

² Brigitte, SIMMONOT. L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. Paris : Hermès Lavoisier, 2012. P 196.

³ Yves, JEANNERET. Critique de la trivialité les médiations de la communication : enjeu de pouvoir. Paris : édition new standard, 2014. PP 15-20.

يلاحظ من خلال إستعمالات الوساطة في نظم المعلومات بأن كل نظام كيف المفهوم حسب خصوصيته لكنهم إتفقوا على المكانة المهمة للعنصر البشري في تجسيد ممارسات الوساطة إضافة إلى التبادل و التشارك لتكوين معرفة مشتركة.

1-3- الوساطة طريقة جديدة للتفكير في العملية الإتصالية

1-3-1- أنواع الوساطة

تبنت العديد من التخصصات مفهوم الوساطة و كيفته حسب ممارساتها المهنية وهذا ما أدى إلى تعدد أنواعها و ممارساتها، يمكن ذكر أشكال الوساطة على سبيل المثال لا الحصر كالآتي:

- الوساطة البشرية

يحظى العنصر البشري بحيز مهم في ممارسات الوساطة نظرا للقيمة التي يقدمها فبفضل تدخلاته يمكن الوصول/الحصول على المعلومة. طرح هذا النوع من الوساطة إشكالية مهني المعلومات وما أفرزه التطور التكنولوجي من ظهور مهن جديدة² فلقد كان أخصائي المعلومات السباق في إستعمال التكنولوجيا لأنه ساعد المستخدم في الإطلاع على التطورات العلمية كما ساهم في تقليص مشكلة المسافة.

- الوساطة الرقمية

يعد تطوير قنوات أو واجهات الوصول/الحصول على المعلومة أهم هدف مسطر مع التطور التكنولوجي، فالتطورات التقنية عديدة وهي التي ساعدت في تطوير طرق نشر الأفكار، تبادلها ومشاركتها. ساعد هذا التطور في الإطلاع على عدة وثائق في آن واحد من دون الحاجة للرجوع إلى الوثيقة المطبوعة كما ساعدت محركات البحث في تسهيل الوصول إلى المعلومة من خلال واجهات و أدوات رقمية الأمر الذي أدى إلى ظهور ممارسات رقمية تعرف بالوساطة الرقمية³.

¹ الصادق، الحمامي. مفهوم الوساطة[على الخط]. في : مجلة الإنذاعات العربية، العدد1، 1999، ص 53. الإتاحة على الرابط:

<https://pt.slideshare.net/yassinebensaad1/ss-33148972>. تاريخ الزيارة: 2020/12/29.

² Brigitte, SIMONNOT. L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. Paris : Hermès Lavoisier, 2012. P 199.

³Ibid. PP 206-207.

- الوساطة الإجتماعية

يستهدف هذا النوع من الوساطة جمهور محدد يتميز بخصوصية إجتماعية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، يهدف إلى خلق علاقة بين صاحب الخصوصية الإجتماعية و بين المؤسسات المعلوماتية بغية دمج هذه الفئة في المجتمع¹.

- الوساطة الثقافية

الوساطة الثقافية هي مجموعة من النشاطات الهادفة إلى إنشاء علاقة بين الفرد أو مجموعة من الأفراد و عرض ثقافي أو فني. تلعب ممارسات الوساطة الثقافية اليوم دورا إجتماعيا و فكريا مهما في عملية التنوير المعرفي و الترابط الإجتماعي. ترتبط بالإنصال، الترويج و الممارسات الثقافية أو العمل الثقافي كما تركز على الأشياء الملموسة و الغير ملموسة إضافة إلى كل من الزوار و المؤسسات الثقافية².

تعتبر الوساطة الثقافية جسرا بين الممارسات الاجتماعية و الثقافية مع الأخذ بعين الإعتبار الفن، السياسة و الأنشطة الترفيهية التي تساعد في بناء الذات أوقات الفراغ³.

1-3-2- العلاقة بين الوساطة و الإنصال

الوساطة و الإنصال هما مفهومان مترابطان سواء من الناحية التقنية أو التكنولوجية، فالإنصال يساعد في التعريف بالمؤسسة، خدماتها ووظائفها، يساعد المستخدم في التعرف على المؤسسة بينما ترتبط الوساطة بالممارسات التي تتم بمساعدة طرف ثالث (عنصر بشري أو مادي) إضافة إلى أنها تجلب قيمة مضافة للمعلومة والوثيقة لأنها موجهة لهدف مسطر وخدمة مستخدم مستهدف⁴.

وبذلك يمكن القول أن عملية الوساطة أو ممارساتها ترتبط بالأساس بنجاح إنتقال المعلومة بالإضافة إلى الممارسات اليومية للإنصال مع مراعاة عنصر التغيير في العملية الإتصالية من منطلق أن قوة الإنصال في القرون الماضية و حاليا تختلف لأن المعطيات تغيرت فلم يعد نفس العالم و لا حتى نفس العلاقات و الأخبار و بالتالي لابد من إنشاء علاقات إنصال جديدة.

¹Jean Philipe, ACCART. la médiation à l'heure numérique. Paris : cercle de la librairie. 2016. P22.

² Médiation Culturelle Association. Charte déontologique de la médiation culturelle :Introduction et principes de la médiation culturelle[En ligne], vol.1,2010, pp1-5.URL : <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/64255-charte-deontologique-de-la-mediation-culturelle.pdf>. Consulté le 07/02/2021.

³ Médiation Culturelle Association. Vers une éthique de la médiation culturelle: Actes de la journée de réflexion [En ligne], Paris, 11 janvier 2008. URL: <http://sites.ensfea.fr/escales/wp-content/uploads/sites/7/2009/03/Actes-CharteMca2007.pdf>. Consulté le 07/02/2021.

⁴ Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure du numérique. Paris : cercle de librairie, 2016. Pp 28-29.

يرى نصر الدين لعياضي بأن "الوساطة لا يُقرأ نشاطها إنطلاقاً من مضمون ما تتداوله أو تتوسطه فقط، بل بالنظر لما تقيمه من علاقات، و تتيحه من معانٍ إضافية لعملية الإتصال"¹ و بالتالي فإن الوساطة لا تركز على المضمون أكثر من تركيزها على الحالة الناجمة عن إنتقال معلومة ما أي الممارسة و التفاعل الإنساني الناجم عن إنتقال المعلومة.

يجتمع الإتصال و الوساطة في الكثير من الأحيان إذ يعد الإتصال تبادلاً يومياً و تفاعلاً مستمر، فالشبكة العنكبوتية مثلاً تعتبر وسيلة تجمع بين الإتصال و الوساطة لأنها ترتبط بإنتقال المعلومة، تبادلها و مشاركتها كما ترتبط أيضاً بالممارسات الإجتماعية اليومية و حتى المهنية.

1-3-3- مقارنة جون ديفالون للوساطة.

تناول الفصل الأول من الجزء الأول مقاربات مختلفة للوساطة للعديد من الباحثين مثل أوليفي شورو و إيفس جانوري، مع ذلك ستبني هذه الدراسة ركيزتها النظرية على مقارنة ديفالون للوساطة لأن مقارنته شملت أغلب إستعمالات الوساطة في مجتمعنا الحالي كما أن هذه المقاربة إستطاعت الجمع بين كل ما هو علمي و عملي.

إرتأينا إلى التطرق لهذه المقاربة في المبحث الأخير من الفصل الأول لأنها تعتبر بمثابة ملخص لما تناوله المبحثين السابقين كما أنها سوف تكون بمثابة إنطلاقة و همزة وصل لما سيتم الإشارة إليه في الفصول الموالية.

يعد الإتصال بصفة عامة تبادلاً للمعلومات بين شخصين على الأقل في عملية تفاعلية، قد تكون هذه الأخيرة تبادلاً ظاهرياً أو ضمناً من خلال وسطاء حقيقيين أو إفتراضيين، ويرى في هذا الصدد جون ديفالون أن الوساطة هي دائماً مقترنة بالإتصال، نقل المعلومة وأيضاً التفاعل الإجتماعي مع مراعاة الوسيلة أيضاً².

ينطلق جون ديفالون في مقارنته حول الوساطة من منطلق أن الوساطة جاءت كممارسة قبل أن تكون هناك محاولات لبناء ركيزة نظرية.

¹ نصر الدين، لعياضي. وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الإجتماعية في المنطقة العربية [على الخط]. في: مجلة الباحث الإعلامي، مجلد رقم 5، العدد 22، 2013، ص38. الإتاحة على الرابط: <https://abaa.uobaghdad.edu.iq/index.php/abaa/article/view/300/183>. تاريخ الزيارة: 2021/02/19.

² Jean, DAVALLON. La médiation: la communication en procès? [En ligne]. In: *culture et communication* (Recherche sur les institutions et les publics de la culture. ÉA n° 3151), pp 39-43. URL : www.mei-info.com. Consulté le 13/10/2017.

تتأول ديفالون الوساطة بالتدرج أين ميّز بين ثلاثة إستخدامات لهذا المفهوم:

- الإستخدام العادي: يرتبط هذا الإستخدام بالمعنى الأولي المتمثل في إستعمال الوساطة بين ما هو مشترك وما هو علمي من خلال التركيز على الزاوية القانونية و ما يعرف بمحاولة التوفيق بين طرفين متنازعين بينما يركز الثانوي على دور الوسيط الذي يحاول فض النزاع بين طرفين الأمر الذي ينجم عنه ظهور حالة جديدة وهي رضا الأطراف المتنازعة.

- الحاجة إلى الوساطة إستخدام عملي: يركز ديفالون في الإستخدام الثاني على الممارسة بالإضافة إلى الطرف الثالث (الوسيط). تبنت العديد من الميادين مفهوم الوساطة وكيفته حسب خصوصيتها و نشاطاتها بحيث تختلف ممارستها من قطاع إلى آخر فالوساطة الإعلامية مثلا تعتبر الصحفي وسيط تتمثل مهامه في الكتابة بينما تعتبر الوساطة البيداغوجية المكون وسيط يقوم بتنظيم التفاعلات التعليمية بهدف التكوين و التعليم أما الوساطة الثقافية فتركز على الطرف الثالث الذي يشمل الفاعلين في المؤسسات الثقافية مثل المتاحف أو حتى الفضاء الذي تمارس فيه الوساطة لأنه يعتبر أيضا وسيط إلى جانب التفاعلات الإجتماعية و السيمائية.

- الإستعمال الثالث لمفهوم الوساطة يركز على الجانب التقني: يجمع هذا الإستعمال بين ما هو تقني و ما هو إجتماعي فمثلا الهاتف النقال هو تقنية ذات أبعاد تكنولوجية و إجتماعية.

يختتم ديفالون إستخدامات الوساطة بعبارة "نحو محاولة تقديم تعريف نظري للوساطة؟"¹، ففي نظره أنه و بالرغم من أن الوساطة بدأت كممارسة إلا أن هناك صعوبة في تأطير نظري لهذه الممارسة و مع أن العديد من الباحثين مثل بيرنارد لاميزات و جون كون حاولوا إعطاء تعريف نظري للوساطة و لو بطريقة ضمنية².

¹ Vers une définition théorique de la médiation ?

² Jean, DAVALLON. La médiation: la communication en procès? [En ligne]. In: *culture et communication* (Recherche sur les institutions et les publics de la culture. ÉA n° 3151), pp 39-43. URL : www.mei-info.com. Consulté le 13/10/2017.

يرى بيرنارد لاميزات أن الكلمة المعبر عنها في الفضاء العام هي الوساطة، كما يعتبر الوساطة عملية رمزية تعتمد على اللغة، السياسة والطرف الثالث في إطار تبادل إجتماعي رمزي¹، أما جون كون في كتابه المتاح على الخط و الذي يحمل عنوان:

"La médiation culturelle : expérience esthétique et construction du Vivre-ensemble" فربطها

بالعلاقات والممارسات الإجتماعية².

إعتمد كلا من لاميزات و جون كون على المقاربة الإتصالية، فالأول ربط الوساطة بالأماكن التي يتم فيها الإتصال و الثاني ركز على الإستخدامات و الممارسات الإجتماعية للمفهوم. يرى ديفالون أيضا أن الأعمال التي تناولت مفهوم الوساطة تنقسم إلى قسمين:

- أعمال حاولت إعطاء تعريف للوساطة من ناحية علمية، ركزت على نقل المعلومة من قطب "أ" إلى قطب "ب" أي الإرسال والإستقبال بالإضافة إلى التأكيد على التفاعلات بين العلاقات، ركزت هذه الأعمال على عدة مفاهيم مثل: اللغة، التكنولوجيا، الثقافة، الإعلام الجماهيري.

- أعمال ركزت على الجانب التاريخي الذي يخدم عنصر الإتصال من خلال التطرق إلى السيرة التاريخية للإتصال³.

قراءة لما ورد في مقاربة جون ديفالون للوساطة يمكن القول بأن الوساطة هي ممارسة قبل كل شيء، تهدف إلى تغيير في حالة ما لأنها ليست مجرد تفاعل بسيط.

يستعمل جون ديفالون كلمة (Notion) عندما يذكر الوساطة لأن في نظره و في حد تعبيره لم ترتقي الوساطة بعد لتصبح مصطلحا علميا نظرا لإستخداماتها المختلفة.

تؤكد الوساطة على أهمية الطرف الثالث المتمثل في الوسيط (عنصر بشري أو جهاز)، الإتصال الذي ينظم التفاعلات الإجتماعية إضافة إلى نقل المعلومة.

¹ Bernard, LAMIZET. La médiation culturelle. Paris : Harmattan, 1999. P9.

² Jean, CAUNE. La Médiation culturelle : Expérience esthétique et construction du Vivre-ensemble [En ligne]. Grenoble :Presses universitaires de Grenoble : coll. Communication médias et sociétés, 2017. URL : <https://journals.openedition.org>. Consulté le 02/02/2020.

³ Jean, CAUNE. La Médiation culturelle : Expérience esthétique et construction du Vivre-ensemble [En ligne]. Grenoble :Presses universitaires de Grenoble : coll. Communication médias et sociétés, 2017. URL : <https://journals.openedition.org>. Consulté le 02/02/2020.

يلاحظ أيضا بأن مقارنة ديفالون هي مقارنة نقدية تركز على الانتقال من حالة إلى حالة أخرى مغايرة بالضبط كما ورد في المعنى الفلسفي لمفهوم الوساطة عند هيجل من خلال الانتقال من عبارة أساسية إلى عبارة ثانوية مختلفة.

خلاصة الفصل

إستنتاجا لما سبق يلاحظ بأن الوساطة موجودة في جميع الميادين خاصة عندما يتعلق الأمر بكل من علم المعلومات و العلوم الوثائقية إضافة إلى علوم الاعلام والاتصال بحيث يعتبر هذان الحقلان ميدانا جوهريا لممارسات الوساطة نظرا لإهتمامهم بكل من الوسيط سواء كان عنصر بشري أو مادي، الوثيقة، الفضاء التي تمارس فيه الوساطة بالإضافة إلى التفاعلات الاجتماعية القائمة على التبادل و الإتصال.

نجم عن إستعمالات الوساطة في ميادين مختلفة صعوبة في إعطاء تعريف نظري دقيق، هذه الصعوبة ليست عائقا إنما محفز للتقدم والعمل لكن ما يجب مراعاته هو السياقات الثقافية، الاجتماعية وحتى التقنية التي إرتبطت بتطورها سواء كمفهوم نظري أو ممارسة.

تعداد وجرى الممارسات لا يكفي لفهم أهمية الوساطة لأنها يمكن أن تكون طرف ثالث قد يكون هذا الأخير عبارة عن قيم، ممارسات مشتركة أو حتى أماكن الذاكرة.

تركز الوساطة على كل من العلاقة و الخدمة المقدمة، قد تكون هذه الأخيرة ملموسة مثل تقديم وثيقة ما و العكس أيضا وهذا ما سيتطرق إليه في الفصل الثاني من خلال ما يعرف بالوساطة الوثائقية.

تصنف الوساطة الوثائقية ضمن أنواع و ممارسات الوساطة في نظم المعلومات، لم يتم التطرق إليها في أنواع الوساطة لأنه سيتم الإشارة إليها في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

2- الوساطة الوثائقية

أصبحت الوساطة الوثائقية على مدى السنوات الأخيرة موضوع نقاش للعديد من البحوث و الدراسات بإعتبار هذا النوع من الممارسة مفهوم حديث أو بمعنى آخر مفهوم قيد الإنشاء لهذا السبب يوجد صعوبة في تحديد مفهومها.

تقدم الوساطة الوثائقية في أغلب الأحيان على أنها إتاحة المعلومة للمستخدمين سواء من خلال وسيط بشري أو تقني. يمكن تناول هذا النوع من الوساطة من عدة زوايا وهذا ما يحيلنا إلى تعدد إستعمالاتها، لفهم هذه الممارسة لابد من تحديد مفهومها، فاعليها بالإضافة إلى السياقات التي تطور فيها المفهوم و التحديات التي تواجهها.

2-1- العلاقة بين الوساطة الوثائقية وتكنولوجيا المعلومات

2-1-1- تطور مفهوم الوساطة الوثائقية

* العوامل التي أدت الى ظهور مفهوم الوساطة الوثائقية

تعتبر الوساطة الثقافية أحد العوامل التي ساعدت ومهدت لظهور الوساطة الوثائقية، لماذا؟ ظهرت الوساطة الثقافية خلال الستينات من القرن الماضي و بشكل أكثر تحديدا في متاحف ثم لوحظ بعد ذلك و بالضبط في الثمانينات وجود صعوبة في إيجاد حوار بين الجمهور و الأشياء الثقافية من جهة إضافة إلى وجود توتر بين الجمهور و المؤسسات الثقافية من جهة أخرى. حاول الباحثون في ميدان الثقافة بدورهم إستعادة الروابط الإجتماعية و إبتكار طرق أخرى من خلال سد الفجوة التي تسببها الحواجز الثقافية مثل التعليم، الحواجز الإجتماعية، الإقتصادية كالفقر و حواجز أخرى مثل الإعاقة، مشكل اللغة و الحواجز الجغرافية و ما إلى ذلك، عُرِفَت هذه المحاولات بالوساطة الثقافية التي تسعى في مجملها إلى تطوير التبادلات الثقافية و حتى الإجتماعية. تتحول الممارسات الثقافية إلى وساطة ثقافية عندما يتم الأخذ بعين الاعتبار دعم فئات معينة مثل السجناء و ذوي الاحتياجات الخاصة وهذا بدمجهم في المجتمع من خلال الإعتراف بهم و تشجيعهم للقيام بنشاطات تتلاءم مع إمكانياتهم و قدراتهم.

تشمل مجالات الوساطة الثقافية كل من قطاع التعليم، الثقافة و الترفيه أي أن أهدافها تعليمية، ترفيهية و حتى مدنية نظرا لتركيزها على الأنشطة الإجتماعية الثقافية، الأنشطة الثقافية التربوية و كذلك الثقافية الترفيهية¹.

يلاحظ عند التحدث عن مجالات الوساطة الثقافية أنها تشجع على التعليم سواء كان رسمي أو حتى في وقت الفراغ أي أنها تمهد إلى إبتكار طرق الوصول إلى المعلومة و هو أهم ما تسعى إليه الوساطة الوثائقية التي ترمي إلى تسهيل الوصول/الحصول على المعلومة من خلال طرف ثالث. يرى جون فليب أكار بالتنسيق مع ماري بيار رثي أن بداية إستعمالات مفهوم الوساطة الوثائقية يعود إلى أواخر القرن العشرين بحيث صاحبت هذه الفترة تطور ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات و الإتصال² وبالتالي يتضح أن تطور مفهوم الوساطة الوثائقية مقترن بتطور تكنولوجيا المعلومات والإتصال بحيث تعد الأولى أداة داعمة للمعلومة من خلال ما يعرف بالبرمجيات الوثائقية أو بمعنى آخر برمجيات معالجة الوثيقة و التي تعتبر برامج مخصصة لمعالجة المعلومات، يتمثل عملها في إدارة، معالجة، تخزين وإسترجاع المعلومات و بالتالي يمكن القول بأن وظيفة هذه البرامج ترتبط بمراحل السلسلة الوثائقية بينما ركزت الثانية - تكنولوجيا الإتصال - على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين³.

إرتبطت تكنولوجيا المعلومات والإتصال ارتباطا وثيقا بالمعلومات منذ:

- مرحلة تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات الأولى: تمثلت في الإشارات الجسدية البدائية والأصوات المستخدمة في التواصل عصر اللغة.
- مرحلة اللغة المنطوقة الشفهية: إرتبطت بتكوين الأسرة والقبيلة حيث حاولت كل مجموعة بشرية تكوين لغة خاصة بها من خلال إستخدام مجموعة من الأصوات و الكلمات.

¹Sophie, JOLI-COEUR. Définition des termes et des concepts lexique et bibliographie [En ligne]. In : Groupe de recherche sur la médiation culturelle (aruc), Montréal, mars 2007. URL : montreal.mediationculturelle.org/wp-content/uploads/2010/04/lexique_biblio_2007-2008.pdf. Consulté le 08/02/2021

² Jean-Philippe, ACCART. Mary-Pierre, RETHY. La médiation. In : le métier de documentaliste [En ligne]. Paris : Cercle de la librairie, 2015. Pp335-337. URL : www.cairn.info/le-metier-de-documentaliste--9782765414612-page-335.htm. Consulté le 23/02/2020 à 18h50.

³عبد المالك، بن السبتي. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجزائرية بين الرغبة في التغيير و الصعوبات[على الخط]. في: RIST، مجلد 14، رقم 1، 2004. الإتاحة على الرابط: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/technologie.pdf>. تاريخ الزيارة: 2020/10/23.

- مرحلة الكتابة التصويرية (المسمارية والهيروغليفية) على الصخور و أوراق البردي: تعد هذه المرحلة أول محاولة بشرية لكسر حاجزي الزمان و المكان عن طريق الصور، تعد الكتابة أول ثورة معلوماتية حقيقية في تاريخ البشرية.
 - مرحلة الطباعة الميكانيكية: بدأت باختراع غوتنبرغ لآلة الطباعة، شهد عصر الطباعة والنشر الورقي قفزات عديدة من خلال ضخامة الإنتاج الفكري وتنوع مجالاته بالإضافة إلى إنتشار التعليم و إنخفاض أسعار المطبوعات غير أن هذا كانت له جوانب سلبية مثل صعوبة الحفظ، التنظيم والأرشفة مقارنة بتزايد المعلومات.
 - مرحلة الإذاعة السلكية و اللاسلكية: في هذه المرحلة نُقل الصوت لأول مرة إلى مسافات بعيدة من خلال الموجات الكهرومغناطيسية كما تم إستخدام الراديو كوسيلة إعلامية جماهيرية و سقطت الحواجز الجغرافية في بث المعلومات من خلال مخاطبة مختلف الشرائح.
 - مرحلة الإذاعة المرئية (التلفزيون): نُقل الصوت و الصورة معا إلى جانب الألوان و الحركات وظهر ما يعرف بالأقمار الصناعية¹.
 - مرحلة الإتصال الإلكتروني التفاعلي: شهد النصف الثاني من القرن العشرين ثورة تكنولوجية نتجت عن التزاوج بين تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا الإتصال المختلفة وصولا إلى تطور إستخدام الشبكات و نظم المعلومات².
- إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن تكنولوجيا معلومات و الإتصال ترتبط ب:
- تقنيات المعالجة المتمثلة في الحواسيب و البرامج.
 - تقنيات تخزين والاسترجاع التي تشمل وسائط وأوعية التخزين.
 - تقنيات الإتصالات التي تجمع كل وسائل و شبكة الإتصالات³.

¹ محمد، جاسم فليحي. النشر الإلكتروني: الطباعة و الصحافة الإلكترونية و الوسائط المتعددة. عمان: دار المناهج، 2005. صص30-32

² عبد الرزاق، تومي. تكنولوجيا المعلومات و دورها في التنمية الوطنية: دراسة ميدانية بولاية أم البواقي [على الخط]. 2006/2005. 306 ورقة. مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة. صص 53-54. الإتاحة على الرابط : <https://bu.umc.edu.dz/theses/bibliotheconomie/ATOU2183.pdf>. تاريخ الزيارة 2020/02/21.

³ عبد الله، بختة. إدارة المكتبات الجامعية في ظل تكنولوجيا المعلومات: دراسة ميدانية بمكتبات كليات جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم-مكتبة كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية نموذجا [على الخط]. 85 صفحة. مذكرة ماستر. تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة و التوثيق. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. ص 39. الإتاحة على الرابط : <http://193.194.86.113/bitstream/handle/123456789/2663/88.pdf?sequence=1&isAllowed=y>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20.

يلاحظ من خلال ما سبق بأن الإنسان يستعمل الوساطة الوثائقية في ممارساته اليومية أثناء بحثه عن المعلومة ونشرها من خلال وسيط بشري أو تقنية بالرغم من أنه لم يصرح بهذا المفهوم. ليتطور المفهوم بتطور نظم و شبكات المعلومات التي ساعدت في جمع المعلومة، معالجتها و نشرها لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن الوسائط المعلوماتية السابقة الذكر ظلت قيد الإستعمال من قبل البشر ولم يبلغ أحدها الآخر، لأن الإنسان مازال يتحدث وجها لوجها، يكتب، يقرأ، يرسم، يستمع إلى الراديو، يشاهد التلفزيون يستعمل الحاسوب و الإنترنت ليستمر التعايش و التنافس بين كل من الكتاب، الصحيفة، المجلة، الراديو، التلفزيون والحاسوب¹.

و بالتالي فإن تطور مفهوم الوساطة الوثائقية إرتبط بتطور التقنيات المستعملة من طرف الإنسان سواء من خلال بحثه عن المعلومة أو حتى إتاحتها.

*إستعمالات الوساطة الوثائقية في المبادرات الدولية

إذا عدنا إلى البيانات الرسمية التي تحدثت عن الوساطة الوثائقية سواء بصريح العبارة أو العكس، فمن الضروري الرجوع إلى بيان اليونسكو حول المكتبات العامة. المطلع على هذا البيان يلاحظ أنه و بالرغم من عدم ورود مفهوم الوساطة الوثائقية إلا أنه إعتُرف أو أشار إلى الممارسة الوثائقية بطريقة ضمنية من خلال النقاط التالية:

- دعم المكتبات العامة التي تقدم خدماتها للجميع و بدون أي استثناء مع ضمان أكبر قدر من الجودة.
- ضرورة توفر المكتبات على الوسائل التكنولوجية إضافة إلى التقليدية.
- توفير خدمات في مجال المعلومات إضافة إلى غرس عادات القراءة.
- دعم التعليم في جميع المستويات.
- تعزيز الحوار و التشجيع على الإبداع.
- ركز البيان أيضا على دور أمين المكتبة و إعتبره وسيط بين الموارد و المستفيد مع ضرورة تكوين هذا الوسيط مهنيا و قيامه بدورات تدريبية².

¹ حسين شفيق، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية و الرقمية. ط1. القاهرة: رحمة برس للطباعة و النشر، 2007. ص 18.
² اليونسكو. بيان اليونسكو حول المكتبات العامة [على الخط]. نوفمبر 1994. الإتاحة على الرابط: <https://www.ifla.org/files/assets/public-libraries/publications/PL-manifesto/pl-manifesto-ar.pdf>. تاريخ الزيارة: 2021/02/08.

يلاحظ من خلال النقاط التي ركز عليها البيان أن اليونسكو تؤكد على ممارسات الوساطة الوثائقية و الرقمية أيضا ولو ضمينا من خلال توفير خدمات في مجال المعلومات و دعم التعليم أي إتاحة المعلومة و تسهيل الوصول إليها وهو أهم ما ترمي إليه ممارسات الوساطة الوثائقية.

يعد إعلان ليون¹ أحد الإعلانات الرسمية التي تحدثت عن الوساطة الوثائقية أيضا بالرغم من عدم التصريح بالمفهوم في مبادئها، غير أن هذا الإعلان لمح إلى ممارسات الوساطة الوثائقية و حتى الرقمية حينما أشار إلى ضرورة إتاحة المعلومة و المعرفة إضافة إلى تشجيع التبادل و مشاركة المصادر بأكثر شفافية. ركز الإعلان على دور الوسطاء و البنى التحتية في توفير المعلومات مع ضمان خصوصية كل فرد.

تبنّت إي فلا² بدورها مبادئ منتدى الإتاحة العامة في المكتبات المنعقد في البرازيل في نوفمبر 2015 أين ركزت المبادئ على:

- ضرورة توفر المكتبات على البنى التحتية.
- دعم دور المكتبات في إتاحة المعلومات وتدريب الجمهور على تكنولوجيا المعلومات.
- خلق سياسات و تشريعات تنص على إتاحة المعلومات عبر العالم.
- خلق توازن بين حقوق النشر و مصلحة الجمهور في الحصول على المعلومات و المعارف.
- إحترام خصوصية الأفراد و الابتعاد عن العنصرية في إتاحة المعلومة أي ديمقراطية المعارف و الثقافة.
- تسهيل إتاحة المعلومة على المستوى المحلي و الدولي.

يلاحظ من خلال المبادئ التي أشير إليها بأن إي فلا تؤكد على حق الجمهور في الحصول على المعلومة مع ضرورة مساعدته على التعامل مع التكنولوجيا إلا أنها لم تصرح بمفهوم الوساطة الوثائقية، الوساطة الثقافية و حتى الرقمية بالرغم من أن المبادئ تنص في مجملها على ممارسات السابقة الذكر للوساطة.

¹ إعلان ليون حول إتاحة الوصول للمعلومات و التنمية المستدامة [على الخط]. 2014. الإتاحة على الرابط: <https://www.lyondeclaration.org/content/pages/lyon-declaration-ar.pdf>. تاريخ الزيارة: 2021/02/02.

² إي فلا. مبادئ الإتاحة العامة في المكتبات [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://www.ifla.org/node/10789>. تاريخ الزيارة: 2021/02/01.

قام الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات بدوره بورشة عمل "إتاحة المعلومات : أخصائيو المكتبات والمعلومات هم مفتاح التنمية المستدامة"¹، أكدت الورشة على:

- دور المكتبات في التنمية و ضرورة الإرتقاء بخدماتها.
 - دور أخصائي المعلومات في إتاحة المعلومة و تسهيل الوصول إليها.
- إستنتاجا لما سبق يمكن القول بأنه و بالرغم من أن الورشة ركزت على دور الوسيط في تسهيل الوصول و الحصول على المعلومة إلا أنها لم تشير إلا عبارة الوسيط.
- خلاصة لما سبق من إعلانات رسمية، مؤتمرات دولية أو حتى ورشات العمل يلاحظ بأن الهيئات الرسمية تحاول جاهدة تكييف ممارسات الوساطة في حقول مختلفة و وفقا للتطورات الحاصلة غير أنها لم تصرح في محتوياتها لا على الوساطة الثقافية و لا الوثائقية و لا حتى الممارسة الرقمية بالرغم من أنها تنص في بنودها على ذلك لكنها تبقى محاولات تمهد للإعتراف بممارسات الوساطة في نظم المعلومات.

2-1-2- المعالجة الوثائقية ممارسة للوساطة الوثائقية

ساهم التطور التقني في ميلاد تكنولوجيا المعالجة الوثائقية² حيث جمع بين المناهج و الأجهزة التي نظمت معالجة المعلومة، حفظها وإسترجاعها. ساعد التطور التكنولوجي أيضا في ظهور خصوصيات في المعالجة الوثائقية من تحليل المحتوى، البحث عن المعلومة وحتى نشرها³.

تتضمن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أدوات تساعد في رقمنة المعطيات من خلال أشخاص و مؤسسات بمساعدة أجهزة وبرمجيات⁴.

أصبحت هذه التكنولوجيات تهتم كل من الإنسان العادي والمهني وحتى المؤسسات (الحياة الخاصة والمهنية)⁵ بسبب تزايد الحاجة اليومية إلى المعلومة.

¹ الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. ورشة عمل: إتاحة المعلومات : أخصائيو المكتبات والمعلومات هم مفتاح التنمية المستدامة[على الخط]، عمان، 31 أكتوبر، 01 نوفمبر 2015. الإتاحة على الرابط: https://arab-afl.org/main/post_details.php?alias=122. تاريخ الزيارة: 2021/02/08.

² هي مجموعة من البرامج التي تعالج الوثائق، يتمثل عملها الأساسي في البحث عن المعلومات في بنوك المعطيات الوثائقية.

³ Hubert, FONDIN. Le traitement numérique des documents. Paris: Hermes, 1998. P 175.

⁴ Ibid. P 177.

⁵ عبد الله، حسن مسلم. إدارة المعرفة و تكنولوجيا المعلومات. الأردن: دار المعتر للنشر و التوزيع، 2015. ص 126.

يتطلب فهم الوساطة الوثائقية فهم الأجهزة والآليات المتعلقة بها، فالأجهزة هي عبارة عن واجهات للاتصال تنظم التفاعل البشري من جهة كما تساعد في إنتاج، تسيير ومعالجة المعلومات من جهة أخرى. تلعب هذه الأجهزة دور الوسيط المنظم للتبادل كما تساعد في المشاركة وتحديد طرق الإستخدام بحيث تجعل المستخدم أحد الفاعلين في تكوين ثقافة المعلومات¹ إضافة إلى أن هذه الأجهزة تساهم في دمج كل من المعلومة، الإتصال وحتى الوساطة.

تعتبر المعالجة الوثائقية إحدى أساليب الوساطة ويتم هذا من خلال مجموعة من الجوانب:

- الجانب العملي: يرتبط بالجانب المادي و المتمثل في الأجهزة.
- الجانب الفكري: وصف محتوى الوثيقة من خلال التركيز على تحليل المعلومات، تهدف هذه العملية إلى إستخراج المفاهيم الأساسية الموجودة في الوثيقة بإستخدام لغة وثائقية.
- الجانب الميكانيكي: تخزين وحفظ العمل المنجز؛ فبفضل التطور الشبكي أصبح من السهل تبادل المعلومات و مشاركتها على الصعيد العالمي².
- ضاعفت الشبكة العنكبوتية إمكانية وصول الوثيقة لعدد أكبر من المستفيدين لأنه كلما زادت إمكانية الحصول على المعلومة كلما سهّل الوصول إليها.
- تهدف المعالجة الوثائقية إلى تسهيل البحث ووصول المستخدم للمعلومة التي يريدونها بالرغم من أنها مرحلة غير معروفة للمستخدم ، وهنا تظهر الوساطة التي تسعى إلى القضاء على الحدود.
- تعتبر الفهرسة مرحلة من مراحل المعالجة الوثائقية، يميز فيها بين مستويان من الوساطة في هذه المرحلة:
- في المستوى الأول تركز الوساطة فيها على العلاقة بين الحاسوب والوثيقة (اللغة الوثائقية المستخدمة).
- في المستوى الثاني: توجد أدوات تقنية تعزز حركة وصول المستخدمين ومع ذلك يبقى العنصر البشري يحظى بمكانة ضرورية في الحصول على المعرفة³.

¹ Isabelle, FABRE. Cécile, GARDIES. La médiation documentaire[En ligne]. In : Vincent LIQUETE (dir). *Médiations*. URL : <https://books.openedition.org/editions-cnrs/14763?lang=fr#tocfrom1n2>. Consulté le 25/01/2020.

² Vincent, LIQUETE et al. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne] In: *les enjeux de l'information et de la communication* . 2010/2(dossier 2010), pp 43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016.

³ Isabelle, FABRE. Cécile, GARDIES. Loc.cit.

2-1-3- أشكال الوساطة الوثائقية

تتعدد طرق و أشكال الوساطة الوثائقية لأنها تشمل كلا من أخصائي المعلومات، المستخدم، بالإضافة إلى الوسيلة أو الجهاز المستعمل وكذا المحتوى المقدم. يمكن التمييز بين أنواع الوساطة من خلال:

- الوساطة وجها لوجه: يتم عرضها من خلال الخدمات المقدمة لأي مؤسسة معلوماتية بواسطة أوعية مختلفة (كتب، مجلات، جرائد، سمعي بصري...) ¹.

- هناك نوع آخر من الوساطة يرتبط بأداء خدمة ما بمساعدة متخصصة سواء من خلال مرافقة أخصائي المعلومات للمستخدم وجها لوجه أو على الخط ، تساعد هذه الخدمة في ربح الوقت كما تسمح لأخصائي المعلومات بإثبات قدراته و كفاءاته²، تقتضي ممارسات الوساطة الوثائقية الجمع بين توفير خدمة بالإضافة إلى إكتساب مهارات ثقافية، بيداغوجية و حتى إتصالية.

تجمع ممارسات الوساطة الوثائقية بين الجانب المهني و أيضا جانب العلاقات الذي يوجد في الحالتين من الوساطة (وجها لوجه و الوساطة في العالم الرقمي)، كما تركز على العلاقة المباشرة من خلال إستخدام لغة وثائقية مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى المستخدم وقدراته في الإستيعاب.

تعتمد الوساطة الوثائقية على مجموعة من الأجهزة المادية مثل الدليل والفهارس بالإضافة إلى العنصر البشري وهذا ما يؤكد عليه جون ميريا عندما صنف ممارسات الوساطة الوثائقية ضمن فئات: الفاعلين، العمليات أو الإجراءات، الموارد المادية والضرورية للمعالجة إلى جانب المعارف المرجعية³.

2-2- ماهية الوساطة الوثائقية

2-2-1- تعريف الوساطة الوثائقية

تعددت تعاريف الوساطة الوثائقية و اختلفت أهدافها باختلاف طريقة تناول الباحثين لهذا المفهوم بحيث أن كل باحث تطرق إليها من زاوية تتعلق بتخصصه.

فهناك من ربطها بالوسيط وترى في هذا الصدد كلا من إيزابيل فابر و إيلين فايريك:

"La médiation documentaire désigne une médiation des savoirs, où le professionnel en information-documentation est le médiateur qui permet à l'utilisateur de trouver l'information dont il a besoin et pour lequel il met en place un dispositif documentaire adapté"¹.

¹ Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure numérique. Paris : Cercle de la librairie, 2016. P 19.

² Id.

³ Isabelle, FABRE. L'espace documentaire comme lieu de médiations. 2013. fhal-00837950f [En ligne]. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950> . Consulté le 17/08/2019.

إستنادا إلى التعريف، تعتبر الوساطة الوثائقية وساطة المعرفة أين يلعب أخصائي المعلومات دور الوسيط الذي يساعد المستخدم في الوصول/الحصول على المعلومة من خلال توفير جهاز مناسب. يلاحظ بأن التعريف يؤكد على دور الوسيط في ممارسة الوساطة الوثائقية. وهناك من ربطها بالجهاز، ترى كلا من إيزابيل فابرو سيسيل قارديني أن الوساطة الوثائقية تعتمد على مكونات بشرية والتي يمكن تصنيفها إلى وسطاء إجتماعيين(مثل الأعراف) والوسطاء البشريين (مثل الزعماء) بالإضافة إلى المكونات المادية و المتمثلة في الأجهزة²، ترافق هذه الأجهزة (أجهزة المعلومات والإتصال) المستخدم أثناء بحثه عن المعلومة، فقد ساعد تطور هذه الأجهزة على خلق علاقة بين المعلومة والإتصال بالإضافة إلى خلق مساحة تعرف بالوساطة³. أما بريجيت سيموني فتتظر للوساطة الوثائقية على أنها مزيج وتفاعل بين أجهزة الإتصال والأجهزة الوثائقية فمثلا أخصائي المعلومات يقوم بترجمة طلب المستخدم سواء من خلال برمجيات متخصصة أو من خلال البحث في الرصيد الموجود⁴. يمكن إعتبار الوساطة الوثائقية أيضا أحد التقنيات المستعملة في المعالجة الوثائقية فمثلا الفهرسة و التصنيف، هما عبارة عن تقنية وثائقية تقوم بدور الوسيط الوثائقي الذي يساعد في توجيه و إعلام المستخدم حتى يتسنى له الوصول إلى المعلومة بسهولة⁵.

¹ Isabelle, FABRE .Hélène, VEYRAC. Des représentations croisées pour l'émergence d'une médiation de l'espace documentaire [En ligne]. In : *Communication & langages*, n°105, 2008, p3. URL https://oatao.univ-toulouse.fr/1938/1/fabre_1938.pdf. Consulté le 14/02/2020 à 19h05.

² Cécile, GARDIES. Isabelle, FABRE. Définition et enjeux de la médiation numérique documentaire[En ligne] In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique . URL : <http://mediationdoc.enssib.fr>. Consulté le 09/02/2020.

³ Isabelle, FABRE. Cécile, GARDIES. La médiation documentaire [En ligne]. In : Vincent LIQUETE (dir). Médiation. Paris : CNRS EDITION, 2010. P P 121-139. Mise ligne le 20/08/2019. URL : <https://books.openedition.org/editions-cnrs/14763?lang=fr>. Consulté le 08/11/2016.

⁴ Brigitte, SIMONNOT. L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. France : Hermès Lavoisier, 2012. P198

⁵ Senié, DEMEURISSE et al. Organisation du savoir et médiation documentaire : exemple du traitement des périodiques d'histoire dans deux bibliothèques universitaires[En ligne]. In: ANAIS 2008 : 1er Colloque médiations et usages des savoirs de l'information : un dialogue France – Brésil (Réseau MUSSI) , 4-7 novembre 2008, Rio de Janeiro. URL : <https://oatao.univ-toulouse.fr/2013>. Consulté le 13/02/2020 à 18h.

يتضح من خلال ما سبق أن الوساطة الوثائقية تطورت بتطور كل من تكنولوجيا المعلومات و الإتصال، جمعت الوساطة الوثائقية بين الوسيط (عنصر بشري أو مادي) وبين الممارسة لأنها تتيح ما ربطته ميشال جيليرو بنموذج العمل و التدريب¹.

يبحث مفهوم الوساطة بكل وضوح على أهمية العنصر البشري وأيضاً على جانب العلاقات أي الجمع بين حاجة المستخدم و الخدمة التي يقدمها أخصائي المعلومات² من هذا المنطلق يتضح أن الوساطة الوثائقية هي بمثابة خدمة، لأن الشخص الذي يقدم المعلومة (الوسيط) هو شخص يعرف مكانها أو الوسائل التي تحدد مكانها بسهولة ومع ذلك فإن وجهة النظر هذه قد تُفهم بأن الوساطة الوثائقية هي في اتجاه واحد (لا يوجد رجوع الصدى)

مرسل ← مستقبل

لهذا تدعو كل من فابر وقارديني على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المستوى الثقافي للمستخدم ومهاراته من خلال إنشاء نظام إتصال يتكيف مع قدراته ويسهل التفاعل بينه و بين أخصائي المعلومات ليساعد هذا التفاعل في تكوين ثقافة يمكن وصفها بثقافة المعلومات³.

يساعد التفاعل بين أخصائي المعلومات و المستخدم في تعزيز و تطوير الثقافة لأن الباحث عن المعلومة يكتشف طرق جديدة للوصول إلى المعلومة كما يمكنه مشاركة هذا مع مستخدمين آخرين مما يسمح في نشر و تعميم الوساطة الوثائقية⁴.

تسمح الوساطة الوثائقية بإقامة علاقة بين المستخدم و بحثه عن المعلومة كما تساعد في إضفاء ديمقراطية المعرفة بحيث يمكن أن تكون هذه الأخيرة في متناول الجميع⁵.

¹ Michèle, GELLEREAU. Pratiques culturelles et médiation [En ligne]. In : In : Stéphane. OLIVESI (dir). Science de l'information et de la communication .Grenoble : édition universitaire de Grenoble, 2014. PP 25-41. URL : <https://www.cairn.info/sciences-de-l-information-et-de-la-communication--9782706118197-page-25.htm>. Consulté le 14/02/2020 à 18h30.

² Jean-Philippe, ACCART. Regard croisés sur les métiers des Sciences de l'Information. France : KLOG, 2014. P44 .

³ Isabelle, FABRE. Cécile, GARDIES. La médiation documentaire [En ligne]. In : Vincent LIQUETE (dir). Médiations . Paris : CNRS EDITION, 2010. P P 121-139. Mise ligne le 20/08/2019. URL : <https://books.openedition.org/editions-cnrs/14763?lang=fr#tocfrom1n2>. Consulté le 25/01/2020.

⁴ Karine, LEGGHE. Les enjeux de la médiation documentaire dans les centres de documentations des musées [En ligne]. 2010. 78 pages. Master 1. Université Charles de Gaulle, Lille 3, 2010/2011, p9. URL : <https://pdfs.semanticscholar.org/9339/21d4cba9675adb90afc421fdb10266546d18.pdf>. Consulté le 02/01/2017.

⁵ Olivier, CHOURROT. Le bibliothécaire est-il médiateur ? [En ligne] In : Bulletin des bibliothèques de France (BBF), 2007, n° 6, pp 67-71. URL : <http://bbf.enssib.fr/Consulté/bbf-2007-06-0067-001>. Consulté le 23/01/2018 à 16h20.

يمكن أن تساهم الوساطة الوثائقية أيضا في إستقلالية المستخدم من خلال تسهيل الوصول/الحصول إلى المعلومة أو الوثيقة الأمر الذي يساعده في تكوين رصيد وثائقي خاص به بهدف تعزيز وتطوير ما يعرف بالوصول الحر¹.

يميل مفهوم الوساطة الوثائقية إلى التداخل مع مفهوم الإتصال، إذ تعد بعض الأدوات مثل اللافتات والصور عناصر إتصال مدمجة في الوساطة الوثائقية، ومع ذلك فلقد ميز جون ديفالون بين المفهومين بحيث ربط الإتصال بنقل المعلومة من شخص إلى آخر مع إعطاء أهمية للموضوع أكثر من المعلومة المتداولة أما الوساطة فتركز على التبادل و التفاعل الاجتماعي².
ربط جيرارد ريجامبو الوساطة الوثائقية بمكونات العملية الإتصالية والتي تأخذ بعين الاعتبار المستخدم، الأفكار، السياق التقني، المحتوى بالإضافة إلى التطبيقات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية وحتى السياسية كما يمكن إضافة الهدف من ممارسة الوساطة³ و هذا ما ربطه أوبرت فوندان بالهدف من علم المعلومات من خلال ثلاث زوايا:

- دراسة المعلومة: كإنتاج، نقل، نشر، الوصول والحصول، الحفظ و الإستعمال.
 - دراسة المعلومة: التفريق بين ما هو علمي وما هو تقني.
 - الهدف من دراسة علم المعلومات هو فهم منطق التبادل و المشاركة سواء في إطار شكلي أو غير شكلي من خلال أجهزة جماعية أو شخصية⁴.
- يتضح من خلال إسهامات الباحثين التي تم التطرق إليها بأن الوساطة الوثائقية دمجت بين عناصر الإتصال و التوثيق من خلال إقامة علاقة بين المستخدم و المعلومة بهدف الإشارة إلى وجود مصادر مثيرة للإهتمام.
- يؤكد مفهوم الوساطة الوثائقية على العنصر البشري (أخصائي المعلومات و المستخدم) كما يركز على عنصر التفاعل بينهما وهذا ما يساعد في نشر ثقافة المعلومات⁵ و ديمقراطية المعرفة.

¹ Senié, DEMEURISSE et al. Organisation du savoir et médiation documentaire : exemple du traitement des périodiques d'histoire dans deux bibliothèques universitaires[En ligne] . In: ANAIS 2008 : 1er Colloque médiations et usages des savoirs de l'information : un dialogue France – Brésil (Réseau MUSSI) . 4-7 novembre 2008. Rio de Janeiro. URL : <https://oatao.univ-toulouse.fr/2013>. Consulté le 13/02/2020 à 18h.

² Jean, DAVALLON. La médiation: la communication en procès? [En ligne]. In: *Culture et communication* (Recherche sur les institutions et les publics de la culture, ÉA n° 3151), pp37-59. URL : www.mei-info.com. Consulté le 13/10/2017.

³ Gérard, REGIMBEAU. Médiation. In: Cécile GARDIES (dir). *Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs*. Toulouse : CEPADUES, 2011. P 98.

⁴ Id.

⁵ تعرفها اليونيسكو بأنها تهتم بتدريس وتعلم كافة اشكال و مصادر المعلومات كما يلزم ان يحدد المستخدم لماذا ، متى و كيف يستخدم كل هذه الادوات بالإضافة إلى ضرورة التفكير بطريقة ناقدة في المعلومات التي يتحصل عليها. أنظر: هشام، عزمي.

تهدف الوساطة الوثائقية في العموم إلى تقديم خدمة من خلال طرف ثالث قد يكون عنصر بشري أو مادي.

2-2-2- التوثيق

ترتبط الوساطة الوثائقية ارتباطاً وثيقاً بما يعرف بالوثيقة و التوثيق ويظهر هذا سواء من خلال المفهوم أو حتى من خلال الممارسة.

*التوثيق بين اللغة والإصطلاح

يحظى مفهوم التوثيق في اللغة بمعنيين، الأول يعني " الإحكام من وثق الشيء وثاقة فهو وثيق بمعنى محكم وعلى هذا المعنى سميت الوثيقة لأنها تحكم ما جرى بين المتعاقدين من معاملة"¹ أما المعنى الثاني فهو الشد والربط من الوثائق، "يقال وثقته بمعنى شددته وربطته حتى لا ينفلت وأوثقته إذا جعلته من الوثائق ومنه الميثاق للعهد واستوثقت منه أي أخذت الوثيقة"².

يعود أصل التوثيق إلى كلمة وثيقة، مفهوم إستعمل لأول مرة سنة 1905 و الذي يعني مجموعة من التقنيات التي تسمح بتسهيل إقتناء وحفظ الكتب³.

يشير المعنى الإصطلاحي للتوثيق إلى العلم بكيفية تدوين التصرفات و المعاملات⁴.

يُعرف أيضاً بأنه حفظ الأحداث التاريخية بالإضافة إلى المعلومات العلمية ونقلها من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل كما ينطبق التوثيق أيضاً على التناقل الشفهي للمعلومات

يرى بيار ألبرت أن التوثيق عبارة عن مجموعة من التقنيات التي تسمح بجمع، معالجة ونشر الوثائق، أما جون ميريا فينظر إليه على أنه مجموعة من الوثائق المتخصصة والعلم الذي يتم فيه تطبيق التقنيات الوثائقية⁵.

ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرين. في: *Cybrarians journal* [على الخط]. العدد 8، مارس 2006. الإتاحة على الرابط: <http://www.journal.cybrarians.org/index.php3> تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على الساعة 17.57.

¹ معجم الوسيط، عربي-عربي الإتاحة على الرابط: <https://www.maaajim.com/dictionary> تاريخ الزيارة: 2020/02/22 على الساعة 17.

² معجم الصحاح في اللغة: عربي-عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.maaajim.com/dictionary> تاريخ الزيارة: 2020/02/22 على الساعة 17.

³ Viviane, COUZINET. Médiations hybrides : le documentaliste et le chercheurs en science de l'information. Paris : ADBS, 2000. P155.

⁴ علي، كنعان. التوثيق والسجلات الإعلامية و الصحفية. عمان: دار الأيام، 2015. ص 27.

⁵ Viviane, COUZINET. Médiations hybrides : le documentaliste et le chercheurs en science de l'information. Paris : ADBS, 2000. P155.

يصف باتريك فرايس التوثيق بأنه عبارة عن سيرورة بحث للإجابة إلى حاجة أو طلب من خلال جمع، معالجة و نشر الوثائق¹.

إستنتاجا لما سبق يمكن القول بأن التوثيق هو عمل و ممارسة، يعتمد على مجموعة من التقنيات و الإجراءات الفنية التي تساعد في تنظيم و إستخدام المعلومات بأوعيتها و أشكالها المختلفة، يهدف إلى الجمع بين من يسعون للحصول على المعلومة و بين من يستطيعون تلبية هذه الحاجة.

*تطور مفهوم التوثيق عبر الزمن

بدأ تاريخ التوثيق منذ تأسيس المكتب الدولي للمراجع في بروكسل عام 1896 على يد المحامين البلجيكيين بول اوتليت و هنري لافونتين.

تأسست في أول الثلاثينات من القرن العشرين بعض المنظمات المهمة بالوثائق مثل الإتحاد الفرنسي للمنظمات الوثائقية إذ يعتبر أول منظمة فرنسية للوثائق لتبدأ في الأربعينات من نفس القرن المحاولات الأولى الرامية لإدخال تقنيات تساعد في العثور على الوثيقة من خلال رموز و موضوعات معيارية.

تأسس سنة 1957 الإتحاد الدولي للتوثيق² "F I D" و في بداية الستينات بدأ التفكير في إبتكار وسائل جديدة تساعد على التحكم في الفيض الهائل من المعلومات، ليتطور التوثيق لاحقا إلكترونيا أين زادت قدرة الأجهزة الوثائقية سواء من خلال التحليل أو حتى التخزين³.

*أنواع الوثائق

تتعدد الوثائق وتتنوع بين:

- وثائق مكتوبة: يمكن نقلها وإعادة كتابتها في شكل ملخص و كلمات مفتاحية، مخطوطات، صحف، تقارير، بيانات، مذكرات.

¹ Gérard, REGIMBEAU. Médiation .In : Cécile GARDIES (dir). Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2011. P 40.

² Fédération internationale de documentation

³ محمد، علي أبو العلا. التوثيق الإعلامي و النشر الإلكتروني في ظل مجتمع المعلومات . عمان: دار العلم و الايمان، 2013. صص 32-33.

- الوثائق التصويرية: رسم بالزيت، نقش على الحجر كما يمكن أن تكون صورة شمسية، صحفية أو سينمائية.
- وثائق سمعية بصرية و التي يجب أن تكون مكتوبة في البداية حتى يمكن تحويلها لاحقا من خلال نظام وثائقي.
- وهناك من يقسمها إلى:
- الوثائق الأولية أو الأصلية: تحتوي أفكار أصلية وتنقل الرسالة لحظة إكتشافها.
- الوثائق الثانوية أو ما أعيد كتابته: هي الوثائق التي خضعت للمعالجة حتى يتم إستغلالها و الإطلاع عليها لاحقا¹.

* أهمية التوثيق

- يحظى التوثيق بأهمية بالغة في جميع المجالات وتتجلى أهميته من خلال أنه:
- يعتبر الركيزة التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم.
 - ذاكرة الأمة التي يرجع إليها الأفراد للتعرف على تراثهم و تاريخهم.
 - حلقة وصل تصل حاضر الأمة بماضيها.
 - يساعد في معرفة آخر المستجدات في الميادين العلمية.
 - يوفر المعلومات المناسبة للمستفيد².
 - يعتبر وسيلة من وسائل تبادل المعلومات بين الشعوب مما يساعد على التعاون الدولي و التبادل الثقافي³.

2-2-3- التوثيق الإعلامي

يلعب التوثيق الإعلامي دور مهم من خلال أن التوثيق يعد خطوة من خطوات الحفاظ، الصيانة و حماية الوثائق إضافة إلى توظيف هذا المحفوظ في مجال الإعلام و الإتصال.

التوثيق الإعلامي هو مجموعة من العمليات الفنية المتخصصة في مجال الإعلام و الإتصال، يشمل كلا من الجمع و الإقتناء و التحليل الموضوعي أي التصنيف، الفهرسة، الكشف و الإستخلاص و التسجيل على وسائط تقليدية ورقية، مصغرة أو وسائط إلكترونية إضافة إلى التخزين ثم الإسترجاع

¹ Hubert , FONDIN. Le traitement numérique des documents. Paris : Hermès, 1998. P 26.

² محمود، علم الدين. تكنولوجيا المعلومات و الإتصال ومستقبل الصحافة. القاهرة: دار السحاب، 2005. ص11.

³ المرجع نفسه. ص 20.

اليديوي أو الآلي و بذلك يتحقق الإستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري المتخصص ليتسنى للمهتمين به الاستفادة منه.

بدأ الاهتمام بالتوثيق الإعلامي في بدايات القرن العشرين بعد إدخال المؤسسات الإعلامية ضمن إطار التوثيق الإعلامي باعتباره إمتداد للجهود في مجال العمل المكتبي و المعلوماتي، لم يقتصر الاهتمام بالتوثيق الإعلامي على الولايات المتحدة الأمريكية و إنما بدأ بالإننتشار بداية بأوروبا الغربية ثم الدول الأخرى¹.

إهتمت منظمة اليونسكو بهذا المجال من خلال إنشاء مراكز خاصة بالتوثيق الإعلامي منها مركز التوثيق الإقليمي في سنغافورة و مركز سيسبال في الإكوادور. لم تقتصر جهود اليونسكو على إنشاء هذه المراكز و إنما قامت بتسهيل الوصول/الحصول على المعلومات الأساسية للمؤسسات أو الجهات المهتمة من خلال شبكة بيبليوغرافية بحثية تضم أكثر من مائتي مؤسسة للبحوث كما قامت اليونسكو بإصدار أول بيبليوغرافية إعلامية. تم إنشاء المركز الإقليمي العربي للبحوث و التوثيق في العلوم الإجتماعية بالقاهرة في عام 1982 ضمن خطط اليونسكو للإهتمام بموضوع توثيق البحوث الإعلامية على مستوى العالم العربي².

2-3- الوساطة الوثائقية: تفاعل بين أخصائي المعلومات، الوثيقة و المستخدم

إستنادا إلى الإسهامات و التعريفات التي قدمها الباحثون حول الوساطة الوثائقية يلاحظ بأن الوساطة هي تفاعل و تكامل بين حاجة المستخدم إلى المعلومات و الخدمة التي يقدمها أخصائي المعلومات و المتمثلة في المعلومة مهما كان شكلها أو وعائها لهذا من الضروري دراسة هذه العناصر كل واحد على حدى.

2-3-1- أخصائي المعلومات

* ماهيته

يعرفه قاموس البنهاوي بأنه شخص يهتم بإعداد و تجهيز المعلومات في مجال من مجالات المعرفة³، هناك من يعرفه بأنه كل من يتعامل مع مصادر المعلومات من حيث الاختيار، التزويد، الجمع، التنظيم، المعالجة كما يتعامل أيضا مع المستفيد من خلال الإجابة على إستشاراته وتلبية

¹ سميرة، شيخاني. مصادر المعلومات و التوثيق الإعلامي[على الخط]. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية، 2020. ص36.
الإتاحة على الرابط: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2866/mod_resource/content/2021/02/26 تاريخ الزيارة:

² المرجع نفسه. ص37

³ شعبان، عبد العزيز الخليفة. قاموس البنهاوي. القاهرة: دار العربي للنشر و التوزيع، 1991. ص59.

حاجياته المعلوماتية¹ أما الباحثون في علم المكتبات والمعلومات فيعرفونه بأنه شخص ذو تكوين أكاديمي، يحظى بمعرفة متعددة المجالات مثل الحاسب الآلي، علم المكتبات وعلم المعلومات إضافة إلى هندسة النظم وإدارة المعلومات... يقوم هذا الشخص بمعالجة البيانات كما يتولى تجميع، فهرسة علاوة على كشف مجموعات الوثائق باختلاف أشكالها ووضعها في متناول الباحثين². يستنتج من خلال ما سبق بأن أخصائي المعلومات هو وسيط بشري يتعامل مع مصادر المعلومة كما يساعد في إتاحتها للمستخدم ويسهل الوصول إليها.

*مواصفاته

أثر التطور التكنولوجي على مؤسسات المعلومات من حيث طبيعة العمل ومتطلباته وحتى في كفاءة العاملين في هذه المؤسسات، يعد أخصائي المعلومات أحد الفاعلين في هذه المؤسسات و من أهم الصفات التي يجب أن تتوفر فيه:

- التأقلم بسرعة مع المتطلبات الجديدة.
- القدرة على التعامل في إطار التشاور: على أخصائي المعلومات العمل في إطار تنسيقي و تشاوري مع مختصين و ذوي خبرات مختلفة.
- روح التعلم الذاتي: يعني عدم الإعتماد على أشخاص آخرين لتلقي العلم و المعرفة.
- القدرة على الابتكار: يجب أن تتوفر في أخصائي المعلومات ميزة إبتكار وسائل بحث جديدة التي يحتاجها كل مستخدم ليتمكن من الوصول إلى المعلومة بسهولة.
- المرونة: تعني قبوله للتغيير و التجديد إضافة إلى التأقلم مع المواقف الجديدة من خلال التحليل و التعمق في التفكير.
- القدرة على تحمل الصعوبات: يجب أن تكون لأخصائي المعلومات القدرة على مواجهة المشاكل والتصدي لها.

¹ أحمد، دعي. التكوين الذاتي لأخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية من خلال الشبكات الاجتماعية: دراسة ميدانية بالمكتبات المركزية لجامعات الجزائر1، الجزائر 2، الجزائر 3. 2014-2015. رسالة ماجستير، جامعة وهران 1. ص 60.

² آمنة، مدني. المهارات المعلوماتية الجديدة في خدمة التحول الوظيفي لأخصائي المعلومات العربي من أجل رسم الطريق نحو المستقبل [على الخط]. في: مجلة /شارة، مجلد 2017، العدد1، صص39-61. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/120761>. تاريخ الزيارة : 2020/07/22 على الساعة 20.06.

- اليقظة المعلوماتية: تفرض المتغيرات الحاصلة على أخصائي المعلومات أن يكون يقظا بإستمرار حتى يتمكن من معرفة ما أنجز و ما سينجز¹.

*مهامه

يعرف مجال أخصائي المعلومات تطورات مستمرة خاصة عندم يتعلق الأمر بالمهام المسندة إليه لأنه:

- باحث في الإنتاج الفكري: نظرا لمهمته الإرشادية والمتمثلة في البحث في الإنتاج الفكري للاستجابة لطلبات المستخدم.
- وسيط معلومات: يتمثل دوره كوسيط بين مصادر المعلومات و المستخدم كما يعمل على مساعدتهم في الحصول على المعلومات بمختلف أشكالها.
- المترجم العلمي: يساعد المستخدم على تخطي الحواجز اللغوية لهذا من الضروري أن يكون متقنا لأكثر من لغة.
- مستشار المعلومات: يعتبر دليلا استشاريا وموجها لمختلف المستخدمين الذين هم بصدد البحث عن المعلومات التي تخدم إهتماماتهم البحثية و تلبي حاجياتهم المعلوماتية².

*مهاراته

- ترتبط مهام أخصائي المعلومات إرتباطا وثيقا بالمستجدات الحاصلة في المجال التكنولوجي لهذا من الضروري أن يكتسب مهارات تتماشى مع هذه التطورات و التي يمكن ذكرها كالاتي:
- مهارات المعلومات: ترتبط بالعلاقات مع المستخدم و فهم الوسط المهني.
 - مهارات التكنولوجيا: تتعلق بإستخدام تكنولوجيا المعلومات و الإتصال(الأجهزة والبرمجيات).
 - مهارات الإتصال: لابد لأخصائي المعلومات أن يكون وسيط و محاور.
 - مهارات إدارية: تتمثل في التسيير الشامل لأنشطة المعلومات.
 - مهارات أخرى: حتى يكون ملما بآخر المستجدات³.

¹ أحمد، دعي. التكوين الذاتي لأخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية من خلال الشبكات الإجتماعية: دراسة ميدانية بالمكتبات المركزية لجامعات الجزائر 1، الجزائر 2، الجزائر 3. 2014-2015. رسالة ماجستير. جامعة وهران 1. ص63.

² المرجع نفسه. ص 64.

³ المرجع نفسه. ص67.

2-3-2- المعلومة و الوثيقة مقارنة نظرية

* مفهوم المعلومة

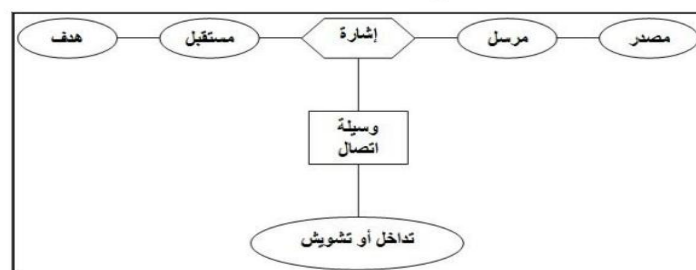
يعود أصل كلمة المعلومة إلى اللغة اللاتينية و التي تعني توصيل الحقائق و المفاهيم إلى الأفراد من أجل تطوير معارفهم¹.

يرى خالد عبد الصرايرة في قاموس الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات أنها البيانات التي تمت معالجتها بهدف الإستفادة منها² أما في مجال الإعلام وبعد التطورات الحاصلة في مجال الصحافة، فيعرفها جون بول ميتزغر بأنها المعطيات التي توضع تحت تصرف الجمهور³.
بينما يرى جون ميريات أن المعلومة هي:

" L'information n'existe pas entant que telle si elle n'est pas effectivement reçu, pour l'esprit qui la reçoit elle est connaissance et vient modifier son savoir implicite ou explicite⁴.

يربط جون ميريات من خلال ما ورد في التعريف المعلومة بالوسيلة كما يؤكد على أنه لا وجود للمعلومة إن لم يتم إستقبالها، وبعد تلقيها تصبح بالنسبة للمستقبل معرفة تعدل معرفته الضمنية و الصريحة. يرتبط التعريف بالسياق الإجتماعي و التكنولوجي للمعلومة وهذا ما جاء في التعريف الرياضي للمعلومة لكلا من شانون و ويفر كما يشير التعريف أيضا إلى المعلومة المنشورة من طرف وسائل الإعلام.

نموذج شانون و ويفر



الشكل 1: نموذج شانون و ويفر للاتصال¹.

¹ عامر، إبراهيم القنديلجي. المعجم الموسوعي للتكنولوجيا المعلومات و الانترنت. ط1. الأردن: دار المسيرة ، 2010. ص294.

² خالد، عبده الصرايرة. قاموس الكافي في المفاهيم علوم المكتبات و المعلومات . ط1. الأردن: دار المسيرة، 2010. ص234.

³ Jean Paul, METZGER. Médiation et représentation des savoirs. Paris : Harmattan, 2004. P 41.

⁴ Cécile, GARDIES. Approche de l'information-documentation : Concepts fondateurs. In : Questions de communication [En ligne], 22 | 2012, p 364. Mise en ligne le 08 janvier 2013. URL : <http://questionsdecommunication.revues.org/7029>. Consulté le 03/11/2017 à 17.44.

بعد 1950 و إستعارة للغة الإنجليزية، أصبح مفهوم المعلومة يعني عنصر أو نظام يمكن إنتقاله من خلال إشارة أو مجموعة من الإشارات².

بعد الإطلاع على التعريفات السابقة، يتضح أن المعلومة إرتبطت بثلاث معاني:

- التقنية التي طورت مهنيًا في علم التوثيق.

- المعنى الثاني إرتبط بالمعارف.

- المعنى الثالث إرتبط بالصحافة.

* تعريف الوثيقة

تعتبر الوثيقة وسيلة من الوسائل التي طورها الإنسان عبر الزمن لأنها وعاء معلومات يحتفظ بأثره عبر الزمن.

يرى روبرت إسكربي أن الوثيقة هي مورد معلوماتي يمكن لمسه، يتميز بإمكانية حفظه، نقله وإعادة إنتاجه³ أما أوبرت فوندان فينظ إلى الوثيقة على أنها علاقة متبادلة بين مرسل المعلومة و مستقبلها بهدف الإتصال من خلال وعاء مادي أو وسيلة إتصال⁴.

أُستخدِمت كلمة وثيقة للدلالة على الحامل المادي الذي يحتوي معلومات ثابتة تنتشر في مكان وزمان معين بهدف الإستخدام في الممارسات الإجتماعية⁵.

إستنادًا لما سبق يمكن القول بأن الوثيقة هي الوعاء المادي للمعلومة، تجمع الوثيقة بين الإتصال كونها وسيط معلومات يحتفظ بأثره عبر الزمان و المكان و بين التوثيق نظرًا لأنها حامل مادي يمكن أن يخضع للمعالجة الوثائقية من فهرسة و تصنيف...الخ.

* العلاقة بين المعلومة و الوثيقة

يقترن مفهوم المعلومة بطريقة أو بأخرى بالوثيقة¹، يرى باتريك فرايس أن الوثيقة هي وعاء للمعلومة، يتميز هذا الوعاء بالإستقرار الزماني و المكاني² كما يميز بينهما من خلال أن الأولى هي الوعاء المادي للثانية لأن الوثيقة هي شيء ملموس تمت معالجته³.

¹ شيماء، الراشد. نماذج و نظريات الإتصال. الإتاحة على الرابط: <https://www.slideshare.net/bual3z/theories-and-modelsofcomm2013-2nd-edit-25996075>. تاريخ الزيارة: 2020/10/23 على 16.57.

² Viviane, COUZINET. Josiane SERIES-DEMEURISSE. Information. In: Cécile GARDIES . Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2010. P p 20-21.

³ Robert, ESCARPIT. Théorie générale de l'information et de la Communication, France : Hachette, 1976. P 120.

⁴ Hubert, FONDIN. Le traitement numérique des documents. Paris : Hermès, 1998. P25.

⁵ محمد، علي أبو العلا. التوثيق الإعلامي و النشر الإلكتروني في ظل مجتمع المعلومات. عمان: دار العلم و الإيمان، 2013. ص 31.

ترتبط كل من المعلومة و الوثيقة أيضا بعملية البحث و يمكن التمييز بين موقفين مختلفين فيما يخص البحث عنهما:

- الموقف الأول: إنتاج وثيقة إضافة إلى نشرها وبقاء أثرها مع مراعاة تواجد مرسل المعلومة.
 - الموقف الثاني: يشير إلى حاجة المستقبل إلى المعلومة أي البحث عن الوثيقة بهدف الحصول على محتوى معين مع أمل الحصول على المعلومة المرجوة⁴.
- يلاحظ أن كل موقف يكمل الآخر في العلاقات الإنسانية، يعود هذا إلى تطور أنظمة المعلومات إضافة إلى أهمية العنصر البشري و التقنيات التي هي في تطور مستمر.
- ترتبط (المعلومة و الوثيقة) بتبادل المعرفة و هو ما يعني تقاسم و مشاركة المعلومة، يقتضيه هذا المفهوم -تبادل المعرفة- حاليا بممارسات التسيير مثل: رسمة المعارف، إدارة المعرفة، تسيير الكفاءات، ذاكرة المؤسسة وثقافة المؤسسة إلى جانب الممارسات الجديدة نظرا للتدفق المعلوماتي⁵.

2-3-3- المستخدم

*أنواع المستخدمين

ترتبط كلمة استخدام بالممارسة، في الآونة الأخيرة و مع التطور التكنولوجي في جميع المجالات أصبح من الضروري أن يكتسب المستخدم العديد من المهارات حتى يتسنى له مسايرة التطورات الحاصلة، يمكن التمييز بين عدة أنواع من المستخدمين:

- المولودين مع الأنترنت أو الذين ترعرعوا بظهور الأنترنت "les personnes digital native": تتميز هذه الفئة بدائمه إطلاعهم على الأنترنت من خلال هواتفهم النقالة، لا يتميز بحثهم بالعمق ويكون ضمن إطار تشاركي (بين الأصدقاء).
- أصحاب القرار: هم مدراء المؤسسات، تبحث هذه الفئة عن المعلومة في إطار معيارين الدقة والسرعة في الإجابة.

¹ Peter, STOCKINGER. Les nouveaux produits d'information : conception et sémiotique du document. Paris : Hermès, 1999. Pp50.

² Cécile, GARDIES. Approche de l'information-documentation : Concepts fondateurs [En ligne]. In : Questions de communication, 22 | 2012, P364. Mise en ligne le 08 janvier 2013. URL : <http://questionsdecommunication.revues.org>. Consulté le 29/11/2017 à 17.44.

³ Patrick, FRAYSSE. Document . In : Cécile GARDIES (dir). Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES, 2011. P 37.

⁴ Hubert, FONDIN. Le traitement numérique des documents. Paris : Hermès, 1998. P p 51-52.

⁵ Jean Paul , METZGER. Médiation et représentation des savoirs. Paris : Harmattan, 1996. Pp 40- 41.

- الإطارات: تعطي هذه الفئة أهمية ووقت للبحث عن المعلومة كما تتعامل مع الموارد الرقمية كثيرا لتطوير المؤسسة.
- العمال العاديين: يحتاج العمال بصفة شخصية أو من خلال وسيط إلى المعلومة في حياتهم اليومية و حتى المهنية.
- الباحثين: تحسن هذه الفئة التعامل مع أدوات البحث (برمجيات، بنوك معطيات، بوابات....) كما تبحث عن المعلومة الدقيقة إضافة إلى اعتيادها على معالجة المعلومة و ترتيبها.
- المهندسين و التقنيين: بالرغم من أن مهمتهم تتمثل في حل المشاكل التقنية إلا أنهم يحتاجون أيضا للمعلومة.
- الأساتذة و الطلاب: سواء في الجامعات أو في جميع أطوار التكوين، الأساتذة هم عبارة عن وسطاء بين الطلاب و المعرفة من خلال تلقينهم طريقة البحث تقليديا أو رقميا¹.
- طرح مكان المستخدم في العملية الإتصالية و السلسلة الوثائقية العديد من التساؤلات في الآونة الاخيرة من خلال عدة نقاط مثل:
- فكرة التنظيم و التسيير: تعني كيف يمكن للمستخدم البحث داخل المكتبات مثلا؟
- التفاعل بين كل من المعلومة، المستخدم و مهني المعلومات: يعتبر هذا التفاعل بمثابة رجع صدى.
- التقنية: يقصد بها الأجهزة و مدى قدرة تعامل المستخدم معها.
- *الوساطة الوثائقية علاقة تكاملية وتفاعلية بين الوسيط و المستخدم

ترتبط الوساطة الوثائقية بقيام المستخدم بمعالجة الوثيقة التي حصل عليها "(re)-traitement" وهنا لابد من الإشارة إلى مفهوم "redocumentarisation" الذي إقترحه مانويل زاكلاذ والذي يرى:

" Une nouvelle forme de médiation de l'information et des connaissances se distingue non plus par le document mis à disposition par le documentaliste, mais par le **(re)-traitement** documentaire qui est opéré prioritairement par l'utilisateur lui-même. Nous entendons par "**redocumentarisation**", la définition qu'en donne Manuel Zacklad (2007) expliquant que "redocumentariser consiste à documentariser à nouveau un document (...) en permettant à un bénéficiaire de réarticuler les contenus sémiotiques selon son interprétation et ses usages (...)"²

¹ Jean Paul , METZGER. Médiation et représentation des savoirs. Paris : Harmattan, 1996. Pp 58-61.

² Vincent, LIQUETE et al. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne]. In: *les enjeux de l'information et de la communication*, 2010/2(dossier 2010), pp 43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016.

إستنادا إلى النص السابق، يمكن ترجمة مفهوم "redocumentarisation" إلى توثيق الوثيقة أي أن المستخدم يقوم بإعادة توثيق الوثيقة مع مراعاة الجانب السيميائي وطريقة تعامل المستخدم مع الوثيقة. و نظرا لعدم وجود معلومة بدون إتصال و العكس أيضا كما أن أغلب التعريفات المقدمة حول المعلومة تؤكد على عناصر ثلاثة: عنصر النقل، المحتوى وأيضا الممارسات الإجتماعية والبشرية يرى الكس موكيالي أن كلا من القناة، المحتوى، الرسالة، المرسل و المتلقي هي عناصر غير كافية في العملية الإتصالية و إنما لابد من إضافة وسيط كما يقترح التمييز بين الوسطاء الإجتماعيين الطبيعيين مثل القيم والقواعد، الوسطاء البشريين كالقادة والمفاوضين بالإضافة التقنية. يَعتبر الكس موكيالي أن الوسطاء يعملون كمنظمين للإتصال وفي نفس الوقت يعملون على شكل ومحتوى التبادلات.

تساهم المعلومة و الوثيقة في الإستجابة إلى حاجة، تفكير أو زيادة المعرفة، وإذا كانت الوساطة عنصر من عناصر تنظيم الإتصال أو هيكلته فإن هذا يتم من خلال الإستعانة بطرف ثالث أي الواجهات "les interfaces" حيث تسهل هذه الأخيرة إستعمالات المستخدم في إطار الإتصال و الوصول إلى المعلومة لهذا يمكن القول بأن الوساطة الوثائقية تتجاوز مجرد نقل المعلومة إلى إقامة رابط بين الحاجة إلى المعلومة و إستخداماتها¹.

يرى إيفس جانوري أن هناك علاقة بين الوثيقة و الوسيط و يمكن أن يجتمعا لهدف واحد وهو إيصال المعلومة.

يعمل علم المعلومات و العلوم الوثائقية إضافة إلى علوم الاعلام والإتصال على نقل، إستقبال، تثمين وإتاحة المعلومة بالرغم من أنه لا يوجد تبادل ظاهر للأفكار مع أنهما يلتقيان في المقاربات النظرية والجانب المهني، فمثلا لا يوجد إعلامي لا يستعمل وثائق في عمله وبالمقابل لا يمكن أن تتخيل وثائقي أو مكتبي لا يستعمل الإتصال في عمله².

¹ Vincent, LIQUETE et al. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne]. In: *les enjeux de l'information et de la communication*, 2010/2(dossier 2010), pp 43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016.

² Gérard, REGIMBEAU. Médiation iconographique et médiation informationnelles : réflexion d'approche [En ligne]. In : *Communication* (Université de Laval, Québec, Ed. Nota bene), vol. 26, Automne 2007, n° 1. Pp. 164-177. URL : <http://communication.revues.org/index875.html>. Consulté le 21/10/2017 à 19.10.

خلاصة الفصل

تحت ممارسة الوساطة الوثائقية على أهمية العنصر البشري كما تؤكد على جانب العلاقات من خلال إنشاء علاقة بين الطلب (طلب المستخدم) و العرض (الخدمة المقدمة).

ترافق الوساطة الوثائقية المستخدم في العثور على المعلومة الذي يبحث عنها بسهولة كما تسمح بخلق علاقة بين الحاجة إلى المعلومة و إستخداماتها حتى يتسنى للمستخدم تحويل معلوماته المتحصل عليها إلى معرفة.

تعتمد ممارسات الوساطة على معدات الإتصال، قد تكون هذه الأخيرة مورد بشري، أجهزة أو روابط تنظم التفاعلات (القيم و القواعد).

التحدث عن الوساطة الوثائقية يستدعي بالضرورة ذكر الوساطة الرقمية، يوفر هذا النوع من الممارسة طرق جديدة للحصول على المعلومة وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

3- الوساطة الوثائقية الرقمية

أصبح التواجد في البيئة الرقمية نشاط يومي يجمع بين التقنية و العنصر البشري الأمر الذي جعل جل المؤسسات تسعى إلى إمتلاك الأدوات التكنولوجية بالإضافة إلى إكتساب المهارات اللازمة التي تساعد في التعامل مع هذه الأدوات. استخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية (مهنية أو خاصة) أدى إلى ظهور ممارسات جديدة، ترتبط هذه الممارسات بالعالم الرقمي و تعرف بالوساطة الرقمية.

3-1- الوساطة الرقمية بين المفهوم و الممارسة

3-1-1- الوساطة الرقمية إكتساب للثقافة الرقمية

* مفهوم الوساطة الرقمية

ساعد تطور التكنولوجيا في تسهيل الإتصال، تبادل المعلومات وتشكيل شعور بالتواجد في فضاء مشترك يعرف بالفضاء الرقمي.

ظهر مفهوم "الوساطة الرقمية" لأول مرة على الإنترنت في مدونة "Bibliobsession" التي حررها سيلفار ماغسي بتاريخ 28 يونيو 2007، حملت هذه المدونة عنوان "الوساطة الرقمية في المكتبات، طريقة المستقبل"¹.

تعتبر الوساطة الرقمية أحد الممارسات المتعلقة بالفضاء الرقمي و الأدوات التكنولوجية، إضافة مفهوم الرقمية لمفهوم الوساطة ناتج عن المتغيرات التنظيمية، المعرفية و التقنية. تهدف الوساطة الرقمية إلى تعزيز اللقاء بين المعلومات والأشخاص بمساعدة أجهزة تسمح بتدفق المعلومات من خلال التكنولوجيا و تطبيقاتها².

¹ Johanna, VOGAL. Médiation numérique : qu'est-ce que les bibliothèques peuvent apporter au Web? [En ligne]. 2011. 101 pages. Mémoire de fin d'étude. Université de Lyon, p4. URL : <https://core.ac.uk/download/pdf/12437702.pdf>. Consulté le 20/03/2021.

² Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoir : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017. P 37. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté 24 /12/ 2018.

قام العديد من الباحثين بإجراء بحوث حول الوساطة الرقمية مثل قسافي قالوب و أوليفي لو ديف.

يَعتبر بيرنارد كالنج في كتابه المعنون بـ: " Les bibliothèques et la médiation des connaissances "

سيلفار ماغسي أول من قدم تعريف للوساطة الرقمية، بحيث عرفها هذا الأخير كالتالي:

" La médiation numérique est une démarche visant à mettre en œuvre des dispositifs de flux, des dispositifs passerelles et des dispositifs ponctuels pour favoriser l'accès organisé ou fortuit... "¹.

يرى سيلفار ماغسي أن الوساطة الرقمية هي وساطة تهدف إلى توفير الأجهزة الضرورية (أجهزة التدفق، البوابات و الأجهزة المتخصصة) بهدف تسهيل و تثمين الوصول/الحصول على المعلومة.

أما الجمعية الفرنسية لمهنيي المعلومات ²"ADBS" فتربطها بإستخدام الأدوات الرقمية بهدف أداء خدمة على محتوى معين في إطار سياسة وثائقية و التي من شأنها تنظيم التفاعل بين العالم الحقيقي و الافتراضي³.

ورد تعريف الوساطة الرقمية أيضا في الشبكة المحلية للوساطة الرقمية

"Réseau national de la médiation numérique" كالآتي:

"La Médiation Numérique désigne la mise en capacité de comprendre et de maîtriser les technologies numériques, leurs enjeux et leurs usages "⁴

ما يمكن إستنتاجه بعد الإطلاع على التعريف بأن الوساطة الرقمية هي القدرة على فهم و التعامل مع التكنولوجيات الرقمية من خلال إستخداماتها و رهاناتها.

¹ Bertrand, CALENCE. Médiation et dispositifs : la médiation numérique de l'information [En ligne]. In : Les bibliothèques et la médiation des connaissances. Paris : Cercle de librairie, 2015, pp 131-143. URL : <https://www.cairn.info/les-bibliothèques-et-la-médiation-des-connaissances--9782765414650-page-131.htm>. Consulté le 28/02/2020 à 18h18.

² Association des professionnels de l'information et de la documentation

³ ABDS. La médiation numérique des collections [En ligne]. Journée d'étude . Le 18 novembre 2010. Angers Université Catholique de l'Ouest Pôle scientifique Amphi Fauvel. URL : www.abds.fr. Consulté le 26/10/2016 à 16.43.

⁴ Réseau national de la médiation numérique. La médiation numérique ? [En ligne]. URL: <http://www.mediation-numerique.fr/presentation-mediation-numerique.html>. Consulté le 28/02/2020 à 18h

تساعد الوساطة الرقمية على تطوير الثقافة الرقمية حتى يتسنى للفرد التعامل مع البيئة الرقمية إضافة إلى أنها تهدف إلى تقريب الأفراد و المجموعات. يرافق هذا النوع من الممارسة المستخدم في إستعمالاته اليومية للتكنولوجيا الرقمية¹ بمساعدة و دعم عنصر بشري مؤهل² بينما ترتبط ممارستها في أي مؤسسة بالمحاور التالية:

- أهداف وعمليات مسطرة في أي مؤسسة.
- سياسة الخدمة وسياسة الإستقبال من خلال أجهزة و إجراءات.
- سياسة التسويق و الإتصال.
- المحتوى المقدم الذي يرتبط بسياسة و نشاط المؤسسة.
- دراسة الهوية الرقمية وهذا يظهر من خلال إنشاء المؤسسات لمواقع إلكترونية خاصة بها.
- تنشيط المجموعات: ويتم من خلال تشجيع التبادل بين المستخدمين، المجموعات التشاركية و مرافقة المستخدمين.
- اليقظة المعلوماتية للإستعمالات، التقنيات و الممارسات: يتم هذا من خلال مراعاة الجانب القانوني للإستعمالات بالإضافة إلى مواكبة التطورات الحاصلة في البرمجيات و ما يعرف بالأرشيف المفتوح.
- التوعية: هو عمل بيداغوجي يتم من خلال رسائل مفتاحية³.
- تقييم دور أخصائي المعلومات بصفة مستمرة من خلال دورات تكوينية داخلية حول البرمجيات، محركات البحث وخدمات اليقظة نظرا لعلاقته المباشرة مع المستخدم و إحتياجاته⁴.

يتضح بعد الإطلاع على التعريفات السابقة بأن الوساطة الرقمية ترتبط بـ:

- العنصر البشري المؤهل (يشمل هذا كل من اخصائي المعلومات و حتى المستخدم)
- التفاعل بين المستخدم و أخصائي المعلومات.

¹ Collectivité territoriale de corse. Assise de la médiation numérique au service des territoires et de leurs habitants [En ligne]. Ajaccio-palais des congrès. 19, 20 et 21 septembre 2011. URL : https://assmednum.corse.fr/Vers-une-definition-de-la-mediation-numerique_a43.html. Consulté le 27/02/2020 à 17h16

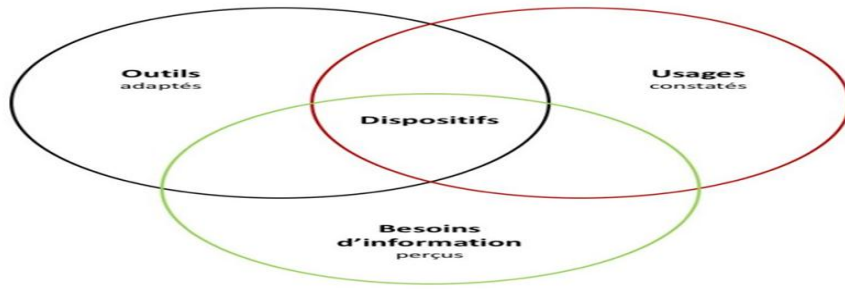
² ARSENIC. La médiation numérique : définition [En ligne]. URL: <https://arsenicpaca.fr/la-mediation-numerique/definition>. Consulté le 04/03/2020.

³ Florence, GICQUEL. Arif , JEDEY. Le projet collaboratif 2.0 pour mobiliser la documentation au service de l'entreprise. Paris : ADBS, 2010. PP 11-12.

⁴ Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure du numérique. Paris : Cercle de librairie, 2016. P160.

- الإستخدام اليومي و القدرة على التعامل مع الأدوات الرقمية (أجهزة و برمجيات).
- التعامل الجيد مع البيئة الرقمية.
- إكتساب ثقافة رقمية.
- تقريب الأفراد، المجموعات و المؤسسات.
- تعزيز و تثمين النفاذ إلى المعلومة.
- ديمقراطية المعرفة.

يلخص الشكل أدناه تصور للوساطة الرقمية



الشكل 1 : شكل بياني يوضح تصور للوساطة الرقمية¹.

يرى سيلفا² في أحد مدوناته المنشورة على الخط التي تحمل عنوان " la médiation pour les nuls " لفهم الوساطة الرقمية لابد من:

- التفريق بين الإتصال و الوساطة (أنظر الصفحة 47).
- تحديد الجمهور المستهدف لضمان الوصول إليه.
- تحديد الهوية الرقمية و طرق التفاعل.
- إكتساب المهارات اللازمة: يتم هذا من خلال دعم المؤسسة لموظفيها حتى يتسنى لهم تطوير و إكتساب كفاءات وقدرات جديدة³.

¹ Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoir : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017. P52. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté 24 /12/ 2018.

² مكتبي مهتم بتطوير ممارسات الوساطة الرقمية و المعرفة المشتركة، مسؤول عن الوساطة والابتكارات الرقمية في المكتبة العامة للمعلومات - مركز بومبيدو في باريس، أمين المكتبة ملتزم بالنشر الحر للمعرفة و مدرب على آثار التكنولوجيا الرقمية في القطاع الثقافي .

³ SILVAE . La médiation numérique pour les nuls [En ligne]. Mise en ligne 8 /12/2015. URL: <http://www.bibliobsession.net/2015/12/08/la-mediation-numerique-pour-les-nuls/>. Consulté le 15/06/2019 à 19h

ترتبط الوساطة الرقمية كما سلف الذكر بمجموعة من العمليات و الإجراءات و المتمثلة في:

- الجمهور المستهدف و الذي ينقسم إلى:

✓ فئة الأوفياء: هي الفئة المعروفة لدى أخصائي المعلومات لأنه في تفاعل مستمر معها.

✓ الفئة المحتملة: هي الفئة الذي يحاول أخصائي المعلومات إيجادها على الويب من خلال توفير خدمات مثيرة للإهتمام مثل إستخدام برمجيات معينة.

✓ مجتمعات ذات الإهتمام المشترك كالمستخدمين المهتمين بتخصص معين مثل الرياضة أو الشعر...

- ترتبط الوساطة الرقمية أيضا بتحديد طرق التفاعل من خلال مواقع التواصل الإجتماعي المعروفة بميزة التفاعلية ويتم هذا بمساعدة مشرف ينظم التفاعل.

- تحديد أجهزة الوساطة الرقمية: يقسم سيلفر ماغسي أجهزة الوساطة الرقمية إلى:

✓ أجهزة التدفق "dispositifs des flux": هي أجهزة تسمح بتطوير الهوية الرقمية، يهدف

هذا النوع من الأجهزة إلى جذب القارئ من خلال خلق عادات قراءة عن طريق إقامة

روابط مع مجتمعات الإهتمام المشترك كإنشاء صفحة فيسبوك ، تويتر أو مكتبة رقمية.

✓ الأجهزة المساعدة أو المتخصصة "ponctuel": هي بمثابة إستشارة على الخط مثل

خرائط قوقل أو فيديوهات اليوتيوب.

✓ البوابات أو الجسور "passerelle": يساعد هذا النوع من الأجهزة في خلق رابط بين

الواقع و العالم الرقمي مثل البوابات الوثائقية التي تعتبر بمثابة وسيط يعكس ما تحتويه

المكتبة في الواقع¹.

- تحديد الهوية الرقمية: من يتحدث؟ و لماذا؟ يساعد هذا في تحديد المستخدم ونوعية الخدمة

التي يحتاج إليها.

¹ Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoir : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017. Pp 53-54. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté le 24 /12/ 2018

* نظرية الوساطة

توفر هذه النظرية إطاراً لتحليل الأدوار التي تلعبها التقنيات في الوجود الإنساني لأن الوساطة الرقمية تساعد في إقامة علاقة بين الإنسان و العالم الرقمي. تعتبر هذه النظرية الأدوات التكنولوجية وسيط يساعد في التعامل مع العالم الافتراضي كما تركز على مقارنة ما بعد الظواهر الفلسفية للتكنولوجيا¹ التي أسسها دون إهد .

يرى بيتر بول فاربيك صاحب نظرية الوساطة بأن هذا النوع من الوساطة يساعد في تحليل العلاقات بين الإنسان و المنتج بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير التقنيات على السلوك البشري و الممارسات الإجتماعية².

* أشكال الوساطة الرقمية

يتمثل دور أخصائي المعلومات عامة في تنشيط وتسهيل وصول الموارد إلى المستخدم سواء كانت هذه الموارد مادية أو رقمية و يمكن تقديم هذه الأخيرة -الموارد الرقمية- من خلال:

- وساطة رقمية في شكل معلومات وثائقية "Info-Documentaire" : يمكن وصف هذا النوع بأنه شكل من أشكال التصنيف هدفها تسهيل وصول المستخدم إلى المعلومة المنشورة على بوابة نظام المعلومات (معلومات التسجيل، الخدمات...).
- الوساطة من خلال التوصية "la médiation de recommandation" : نظراً للوفرة المعلوماتية الحاصلة إستفادت العديد من المؤسسات المختصة في قطاع المعلومات من المواقع الإلكترونية في ممارستها من خلال :

- ✓ دليل البحث: هو شكل من أشكال التوصية الذي يهدف إلى إيصال المعلومة .
- ✓ الوساطة التعليمية: يطرح المستخدم موضوع ما على محرك البحث لحاجته إلى المعلومات لهذا لابد من تكميل المحتوى ووصله بروابط مثل أنظر أيضاً و لنرى أبعد من ذلك كما يمكن أن يدعم هذا النوع من الوساطة التعليم من خلال الندوات والملتقيات.
- ✓ الوساطة ما وراء الوثائقية "la médiation méta-documentaire" : يعمل أخصائي المعلومات على عكس أو ترجمة نشاطاته التقليدية في الفضاء الرقمي من خلال تطوير

¹ أنظر مقارنة الظواهر الفلسفية للتكنولوجيا للفيلسوف الأمريكي دون إهد. الإتاحة على الرابط :

<https://link.springer.com/chapter/10.1007/1->

² Peter-Paul , VERBEEK. Mediation theory [En ligne]. URL :

<https://ppverbeek.wordpress.com/mediation-theory>. Consulté le 28/07/2019 à 18h.

المحتوى، فالبوابة الوثائقية مثلا تهدف إلى توفير المحتوى الموجود في المكتبة على الخط من خلال بيانات وصفية، عناصر ببليوغرافية وحتى ملخصات¹.

3-1-2- أدوات البحث على الخط وساطة رقمية

* الويب 2.0 ممارسة للوساطة الرقمية

التحدث عن الويب 2.0 يدفع إلى التفكير في ما إذا كان يستعمل في البحث عن المعلومات؟ أم أن إستعمالاته تقتصر على الجانب الاجتماعي والعلاقات الشخصية ؟ يعرف تيمو أرايلي² الويب 2.0 بأنه:

"Le « Web 2.0 », quelquefois appelé web participatif, désigne l'ensemble des techniques, des fonctionnalités et des usages qui ont suivi la forme originelle du web, www ou World Wide Web, caractérisée par plus de simplicité et d'interactivité (sociabilité)"³.

إستنتاجا لما ورد في التعريف يعد الويب 2.0 نظام يجمع بين التقنيات، الفاعلين و الإستعمالات، يتميز بالبساطة و التفاعلية.

يسمح الويب 2.0 بمشاركة المستخدم في إنتاج المعلومة⁴ بحيث يضعه في قلب الإنتاج وتبادل المحتوى من خلال التفاعل و المشاركة أي أن بإمكان المستخدم أن يلعب دور منتج ومستهلك المعلومة.

يهدف الويب 2.0 إلى تطوير المحتوى وحشد العديد من أدوات العمل مثل المدونات لتسهيل الوصول إلى المعلومة⁵.

خلقت تطبيقات وخدمات الويب 2.0 علاقة ديناميكية بين وظيفة المعلومة الوثائقية والوظائف الأخرى في نظم المعلومات كما ساهمت في خلق علاقة جواريه نشطة في إطار مؤسساتي لأنها:

- تسهل التفاعل مع المستخدم كما تساعد أخصائي المعلومات في إنشاء محتويات جديدة والوصول إلى مستخدمين جدد.

- تقوم نظم المعلومات باختلاف نشاطاتها بإنشاء بوابات خاصة بها لتقديم خدماتها و التفاعل مع مستخدميها.

¹Xavier, GALAUP. Développer la médiation documentaire numérique [En ligne]. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. URL : <http://mediationdoc.enssib.fr>. Consulté le 06/10/2018 à 18.30

²تيمو أرايلي رجل أعمال وكاتب، ولد عام 1954 في أيرلندا. وهو مؤسس دار نشر أرايلي ميديا المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات.

³ Eric, GUEGUEN. Guide pratique des medias sociaux à l'usager des bibliothèques et centre de documentation. Guillaume : klog, 2013. P 17.

⁴ Nicole, BOUBEE. Andre, TRICOT. Qu'est-ce que rechercher de l'information ? Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2010. P 235.

⁵ Florence, GICQUEL. Arif, JEDEY. Le projet collaboratif 2.0 pour mobiliser la documentation au service de l'entreprise. Paris : ADBS, 2010. P 9.

- تساعد على الإستفادة من مزايا الأدوات التشاركية عبر الشبكات الإجتماعية¹.
تتطور العلاقة بين أخصائي المعلومات و المستخدم أثناء تقديم الخدمة في العالم الافتراضي و بالتالي فالوساطة الرقمية تأخذ بعين الإعتبار البعد الافتراضي للشبكات و تسهل الحصول على المعلومة الرقمية من خلال واجهات ترافق المستخدم و تُيسر إستخداماته².

*مواقع التواصل الاجتماعي

تطورت الوساطة الرقمية بتطور الويب الإجتماعي، و يرى في هذا الصدد فريديريك كفازا³:
" Les medias sociaux désignent un ensemble de service permettant de développer les conversations et des interactions sociales sur internet "⁴.
يعتبر كفازا الويب الإجتماعي بمثابة مواقع تجمع مجموعات (أشخاص، مؤسسات) ذات المصلحة المشتركة ، يسهل عملية التبادل والمشاركة من خلال الخدمة المقدمة إضافة إلى أنه يسمح بتطوير المحادثات و التفاعلات الإجتماعية عبر الأنترنت.
تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيط رقمي، جمعت إستعمالاته الوسائط المتعددة من صورة و فيديو .

يراعي منطق إنتاج المعلومات بشكل متزايد أهمية الشبكات الاجتماعية من خلال إشراك المستخدم في إنتاج المعلومة لأنه يعتبر مصدرا للمعلومة من خلال تعليقاته و ملاحظاته⁵.

¹ Médiathèque de Morbihan. La médiation documentaire numérique [En ligne]. URL : https://mediatheque.morbihan.fr/images/stories/numerique/ressources/fiche_mediation.pdf. Consulté le 23/12/2017 à 15h55.

² Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure du numérique. Paris: Cercle de librairie, 2016. P 24.

³ كاتب و محاضر يهتم بالمهن المتعلقة بالإنترنت و الوسائط الرقمية.

⁴ Eric, GUEGUEN. Guide pratique des medias sociaux à l'usager des bibliothèques et centre de documentation, Bois-Guillaume : Klog, 2013. P 18.

⁵ Fatima Zohra, TAEIBI MOUSSAOUI. Le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques [En ligne]. In : *Année du Maghreb*, n°15/2016, pp 61-64. URL : <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/2796>. Consulté le 18/03/2019.

ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي من فايسبوك، تويتر، يوتوب، أنستغرام وغيرها من التطبيقات الأخرى في نشر المعلومة بالكلمة، الصورة و الصوت بالإضافة إلى آنية المعلومة مع توفير إمكانية التعليق وحتى الإثراء من قبل المستخدمين¹.

منحت هذه الشبكات المستخدم إمكانية الإتصال والتواصل بطرق متنوعة كما سهلت الإستماع لإقتراحاته وحتى معرفة ردود أفعاله من خلال التعليقات.

تضع هذه المواقع في متناول المستخدم العديد من الخدمات الوثائقية حتى يتسنى له النفاذ إلى المعلومة التي يريدها².

تتعدد الشبكات الاجتماعية و يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

- المدونات "les blogs": هي عبارة عن "كناش" أو "كراس" تنشر فيه معلومات في شكل صور أو نصوص يمكن تعديله و تحيينه بشكل مستمر.
- Le fils RSS³: هو رابط يشير إلى آخر المستجدات.
- الويكي: هي عبارة عن مدونات جماعية.
- الشبكات الاجتماعية⁴ "réseau de sociabilité" تساعد المستخدم في نشر أو مشاركة محتوياته.
- الفوتو بلوق "photo blog": هي مجموعات إفتراضية تجمع بين المهنيين و حتى الهواة مربوطة بروابط تشعبية تهتم بالصورة⁵.

3-1-3- البحث عن المعلومة على الخط ممارسة للوساطة الرقمية

يعد البحث عن المعلومة في الفضاء الرقمي نشاط ضروري في الحياة اليومية، يحتاج إليه الفرد في حياته الخاصة سواء من خلال البحث عن رقم هاتف، عنوان، موقع الكتروني، مكان..الخ، أو بهدف المطالعة، زيادة الرصيد المعرفي أو حتى إتخاذ القرار و بالتالي هو نشاط يجمع بين الجانب العلمي والجانب الإنساني الاجتماعي أيضا.

¹ دحو، فغورر. واقع إستخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر: تطبيق على الصحافة المكتوبة في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 8-9. 2015. ص126.

² Florence, GICQUEL, Arif, JEDEY. Le projet collaboratif 2.0 pour mobiliser la documentation au service de l'entreprise. Paris : ADBS, 2010. Pp 12-13.

³ Really Simple Syndication

⁴ Alain, JOANNES. Communiquer par l'image. 2^{ème} Edition. Paris : DUNOD, 2008. P 182.

⁵ Ibid. Pp 182-187.

توجهت جل المؤسسات إلى الفضاء الرقمي، سواء فيما يخص الإستخدامات أو حتى حفظ المعلومات على الوسائط التكنولوجية التي تتميز بقدرة أكبر للإستيعاب بالإضافة إلى تحيين المعلومات بصفة مستمرة.

تُثمي البيئة الرقمية غريزة البحث لدى المستخدم من خلال أدوات البحث على الخط كما تساعده في تعديل سلوكه ومعارفه.

يشير البحث عن المعلومة في اللغة الإنجليزية إلى مجال علمي يخص البحث عن وثيقة أو معلومة ما، يهدف إلى تطوير، إبتكار نظم تقنية و واجهات تساعد في الوصول السريع للمعلومة¹. أصبحت أدوات البحث على الخط وسائط ضرورية تدعم إستراتيجية الوصول/الحصول على المعلومة المتاحة عبر الشبكة العنكبوتية.

تعد أدوات البحث على الخط (محركات بحث، بوابات...) تكنولوجيا بحث نشطة، يطرح عليها المستخدم أسئلة ثم تقوم هذه الأدوات بتقديم و إقتراح نتائج².

ساهم العالم الرقمي و التكنولوجيا الرقمية في بلورة حركة تبادل المعارف لأنها طورت النظام التعاوني من خلال التنسيق بين فاعلي الويب (أخصائي المعلومات و المستخدم)³.

3-2- فاعلي الوساطة الرقمية

3-2-1- الوسيط المعلوماتي في العصر الرقمي

إستُعملت عبارة الوسيط المعلوماتي قبل سنوات قليلة للدلالة على الشخص الذي يختار المنتجات و الخدمات أو الشخص الذي يعالج المعلومة للزبائن⁴.

يعد أخصائي المعلومات وسيط معلومات في البيئة الرقمية، فرض عليه التطور التكنولوجي ظهور مهام جديدة له من خلال إقتراح واجهات تسهل وصول المستخدم إلى المحتوى الرقمي وهذا ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة للوساطة مثل: سؤال/جواب على الخط الذي يطرحه

¹Jérôme, DINET. La recherche de l'information dans l'environnement numérique. London : ISTE EDUCATION, 2014. P p 7-9.

² Brigitte, JUANALS. La culture de l'information du livre au numérique. Paris : Lavoisier, 2013. PP 65-66.

³ Myriam, KARAOUI. Aurélie, DUBERZET. La collaboration centrée sur le partage de connaissances et de l'information au sein des équipes virtuelles [En ligne]. In : revue de littérature et perspectives de recherche. 15 ème colloque de l'Association Information et Management. 2010. La Rochelle. France. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00509749/document>. Consulté le 20/12/2018 à 17.45.

⁴ Brigitte, SIMONNOT. L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. Paris : Hermès Lavoisier, 2012. P195

المستخدم لبوابات المكتبات أو بوابات المؤسسات الصحفية إلى جانب التطبيقات التشاركية و التبادلية التي تسمح بتدخل المستخدم من خلال تعليقاته.

فتحت المساحة الافتراضية الرقمية (المدونات، الشبكات الإجتماعية و غيرها) نافذة كبيرة للتعبير و الإبداع غير أن هذه المساحة طرحت إشكالية دور الوسيط ومصادر المحتويات من حيث المصادقية و حتى القيمة المضافة بحيث تفرض هذه الأخيرة ضرورة التحقق من صحة المعلومة على الويب.

ساعدت وسائل التواصل الإجتماعي أخصائي المعلومات في نشر محتوياته وجعلها قابلة للقراءة كما ساهمت في إعطاء أهمية للمحتوى بفضل أجهزة النشر التي تساعد في تطوير المعرفة، مشاركتها و تقييمها¹.

عند التحدث عن دور وسيط المعلومات في البيئة الرقمية لابد من مراعاة غموض العالم الرقمي من خلال جودة المعلومات ناهيك عن سرعة إنتشار المعلومة دون نسيان جانب المنافسة، بالموازاة لذلك يمكن أن يجد المستخدم نفسه يستهلك معلومات قد لا تتميز بالمصادقية أو أن تكون ذات طبيعة غير أخلاقية نظرا للهوية الرقمية المزيفة دون نسيان التلاعب النفسي، نشر الإيديولوجيات و التضليل أيضا لكن ما يجدر الإشارة إليه هو أن الحال ليس دائما على هذا المنوال فقد تتميز المعلومة بالصحة نظرا لمصادرها الموثوقة². في ظل كل هذا يجب على الوسيط المعلوماتي أن يتحصل على مصادر معلومات موثوقة حتى يتسنى له تقديم محتوى ذو جودة للمستخدم.

3-2-2- المستخدم الجديد

توجهت جل المؤسسات المختصة في قطاع المعلومات إلى الخدمة الرقمية أين يقوم المختصين بأدوار جديدة تعتمد على الوساطة على الخط لكن بالمقابل لذلك يجب مراعاة أن المستخدم في العالم الرقمي له إحتياجات جديدة إضافة إلى أنه في تفاعل مستمر مع أخصائي المعلومات من خلال التطبيقات التشاركية و الشبكات الإجتماعية.

¹ Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoir : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017. P9. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté 24 /12/ 2018.

² Christian, BOLDUC . Le médiateur de l'information à l'ère numérique. URL : <http://www.toile.coop/le-mediateur-de-linformation-lere-numerique>. Consulté le 23/02/2017 à 15.50.

تحظى المعلومة بدور مهم في المجتمعات الحالية كونها عامل من عوامل النجاح سواء على المستوى الجماعي أو حتى الشخصي. أصبح كل فرد يستهلك وينتج المعلومة وتعددت تسميته من مستخدم، مستعمل، زبون وقارئ على حسب المجال أين يمكنه تطوير هويته الرقمية لضمان وجوده وحضوره في العالم الرقمي¹.

يساعد استخدام الأدوات التكنولوجية في تحقيق الأهداف الشخصية والجماعية كما يساعد على محور الأمية الرقمية.

تشتت ممارسات الوساطة الرقمية التكيف مع التطور المستمر للتكنولوجيات الرقمية² كما تلزم المستخدم على إتقان الطرق الصحيحة للبحث عن المعلومة في العالم الرقمي³.

تكتسب ممارسة الوساطة الرقمية من خلال التكوين (الذاتي أو الجامعي) كما تشجع على الابتكار والتعاون⁴ لكن وبالرغم من هذا يرى أوليفي لوديف أن إستقلالية المستخدم تبقى "فكرة وهمية" بغض النظر على تعامله الجيد مع التقنيات الحديثة، فالشباب مثلا يتعاملون مع المعلومة بطريقة غير واعية و من زاوية إجتماعية لأنهم لا يعطون إعتبار للهوية الرقمية⁵.

3-2-3- التفاعل بين أخصائي المعلومات و المستخدم في البيئة الرقمية

يرى جون فيليب أكار أن أخصائي المعلومات يلعب دور المستشار و المكون لأنه يربط بين الحاجة إلى المعلومة ومصادرها من خلال خدمات متنوعة كما يقوم بدور الوسيط بين المعلومة و المستخدم المستهدف.

يمكن للمستخدم أيضا أن يتخصص في مجال معين وبالتالي يكون على دراية بمفاهيم ولغة المجال إلى جانب طريقة البحث عن المعلومة والحصول عليها.

¹ Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure du numérique. Paris : Cercle de librairie, 2016. P56.

² Réseau national de la médiation numérique. La médiation numérique[En ligne]. URL : <http://www.mediation-numerique.fr/presentation-mediation-numerique.html>. Consulté le 28/02/2020 à 18h

³ Lionel, DUJOL. Silvère, MERCIER. Médiation numérique des savoir : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017. P9. URL : <http://mediation-numerique-des-savoirs.org>. Consulté le 24 /12/ 2018.

⁴ Réseau national de la médiation numérique. la médiation numérique[En ligne]. URL : <http://www.mediation-numerique.fr/presentation-mediation-numerique.html>. Consulté le 28/02/2020 à 18h.

⁵ Olivier, LE DUFF. La documentation dans le numérique [En ligne]. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2014. URL : <https://books.openedition.org/pressesenssib/2373?lang=fr>. Publié le 14/12/2018 . Consulté le 01/02/2019.

تسمح ممارسات الوساطة الرقمية في خلق علاقة جديدة بين مهني المعلومات والمستخدم كما تساعد في تطوير معارفهم بشرط أن يحسن كلا منهما التعامل الجيد مع الأدوات والتطبيقات التكنولوجية¹. تعد الخدمة التي يقدمها أخصائي المعلومات بمثابة حوار بينه وبين المستخدم، هذا الحوار يعطي قيمة مضافة للخدمة المقدمة لهذا من الضروري أن يكون إنسجام بين الطرفين. يساعد الإحتكاك بين الطرفين في معرفة الإستعمالات و الإجابة على الطلبات بهدف تطوير الخدمة². ترتبط العلاقة بين أخصائي المعلومات والمستخدم بثلاث مهارات:

- الإمكانيات و المهارات التقنية.
 - المهارات العلاقية التي تعطي إنطباع بالأريحية.
 - البعد التعاقدية بمعنى أن الخدمة المقدمة هي بمثابة عقد بين الطرفين³.
- تخلق الإجابة على طلب المستخدم نقطة إنقاء بينهما (أخصائي المعلومات والمستخدم) حتى لو كان هذا اللقاء إفتراضي بما أن كلاهما فاعل في الخدمة من خلال تبادل المعلومات و مشاركتها⁴.

3-3- الوساطة الوثائقية الرقمية

3-3-1- المعلومة الرقمية ممارسة للوساطة الوثائقية الرقمية

تعتبر الوساطة الوثائقية الرقمية المهنة والنشاط المستقبلي لأخصائي المعلومات إلا أنها تستدعي تكوين و تأهيل مستمر بحيث يساعد كلا منهما (التأهيل و التكوين) في تلبية حاجيات المستخدم التي أصبحت تختلف عن إحتياجاته التقليدية، لهذا يؤكد الطرح الذي إستعمله بيرنارد كالرج على أهمية العلاقات الإنسانية في تبادل المعلومات و مشاركتها بين أخصائي المعلومات والمستخدم خاصة في ظل الممارسات اليومية في البيئة الرقمية أين أصبح كل منهما فاعل في الوساطة الرقمية⁵.

إذا أُعْتُبرت الوساطة الوثائقية الرقمية هي وساطة العلم، فإنها تتضمن في المقام الأول إيصال المعلومة بهدف بناء المعرفة من خلال أجهزة تقنية أو عنصر بشري.

¹Jean Philipe, ACCART. La médiation à l'heure du numérique. Paris : Cercle de librairie, 2016. P p200-203.

² Justine, ANCELIN. Médiatiser la science en bibliothèque. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2016. P 54.

³ Jean Philipe, ACCART. Op.cit. P 69.

⁴Ibid. P 70.

⁵ عكنوش، نبيل. دريس، هند. الوساطة الوثائقية الرقمية في برامج تدريب امناء المكتبات: دراسة حالة معهد علوم المكتبات و الوثائق بجامعة قسنطينة الجزائر. في: IEEE [على الخط]. تاريخ النشر 2020/10/20. الإتاحة على الرابط:

https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/17371 تاريخ الزيارة: 2021/06/24

يدفع التفكير في هذا النوع من الممارسة إلى التفكير في مكان المعلومة وعلاقتها بالمعارف الفردية والجماعية؛ فالمعلومة في العلوم الوثائقية هي معرفة مفيدة ومتخصصة تمت هيكلتها من خلال الإتصال، موجودة في وثيقة مقترنة بزمان ومكان، يمكن نقلها وإستقبالها بهدف تمكين المستخدم من إتخاذ القرار، إستيعاب معارف أو زيادة الرصيد المعرفي¹.

لا يمكن تخيل أي نشاط إنساني لا يحتاج إلى المعلومات خاصة في العالم الرقمي، ففي هذا العالم نتنقل ونبحر في الأنترنت، بواسطته نتعلم، نتسلى، نتواصل كما يمكن أن يساعدنا هذا العالم في إتخاذ القرار.

ترتبط الوساطة الوثائقية الرقمية بما يعرف بترتيب المحتوى الرقمي حتى يكون واضح للقراءة من خلال تحريره و مشاركته. يساعد هذا النوع من الممارسة في تكوين معرفة مفيدة للمستخدم من خلال مساعدته للحصول على ما يبحث.

التحدث عن المحتوى الرقمي يستدعي بالضرورة ذكر المعلومة الرقمية، إذ تعتبر هذه الأخيرة ممارسة للوساطة بحد ذاتها. المعلومة الرقمية هي معلومة منقولة و مكتوبة بطريقة مختلفة وعلى وعاء مختلف مقارنة بالوعاء التقليدي (الكتاب، الصحيفة...) لكن و إذا كان الوصول إلى المعلومة الرقمية وإتاحتها يقتضي تغيير ممارسات وإستخدامات المعلومة وأيضاً الوسطاء، فإن توفير هذه المعلومة قد يستخدم قنوات مباشرة لا تستفيد من الرقابة المسبقة، ولكن هذا لا يمكن تعميمه على جميع أنواع المعلومات؛ فالمعلومة العلمية هي معلومات متخصصة وتم التأكد من صحتها لأنها مكون من مكونات الثقافة العلمية، تتميز بإمكانية الوصول إليها وإستنتاجها².

3-3-2- الوساطة الوثائقية الرقمية كفاءة قبل كل شيء

تواجه البيئة المهنية الخاصة بقطاع المعلومات تطور مستمر لهذا من الضروري إكتساب مهارات وقدرات جديدة تتماشى مع هذا التطور، ترتبط هذه المهارات بـ:

- الإستراتيجية: تعني إتقان الأدوات الرقمية، فهم الرهانات بالإضافة إلى معرفة كيفية تحديد دور هذه الأدوات مع الأخذ بعين الإعتبار الجانب الأخلاقي والقانوني.

¹ Cécile, GARDIES .Isabelle, FABRE. Définition et enjeux de la médiation numérique documentaire [En ligne]. In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. Pp45-48. URL : <http://mediationdoc.enssib.fr/lire-en-ligne/sommaire/i-le-perimetre-de-la-mediation-numerique-documentaire/definition-et-enjeux-de-la-mediation-numerique-do-0>.

² Cécile, GARDIES .Isabelle, FABRE. Définition et enjeux de la médiation numérique documentaire [En ligne]. In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique . Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. Pp45-48. URL : <http://mediationdoc.enssib.fr/lire-en-ligne/sommaire/i-le-perimetre-de-la-mediation-numerique-documentaire/definition-et-enjeux-de-la-mediation-numerique-do-0>.

- التقنية: تعني وضع نظام معلوماتي يوفر البحث ونشر المحتوى إلى جانب أدوات اليقظة.
- المستوى التنظيمي: يقصد به إكتساب المهارات الرقمية في ممارسة المهنة سواء فيما يخص إدارة المحتوى أو فيما يخص اليقظة المعلوماتية وهذا ما يضيفي الشرعية في الوظائف الجديدة.

- التكوين المستمر والتكوين الذاتي: يتيح قدرا من المرونة والتكيف الأفضل للتعلم الذي يتم بشكل مستمر ويومي، يساعد هذا التكوين في مشاركة المعرفة بين الموظفين كما يعتبر خدمة للمؤسسة أيضا¹.

3-3-3- الوساطة الوثائقية الرقمية ممارسة جماعية

- طرحت الوساطة الوثائقية الرقمية العديد من التساؤلات حول أساليب الوساطة الجديدة وكيف يتم تبنيها كممارسة جماعية وتغيير ثقافة المجموعة؟
- تتطلب الوساطة الوثائقية الرقمية دمج مجموعة من العناصر و التي يمكن ذكرها كآلاتي:
- شبكة وبنى تحتية لتكنولوجيا المعلومات: تساعد في معرفة الطلبات وتلبية الاحتياجات بالإضافة إلى تأمين منافذ الوصول /الحصول على المعلومات، ويمكن تلخيص البنى التحتية في:

➤ شبكة سلكية أو WI-FI.

➤ محطات عمل مربوطة مع آخر إصدارات الأنظمة والبرامج مثل:

✓ حسابات بريد Google.

✓ إستخدام قنوات تداول المعلومات داخل المؤسسة وعن بعد لمعرفة ردود الأفعال والتغذية الرجعية.

✓ أدوات جدول الأعمال (Agenda) و أدوات محرر المستندات (Google document) حيث يتم من خلالها الجمع بين التطبيقات والمحتويات.

- الوصول الآمن إلى الأنترنت مع إستراتيجية مخصصة لموظفي المؤسسة.

- إدماج الأنشطة الرقمية في العمل اليومي وتوسيع إستراتيجية الوساطة في المؤسسة: يتم هذا من خلال الممارسات اليومية و التعامل اليومي مع الأدوات التكنولوجية.

¹ Thomas, CHAIMBAULT. Acquérir une culture numérique et utiliser les outils de la médiation documentaire numérique[En ligne]. In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. Pp 129-134. URL : books.openedition.org/.Consulté le 05/11/2017à 18.53.

- مبادرة التكوين المتواصل أو دورات التدريب المرتبطة بالوظيفة مثل تدريب الموظفين على اليقظة بالإضافة إلى استخدام أدوات البحث على الخط التي تساعد في مراقبة آخر التطورات وتحركات المنافسين مثل خدمة RSS علاوة على البوابات التي تعد أحد تقنيات الوساطة الوثائقية الرقمية¹.
- إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن المهارات الأساسية لممارسة الوساطة الوثائقية الرقمية تركز على:
 - المهارات القانونية: التي تشمل حقوق الملكية الفكرية عامة إضافة إلى حسن التعامل مع قواعد الوصول الحر.
 - المهارات التقنية : يقصد بها إتقان وسائل وأدوات النشر من بوابات إلكترونية، مدونات و ما إلى ذلك من منصات الويب 2.0 إلى جانب التعامل الجيد مع البرمجيات الوثائقية.
 - المهارات التحريرية: ترتبط هذه المهارات بكامل مراحل المحتوى الرقمي من إنشاء، تنظيم و حتى النشر.
 - مهارات العلاقات: تعني حسن التعامل مع الأدوات التي تساعد أخصائي المعلومات في أن يكون في تواصل دائم مع المستخدم مثل البريد الإلكتروني، الشبكات الإجتماعية...
 - الكفاءة التعليمية : تشير إلى مساعدة المستخدم في كيفية إستعمال الوسائل التكنولوجية و إطلاعهم بالمفاهيم المتعلقة بالبيئة الرقمية.
 - القدرات الإستراتيجية: ترتبط بإدارة المشاريع إضافة إلى ضرورة القيام بدورات تدريبية بصفة مستمرة².

خلاصة الفصل

الوساطة الرقمية هي صدى للوساطة الوثائقية التي بقت محصورة على الوعاء التقليدي، هذه الممارسة (الوساطة الرقمية) لا تقتصر على دور أخصائي المعلومات في مرافقة المستخدم للوصول إلى المعلومة فقط و إنما يشترط أن يحسن المستخدم أيضا التعامل مع الأدوات التكنولوجية.

¹Didier, DESMOTTES . Inclure la médiation documentaire numérique dans le travail d'équipe [En ligne]. In : Xavier GALAUP (dir). Développer la médiation documentaire numérique. Villeurbanne: Presse de l'Enssib. Pp 118-128. URL : books.openedition.org/. Consulté le 05/11/2017 à 18h53.

² عكنوش، نبيل. دريس، هند. الوساطة الوثائقية الرقمية في برامج تدريب أمناء المكتبات: دراسة حالة معهد علوم المكتبات و الوثائق، جامعة قسنطينة الجزائر. في: IEEE [على الخط]. تاريخ النشر 2020/10/20. الإتاحة على الرابط: <https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/17371>. تاريخ الزيارة: 2021/06/24.

ساعدت ممارسات الوساطة الرقمية في خلق نوع من التفاعل بين كل من أخصائي المعلومات والمستخدم، و بين هذا الأخير والمحتوى الرقمي أيضا بالإضافة إلى تطوير المعارف وتبادلها مما يساعد في تكوين معرفة جماعية.

تعتبر الوساطة الرقمية أسلوب من أساليب التغيير لأنها تعد طرفا ثالثا يربط بين المعرفة الرقمية والمستخدم و يتم هذا من خلال التدريب و إكتساب معارف جديدة .

خلاصة الجزء الأول

تؤكد ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية على أهمية العنصر البشري وعلى جانب العلاقات و الجمع بين حاجة المستخدم و الخدمة التي يقدمها أخصائي المعلومات. ساهمت هذه الممارسة في إكتساب ثقافة رقمية، تتيح التعامل مع الفضاء الإلكتروني سواء من خلال تيسير التواصل بين الأفراد والمجموعات أو حتى من خلال تعريف المؤسسات بزيائنها ومستخدميها من خلال المواقع، البريد الإلكتروني، البوابات وأدوات تكنولوجية عديدة.

الإنفتاح على الثقافة الرقمية هو عمل تطوعي قبل كل شيء لأنه إكتشاف لعالم جديد، يتطلب مراقبة التطورات المهنية التي تحدث في المجتمع والعالم بأسره ولكن لابد أن يكون هذا بشكل دائم بالإضافة إلى عدم التخوف من إستخدام الأدوات التكنولوجية على أساس فردي.

تعد الوساطة الوثائقية الرقمية إحدى ممارسات الوساطة في نظم المعلومات بإختلاف نشاطها، سيتطرق الجزء الموالي إلى الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة باعتبار هذه الأخيرة نظام معلومات خاص نوعا ما.

الجزء الثاني

الصحافة المكتوبة نظام معلومات يجمع بين ممارسات الوساطة

الإعلامية و الوثائقية

كان إنتشار الصحافة في شتى أرجاء المعمورة دليلا على كونها حاجة ملحة وضرورة حتمية لتواصل المجتمع البشري بين مختلف فئاته.

إستطاعت الصحافة أن تغطي كل النواحي السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، الفكرية، الثقافية، التعليمية، الحضارية، الأدبية و الفنية بحيث أنها كانت بمثابة المرآة العاكسة للمجتمع بإيجابياته و سلبياته أين إمتد دورها ليشمل التفسير و التحليل.

سيتطرق الجزء الثاني من الدراسة إلى السيرورة التاريخية للصحافة المكتوبة في العالم عامة و في الجزائر على وجه التحديد إضافة إلى الدور الذي لعبته هذه الوسيلة الاعلامية عبر الزمن بشقيه الإعلامي و الوثائقي من خلال التركيز على الصورة باعتبارها وسيط وثائقي ليُختتم الجزء الثاني بالصحافة الإلكترونية لأنها صورة رقمية تجمع بين ما هو وثائقي باعتبارها وثيقة و بين ما هو رقمي سواء من خلال الوعاء الرقمي و الأجهزة التي تسمح بالإطلاع عليها أو من خلال تطبيقاتها الرقمية.

الفصل الأول

1- الصحافة المكتوبة وسيط إعلامي وثائقي

يعد التواصل حاجة إنسانية طبيعية فالإنسان يحتاج إلى المعلومة باختلاف أشكالها حتى يتفاعل مع ما يحيط به.

تصنف الصحافة المكتوبة ضمن وسائل الإتصال و الإعلام التي إهتمت بنشر الأخبار المختلفة. شغلت الصحيفة المطبوعة مكانة مهمة في عملية الإتصال طوال القرون الثلاثة الماضية وكانت وسيلة مهمة لتدفق المعلومات.

قامت الصحافة المكتوبة بدور مهم في حياة كل المجتمعات، ففي دول الشمال الغنية كانت محور الاهتمام في المجتمع نتيجة الدور الذي لعبته في تطور المجتمعات كما ساعدت الدول المستعمرة أثناء فترة كفاحها وكانت أحد الأدوات التي لجأت إليها حركات التحرر سواء للتعبير عن أوضاعها آنذاك أو حتى لتوثيق تلك الأحداث.

1-1- تطور الصحافة عبر الزمن

1-1-1- الصحافة بين اللغة و الإصطلاح

تُستخدم كلمة صحافة في قاموس أوكسفورد بمعنى "Press" وتجمع كل ما هو مرتبط بالطبع، نشر الأخبار و المعلومات أما "Journaliste" فتعني الصحفي¹.

يشير مفهوم الصحافة في اللغة الفرنسية إلى كلمة "journal" و التي تعني كل ما هو يومي أما باللغة الإنجليزية News Paper فهي كلمة مركبة من جزئين الأول يعني أخبار و الثاني ورق ومعناها ورق الأخبار².

يستخدم العرب القدامى كلمة الوراق للدلالة على الصحفي الذي يقوم بنقل الصحف وتوزيعها كما أطلقوا إسم النشرة المطبوعة على الوعاء الحامل للأخبار و المعلومات³.

¹ محمد، منير حجاب. مدخل إلى الصحافة. ط1. القاهرة: دار النشر، 2010. ص13.

² المرجع نفسه.

³ نزار، بشير. الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية. ط1. عمان: دار الإعمار، 2015. ص42.

يشمل المعنى الإصطلاحي للصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء التي تهم الجمهور¹ كما تعرف أيضا بأنها وسيلة من وسائل الإعلام التي تهدف إلى تنمية ثقافة القراء وتوعيتهم².

إستنادا إلى التعاريف التي تمت الإشارة إليها، تنقسم تعريفات الصحافة إلى عدة معاني:

- المعنى الأول: يقصد به الحرفة و المهنة أي أنها ترتبط بالصناعة والتجارة من خلال الطباعة النشر، التوزيع، التسويق..الخ، وهناك من يربطها بالشخص الذي إختار مهنة الصحافة ومنها إشتقت كلمة صحفي.

- المعنى الثاني: الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار و المقالات.

- المعنى الثالث: الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر فيه، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر بعدة نسخ بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة، يعتبر هذا المعنى الصحيفة كوثيقة منتظمة الصدور وبالتالي يمكن القول بأن للصحيفة جانب وثائقي أيضا.

- المعنى الرابع: الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع .

1-1-2- لمحة عن تطور الصحافة في العالم

يعتبر الشعراء البدائيين إبتداء من هوميروس أول الصحفيين إذ سجلوا من خلال شعرهم أحوال بلادهم، شعوبهم و قبائلهم وكانت قصائدهم بمثابة الصحف الشفهية لأخبار الأفراح، الإنتصارات وحتى الهزائم.

بدأت الجذور الأولى للصحافة بإستخدام تقنيات تمثلت في إختراع أدوات الكتابة مثل القلم، وقد تنوعت أشكال هذا الأخير مثل قلم القصب لدى المصريين القدامى.

إخترع قلم الرصاص سنة 1564 ثم تلاه إختراع قلم الحبر على يد الأمريكي لويس ووترمان³ عام 1864 ليطوره لاحقا المجري لاديسلاو جوزيف بيرو⁴ سنة 1931 .

¹ محمد، منير حجاب. مدخل إلى الصحافة. ط1. القاهرة: دار النشر، 2010. ص15
² دندان، سماح. الصحافة المكتوبة الجزائرية: جريدة الهذاف نموذجا [على الخط]. 2016-2017، 99 ورقة. مذكرة ماستر . جامعة مستغانم. كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الاعلام والإتصال. 2016-2017. ص 12. الإتاحة على الرابط: <http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/5964/454.pdf?sequence=1&isAllowed=y>. تاريخ الزيارة: 2020/03/07.

³ لويس أديسون ووترمان (18 نوفمبر 1837-1 مايو 1907) مطور قلم الحبر السائل ومؤسس شركة أقلام ووترمان
⁴ بالمجرية: بيرو لاسلو يوزف Bíró László József (29 سبتمبر 1899-24 أكتوبر 1985)، يُعتبرُ مخترعُ أقلامِ الحبر الحديثة وقد قام بعرض أول نسخة من قلم الحبر الجاف في معرض بودابست الدولي سنة 1931.

تعتبر الكتابة وسيلة من وسائل التعبير عما يجول داخل الإنسان من مشاعر و أفكار¹، إقترنت نشأتها بإستخدام السطوح الورقية للكتابة عليها يدويا ثم نصف آليا ثم آليا.

إخترع جوتنبرغ آلة الطباعة بألمانيا في منتصف القرن الخامس عشر وشرع في طبع صكوك الغفران كما قام بطبع مئات من نسخ الإنجيل ثم إنتشر الأمر إلى إيطاليا وتلته فرنسا. أصبح المطبوع في هذه الفترة أداة لنقل المعلومات و المعارف في وقت أقل و لجمهور أكبر، الأمر الذي دعا إلى فرض رقابة على الصحافة خوفا من تأثيرها على الرأي العام².

ركز مارتين لوثر³ بدوره في ألمانيا منذ بداية كفاحه على الكلمة المطبوعة التي كانت في نظره أوسع و أعمق تعبيراً من أساليب التعبير الأخرى لأنها تحظى بإمكانية قراءتها بعيداً عن عيون السلطة كما يمكنها تجاوز حدود البلاد. لم تقتصر الحملات الإعلامية في هذه الفترة فقط على الكتاب و إنما إمتدت إلى الملصقات بالصورة و الكلمة، ساهمت هذه المنشورات بدور كبير في تطوير الطباعة إضافة إلى نشر المعلومات، المعارف، الأفكار، التوجهات وتكوين جمهور من القراء يستقبل بإهتمام المطبوعات التي تنتشر في محتواها مجريات الحروب، الثورات الإجتماعية، إكتشاف البلدان، معرفة الحضارات... وبالتالي ظهور وسيلة جديدة لنقل و تسجيل المعلومات⁴.

لعبت الصحافة في هذه المرحلة دور الوسيط الإعلامي و الوثائقي في نفس الوقت بحيث أنها لم تكن فقط وسيلة إتصال وإنما تعدى دورها إلى التوثيق بما أنها كانت أداة لنقل المعارف و تسجيل الأحداث. يعتبر القرن الثامن عشر العصر الذهبي للصحافة المكتوبة بحيث ظهرت العديد من الصحف مثل لاغازيت، جورنال دي جونيف وجورنال دي بروكسل. إنتشرت في هذه الفترة ظاهرة مكاتب المطالعة إضافة إلى قراءة الجرائد في الساحات و المقاهي نظراً لغلاء ثمن الصحف⁵.

تطورت الخدمات الصحفية في هذه الفترة إضافة إلى ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية في مجال إنتاج، معالجة ونشر المعلومات.

¹ نزار، بشير. الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية. ط1. عمان: دار الإعصار، 2015. ص15-

17

² نبيل، راغب. العمل الصحفي. ط1. لبنان: دار نوبار، 1999. ص 15-16.

³ مارتين لوثر (10 نوفمبر 1483 - 18 فبراير 1546) راهب ألماني، قسيس، أستاذ للاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا.

⁴ نبيل، راغب. المرجع السابق. صص17-18.

⁵ هلال، ناتوت. الصحافة : نشأة وتطور. ط1. بيروت: الدار الجامعية، 2006. صص24-25.

أُخترت التلغراف سنة 1837 وكان بمثابة ثورة في عالم الإتصال ثم تلاه إختراع الهاتف سنة 1875 من طرف الكسندر جراهام بيل وكان بمثابة دفعة لنقل الأخبار ليخترع ماركوني الراديو عام 1896¹.
تميزت هذه الفترة بالتذبذب سواء من جهة الإعلان، التوزيع أو حتى الضرائب علاوة على تشديد الرقابة بالإضافة إلى ظهور مساحات بيضاء و وريقات طائرة توزع مجاناً لإستكمال عدد الجريدة².
تربعت الصحافة المكتوبة في الربع الأول من القرن العشرين على العرش لدرجة أنها لقبت بصاحبة الجلالة بصفاتها الوسيطة الإعلامية التي لا تنافسها أي وسيلة إعلامية أخرى إضافة إلى كونها القناة الثقافية المفضلة عند مختلف فئات الشعب بما فيها الصفوة التي إعتادت على قراءة الكتب³ كما ظهرت في هذه الفترة بوادر و محاولات لتنظيم الصحافة مهنيا و قانونيا⁴.
تقدمت وسائل الإتصال بعد ذلك مثل: الراديو، التلفزيون و الأنترنت على حساب الصحافة المكتوبة أين أصبح دورها مكملاً للإعلام لتشهد الصحافة حالة من التغير و التطور كما وكيفا في أسلوب الإنتاج و حتى في درجة الحرية التي تمارسها، يرجع هذا إلى الظروف السياسية و الإقتصادية التي مرت بها شعوب العالم خلال هذا القرن إضافة إلى التطورات العلمية و التكنولوجية التي شهدتها العالم ولعل أبرزها:

- قيام الحربين العالميتين: أصبحت الصحافة في هذه الفترة وسيلة لنشر البلاغات الرسمية.
- حركات التحرر الوطني وإستقلال معظم دول العالم الثالث مما أدى إلى إرتفاع عدد صحف الدول النامية وبروز ظاهرة الإحتكارات الصحفية.
- الأزمة الاقتصادية 1929: إرتفعت تكاليف الصحافة وقلت إيراداتها، و بعد ذلك قضت النظم الدكتاتورية على حرية الصحافة ولم تبقى فيها سوى الصحف الناطقة بلسان الحزب الواحد.
- سقوط الإتحاد السوفياتي: إنهارت الأنظمة الإشتراكية وشهدت الصحافة إنفتاح إعلامي.
- التطور العلمي و التكنولوجي : نجم عنه تراكم معرفي، أدى إلى سرعة في التطور و الإكتشاف، ظهر في هذه الفترة الجيل الأول للحاسبات الإلكترونية سنة 1946 و في سنة 1986 ظهر الجيل الرابع وهذا ما أدى إلى زيادة قدرة تخزين المعلومات والصور.

¹ محمود، علم الدين. مقدمة في الصحافة. القاهرة: الدار العربية، 2012. ص 69.

² هلال، ناتوت. الصحافة: نشأة وتطور. ط1. بيروت: الدار الجامعية، 2006. ص 25.

³ نبيل، راغب. العمل الصحفي. ط1. لبنان: دار نوبار، 1999. ص 32.

⁴ هلال، ناتوت. المرجع السابق. ص 26.

زاد في تفعيل هذا الانفجار المعرفي و المعلوماتي التفاعل الذي وصل إلى حد الاندماج بين ثورتين تكنولوجيايتين وهما ثورة تكنولوجيا المعلومات وثورة تكنولوجيا الإتصال. أدت هذه الثورة إلى تحول العالم إلى قرية صغيرة بحيث إستطاع الإنسان رصد كل ما يجري صوتا و صورة و في لحظة وقوع الحدث.

إستعادت الصحافة بعد ذلك أنفاسها تدريجيا وعادت إلى التنافس في المجال التجاري كما تكونت تجمعات مهنية لتنظيم شؤونها إضافة إلى إستجابة السلطات من خلال ما نصت عليه الدساتير حول حرية الصحافة لتتأسس سنة 1926 الهيئة الدولية للصحافة المعروفة بالاتحاد الدولي للصحافيين¹. شهد القرن الواحد و العشرين تطورا كبيرا في الصحافة المكتوبة كما عرف العديد من المتغيرات المتمثلة في:

- إتساع دور شبكة الأنترنت: إستفادت الصحافة من مزاياها بحيث ساعدت في خلق نموذج جديد للإعلام و ما يعرف بعصر الاندماج و التقارب.
- تحرير المادة الصحفية طبقا لتقنية النص الفائق و الوسائط المتعددة وظهور الصحافة الإلكترونية².

إذا إنتقلنا إلى إفريقيا بإستثناء كل من مصر، المغرب العربي و جنوب إفريقيا يلاحظ أن الأوضاع السياسية، الإقتصادية و الإنسانية بسبب الصراعات القبلية و حتى الحروب العرقية إنعكست سلبا على تطور الصحافة آنذاك.

يؤرخ لإنشاء الصحف في مصر بقدم الحملات الفرنسية إليها بحيث لعبت الصحف دورا مهما في مواجهة الإستعمار في تلك الفترة.

وقفت الصحافة الوطنية التونسية بجانب الرئيس بورقيبة في كفاحه ضد الإستعمار الفرنسي حتى تحررت البلاد وبعد الإستقلال تمثل دورها في التثوير والحفاظ على الهوية العربية. إتخذت الصحافة في المغرب بدورها الموقف الذي تبنته تونس إبان كفاح الملك محمد الخامس ضد الإستعمار الفرنسي.

¹محمود، علم الدين. مقدمة في الصحافة. القاهرة: الدار العربية، 2012. صص 76-86.
²المرجع نفسه.

سجلت الصحافة الجزائرية بطولات تصل إلى درجة الإستشهاد، إذ تصدت للإستعمار الفرنسي ووقفت بالكلمة بل أن هناك العديد من الصحفيين تركوا القلم وحملوا المدفع إلى جانب جبهة التحرير الوطني لتحسن الأوضاع في الجزائر بعدها تدريجيا لتبتلي بعد ذلك بمرحلة الإرهاب أين سجلت وفاة العديد من الصحفيين¹.

بعد الإطلاع على السيرورة التاريخية لتطور الصحافة يلاحظ أن دورها لم يقتصر على الوسيط الإعلامي فقط وإنما تعدى إلى الوسيط الوثائقي أيضا لأنها كانت أداة تسجل التاريخ و توثقه كما كانت وسيلة تؤثر و توجه الجمهور.

3-1-1- الصحافة المكتوبة سلطة رابعة

من الصفات التي تم تداولها على الصحافة المكتوبة السلطة الرابعة و التي تعني أن هذه الوسيلة الإعلامية تحظى بدور محوري يتمثل في النيابة عن الشعب من خلال الدفاع عن حرياته. يتجسد هذا الدور على مستوى الواقع في المسائل المستمرة لأداء الحكومات والمجالس القضائية و حتى التشريعية في المجتمعات إضافة إلى تعريف المواطن بطبيعة العمل و النشاط التي تمارسه هذه الأجهزة².

وصفت الصحافة المكتوبة بالسلطة الرابعة لقدرتها على إقناع الناس وعلى جعلهم يعبرون عن آراءهم لأن المواطن ليس في عزلة عن ما يجري حوله.

ما يجدر الإشارة إليه هو أن صفة السلطة الرابعة لا تؤكد على تأثير الصحافة أكثر مما تؤكد على دورها و طريقة تفسيرها للأحداث؛ فالصحافيون هم مرشدين ووسطاء بين الوسيلة الإعلامية والمواطنين سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة³.

يرتكز دور الصحافة المكتوبة على أربع مهام أساسية:

- الكشف عن الحقيقة.
- التأثير في الرأي العام.
- التعبير عن جمهور الشعب⁴.

¹ نبيل، راغب. العمل الصحفي. ط1. لبنان: دار نوبار، 1999. صص 57-58.

² سعيد، بنكراد. سيميائية الصورة الإشهارية: الاشهار و التمثلات الثقافية. المغرب: مطابع الدار البيضاء، 2006. ص 205.

³ فرانسيس، بال. الميديا. تر. فؤاد، شاهين. ط1. لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005. صص 114-115.

⁴ محمود، علم الدين. تكنولوجيا المعلومات و الإتصال ومستقبل الصحافة. القاهرة: دار السحاب، 2005. صص 16-17.

- صناعة التاريخ وهذا بتوثيق الأحداث من خلال وضع النظم و الأساليب الفنية الكفيلة بإسترجاع مضمون هذا الإنتاج و تحليله (عمليات الفهرسة، التصنيف، الكشف و الإستخلاص) بالإضافة إلى الإعلام عنه وبذلك يتحقق الإستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري حتى يستفيد الدارسين ، الباحثين و المهتمين منه.

1-2-2- الصحافة المكتوبة نظام معلومات

1-2-1- مفهوم نظام المعلومات

أصبح مفهوم النظام من أكثر المفاهيم تداولاً في لغتنا اليومية، فهو يعني مجموعة من الأجزاء التي تشكل كلاً متكاملًا مع مراعاة أن تكون أجزاء النظام متألّفة، مترابطة و متناسبة¹، تحكم هذه الأجزاء مجموعة من القوانين و القواعد.

يعتبر نظام المعلومات بنية أو كيان يتكون من مجموعة من العناصر تشمل هذه الأخيرة العنصر البشري، الهياكل المادية و البرمجيات إضافة إلى كل من منظومات الإتصال والإجراءات، و الأساليب التي تحكم عمل النظام إضافة إلى الأجهزة و المعدات².

يتكون نظام المعلومات من المدخلات التي تتكون بشكل أساسي من البيانات و المعلومات التي تمت معالجتها من خلال أفراد و حواسيب ثم تحويلها إلى مخرجات النظام كنتائج تقدم إلى المستخدم على شكل تقارير ، رسوم ، إجراءات و حلول ويستلم النظام التغذية العكسية لضبط النظام أو مراقبته³.

يرتبط نظام المعلومات إرتباطاً وثيقاً بالمعلومات بحيث أصبحت هذه الأخيرة تحتل موقعا مهما في حياتنا اليومية لأهميتها في صناعة القرارات و حل المشاكل إضافة إلى علاقتها المباشرة بحياتنا الشخصية و المهنية.

تزايد إستخدام مفهوم نظام المعلومات منذ ظهور و إنتشار تكنولوجيا المعلومات وأصبحت هذه الأخيرة العمود الفقري لأي نظام معلومات⁴.

¹ منير، الحمزة. النظام الوطني للمعلومات الإلكترونية الصحية بالجزائر: الواقع و التحديات: بطاقة الشفاء الإلكترونية أنموذجاً. في: مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13-14، 2018، ص297.

² عماد، عبد الوهاب الصباغ. نظم المعلومات : ماهيتها و مكوناتها. عمان: دار الثقافة، 2004. ص 11-12.

³ عبد الله، حسن مسلم. إدارة المعرفة و تكنولوجيا المعلومات. الأردن: دار المعتر، 2015. ص 125.

⁴ Kenneth, LAUDON. Jane, LAUDON. Management des systèmes d'information. 9^{ème} édition. Paris : Pearson éducation, 2006. P5.

يساعد نظام المعلومات في إستقرار المؤسسة وإستمرارها، كما يساعد في تقييم نشاطاتها لهذا لابد من التحكم في إستعمالاته و حتى ملاءمته لإحتياجات المستقبل¹.

عندما نتكلم من وجهة نظر أتمتة المؤسسة، فكرة نظم المعلومات مربوطة بتكنولوجيا المعلومات لأن كلاهما يعمل من أجل هدف واحد و هو السير الأفضل للمؤسسة مهما كان نشاطها.

1-2-2- الصحافة المكتوبة نظام معلومات

يعتبر نظام المعلومات الخاص بالمؤسسات الصحفية نشاط يتكون من عدة أوجه وأنشطة فرعية تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي كما تتفاعل المؤسسة الصحفية مع البيئة التي تعمل فيها (بيئة العمل، البيئة الإقتصادية، البيئة الإجتماعية و البيئة الثقافية).

يتميز نظام معلومات المؤسسة الصحفية بالنمو سواء من حيث مجموعة العمليات المتنوعة أو من حيث نشاط العملية الإعلامية و الإتصالية².

تعد المعلومات عصب العمليات الصحفية عامة و العملية التحريرية خاصة لأنها المادة الخام التي يسعى الصحفي لجمعها و وصياغتها. تأخذ المعلومات الصحفية عادة شكل مجموعة المواد الإعلامية و الثقافية كالقصاصات الصحفية، الصور الفوتوغرافية، النشرات، التقارير و المواد السمعية البصرية الأخرى المنظمة و المحفوظة بشكل يسهل الرجوع إليها وإسترجاعها عند الحاجة.

تعتبر الصحيفة نظام معلومات مفتوح، يتضمن داخله مجموعة من الإجراءات و التدابير التي تتخذها يوميا وأسبوعيا بشكل منظم للحصول على المعلومات، مراجعتها، تجهيزها، تنظيمها، تخزينها ونشر بعضها و إسترجاع البعض الآخر في الوقت المناسب و حسب الإحتياجات.

الصحيفة كنظام معلومات هي كم هائل من المعلومات ومجموعة الموارد البشرية التي تتولى معالجة المعلومة مع السعي للحصول على رجع الصدى.

¹ Alphonse, CARLIER. Stratégie appliquée à l'audit des S I. 3^{ème} édition. Paris : Lavoisier, 2006. P42.

² عبد الجواد، سعيد ربيع. ادارة المؤسسات الصحفية دراسة في الواقع والمستحدثات. ط2. القاهرة: دار الفجر، 2006. ص7.

1-2-3- الصحفي وسيط معلومات في الصحافة المكتوبة

إذا كانت الوساطة في المعنى الإجمالي هي خلق حالة وسطية وتقديم خدمة فإن هذا يقتضي تدخل عنصر الوسيط لتغيير أو تعديل الجو الذي فيه نزاع¹، و بالتالي يمكن القول بأن الوساطة هي الربط أو خلق علاقة.

تؤكد فكرة الوساطة بحذ ذاتها على دور العنصر البشري وينطوي تحتها جانب العلاقة، العلاقة بين طلب الجمهور وخدمة أخصائي المعلومات مع مراعاة جانب السلوك و الإستجابة لحاجة معينة². يعمل الوسطاء كمنظمين للإتصال (شكل ومحتوى التبادلات) ويمكن إعتبار الوساطة عملية لتحويل الإتصال من خلال جهاز أو وسيط بشري .

تجمع الوساطة بين العناصر البشرية، الإجتماعية والمادية، كما أنها توفر وتسهل البحث عن المعلومة علاوة على أنها تدعم الإتصال وتداول المنتجات الوثائقية و الثقافية³. يعتبر الصحفي مشارك في الحدث أو أنه المنتج الآخر للحدث لأنه يبحث عن ما هو جديد إلى جانب أنه يسعى للإستجابة إلى رغبات الجمهور و بالتالي فإن الدور الذي يقوم به أو بمعنى آخر العمل الذي يقوم به يجعله وسيطاً⁴.

يحظى الصحفي بدور كبير في نقل المعلومة وتوثيقها من خلال الحصول عليها من مصادر موثوقة، تحتاج هذه العملية إلى المهنية و الحرفية في التناول مع وجود عوامل أخرى أهمها الموضوعية و الحيادية كما يجب أن تكون للصحفي خبرة و دراية عملية و علمية في التناول و الطرح. ينبغي على المؤسسات الصحفية بدورها إدخال الصحفي في دورات تدريبية مستمرة حتى يتسنى له الإطلاع على آخر المستجدات بهدف زيادة خبرته و درايته في المجال لأن هذه الدورات ستساعده في تحيين و تحديث رصيده المعرفي.

¹ Brigitte, SIMONNOT. L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. Paris : Hermès Lavoisier, 2012. P 196

² Oum El Kheir, MISSAOUI. La médiation en bibliothèque : les médiateurs vous attendent et vous guident dans les bibliothèques [En ligne]. In : formation en ligne et culture numérique. Publié le 29/04/2014. URL : <https://cursus.edu>. Consulté le 20/09/2019.

³ Vincent LIQUETE et al. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne]. In: *les enjeux de l'information et de la communication*. 2010/2(dossier 2010), pp43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016

⁴ الصادق، الحمامي. مفهوم الوساطة [على الخط]. في : مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، 1999، ص 53. الإتاحة على الرابط: <https://pt.slideshare.net/yassinebensaad1/ss-33148972>. تاريخ الزيارة: 2020/12/29.

طال تأثير تكنولوجيا المعلومات و الإتصال مجال الصحافة، ليجد الصحفي نفسه مضطرا لمواكبة التطورات التكنولوجية ونشر الخبر عبر فضاء جديد يهم العديد من المتلقين¹.

ساعدت الأنترنت الصحفي في خلق حيز جديد في صناعة الخبر معتمدا في ذلك على كفاءته البحثية و التوثيقية، كما وسعت مصادر معلوماته مع ضرورة مراعاة مصداقية هذه المعلومات لأن المصادر الإلكترونية هي مصادر غير رسمية لهذا لا بد من تقييمها و التأكد منها.

يجب على الصحفي خاصة والوسيلة الاعلامية عامة مراعاة المسؤولية التي تقع على عاتقهم إضافة إلى ضرورة إحترام المعايير، فالصحفي لا يقتصر دوره على الوسيط الإعلامي كما أنه ليس فقط مسؤول على تحرير الأحداث و إنما أيضا له دور في التطور العلمي وهذا بحذ ذاته يعتبر رهان².

1-3-3 الصحافة المكتوبة الجزائرية وسيط إعلامي وثائقي عبر الزمن

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر إختلافا وتباينا بين أوساط الباحثين والدارسين، ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الإستعمارية الفرنسية، لذا سنتقيد بهذا العامل عند الحديث عن نشأة وتطور الصحافة الجزائرية من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين، مرحلة إبان الإحتلال و مرحلة ما بعد الاستقلال.

1-3-1-1 الصحافة الجزائرية المكتوبة إبان الإحتلال

يمكن تقسيم تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر أثناء الفترة الإستعمارية إلى المراحل التالية:

- مرحلة ظهور صحافة الإحتلال في الجزائر من 1830 حتى 1892: ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين:

✓ مرحلة التأييد المطلق للإحتلال الفرنسي و الرقابة الإعلامية من 1830 إلى 1870: تميزت بتأييد الإحتلال الفرنسي والسلطات العسكرية و السياسية. خضعت كل الصحف الصادرة في هذه الفترة إلى السياسة المحلية كما سمحت لبعض السياسيين والصحفيين بالمطالبة ببعض حقوق الجزائريين من جهة وتحقيق الضغوط على الصحافة الفرنسية عموما وعلى المستوطنين خصوصا من جهة أخرى. من أهم الصحف الصادرة في هذه المرحلة نذكر صحيفة بريد الجزائر " l'Estafette d'Alger " التي تناولت كل من تقارير قادة الغزو إضافة إلى أخبار الجيش الافريقي، تتكون الصحيفة أيضا من

¹ دحو، فغورر. واقع إستخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر: تطبيق على الصحافة المكتوبة في لجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 9-8. 2015. صص 125-126.

² Régine, CHANIAC. Le discours d'information médiatique. La construction du miroir social[En ligne]. Patrick CHARAUDEAU. In: *Langage et société*, n°85, 1998, pp. 95-102. URL : https://www.persee.fr/doc/lsoc_0181-4095_1998_num_85_1_2826. Consulté le 01/02/2020.

القسم الرسمي (أخبار، جداول، أعمال، الحركات العسكرية وتفاصيل المعارك) بالإضافة إلى الوصف التاريخي للمواقع المحتلة إضافة إلى وصف العبادات و التقاليد لمختلف القبائل¹. تحتوي أيضا أسبوعية المرشد الجزائري " Le Moniteur Algerien " الصادرة باللغة الفرنسية على مقاطع معربة للأهالي، إنقسمت إلى ثلاث أقسام، خُصص الأول لنشر النصوص القانونية وقرارات الحكومة إضافة إلى قسم توثيقي يغطي الأخبار العسكرية والإدارية و قسم المنوعات الذي يضم الدراسات الأدبية و التاريخية. ركزت هذه الأسبوعية على الجانب التوثيقي مع كل ما يحيط من إيديولوجية المستعمر الفرنسي في تلك الفترة.

تصنف جريدة الأخبار " L'akhbar " أيضا ضمن أهم الصحف الصادرة في هذه المرحلة، هي أول صحيفة خاصة تصدر بالجزائر العاصمة تدافع عن الإحتلال ومصالح المستوطنين. لتصدر بعد 1847 أسبوعيتان جهويتان وثالثة وطنية، سميت جهوية الشرق الجزائري " Le Journal de Bône " أما في وهران فلقبت بصدى وهران " Echo d'Oran " أما في العاصمة فظهرت الأسبوعية الجزائرية " L'Agerie ".

صدرت أيضا كل من المبشر مزدوجة اللغتين بهدف دعم النشاط العسكري ثم جريدة قسنطينة ونهضة قسنطينة.

تميزت هذه المرحلة على العموم بعدم إقبال الجزائريين على الصحافة ويرجع هذا لأسباب لغوية وسياسية بالإضافة إلى خلو الساحة الإعلامية من الصحف الجزائرية².

✓ مرحلة حرية الصحافة الفرنسية وظهر أحباب الأهالي من 1870 إلى 1892 : عرفت الصحافة في هذه المرحلة العصر الذهبي لأنها تلت فشل مقاومة المقراني وبلغت حركة الإستيطان ذروتها إضافة إلى إصدار قانون حرية الصحافة و نمو الخلاف بين المستوطنين³. تميزت هذه الفترة بنمو النشاط الإعلامي حيث تكاثرت العناوين الصحفية بشكل كبير وظهر حوالي 238 صحيفة تناولت مواضيع التنمية الاقتصادية، التطورات التقنية، الصراع الإعلامي الفرنسي اليهودي كما إزداد عدد المستوطنين الأوروبيين.

¹ فضيل ، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. صص 24-25.

² المرجع نفسه. صص 27-34.

³ دعت فئة من المستوطنين إلى ادماج الجزائري وفئة أخرى دعت إلى قمعه.

صدرت في هذه المرحلة جريدة المستوطن الصغير و " La dépêche Algérienne " كما ظهرت الصحافة الرياضية و إشتدت لهجة صحافة المستوطنين في معاداة الأهالي من خلال صحف أحباب الأهالي التي كانت تهدف إلى الإدماج و التجنيد¹.

- مرحلة نشأة الصحافة الجزائرية وبداية المقاومة القلمية (1893-1918)، تميزت هذه المرحلة بـ:

✓ صدور قانون الأهالي سنة 1881.

✓ صدور تشريعات إعلامية جديدة تتضمن حرية الصحافة مع إشتراط الترخيص الحكومي.

✓ زيادة الوفود البرلمانية الفرنسية.

✓ ظهور النوادي الثقافية.

✓ إكتساب الجزائريين خبرة صحفية.

✓ النهضة العربية والتواصل الديني الإعلامي مع المشرق، وهذا ما ساهم في تحضير الجزائريين لإنشاء صحافة خاصة بهم من خلال أسبوعية الحق التي كانت معظم أعلامها عربية تنشر مقالاتها بأسماء مستعارة تحت شعار: الحرية الحق والحقيقة أسلحة لا تقهر بين أيدي الضعفاء². لعبت الصحافة في هذه المرحلة دور الوسيط الوثائقي الإعلامي لأنها كانت بمثابة وثيقة رسمية تدعو للمحاربة من أجل الحق والعدالة.

- مرحلة إنتشار الصحافة الإصلاحية والسياسية من 1919 إلى 1954: تميزت بمنع إصدار الصحف الجزائرية إلى جانب إصلاحات فبراير التي فتحت المجال للنخبة الجزائرية بالإضافة إلى زيادة وعي الجزائريين بمجريات الأمور السياسية، النضال الوطني و تشكل الأحزاب التي دعت إلى تحسين المستوى التعليمي والمقاومة الثقافية.

لعبت الصحافة في هذه المرحلة دور الوثيقة الرسمية الهادفة لزيادة الوعي الجزائري لما يجري حوله، تعد جريدة الاقدام، أسبوعيتا النجاح والشهاب، صدى الصحراء، السنة المحمدية و البصائر أهم الصحف الصادرة في هذه الفترة³.

¹ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. صص 33-40

² المرجع نفسه. صص 46-47

³ المرجع نفسه. صص 74-97

- مرحلة صحافة الثورة التحريرية من 1954 إلى 1962، تميزت المرحلة ب:
 - ✓ إعلان الثورة التحريرية.
 - ✓ توقف معظم الصحف الجزائرية لمدة سنتين.
 - ✓ من أهم الإصدارات التي نشرت في هذه المرحلة بيان أول نوفمبر الذي يعتبر أول وثيقة رسمية وعمل إعلامي يأسس للثورة الجزائرية.
 - ✓ صدور النشرات الإعلامية الأولى مثل الوطن، صدى التيطري، صدى الصحراء، النهضة و المجاهد.
 - ✓ التعبير عن أفكار الجبهة و أعمالها التنظيمية و العسكرية.
 - ✓ إبراز أصالة المجتمع الجزائري.
 - ✓ العمل على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.
 - ✓ الرد على دعاية المحتل¹.
- أما زهير إحدادن² فيرى أن عدد الصحف الصادرة في مرحلة الإستعمار بلغت أكثر من 160 صحيفة وصنفها إلى أربع اصناف:
- الصحافة الحكومية: هي الصحافة التي أثرت عليها الحكومة الفرنسية من خلال الوالي العام بطريقة مباشرة أو العكس، وتعتبر المبشر و النجاح من أهم الصحف المعبرة عن هذا النوع من الصحافة.
- صحافة أحباب الأهالي: تشير التسمية إلى جماعة من الفرنسيين المستائين من السياسة الإستعمارية الذين أرادوا تقديم المساعدة لنخبة معينة من الجزائريين. تميزت صحافة أحباب الأهالي بانتقاد وتنديد الأعمال التعسفية للإستعمار ومن أهمها المنتخب، الأخبار و منبر الأهالي.
- الصحافة الأهلية: هي الصحافة التي قام بها المسلمين الجزائريين من ناحية التسيير الإداري، المالي و حتى من ناحية التحرير. سلطت هذه الصحف الضوء على حالة المسلمين من موقف الحكام وحتى من عدم وجود قانون يضبط ملكية الأراضي، تعتبر الحق و صوت الأهالي أهم الصحف الممثلة للصحافة الأهلية.

¹ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. صص 113-122.

² زهير، إحدادن. الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. صص 27-28.

- الصحافة الوطنية: هي الصحافة التي لم تعترف بالوجود الإستعماري في الجزائر وحاربه بشدة من خلال تقوية الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية كما دعت إلى ضرورة إسترجاع الإستقلال للوطن، من أهم إصدارات الصحافة الوطنية المجاهد و المقاومة الجزائرية¹.

ما يجدر الإشارة إليه هو أن الصحافة أثناء فترة الإحتلال جمعت بين كل من دور الوسيط الإعلامي بما أنها كانت تنقل الأخبار بغض النظر عن الجهة المسيرة لها كما لعبت دور الوسيط الوثائقي لأنها كانت بمثابة الوثيقة الرسمية و المنبر الناطق الذي يعبر عن أحوال الجزائريين وغيرهم في هذه المرحلة.

1-3-2- الصحافة الجزائرية المكتوبة غداة الإستقلال

تعتبر جريدة الشعب أول يومية وطنية صدرت باللغة الفرنسية بعد الإستقلال في 19 سبتمبر 1962.

كان صدور جريدة المجاهد بداية لعهد جديد بالنسبة للسلطة الجديدة أين بدأ الإهتمام بالمحتوى إضافة إلى توظيف وسائل الإعلام وتأمين كل الجرائد الموجودة.

أصبح المطبوع في عهد الرئيس هواري بومدين مطبوعا عربيا ووطنيا وجزائريا، يهتم بالمواضيع التي لها علاقة بالثقافة الوطنية².

أنشأت أيضا مراكز الثقافة و الإعلام التي سعت إلى ترقية الإعلام و الثقافة بمختلف نشاطاتها وأشكالها مع الأخذ بعين الإعتبار المستوى الثقافي بالنظر إلى نسبة الأمية المرتفعة آنذاك. أسس الديوان الوطني لحقوق المؤلف سنة 1973 ثم مؤسسة الوطنية الجزائرية للطباعة سنة 1976³.

من أهم المحطات التاريخية التي مرت بها الصحافة الجزائرية بعد الإستقلال:

- المرحلة الأولى: تولى فيها الرئيس شاذلي بن جديد و تميزت بغياب نصوص تشريعية تنظم قطاع الإعلام والعمل بالتشريعات الفرنسية السابقة مع السعي التدريجي لإعتماد نظام إشتراكي إضافة إلى وجود العديد من الصحف الجزائرية (يوميات، أسبوعيات ومجلات).
- المرحلة الثانية: إمتدت من 1956 حتى 1978 تميزت عموما بسيطرة السلطة على مجال الصحافة و النشر إلى جانب ظهور أول لائحة خاصة بالإعلام التي أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية⁴.

¹ زهير، إحدادن. الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. صص 27-28.
² نور الدين، تواتي. الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر. الجزائر: دار الخلدونية، 2008. صص 11-15.
³ المرجع نفسه. صص 16-17.
⁴ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. ص 175.

- المرحلة الثالثة: إمتدت من 1979 حتى 1989 تميزت بنوع من الإنفتاح الإعلامي، صدور قانون الإعلام 1982 علاوة على ظهور إصدارات جديدة ومتنوعة مثل الرسالة و العصر.
- المرحلة الرابعة: إمتدت من 1989 حتى 1991 تميزت بـ:
 - ✓ أحداث أكتوبر التي كانت السبب وراء بداية الأزمة السياسية والأمنية التي أثرت على قطاع الإعلام المكتوب و التي تميزت بالمضايقات التعسفية و الإغتيالات.
 - ✓ تنوع العناوين وتعددتها من عمومية، خاصة، حزبية، عامة، متخصصة، الجادة و الهزلية، الوطنية والجهوية، الصباحية و المسائية إضافة إلى اليومية و الأسبوعية.
 - ✓ دستور 23 فبراير 1989 الذي نظم حرية الصحافة.
 - ✓ قانون الإعلام الصادر في 03 يناير 1990 الذي حدد قواعد ومبادئ ممارسة حق الإعلام ومهنة الصحافة.
- المرحلة الخامسة: إمتدت من 1992 حتى 1997 تميزت بـ:
 - ✓ إقرار حالة الطوارئ وإلغاء أول إنتخابات تشريعية تعددية.
 - ✓ صدور الصحافة الصفراء و الجهورية.
 - ✓ تراجع حجم السحب¹.
- المرحلة السادسة: سميت بالمرحلة الانتقالية من 1997-2004 تميزت بـ:
 - ✓ صدور تعليمية الرئيس اليامين زروال في 13 نوفمبر 1997 التي نصت على الحق في الإعلام كما أكدت على كل من حرية التعبير والرأي علاوة على مبدأ الخدمة العمومية.
 - ✓ رفع الرئيس بوتفليقة الحصار على قطاع الصحافة المكتوبة وظهور بوادر إنفتاح إعلامي.
 - ✓ إنشاء صحف جديدة وإعادة بعض الصحف القديمة مثل الحوار وصوت الأحرار.
 - ✓ تأسيس نقابة موازية بإسم حركة الصحافيين الأحرار بغية الدفاع عن حرية الصحافة.
 - ✓ إرتفاع أعداد السحب في الصحف الخاصة².
- المرحلة السابعة: بدأت هذه المرحلة من 2005 إلى يومنا هذا، تميزت هذه المرحلة بـ:
 - ✓ إستفتاء المصالحة الوطنية في 29 سبتمبر 2005.
 - ✓ الإستقرار والتوازن النسبي في الخريطة الإعلامية.

¹ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. صص 175-177.

² المرجع نفسه. صص 179-182.

- ✓ إرتفاع سحب الصحف الناطقة باللغة العربية.
- ✓ ظهور الصحافة الإلكترونية.
- ✓ إرتفاع عدد مؤسسات التوزيع و الطبع.
- ✓ رفع حالة الطوارئ.
- ✓ إستحداث سلطة ضبط الصحافة المكتوبة نصف أعضائها من الأسرة الصحفية.
- ✓ إلغاء تجريم الصحفيين.
- ✓ بداية تقنين وسائل الإعلام الإلكترونية¹.

بينما يرى إحدان أن الصحافة بعد 1988 إنقسمت إلى ثلاثة أنواع:

- الصحف الحزبية وهي التابعة للأحزاب وكلها تقريبا أسبوعية مثل الشعب و المجاهد.
- الصحف المستقلة: صحف يمتلكها خواص و المتمثلة في اليوميات و الأسبوعيات الصادرة باللغة العربية و الفرنسية مثل الوطن و الخبر.
- الصحف الحكومية التابعة للقطاع العام وهي يوميات وأسبوعيات تمتلكها الدولة مثل المساء².

خلاصة الفصل

تتعدد وسائل الإتصال والإعلام، يرتبط تنوع وتطور هذه الوسائل بتطور تكنولوجيا المعلومات و الإتصال، مع التطورات الراهنة في مجال تكنولوجيا الإتصال إتصلت المناطق الحضرية بالريفية، وإقترب العالم من بعضه أكثر وأكثر و لم يعد مجرد " قرية صغيرة" وإنما أصبحنا نعيش ما يشبه أسرة و لعل أقدم الوسائل الإتصالية الإعلامية هي الصحافة المكتوبة.

لعبت الصحافة عبر الزمن دور الوسيط الاعلامي كونها وسيلة تنقل المعلومات لمختلف شرائح المجتمع وبين الوسيط الوثائقي كونها توثق أحداث يمكن الرجوع إليها في الدراسات.

الصحافة الجزائرية كغيرها من صحف العالم لم تنطلق من عدم و إنما إكتسبت خبرة من الصحافة حول العالم بصفة عامة والصحافة أثناء الثورة بصفة خاصة.

لعبت الصحافة المكتوبة الجزائرية عبر كل المراحل التاريخية التي مرت بها دور الوسيلة الإعلامية التي تنقل المعلومات بغض النظر عن الجهة التي تسيرها إضافة إلى دور الوثيقة التي تسجل و تحفظ الأحداث و التي أصبحت تعد مرجعا للعديد من الدراسات.

¹ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014. صص 183-189.

² زهير، إحدان. الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007. صص 29-59.

تتكون الصحيفة من مجموعة من العناصر، لعل أبرزها الصورة الصحفية وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الموالي نظرا للدور الإتصالي و الوثائقي الذي لعبته هذه الوسيلة عبر الزمن.

الفصل الثاني

2- الصورة وسيط وثائقي في الصحافة المكتوبة

تعد الصورة أحد الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره، إكتسب من خلالها القدرة على الإتصال بواسطة الحفر على جدران الكهوف و المعابد لتبقى هذا الرسومات صورة حية تصف الحياة و المعتقدات الدينية للإنسان آنذاك.

تصنف الصورة ضمن وسائل الإتصال الغير لفظية، دَوّن من خلالها الإنسان معطيات في فترة ما لأنها كانت تعد بمثابة كتابة أولية من خلال رسوم بسيطة ثم تطورت لتصبح إمتدادا لما هو مصور بالكاميرا الرقمية.

2-1- تطور الصورة عبر الزمن

2-1-1- مفهوم الصورة بين اللغة و الاصطلاح

* التعريف اللغوي

حظيت كلمة الصورة بالعديد من التعريفات في مختلف المعاجم والموسوعات، حيث وردت في كلام العرب " على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"¹.

بدوره يرى الرازي في معجم الصحاح أن "الصورة جمعها صور، وصور تصويرا فتصورت الشيء أي توهمت صورته فتخيل لي"².

* التعريف الإصطلاحي

تعتبر الصورة في السيميولوجيا عن النسق الذي يحمل معاني³ بحيث يرى في هذا الصدد رولان بارث⁴ أنها عبارة عن نظام من الرموز إضافة إلى أنها تعبير من خلال المعاني التي تقدمها، يتم تحليلها من خلال تحليل النظام الذي تتكون منه ككل⁵.

¹ معجم لسان العرب: عربي، عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.maajim.com/dictionary/>. تاريخ الزيارة 2020/03/13.

² سمية، برحيل. تداعيات العنف في الصور الاخبارية المتحركة: مقارنة سيميائية لصور من حرب لبنان. 2006-2007. رسالة ماجستير. جامعة السانبا. كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية. قسم علوم الاعلام و الإتصال. ص 86.

³ المرجع نفسه.

⁴ بالفرنسية Roland Barthes، فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي، ساعد في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة.

⁵ Amel, MEBARKI. Analyse de la communication événementielle : Tlemcen Capitale de la culture Islamique . 2016/2017. 311 pages. Thèse de doctorat. Université Oran 2 Ahmed Ben Ahmed. Département de science économique. PP 70-71.

يرى فرديناند دي سوسير¹ أنها تتكون من الدال و المدلول² و يصفها روبرت إسكاربي بأنها مجموعة من العناصر، حتى يتسنى لنا قراءتها لابد من تحديد كل عنصر وإعتباره كرمز إضافة إلى رؤية كيفية تنظيمه مع العناصر الأخرى لأن كل عنصر من هذه العناصر يعبر عن جانب سيميائي³.

تعتبر الصورة:

- أيقونة: تشير إلى شيء ما أو تظهره مثل صورة امرأة جزائرية تبكي هي و أطفالها، تعبر

الصورة في هذه الحالة على المعاناة.

- رمز: هي عبارة عن ترجمة أو إشارة إلى علاقة بين شيئين مثل اللون الأخضر يرمز إلى حماية البيئة.

- مؤشر: يعني إقتراح العلاقة بين السبب و النتيجة مثل آثار الأقدام تشير إلى مرور شخص من هذا الطريق كما يشير الدخان إلى وجود حريق⁴.

يعرفها أيضا كلا من ياسر يوسف عبد المعطى و تريسا لشر على أنها وعاء معلومات، تتضمن تمثيلا ثنائي البعد لمجسمات ذات ثلاثة أبعاد على سطح، تشمل كل من اللوحات، الصور الفنية، المطبوعات الفنية، الصور الفوتوغرافية، الإيضاحات، القصاصات المصورة وغيرها⁵.

إستنادا إلى ما سبق، تعتبر الصورة وعاء معلومات يجمع بين كل من الإتصال، التوثيق و السيميولوجيا.

¹ عالم لغوي سويسري، يعتبر بمثابة أب المدرسة البنوية في علم اللسانيات كما يعد مؤسس علم اللغة الحديث.

² جميل، حمداوي. السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق. عمان: الوراق، 2011. ص 426.

³ Robert, ESCARPIT. Théorie générale de l'information et de la documentation, Paris : hachette, 1976. P130.

⁴ Académie Dijon. Analyse critique de l'image de presse[En ligne]. URL : www.clemic-ac-dijon.fr. Consulté le 19/09/2019.

⁵ ياسر، يوسف عبد المعطى. تريسا، لشر. القاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات. ط1. الأردن: دار الكتاب الحديث، 2010. ص 325.

2-1-2- التصوير الفوتوغرافي

يعد التصوير بصفة عامة فن وعلم تسجيل ما نراه لفترة زمنية، يتم تخليد هذه الأخيرة من خلال إستخدام تأثير الموجات الكهرومغناطيسية كالضوء كما يساعد التصوير في الإبقاء على الحدث مدونا¹.

إستنادا لما سبق يمكن القول بأن التصوير ليس فقط فن من فنون الإعلام والإتصال وإنما أيضا أسلوب من أساليب التوثيق وهذا ما يضيفي على الصورة الجانب الوثائقي لأنها تساعد في تسجيل الحدث والإبقاء عليه.

إقترن التصوير عبر الزمن بمجموعة من العلوم و الفنون كونه نتج عن تجارب علمية وجمالية، فعملية التصوير تمر بجملة من المركبات الكيميائية والتي تنشأ على أساس علوم الفيزياء و الكيمياء. تعتبر العدسات بدورها مزيج بين العلوم الفيزيائية، الميكانيكية والهندسة الإلكترونية، وبالتالي فإن التصوير يجمع بين كل من المهنة، الفن و العلم إضافة إلى التطبيق والخبرة.

يعود أصل كلمة فوتوغرافي "photography" إلى اللغة اليونانية، و هي كلمة مركبة من جزئين، يشير الجزء الأول إلى "Photo" و يعني الضوء أما الثاني "Graph" فيعني رسم أو كتابة و بذلك تعني كلمة التصوير الفوتوغرافي رسم صورة على سطح الأشعة .

أُسْتُعْمِلَت كلمة فوتوغرافيا لأول مرة سنة 1939، لكن قبلا كان يطلق عليه ضوء الشمس "Sun light" على أساس أن ضوء الشمس كان المصدر الوحيد المستخدم في التصوير².

2-1-3- محطات مهمة في التصوير الفوتوغرافي عبر الزمن

إرتبطت الصورة عبر الزمن بتصور الإنسان و تأويلاته في إطار التواصل الاجتماعي، بدأ الإنسان البدائي يرسم و يلون على جدران كهفه قصة عصره. عرفت الإنسانية الصورة الثابتة و إستخدمتها منذ ملايين السنين عندما رغب رجل الكهف تسجيل تاريخ حياته، حيث حاول أن يحفر في الكهوف وظل الأمر ذلك حتى عرف الإنسان الفرشاة و القلم.

ساعدت الصورة عبر الزمن في تخليد الحروب منذ الفراعنة إلى الإغريق مروراً بالرومان و القرون الوسطى، إستطاعت الصورة التعبير عن المعلومة، الحدث إضافة إلى العلاقة بين الأشياء³.

¹ محمود، أدهم. مقدمة إلى الصحافة المصورة. المغرب: مطابع الدار البيضاء، 1987. ص19.
² سعيد، الغريب النجار. التصوير الصحفي الفيلمي و الرقمي. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. صص 30-32.

³ وسام، زاوي. دلالة الصورة في الإعلان الصحفي دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من صور اعلانات جريدة الشروق [على الخط]. مذكرة ماستر. 82 صفحة. جامعة بوزياف -المسيلة- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علوم الإعلام و الإتصال. ص26. الإتاحة على الرابط: <http://dspace.univ-msila.dz:8080/>. تاريخ الزيارة: 2021-01-15.

بدأت الإزهاصات الأولى للتصوير من خلال الفيلسوف الإغريقي أرسطو عند ملاحظته للضوء المار من خلال ثقب صغير في حائط الغرفة الذي يُكون خيالا مقلوبا لشكل ما.

لاحظ عالم الرياضيات العربي الحسن بن الهيثم في القرن العاشر ميلادي تكون خيال للمناظر الطبيعية على جدار خيمته من خلال ثقب في الناحية الأخرى من الخيمة، ليتم إستغلال هذه الفكرة سنة 1500م في إيطاليا عندما ظهرت أول آلة تصوير بسيطة أطلق عليها آلة تصوير الحجرة المظلمة التي ساعدت في إسقاط خيالات على شاشة أو قطعة ورقية¹.

توصل المخترع الفرنسي جوزيف نيبس² سنة 1826 إلى طريقة لإيجاد خيال دائم في آلة الحجرة المظلمة ليصبح أول من قدم صورة في التاريخ حينما إنقط صورة للشارع من نافذة غرفته. إكتشف لويس دقي³ سنة 1837 مادة ثيوكبريتات الصوديوم القادرة على تثبيت الصورة فوق اللوح وبذلك ساعد هذا الإكتشاف في إكمال عملية التصوير وقام بطباعة أول صورة حافظت على ملامحها لمدة من الزمن.

أعلن المصور الإنجليزي فريدريك آرشر⁴ سنة 1851 عن إجراء عملية تصوير من خلال تغطية سطح زجاجي بخليط من أملاح ومادة الكلوديون.

قدم الأمريكي جورج إيستمان⁵ سنة 1888 آلة التصوير الصندوقية كوداك وكانت أول آلة تصوير تصمم خصيصا للهواة تحت شعار "أنت تضغط على الزر ونحن نعمل الباقي"⁶.

عرف التصوير في بدايات القرن العشرين (العشرينات و الثلاثينات) تطورات عديدة حيث شهد ظهور آلة التصوير الصغيرة الحجم 35 ملم و المعروفة بالإضاءة الصناعية .

¹ سعيد، الغريب النجار. التصوير الصحفي الفيلمي و الرقمي. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. ص 25.

² فيزيائي ومخترع فرنسي. يعتبر رائد التصوير الفوتوغرافي. حيث حضر أول صورة فوتوغرافية بتعريض سطح حساس للضوء في آلة تصوير عام 1826

³ فنان وكيميائي فرنسي ولد عام 1787 وتوفي عام 1851، أبرز أعماله كانت تعاونه مع المخترع جوزيف نيبس على تطوير التصوير الفوتوغرافي.

⁴ رسام و مستشرق أمريكي، يعد من أشهر الرسامين المستشرقين الأمريكيين، استقر في فرنسا و قضى معظم حياته فيها.

⁵ مُخترع ورجل أعمال أمريكي، أسس شركة إيستمان كوداك واختراع الفيلم الملفوف الفوتوغرافي.

⁶ سعيد، الغريب النجار. المرجع السابق. ص28

ظهرت آلة التصوير "لايكا" في 1924 في ألمانيا التي كانت صغيرة الحجم ليتم إختراع الوميض الإلكتروني "Flash" لاحقاً في 1931.



الصورة رقم 1: صورة لآلة تصوير لايكا¹.

صمم عالم الرياضيات المجري جوزيف بتزفال² نوعين من العدسات أحدها لتصوير الأشخاص والثانية للمناظر الطبيعية أما أول فيلم للتصوير الضوئي الملون فكان سنة 1935 ثم في عام 1947 تم إنتاج أول آلة تصوير فورية.

بعد إختراع آلات التصوير الفوتوغرافي تغير الوضع و إستُخدمت الآلات الجديدة في إنتاج الصور التي تختار لحظة معينة وتسجلها في ثبات³.

عمل رولاند بارث⁴ ابتداء من سنة 1961 على تطوير نظريته السيميولوجية حول الفوتوغرافيا، حيث يرى أن الصورة الفوتوغرافية هي خطاب مشكل كمتتالية غير قابلة للتقطيع، تحمل معنى دلالي وجمالي بالإضافة إلى أنها ترتبط بثقافة وإيديولوجية المتلقي الذي يقرأها و يفسرها إنطلاقاً من مرجعيته الثقافية⁵.

¹ آلة تصوير آيكا . الإتاحة على الرابط : <https://www.google.com/> . تاريخ الزيارة: 2019/09/15

² عالم رياضيات ومخترع وفيزيائي.

³ سعيد، الغريب النجار. التصوير الصحفي الفيلمي و الرقمي. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. ص97

⁴ فيلسوف، ناقد أدبي، دلالي ومنظر اجتماعي فرنسي ، اتسعت أعماله لتشمل حقولاً فكرية عديدة كما أثر في تطور مدارس عدة كالبنوية والماركسية وما بعد البنوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة.

⁵ قدور، عبد الله الثاني. سيميائية الصورة. وهران: دار الغرب، 2005. صص 24-25.

عرف التصوير تطوراً كبيراً في القرن الواحد والعشرين، استطاع من خلاله الإنسان التقاط العديد من الصور بسهولة و نشرها بطريقة أسهل وأسرع أين أصبح بالإمكان لكل واحد منا التعبير عن كل ما يحيط به من خلال نقرة واحدة و ترجمة أفكاره من خلال صورة و في ثواني قليلة من خلال صور ثابتة أو متحركة¹ ليتطور التصوير الفوتوغرافي إلى يومنا هذا حتى دخل عصر جديد عصر التعامل مع التقنيات الرقمية وظهور ما يسمى الفوتوغرافيا الرقمية ، تميزت بقدرات هائلة في التصوير من خلال إختصار التقنيات، المعدات، الوقت، التكلفة و الجهد كما أكدت هذه التطورات الرقمية على الصفة الافتراضية لصورة².

2-2- إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة

2-2-1- تطور إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة عبر الزمن

نشرت أول صورة سنة 1638 في صحيفة الأخبار الأسبوعية الإنجليزية وكان الرسام هو المصور الصحفي آنذاك حيث ينتقل بين البلدان ليدون رسوماته بعدها تطورت طباعة الصحف وتم إكتشاف آلة التصوير.

بدأت الصحف سنة 1930 تنشر أكثر من صورة وتطور الفن الفوتوغرافي الصحفي أين أصبح له قواعد وأساليب، تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول السبّاقة في إدخال الرسم و الصورة في الصحيفة اليومية ثم ظهر التصوير الفوتوغرافي الإلكتروني وتطورت البرامج التي تعالج الصورة الفوتوغرافية من خلال إعادة تلوينها وإضافة المؤثرات بالإستعانة ببرامج معالجة الصور مثل Adobe Photoshop كما أصبح هناك إمكانية ربط نظام النشر المكتبي أو الصحفي وإختيار الصور المصاحبة للأخبار على الشاشة مباشرة وإرسالها إلى الصحيفة³.

2-2-2- الصورة الصحفية

*تعريفها

تعرف الصورة الصحفية بأنها صورة ثنائية الأبعاد مطابقة للأصل، يتم إعدادها بإستخدام آلة التصوير الفوتوغرافي المزود بنظام ضوئي يُمكن من عكس صور الأشخاص والأشياء على فيلم بداخلها⁴.

¹ Aurélie, LACOUCHIE et al. Profession Iconographe. Paris : Edition Eyrolles, 2011. P 83.

² Id.

³ محمد، منير حجاب. مدخل إلى الصحافة. ط1. القاهرة: دار النشر، 2010. صص 389-391.

⁴ ياسر، يوسف عبد المعطى. تريسا، لشر. القاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات. ط1. الأردن: دار الكتاب الحديث، 2010. ص 324

تشير الصورة الصحفية أيضا إلى الصورة الفنية البيضاء، السوداء أو الملونة ذات مضمون معين، تعبر في أغلب الأحيان عن أحداث، أشخاص، أنشطة، أفكار، قضايا، نصوص، مناسبات مختلفة، وثائق أو صور بهدف التأكيد، التسجيل و التوثيق، التوضيح، التفسير، الدعم، لفت الأنظار وزيادة الإهتمام¹.

يجب أن تنقل الصورة الصحفية رسالة أساسية كما يجب أن تكون سهلة القراءة وغنية بالمعلومات من لأنها تقدم معلومات إضافية أو تقوم بتوضيحات².

*أنواعها

تتعدد أنواع الصور الصحفية و تتنوع بين:

- الصورة ذات الطابع التقني الجمالي: هي عبارة عن رسومات أو تماثيل، تتميز بعدم إحتوائها على عنصر الحيرة والإثارة، يلعب هذا النوع من الصور دورا جماليا في عملية الطبع الملون.
 - صور الإعلان: يرى أخصائيو الإعلان أن الصورة "تعادل ألف كلمة" و أن صور الأشخاص تجذب الإنتباه أكثر مما تجذبه الصور الأخرى.
 - الصور الشخصية: هي صورة نصفية لشخص معين، تعبر عن حدث وتنتشر مع حديث صحفي أو تصريح سياسي إضافة إلى ذلك يحرص ملقطها على توافق ملامح الشخص لمضمون الخبر.
 - صورة التحقيق الصحفي: هي عبارة عن موضوعات مهمة تسلط الضوء عليها المؤسسات الصحفية.
 - الصورة الخبرية: تمثل حدث وقع في مكان معين وزمن معين، يساعد هذا النوع من الصور في إعطاء توضيحات للقارئ³.
- وهناك من يقسم الصورة الصحفية حسب:
- زاوية الشكل و التي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أنواع:
 - ✓ الصور الشخصية أو صورة لمكان أو قافلة أو حيوان.
 - ✓ سلسلة من الصور: هي عبارة عن مجموعة من الصور لموضوع واحد يتم التقاطها خلال فترة زمنية ومن عدة زوايا، تستعمل بكثرة في المجالات المصورة.

¹ قدور، عبد الله الثاني. سيميائية الصورة. وهران: دار الغرب، 2008. صص 209-210.

² Académie Dijon. Analyse critique de l'image de presse[En ligne]. URL : www.clemic-ac-dijon.fr. Consulté le 19/09/2019.

³ قدور، عبد الله الثاني. المرجع السابق. صص 211-215.

✓ المشهد المتعاقب: هي عبارة عن مشهد أو مجموعة من اللقطات لموضوع واحد وفي فترات زمنية قصيرة¹.

- زاوية المضمون وتنقسم إلى:

✓ الصورة الإخبارية: هي الصورة الفنية البيضاء و السوداء أو الملونة، تعبر عن موضوع حدث، نشاط أو موقف ما، تتميز عادة بحجمها الكبير كما يمكن أن تكون الصورة الإخبارية قديمة لكن متجددة الأهمية. توجد عدة أنواع من الصور الإخبارية مثل: الكوارث الطبيعية، صور أحداث الفضاء، صور وقائع ومفاوضات، مؤتمرات، قمة سياسية وحتى صور المهرجانات الدولية.

✓ صور الموضوعات: تهدف إلى نقل صور أو تفاصيل عن أحداث أو وقائع، تتميز بعدم إرتباطها بتوقيت الحدث وإنما ترتبط فقط بموضوعها الصحفي.

✓ صور الموضوعات الإخبارية ذات الطابع الإنساني: هي صور يغلب عليها الطابع الإنساني كما تحظى بزاويتها الإخبارية البسيطة.

- من زاوية الإخراج: تنقسم الصورة بترجاتها الظلية وبطريقة إنتاجها إلى قسمين هما:

✓ الصور الظلية: يتم إنتاجها بطريقة آلية وتنقسم إلى الصور الخبرية المستقلة، صور موضوعية إضافة إلى الصور الشخصية و هي الصور التي تعبر عن شخصيات و الصور الجمالية التي يتم الإستفادة منها لإحداث جمالية على الصفحات.

✓ الصور الخطية (اليدوية) و تنقسم إلى الرسوم الساخرة، الرسوم الشخصية اليدوية و الرسوم التوضيحية².

2-2-3- خصائص ووظائف الصورة الصحفية

*خصائصها

الصورة الصحفية هي نتاج إنساني هدفه نقل رسالة معينة و توثيق حدث ما، تتعدد خصائصها وتتنوع من:

- كسر الحواجز الزمنية: تعد الصور التي رسمها الإنسان بمثابة نافذة للأجيال الحالية، ساعدت الباحثين في دراسة الحضارات القديمة والكشف عن نظمها الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، الدينية و السياسية³.

¹ محمد، منير حجاب. مدخل إلى الصحافة. ط1. القاهرة: دار النشر، 2010. صص 391-392.

² المرجع نفسه. صص 392-396.

³ قدور، عبد الله ثاني. سيميائية الصورة. وهران: دار الغرب، 2008. ص 215

- عمومية المعرفة: تخاطب أذهان القراء بمختلف مستوياتهم، فهم مضمونها لا يقترن بالضرورة بامتلاك مستوى ثقافي معين وبالتالي هي وثيقة ووسيلة إتصال يمكن لأي كان مستواه الثقافي فهم محتواها.

- عالمية المعرفة: تعتبر الصورة لغة عالمية، يفهم من خلالها القارئ ما يتلاءم مع مستواه الفكري والثقافي وبالتالي يمكن القول بأنها تسقط وتزيل حواجز وعوائق اللغة.

- المقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية: تلعب الصورة دورا مهما كوسيلة إتصال إنسانية كما تقوي الروابط الإنسانية، فالصورة هي وسيط يجمع ويوحد الرأي العام في العديد من المناسبات والأحداث عبر العالم¹.

وهناك من يقسم خصائصها من عدة زوايا:

- من الزاوية الزمنية: ترتبط الصورة الصحفية بعامل الوقت لأنها عبارة عن تجميد للحظة معينة ومهمة كما تعتبر من العناصر التي تترسخ في عقول القراء لما لها من جوانب إنسانية وواقعية.

- من الزاوية الإقناعية: ينطلق القارئ أو ملاحظ الصورة من نظريته القائمة على أن المصور لا يتدخل في المشهد و لا يمكنه تغيير هذا الأخير إنما هو يسجله فقط بواسطة عدسته و بالتالي تتميز الصورة بالصدق في تناول الأحداث إضافة إلى الواقعية في نقل المشاهد، الأشخاص و الأحداث².

- من زاوية إثراء المحتوى: تساعد في القيام بدورها المتمثل في رصد الأحداث ونقلها إضافة إلى دعم ما يريد المحرر قوله من خلال تأكيد وإثبات صحة المعلومات من عدمها علاوة على إضافة تفاصيل جديدة عن طريق الخطوط و الألوان.

- من زاوية العملية الاتصالية: تعتبر الصورة وسيلة ورسالة قائمة، إستخدامها البشر في حياتهم من خلال رسومات للتعبير عن أحوالهم بغض النظر عن الوسيلة التي يستعملونها والدليل على ذلك المحاولات الأولى للكتابة لدى المصري القديم كانت عبارة عن نقوش و رسومات. تتمتع أيضا بمقدرتها على تحقيق الرابطة الإنسانية بحيث تلعب دورا مؤثرا كوسيلة إتصال إنسانية، و هذا ما تأكد من خلال التكنولوجيا الحديثة خاصة فيما يخص الحروب و الكوارث الطبيعية علاوة على دورها المهم في تقريب وجهات النظر و المواقف³.

¹ قدور، عبد الله ثاني. سيميائية الصورة. وهران: دار الغرب، 2008. صص 191-193.

² محمود، أدهم. مقدمة إلى الصحافة المصورة. المغرب: مطابع دار البيضاء، 1987. صص 120-122.

³ المرجع نفسه. ص 124

جمعت الصورة بين كل الإتصال كونها وسيلة إتصال بغض النظر عن الطريقة أو اللغة المستعملة في التعبير و بين التوثيق كونها إستطاعت تدوين و تسجيل أحداث عبر الزمن بحيث أصبح يستشهد بها لما تتميز به من صدق و دقة في التفاصيل.

*وظائفها

تتضح أهمية الصورة و فعاليتها من خلال وظائفها المتنوعة:

- الوظيفة الإخبارية المعلوماتية: تنافس الصورة الكلمات كما يمكن أن تختصر المادة المصورة نصف الخبر بل أنها يمكن أن تشرح الخبر كاملا دون نقصان، تساعد الصورة أيضا على الفهم و الإنتقال من موضوع إلى آخر كما أنها بمثابة برهان يعطي معنى للنص المكتوب أو الحدث وتنقسم إلى:

✓ الصورة المحددة للموضوع.

✓ صور و رسومات.

✓ صور الأرشيف.

✓ صور الإشهار¹.

- إضفاء التوثيق و المصادقية للحدث: توثق الصورة الحدث (المناسبات الرسمية و الغير رسمية) كما أنها تؤكد الخبر وتوثق حياة الشعوب من خلال تسجيل تاريخها و شخصيتها الإنسانية.

- القدرة على تثبيت المعلومات في ذاكرة القراء: تساعد الصورة الصحفية على تثبيت المعلومات لأن الذاكرة الفوتوغرافية تعد أكثر رسوخا مقارنة بالمواد الصحفية الأخرى.

- الوظيفة الإخراجية: تمثل أحد عناصر بناء الصحيفة كما تساعد في تصنيف الأخبار حسب أهميتها علاوة على أنها تظفي الحيوية والحركة على صفحات الصحيفة من خلال ألوانها و تفاصيلها.

- الوظيفة السيكولوجية: ترتبط الصورة الصحفية إرتباطا وثيقا بسيكولوجية الإنسان كما أنها تسيطر عليها وتحولها إلى صورة ذهنية.

- الوظيفة الجمالية: تعد الصورة عمل فني يجذب النظر ويبعث الإهتمام في نفس القارئ كما تتميز بمظهر ملئ بالحيوية، النشاط والتنوع مما يفيد الصحف من الناحية التجارية التسويقية².

¹ Jean-Stéphane, CARNEL. Utilisation des images d'archive dans l'audiovisuel. Paris : Hermès Lavoisier, 2012. PP 29-30.

² سعيد، الغريب النجار. التصوير الصحفي الفيلمي و الرقمي. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008. صص42-44.

2-3- الصورة وسيط يجمع بين الإتصال و التوثيق في الصحافة المكتوبة

2-3-1- علاقة الصورة بالإتصال و الجانب السيكلوجي

يقول المثل الصيني أن الصورة "تعاادل ألف كلمة" لأنها تعد عنصر من عناصر الإتصال،
تتقل الأحداث

من خلال رسالة بصرية . تلمس الصورة الجانب السيكلوجي للإنسان و تبقى راسخة في ذهنه لأنها
ترتبط بـ:

- الشعور و الذي بدوره له علاقة بكل من الحجم، الجارية، الإضاءة، الألوان بالإضافة إلى درجة
الواقعية في الصورة¹.

- الأحاسيس: ترتبط الصورة بمجموعة من المشاعر كالمفاجأة، الفرح، الكآبة، الغضب.

- المعلومة: يمكن التمييز بين ثلاث أنواع من المعلومات الموجودة في الصورة:

✓ المعلومة الظاهرة: و هي الموضوع بذاته و يمكن ان تكون منظر طبيعي، شخص...

✓ المعلومات الكامنة: ما يمكن فهمه من خلال الصورة.

✓ المعلومة المشفرة: لا يفهم القارئ بنفس الطريقة كل الصور فصورة الإعلانات تختلف عن
الربورتاج.

- الصدى الذي يبقى في الذاكرة لأن كل صورة تبقى أثرا في ذاكرة أي شخص و تنقسم إلى:

✓ الصدى الشخصي: يعني طريقة تحليل أي شخص للصور مهما كان نوعها.

✓ الصدى الثقافي: هي الصور التي تحمل قيم مترجمة من خلال رموز وهذا ما يستعمل في
السياسة.

✓ الصدى العالمي: هو عميق و أكثر انتشارا في الوسط الإعلامي².

¹Alain, JOANNES. Communiquer par l'image. 2^{ème} Edition. Paris : DUNOD, 2008. PP 6-7.

²Ibid. P 10.

2-3-2- مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة

تتميز كلا من الصورة و الكلمة بجانب سيميائي، فالصورة تعني نظام من الرموز الهادف إلى التأثير على تفكير المتلقي أما الكلمات فتلعب دور المفسر لكن و بالرغم من أن لكل من الكلمة والصورة جانبا ظاهري و باطني إلا أن كلاهما يستهدف الحدس والعقل الإنساني بالإضافة إلى أنهما عنصران من عناصر الإتصال يهدف كلا منهما إلى نقل رسالة معينة¹.

تعتبر الصورة تحليل بياني يحل معطيات معينة مما يضيف على الوثيقة عنصر الأهمية، تساعد المشاهد على:

- التحليل لأنها تحل بدقة الأحداث وهذا ما يؤكد على دورها الوثائقي.
- الصورة مكمل للنص وتحتوي على كل التفاصيل الضرورية للإقناع و البرهنة.
- الوصف الدقيق في إقتراح أفكار وتصورات جديدة².
- تحرك شعور المتلقي من خلال التأثيرات وهنا لابد من الإشارة إلى عنصر الذاتية أي تأثير ملقطها على مشاهدتها.
- تصنف الصورة ضمن المعلومات الرمزية³.
- تحظى الصورة بأهمية كبيرة في وسائل الإعلام عامة و في الصحافة المكتوبة خاصة لأنها تعطي:
 - بعدا إضافيا لمغزى الخبر و أهدافه.
 - تسجل و توثق أحداثا في المجتمع.
 - تسهل الإتصال وتقدم المعلومات بشكل وافي من خلال لغة دولية تتجاوز الحدود الجغرافية و المستوى الثقافي و الإجتماعي.
 - تزيد من مصداقية الخبر أو المعلومة المصاحبة لها إلى جانب قدرتها على تثبيت المعلومات في ذاكرة المتلقي.
 - توصف بأنها أداة للفت الانتباه لما تضيفه من معان⁴.

¹ Jean-Pierre, MEUNIER. Des images et des mots cognition et réflexivité dans la communication.. Belgique : Academia L'Harmattan, 2015. PP 254-256.

² Nicole, BOUBEE . André, TRICOT. Que ce que recherche de l'information ? Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2010. P111.

³ Ibid. P p 230-231.

⁴ محمود، أدهم. مقدمة إلى الصحافة المصورة . ط1. المغرب: مطابع الدار البيضاء، 1987. ص89

ساعدت التطورات التقنية و التكنولوجيا المعاصرة المرتبطة بصناعة الصورة في زيادة الوعي، فبالرغم من الأهمية التي تكتسيها الصورة في تقديم الحقائق إلا أنها بالموازاة لذلك يمكن أن تستعمل في التضليل بأفكار علاوة على تقديم دعاية لصالح فرد أو جماعة ما.

أعطت التقنيات الرقمية وزنا للصورة، حتى جعلت من الإعلام المصور علاوة على كونه سلطة رابعة أضحي يشغل موقعا مركزيا ومحوريا و أصبح يُحسب للصورة ألف حساب لأن من شأنها قلب سير التيار لما تقدمه من حقائق قريبة من الواقع المعاش.

ساعدت الأنترنت في نشر الصور على نطاق واسع إلا أن هذا النشر طرح مجموعة من الإشكاليات المتعلقة بحقوق النشر و الملكية الفكرية إضافة إلى اللعب في أصل الصورة من خلال برمجيات الحديثة¹.

تلعب الصورة دورا مزدوجا وسلاحا ذو حدين من شأنها التتوير أو التعتيم، فهي أداة للتتوير الرأي العام وإمداده بشتى المعلومات عن الأحداث كما تستطيع أن تلعب دورا دعائيا مغايرا للحقائق وهنا تظهر أهميتها السوسيو إتصالية، الثقافية، الإجتماعية، الإعلامية و العلمية وحتى السياسية من خلال تباين وظائفها و أغراضها إضافة إلى ثقل وزنها و إمتدادها في الزمن بتطورات تتجاوز الحدود التكنولوجية المستحدثة و الرقمية التي تعطيها أهمية أكثر.

2-3-3- الصورة الصحفية وسيط وثائقي: البعد الوثائقي و التوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة

يرتبط أصل الصورة بالتوثيق فهي تجمع بين كل من السرد، الإختصار و التركيز في الأحداث. طرأ تطور على لغة وشكل الصورة نتيجة للتطورات الحاصلة في وسائل الإتصال و الإعلام إذ أنها تعد أيقونة تحمل لغتين: الأولى هي التي تمثلها و الثانية هي الدلالات التي يفهمها المستخدم². تهتم العديد من المكتبات بجمع الوثائق المصورة، من أكبر هذه المجموعات ما تقتنيه المكتبات الوطنية الكبيرة كمكتبة الكونجرس و مكتبات المتاحف. تتجه الكثير من المكتبات حاليا إلى إختزان هذه

¹Gérard, REGIMBEAU. Clés d'accès aux images fixes : indexation et perspectives pédagogiques à partir des ressources d'Internet [En ligne] . In : *Spirale*, 2001, n° 28, pp. 233-251. URL : <http://eprints.rclis.org/17987>. Consulter le 01/05/2021 .

² علاء، مشدوب. الصورة التلفزيونية. ط1. عمان: دار الأيام، 2005. ص20.

المجموعات في أشكال إلكترونية لما تحققه هذه الأخيرة من حفظ إضافة إلى توفير المساحات و سهولة التخزين و الإسترجاع¹.

نجد الصورة أيضا في المكتبات العامة و المتخصصة إضافة إلى المكتبات الجامعية و حتى المدرسية، الصورة الموجودة في المكتبات ليست صورة فقط وإنما هي وثيقة من الوثائق التي يعتمد عليها سواء كانت صورة ثابتة، رسومات أو حتى أفلام بل أن هناك من المكتبات نجد فيها الصور بشكل كبير.

دراسة الصورة من طرف المؤرخين يعطي لها الطابع الوثائقي لأنها تسجل أحداث في فترة ما و بالتالي تساعد في معرفة التاريخ و في جميع المجالات كما أنها توثقه. وجود الصور في الكتب ما هو إلا دليل على أنها وثيقة تؤكد النص الموجود و توضحه بل أنها في الكثير من الأحيان أعتُمد كركيزة لكتابة النص.

إرتبطت إستخدامات الصورة عبر الزمن بجوانب عديدة و قاعدة معرفية تجمع بين الأفكار، الفن، الجمال، الرموز و الإبداع إضافة إلى الجانب الوثائقي و التوثيقي لأنها تعكس أحداث معينة². أصبحت الصورة موضوعا للوساطة الوثائقية لأنها جزء من الممارسات اليومية من حيث تبادل المعلومات بعدما كانت محصورة فقط في العمل الصحفي غير أن الصورة طرحت العديد حول التساؤلات فيما يتعلق بأصل الصورة ذاتها من خلال تحديد هوية صاحبها إذ يعتبر مصدرها واحد من أهم القضايا المتعلقة بتوثيق الصورة في الصحافة لأنها تزيد من موثوقية الوثيقة.

يلعب التوثيق دور مهم من خلال عملية التحليل و الفهرسة المرتبطة بذكاء و قدرات فهم الوساطة البشرية، إذا تم تطبيق هذا على الصورة ينبغي مراعاة أن هذه الأخيرة هي عبارة عن رموز و أيقونات ينبغي فهمها أولا وهذا ما يحيلنا إلى الجانب السيميائي للصورة بالإضافة إلى السعي إلى الربط بين ماهو لغوي(الكلمات) و ماهو بصري³.

¹ ياسر، يوسف عبد المعطى. تريسا، لشر. القاموس الشارح في علوم المكتبات و المعلومات. ط1. الأردن: دار الكتاب الحديث، 2010. ص 326.

² Gérard, REGIMBEAU. Quelle iconographie pour l'histoire culturelle Contemporaine ? [En ligne]. In : *Étude de communication : langages, information, médiations*, 27 | 2004, mis en ligne le 16 /10/ 2008. URL : <https://journals.openedition.org/edc/192>. Consulté le 01/05/2021.

³ Gérard, REGIMBEAU. Clés d'accès aux images fixes : indexation et perspectives pédagogiques à partir des ressources d'Internet [En ligne]. In : *Spirale*, 2001, n° 28, pp. 233-251. URL : <http://eprints.rclis.org/17987>. Consulter le 01/05/2021.

يرتبط العثور على معلومات موثوقة بمعايير منهجية معينة تتمثل في الصحة إضافة إلى التمييز بين الموارد الأولية والثانوية إلى جانب ضرورة التحقق من صدقها ومصداقيتها، فالصورة كغيرها من المعلومات تقتضي الحاجة إلى توثيقها حتى تصبح مادة قابلة للدراسة والتطبيق في أي مجال وبالتالي فإن الصعوبة لا تكمن في الوصول إلى الموارد وإنما في معرفة كيفية إختيار المحتوى وضمان صحته. ترتبط الصورة أيضا بالطريقة التي تمت من خلالها تقديم الصورة (هدفا إعلاميا، إعلانيا....).

تعتبر البيانات الوصفية المصاحبة للصورة شكلا من أشكال الفهرسة لأنها تساعد في تحديد طبيعة وأصل الصورة، فالإهتمام بمعلومات المصدر من خلال البيانات الوصفية تعد ضمانا ليس فقط لاكتساب المعرفة المهنية ولكن أيضا من أجل معرفة أفضل لصور لأنها تساعد على تطوير ثقافة معلومات¹.

يرى جيرارد ريجامبو أن هناك علاقة بين التوثيق و علم الرموز أو الصورة "iconologique"، يعد تجميد لقطة معينة و في أجزاء من الثانية عند التقاط الصورة تسجيلا للحدث في ذلك الوقت ، يوثق هذا التجميد الحدث ليتمكن الرجوع إليه سواء للذكرى أو لدراسة محتوى أو حقبة تاريخية. تلعب الصورة الصحفية دور الوسيط الذي ينقل معلومة مرئية عن ذلك الحدث و بالتالي فإن التصوير يوسع مجال التوثيق ليس فقط من ما ينتجه من وثائق و لكن ما ينتج منه من خلال الأبعاد التي يغطيها مع الأخذ بعين الاعتبار السياقات المصاحبة عند التقاط هذه الصور لأن هذه السياقات ستساعد في معرفة الأصل من الإستنساخ².

تعتبر الصورة (متحركة أو ثابتة) عنصر من عناصر الإعلام و الإتصال، تحظى بإستعمالات وقيمة ليس فقط في الفن وإنما أيضا في التوثيق، أو بطريقة أخرى يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الصورة مصدر من المصادر الوثائقية و التوثيقية و بالتالي تحتاج إلى المعالجة حتى يتم حفظها، فهرستها بهدف الوصول و الحصول عليها³.

¹ Gérard, REGIMBEAU. Intermédialités et référencement dans la médiation documentaire de l'image [En ligne]. In : *Revue des Sciences de l'Information, de l'Archivistique et de la Bibliothéconomie*, volume 3, n° 7, pp 09-16. URL : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69846>. Consulter le 13/07/2019.

² Gérard, REGIMBEAU. Un moment de l'œuvre et du document, la reproduction photographique : passages entre Paul Otlet, Walter Benjamin et Erwin Panofsky [En ligne]. In : *Bulletin des bibliothèques de France, Ecole Nationale Supérieure des Sciences de l'Information et des Bibliothèques*, 2011, 56 (4), pp.6- 10. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00747445/document> . Consulter le 03/05/2020

³ Gérard , REGIMBEAU. Médiation. In: Cécile GARDIES (dir) *Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs*. Toulouse : CEPADUES. Pp100-102.

أدى تعدد الأرصدة، الأوعية و الإستعمالات مع ظهور الصورة الفوتوغرافية وإنتشار الصحافة إضافة إلى تطور أدوات الانتاج و الإستعمالات العديدة للصورة إلى فرض تواجدها في التوثيق. في بداية القرن العشرين، تم تسليط الضوء على القيمة الوثائقية للصورة من خلال بول أتلي الذي أكد على مكانة التوثيق الرمزي مثله مثل التوثيق المطبوع و اللفظي¹، ليتم إستغلال الصورة في الجانب الوثائقي لابد من أن تمر بمرحلة المعالجة الوثائقية بالإضافة إلى الرقمنة ثم الحفظ². بالرغم من أن الصورة فقدت الكثير من الموضوعية مقارنة ببدايات إكتشافها، لكنها لعبت دور الشاهد في الكثير من المواقف الحربية من خلال صور الضحايا مثل صورة الطفلة كيم التي أوقفت حربا كاملة.

تعتبر الصورة وسيط وثائقي يتميز بـ:

- قوة الشهادة و الدليل: تقدم للصورة العديد من التفاصيل حول موضوع ما وقع في زمان و مكان و في حالة معينة، الأمر الذي يجعل المتلقي يثق بمحتواها كما يمكن أن تقوم بالإرشاد من خلال ما تحمله من شعارات.
- مخزن لمجموعة من العلامات و الرموز: يستهلك المتلقي هذه العلامات بطريقة واعية أو غير واعية ليكون صورة ذهنية تبقى راسخة في ذاكرته³.
- إن ما أنتجته الصورة حتى التسعينات من القرن الماضي أعطى لها مكانا لممارسة الوساطة الوثائقية، نظرا لإستخداماتها و تاريخ إستعمالاتها.
- وجدت الصورة نفسها مع التطور التكنولوجي في إطار الروابط التشعبية إضافة إلى أنها إستولت على إهتمام الشبكات بهذا النوع من الوثائق وهذا ما يدفع إلى إعتبار الصورة وسيط رقمي أيضا.

خلاصة الفصل

تصنف الصورة ضمن أقدم الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره وتفاصيل حياته، ساعدت الصور الموجودة على الكهوف في التعرف على حياة البشر منذ القديم.

¹Gérard , REGIMBEAU. Médiation. In: Cécile GARDIES (dir) Approche de l'Information-Documentation : Concepts fondateurs. Toulouse : CEPADUES. P 103

²Ibid. p105

³ Alain, JOANNES. Communiquer par l'image. 2^{ème} Edition . Paris : DUNOD, 2008. PP 55-87.

تساعد الصورة الإنسان في الاستيعاب و الاندماج وتعتبر تقنية تساعد في الإقتراب من الواقع في أقصى حدوده من خلال تمثيل للزمان و المكان أو كإستمراتيجية للحركة في كليهما بشكل متزامن.

تساعد الصورة في أرشفة رصيد معين لإستعماله لاحقا إلى جانب البحث و الحصول على إجابة ملائمة وناجعة بالإضافة إلى ذلك تقوم بإنتاج تأثيرات لها علاقة بلغة متخصصة بل من المستحسن معرفة عناصرها و ما يمكن أن تفعله من دون اللجوء إلى التعبير بالكلمات.

تعد الصورة تسجيلا للوقائع وتقييدا للأحداث باعتبارها ذاكرة يُمكن الرجوع إليها في البحوث عديدة وبالإضافة إلى دورها الفعال في دعم عملية التذكر، لفت إنتباه و إهتمام المتلقي.

أكدت التطورات التكنولوجية على كل من أهمية الصورة و الصيغة الإفتراضية للصورة من خلال إلتقاط أحداث في زمان ومكان معين لكن و بالرغم من أن الصورة تثبت ما يحدث غير أنها تطرح ما يعرف بإشكالية الثقافة داخل الصورة لأنها يمكن أن تثير صراعا جدليا أي إما أن تكون إيجابية أو سلبية، يركز الجانب الايجابي على وضع المتلقي في مركز الحدث و في وضع يمكنه من إدراك محتوى الصورة أما الجانب السلبي فيتمثل في ضخ كم من المعلومات بطريقة إيديولوجية مدروسة توجه المتلقي كما يمكن أن تشوه بنيته الفكرية. تطرح الصورة إشكالية أخرى وهي إشكالية الموضوعية و الذاتية، لأن قمة الموضوعية هي أن نتظر إلى الصورة من جوانب عديدة وهذا أمر نسبي لأن الذاتية تفرض نفسها من جهة المتلقي ومن جهة ملتقط الصورة بحذ ذاته.

تعتبر الصورة الرسالة، الوسيلة وحتى المرسل بالإضافة إلى أنها تتميز بصفات عديدة لأنها أداة مؤثرة وفعالة في تحريك مشاعر الإنسان وتكوين بنية عقله وآرائه كما أنها تسبق الأذن في تصديق الخبر وتلعب دورا كبيرا في ترسيخ القنوات ، الإتجاهات و المواقف.

عند التحدث عن الرسالة لابد من الإشارة إلى إمكانية استعمالها في التضليل الذي إنتشر بشكل كبير مع ظهور الصورة الرقمية و هيمنة الشبكات الإفتراضية.

التحدث عن التطور التكنولوجي في مجال الصورة يدفعنا إلى التحدث عن الصحافة الإلكترونية التي تعتبر وثيقة وصورة رقمية على واجهات إلكترونية وهذا ما سيشار إليه في الفصل الأخير من الجزء الثاني.

الفصل الثالث

3- الصحافة الإلكترونية وسيط وثائقي رقمي

برز على الساحة الإعلامية مع تطور التكنولوجيا منافسون للصحافة في شكلها المطبوع وبدأت الصحافة تبحث عن سبل جديدة لمواجهة هذه المنافسة. ذهبت الصحف مع ظهور الإنترنت إلى الإصدار الإلكتروني الأمر الذي أدى إلى تغيرات عديدة شملت البيئة و حتى الوعاء حيث تحول هذا الأخير من ورقي تقليدي إلى رقمي و الذي يتم الإطلاع عليه من خلال شاشة إلكترونية. تعتبر الصحافة الإلكترونية إحدى أهم وسائل الإتصال في العصر الحديث، يستمد منها الكثير من الأفراد الأخبار والمعلومات من خلال الإستعانة بشبكة الإنترنت بإستخدام وسائط عديدة كالهاتف، جهاز الكمبيوتر و الألواح الإلكترونية. عرفت الصحافة في الجزائر على غرار دول العالم الأخرى إنتقالاً تدريجياً من أشكال الصحافة التقليدية وصولاً إلى الصحافة الإلكترونية.

3-1- الصحافة الإلكترونية: تغيرات في المفهوم، البيئة و الوعاء المعلوماتي

3-1-1- الإنتقال من الصحافة الورقية إلى الإلكترونية.

فرضت الصحافة الإلكترونية وجودها عقب إنطلاقتها على الساحة الإعلامية حيث أصبحت مصدر للمعلومات و الأخبار. حققت هذه الوسيلة نمواً على الساحة الإعلامية من خلال جذبها لشرائح متنوعة و تحول القارئ العادي إلى صانع ومحرك لهذا التقدم كما إستطاع التأثير فيها¹. أدى دخول التكنولوجيات الحديثة في الصحافة المكتوبة إلى حدوث تغيرات في المفاهيم وأيضاً في أساليب الإنتاج والتصميم². إستفادت الصحف من التقدم التكنولوجي الذي وفرته الإنترنت من خلال تحسين المضمون وزيادة عدد القراء على مستوى العالم إضافة إلى تغيير طرق التوزيع بواسطة الشبكة العنكبوتية حيث أصبح بإمكان القراء الإطلاع على الصحف قبل حتى صدور النسخة الورقية³.

¹ فاضل، محمد حسني بدراني. أسس التحرير الصحفي و التلفزيوني و الإلكتروني. عمان: دار البداية، 2014. صص 203.
² حسين، شفيق. الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية و الرقمية. ط1. مصر: رحمة برس للطباعة و النشر، 2007. صص 44-45.
³ المرجع نفسه. صص 70-71.

وجدت الصحافة المطبوعة نفسها في مواجهة نوع جديد بل وأكثر إقناعا في صناعة و نشر الخبر كما أصبحت ملزمة على إكتساب ثقة الجماهير من خلال:

- تقديم الصورة الحقيقية للحدث ودقة المعلومات التي تنقلها.
- مصداقية وموثوقية مصادر المعلومات¹.
- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي، الشاشات الذكية والمعطيات الوفيرة قوة بالنسبة للصحافة المكتوبة، ساعدتها في الإنتشار الأكبر.

* ماهية الصحافة الإلكترونية

من الصعب إعطاء تعريف شامل للصحافة الإلكترونية فقد حظي هذا الوسيط الجديد باهتمام العديد من الباحثين، فهناك من عرفها بأنها الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت، سواء كانت نسخة إلكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية أو صحيفة إلكترونية ليست لها إصدار مطبوع². يرى خالد عبد الصرايرة في قاموس الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات بأن الصحافة الإلكترونية هي وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط (Multimédia)، تنشر موادها الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية بشكل دوري و برقم متسلسل من خلال إستخدام تقنيات عرض النصوص، الرسوم، الصور المتحركة إضافة إلى الميزات التفاعلية³. تعرف الصحافة الإلكترونية أيضا بأنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، يتم قراءتها من خلال جهاز إلكتروني وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت⁴.

تعتبر الصحافة الإلكترونية وسيلة من وسائل الإتصال الذي يتم عبر الفضاء الإلكتروني وبصفة دورية، تُستخدم فيه فنون، آليات، مهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات و تقنيات المعلومات التي تناسب الفضاء الإلكتروني كوسيط و وسيلة إتصال بما في ذلك إستخدام كل من النص، الصوت، الصورة و المستويات المختلفة من التفاعل مع القارئ⁵.

¹دحو، فغورر. واقع إستخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر: تطبيق على الصحافة المكتوبة في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 8-9. 2015. ص125.

²رضا، عبد الواحد أمين. الصحافة الإلكترونية. ط1. القاهرة: دار الفجر، 2007. ص 93.

³خالد، عبد الصرايرة. الكافي في مفاهيم علوم المكتبات و المعلومات. ط1. عمان: كنوز المعرفة، 2010. ص151.

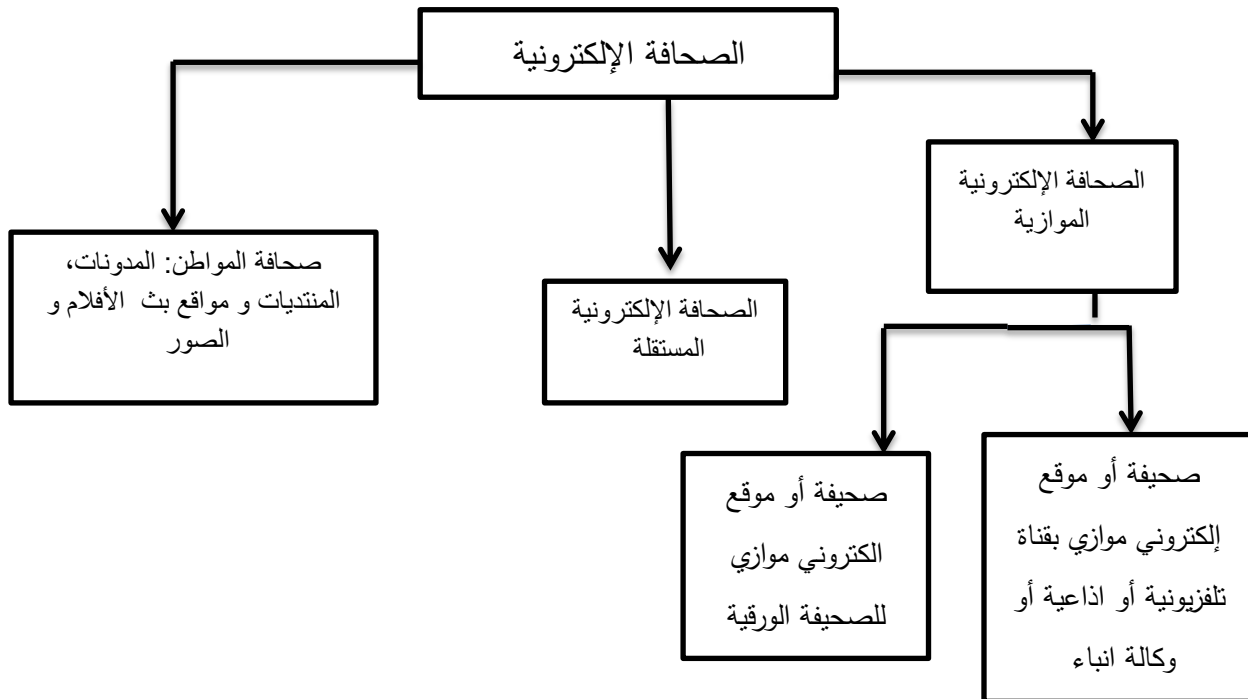
⁴إبراهيم، بعزیز. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الاعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011. ص 54.

⁵فاضل، محمد حسني بدراني. أسس التحرير الصحفي و التلفزيوني و الالكتروني. عمان: دار البداية، 2014. صص 204-205.

تأخذ الصحافة الإلكترونية عدة أشكال:

- الصحافة الإلكترونية الموازية للنسخة الورقية، قناة تلفزيونية، إذاعية أو لوكالة أنباء: تسمى المواقع الإعلامية التكميلية التي تقوم بالترويج لهذه الوسائل، قد تحتوي على نفس مضمون النسخة التقليدية كما يمكن أن تقوم بإضافات.
- الصحافة المستقلة: هي الصحف الإلكترونية التي تنشر فقط على شبكة الانترنت.
- صحافة المواطن: يتيح هذا النوع للجمهور التعبير عن آرائه من خلال المنتديات و المدونات¹.

يعبر المخطط أدناه عن أشكال الصحافة الإلكترونية



الشكل 1 : أشكال الصحافة الإلكترونية².

إستنادا لما ورد في التعريفات السابقة، تعد الصحافة الإلكترونية نشر إلكتروني دوري غالبا ما يكون مرتبط بالشبكة العنكبوتية و يعتمد على الوسائط المتعددة، كما تعتبر وسيط ووسيلة إتصال من أهم ميزاتها التفاعلية.

تعتمد الصحافة الإلكترونية إضافة إلى التقنيات الصحفية على مهارات وآليات عمل تستند على تقنيات فنية تتيح سرعة نشر و إنتقال المعلومات.

¹ إبراهيم، عزيز. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الاعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث. صص55-59.

² المرجع نفسه. ص59

*النشأة و التطور

ارتبط ظهور وتطور الصحافة الإلكترونية بالتطورات التقنية و التكنولوجيا في مجال الاتصالات بداية بالفيديوتكست¹ و التليتكست²، بعد ذلك نُشرت الصحف الإلكترونية على أقراص مضغوطة و بدأت تظهر بعض الأجهزة لقراءة هذه الصحف كأجهزة شاشات العرض المسطحة³. حاولت العديد من القنوات التلفزيونية و وكالات الأنباء لاحقاً إنشاء مواقع إلكترونية على شكل صحف إلكترونية أو مواقع إخبارية ثم تم إصدار صحف إلكترونية خالصة ومستقلة تماماً عن أي شكل من أشكال الصحافة التقليدية.

يختلف المختصون حول البدايات الفعلية للصحافة الإلكترونية وتاريخ ظهور أولى الصحف كما توجد صعوبة في تحديد الإحصائيات إضافة إلى تحديد الجنسية و البلد الأصلي الذي نشرت فيه أول صحيفة إلكترونية لكن مع ذلك هناك من يرجح إلى أن أول صحيفة إلكترونية تم إصدارها في السويد (هيلزنبورج داجيلاد) أما أبرز الجهات الصحفية التي أنشأت موقعاً فكانت شيكاغو أونلاين في ماي 1992.

إنطلق أول موقع للصحافة الإلكترونية على الإنترنت عام 1993 في كلية الصحافة و الاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا و الذي يدعى موقع بالو التو "Palo Alto" لتصبح الصحيفة التي تصدر بانتظام و بشكل دوري على الشبكة.

تأسست جمعية الصحف الإلكترونية المسماة " News Century Network " سنة 1995 الهادفة إلى مساعدة الصحف الصغرى على إنشاء طبعة على الخط لتظهر سنة 1995 أول جريدة فرنسية على الخط مئة بالمئة وهي "Cyber Sphère" ثم صدرت سنة 1997 كلا من "Le Monde" و "Libération" على موقعها الإلكتروني دون أن تكون لها طبعة ورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية⁴.

أعلن إتحاد الصحافة الأمريكي في أبريل 1996 على وجود 175 صحيفة يومية في أمريكا الشمالية على الشبكة.

¹ هو عبارة عن نظام يعرض النصوص و الرسوم في شكل يشبه الكتاب الإلكتروني، يتميز بإمكانية تخزين كبيرة من المعلومات وإمكانية تحديثها بسهولة و سرعة كما انه متاح لأي شخص يمتلك خط هاتف وشاشة استقبال مناسبة.

² نظام البث الغير تفاعلي الذي تبثه الشركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي ويتم استقبالها إما عن طريق التلفزيون أو الحاسب الآلي.

³ علي، عبد الفتاح كنعان. الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية. عمان: دار اليازوري العلمية، 2014. ص 17.

⁴ إبراهيم، بعزيز. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الاعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011. ص 64.

صدرت الصحافة الإلكترونية العربية كنظيرتها الغربية في البداية على شكل أقراص مضغوطة تلاها صدور نسخ على موقعها الإلكتروني مطابقة للنسخ الورقية المطبوعة ثم صممت صحف إلكترونية خالصة على الشبكة العنكبوتية دون دعامة ورقية.

نُشرت أول صحيفة عربية على الإنترنت في 9 سبتمبر 1995 وسميت بالشرق الأوسط ثم تلتها كلا من صحيفة النهار اللبنانية في 1 فبراير 1996، جريدة الحياة في جوان 1996 إضافة إلى الأيام البحرينية في نهاية 1996 أما التواجد الإلكتروني لصحف الأردن فكان من خلال جريدة الوطن سنة 1997.

بدأ إصدار الصحف الإلكترونية العربية المنشورة عبر الإنترنت سنة 2000 من خلال صحيفة الجريدة في أبو ظبي ثم تلتها صحف أخرى مثل اتجاهات في السعودية، باب البوابة في الأردن و إسلام تون لاين في مصر، لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن البدايات الأولى للصحافة الإلكترونية العربية كانت مجرد مواقع إخبارية ليتزايد عددها سنة 2000 إلى خمس وستون (65) صحيفة إضافة إلى مئة وخمسة وعشرين (125) يومية و أسبوعية¹.

*خصائصها

تتميز الصحافة الإلكترونية بمجموعة من الخصائص و التي يمكن ذكرها كالآتي:

- التغطية الصحفية الفورية، الحية و التفاعلية من خلال إضافة الوسائط المتعددة من نص، صورة، صوت و ألوان.
- إمكانية تشخيص الصحف حسب إهتمامات و ميول القارئ بسهولة عن طريق قاعدة البيانات الخاصة بالصحيفة².
- إمكانية الإطلاع على الأرشيف الإلكتروني³.
- الحرية الكاملة في التعبير.
- السرعة في تلقي الأخبار و سرعة تداول البيانات على الأنترنت.
- إمكانية مشاركة القارئ في عملية التحرير من خلال التعليقات.
- الحضور العالمي: القضاء على العقبات الجغرافية.
- انخفاض التكاليف المالية إضافة إلى عدم الحاجة إلى طاقات بشرية ضخمة و حيز مكاني كبير.

إبراهيم، بعزیز. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الاعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011. صص 67-

69¹

² حسين، شفيق. التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة. بيروت: دار الفكر العربي، 2009. ص 74-75.

³ نزار، بشير. الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية و الصحافة الإلكترونية. ط1. عمان: دار الإعصار، 2015. ص 181.

- الإستفادة من مزايا التسويق الإلكتروني¹.

*خدماتها

تقدم الصحافة الإلكترونية مجموعة من الخدمات:

- خدمات التواصل مثل القوائم البريدية و مجموعات الحوار.
- خدمات البث و النشر: يقصد بها اعادة نشر الصحيفة كملف PDF اضافة إلى كل من خدمة الإشتراك في الصحيفة الورقية و تقنية النشر المتزامن البسيط² "RSS".
- خدمات البحث وتحميل الملفات مثل خدمة البحث في الموقع و خدمة البحث في أرشيف الصحيفة.
- خدمات المساعدة و التوجيه مثل خريطة الموقع و خدمة المساعدة "HELP".
- خدمات أخرى مثل التسويق الى جانب خدمة التحديث و التعديل³.

*المعايير المعتمدة في الصحافة الإلكترونية

- تخضع الصحافة الإلكترونية كغيرها من وسائل الإعلام إلى مجموعة من الضوابط و المعايير لرسم حدود و مجالاتها و من أبرزها:
- المعايير المهنية: ترتبط بإستعمال قوالب صحفية إضافة إلى كل من الإحترافية، الكفاءة، التفرد المهني، الخبرة التراكمية و الإنتماء إلى مؤسسة صحفية.
 - المعايير التي تتعلق بالمؤسسة أو الموقع: يقصد بها ضرورة وجود نظام خاص بالأرشفة إلى جانب وجود خادم مستقل للموقع و نظام تأميني يمنع عمليات القرصنة و الإختراق⁴.
 - المعايير المالية وتتمثل في وجود نظام تمويلي واضح، محدد للمؤسسة وقابل للمراجعة من قبل الجهات المختصة.
 - المعايير القانونية: تتعلق بالوضع القانوني الذي يضمن الحقوق المالية و القانونية للعاملين كما يضمن محاسبة أصحاب المؤسسة ماديا و قانونيا.

¹ نزار، بشير. الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية. ط1. عمان: دار الإعصار، 2015. صص 194-195

² هي وسيلة تمكن القارئ من الحصول على آخر المستجدات بواسطة ملخص للموضوع أو الموضوع كامل إضافة إلى إمكانية حصوله على الفقرة الأولى للموضوع بهدف دفعه للعودة إلى الموقع لقراءة المقال كما تتيح هذه الخدمة إمكانية متابعة العديد من المواقع في مكان واحد.

³ عبد الرزاق، محمد الدليمي. الصحافة الإلكترونية و التكنولوجيا الرقمية. ط1. عمان: دار الثقافة، 2011. صص 347-348.

⁴ المرجع نفسه. صص 36-37.

3-1-2- الهدف من تواجد الصحافة المكتوبة على الويب

* مهنة الصحفي في ظل تواجد الصحافة على الويب

وجد الصحفي نفسه مجبرا على التواجد في الشبكة العنكبوتية وهذا ما دفعه إلى تطوير ممارسته المهنية واكتساب تقنيات جديدة حتى يتسنى له التعامل مع المعلومات بأوعيتها المختلفة إلى جانب التعرف على طرق جديدة للبحث عنها (المعلومة) أي أن الصحافة الإلكترونية هي بمثابة عالم جديد يتوجب على الصحفي أن يكون حاضرا فيه.

بادر العديد من الصحفيين والإعلاميين في استخدام الأنترنت والشبكات الاجتماعية للوصول إلى ملايين القراء إذ استغل الصحفيين الميزات والخصائص المتعددة للأنترنت من سرعة النشر بالإضافة إلى حرية أوسع مقارنة بوسائل الإعلام الرسمية.

يتمتع الصحفي على الويب بحرية أكثر مقارنة بالصحفي العادي سواء من خلال التحرير أو حتى فيما يخص الوقت لأنه ليس محدد بوقت معين، كما أنه لا يخضع لا للسلسلة التقليدية في معالجة المعلومات و لا حتى بالمكان، فالإنترنت عالم واسع يساعد على مخاطبة جمهور أوسع. يعتبر الصحفي فرد من أفراد المجتمع، تتمثل مهمته الأساسية في الملاحظة و الإعلام بما يحدث في المجتمع لهذا لا بد عليه أن يكون دائما مستعدا لمواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة¹.

ساعد الويب الصحفي في أن يكون دائما متواجد على الساحة الإعلامية، فبالرغم من اعتماد عمله على التدوين في أوعية تقليدية إلا أنه حاليا أصبح مرتبط بالشبكة لأنها تساعد في الإتصال بموارد جديدة علاوة على إيجاد مواضيع حديثة من خلال عدة وسائط (بريد الكتروني، مدونات، مواقع التواصل الاجتماعي...) كما سمح له الويب بإرسال مواضيعه من خلال الخط ونشرها.

سمحت مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك، تويتر، يوتيوب، أنستغرام وغيرها من التطبيقات الأخرى في نشر الخبر بالكلمة، الصورة و الصوت بالإضافة إلى آنية الخبر مع توفير إمكانية التعليق وحتى الإثراء من قبل القراء الأمر الذي أعطى الخبر إنتشارا جماهيريا كبيرا بفضل الهواتف الذكية، الحاسبات الشخصية ولوحات اليد² وبالتالي أصبحت الشبكات الاجتماعية لغة تواصل جديدة بين الصحفيين و القراء إلى جانب أن الصحفي لم يعد المسؤول الوحيد عن المادة الصحفية.

¹ Alice, ANTHAUNE. Le journalisme numérique. Paris : presse de science po, 2013. Pp 12-13

² دحو، فغورر. واقع استخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر: تطبيق على الصحافة المكتوبة في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية. العدد 9-8. 2015. ص126.

تتبع سيرورة عمل الصحفي على الشبكة يدفع إلى طرح عدة تساؤلات منها: هل هو صحفي بمعنى الكلمة؟ أو أنه مطور برامج (développeur)؟ أم أنه صاحب مؤسسة يريد فرضها في الويب؟ يبقى الجواب معقدا نوعا ما لأنه من الضروري أن يكون الصحفي على دراية بكل التساؤلات التي طرحت سابقا إضافة إلى ضرورة إمتلاكه لكفاءة ومهارة لا توجد في المهنة التقليدية. فرضت البيئة الرقمية الجديدة على الصحفي كأخصائي المعلومات ضرورة التأهيل المستمر و إكتساب معارف و مهارات مختلفة تواكب التطورات التكنولوجية المستمرة كمنصات النشر، الشبكات الإجتماعية، المدونات و الأدوات التسويقية المستعملة في الترويج كما أن البيئة الرقمية هي فضاء للإبتكار والتطور من جهة و تسهيل الممارسة الإعلامية من جهة أخرى من خلال كل من الآنية، توظيف الروابط و النصوص التشعبية.

* الصحافة الإلكترونية: إعلام القارئ من دون إرادته

تم إحصاء في ماي سنة 2012 إثنان وسبعون ساعة من الفيديوهات في الدقيقة على اليوتيوب إضافة إلى 350 مليون صورة و3.2 مليار إعجاب وتعليقات في اليوم على الفايسبوك وأكثر من 600000 تطبيق موجود على Play store¹، يستنتج من خلال هذه الأرقام أن هناك معطيات عملاقة يتم تداولها يوميا، و من هنا يمكن طرح التساؤل المتمثل في كيف يتم إعلام القارئ؟ الإجابة على هذا السؤال قد تكون معقدة نوعا ما لأنه وبالرغم رغم من أن الإهتمامات متعددة لكن فهم الطريقة التي يستهلك من خلالها القارئ المعلومة في الفضاء الرقمي صعبة نوعا ما.

بعد الدراسة التي أجريت سنة 2012 من خلال بورشولوم يادامسوران باحث في جامعة ميسوري، إتضح أن المعلومة تصل إلى القارئ من دون بحثه عليها ويتم هذا من خلال روابط ذات عناوين جذابة أثناء عملية الإبحار على الخط²، تميز الدراسة بين ثلاثة أنواع من القراء³:

- "Les affamés": الذين يرصدون المعلومة على النت وهم مرتبطين يوميا بالمواقع.
- "Les spartiates": الذين يتجنبون مواقع المعلومات لعدم ثقتهم فيها.
- "Les passereaux": الذين لا يبحثون عن المعلومة و لا يتجنبونها.
- الهواة: الذين يعتمدون على أصحابهم في اكتشاف المعلومة⁴.

¹ Alice, ANTHAUNE. Le journalisme numérique. Paris : presse de science po, 2013. P 40.

² Ibid. PP 43-45.

³ نظرا لوجود صعوبة في إيجاد ترجمة حرفية لأنواع القراء، إرتأينا الإحتفاظ بالمرادفات كما وردت في الكتاب الأصلي.

⁴ Alice, ANTHAUNE. Le journalisme numérique. Paris : presse de science po, 2013. P44.

3-1-3- الميزات الإيجابية و السلبية للصحافة الإلكترونية

*الميزات الإيجابية

تعتبر الصحافة الإلكترونية سلاح ذو حدين لأنها يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي أو العكس، يتمثل الجانب الإيجابي في كون أن ظهور الصحافة الإلكترونية لا يعني إنقراض الصحافة الورقية بل أنها خيار للقارئ وليست بديلاً للمطبوع من خلال:

- فتح أبواب جديدة للمؤسسات الصحفية من تعديل الأساليب الإنتاجية و التحريرية بما يتلاءم مع التغيرات في التكنولوجيا ورغبات القراء.
- ظهور الوسائط المتعددة من نص، صوت، صورة، فيديو وقنوات الإتصال.
- توفير كم هائل من المعلومات مع إمكانية إرضاء جميع المستويات من دون الارتباط بالحجم و باستخدام النصوص الفائقة "HyperText".
- إمكانية النقل، التحميل و التخزين بمختلف الأشكال.

*الميزات السلبية

بالرغم من الإسهامات التي قدمتها الصحافة الإلكترونية إلا أنها بالموازاة لذلك تحظى بجانب سلبي أيضا و الذي يتمثل في:

- نقص في مهارات العاملين كونهم بعيدين عن مهنة وحرفية الصحافة.
- نشر الأخبار دون التأكد من مصداقيتها وموثوقية مصادرها.
- ضعف البنى التحتية للاتصالات في العديد من دول العالم.
- الحاجة إلى السرعة في الأخبار الإلكترونية و السرعة هي سلاح ذو حدين قد يؤدي المؤسسة إلى النجاح أو الخسارة.
- عدم الخضوع إلى الرقابة إضافة إلى كسر بعض القيم الاجتماعية و إمكانية التزوير.
- التأثير السلبي على الحياة الأسرية و الاجتماعية.
- عمل المؤسسات الصحفية على خفض عدد مواردها البشرية في المؤسسات الإعلامية و بالتالي نشر البطالة¹.

¹ عبد الرزاق، محمد الدليمي. الصحافة الإلكترونية و التكنولوجيا الرقمية. ط1. عمان: دار الثقافة، 2011. صص38-40.

- تأثر قطاع الصحافة المكتوبة وعالم النشر كغيره من القطاعات بالإقتصاد الرقمي حيث أكدت دراسات عديدة على أنه وبالرغم من صعوبة الإستغناء عن الوعاء الورقي إلا أن الصحافة الورقية في العالم تعاني من تراجع عدد قرائها بسبب إتجاههم إلى الوعاء الرقمي¹.

3-2- الصحافة الإلكترونية في الجزائر

3-2-1- الحاجة التي دفعت مهني وسائل الإعلام التقليدي إلى خوض تجربة الصحافة الإلكترونية

حاولت الصحف الجزائرية كغيرها من الصحف في العالم تغيير ممارستها الإعلامية أو بمعنى آخر كان عليها التغيير في ممارساتها الصحفية مقارنة بالنجاح التي حققتها الصحف الإلكترونية في العالم².

خاض الإعلام الجزائري تجربة الصحافة الإلكترونية للأسباب التالية:

- يوفر العمل الصحفي عبر الإنترنت نوعا من الحرية في معالجة المعلومات بعيدا عن ضغوط طاقم التحرير في الصحافة الورقية.
- حاجة القراء إلى المعلومات حول الجزائر سواء من داخل الوطن أو خارجها.
- محاولة تلبية توقعات الجمهور من خلال تنويع المحتوى وإستخدام الوسائط المتعددة من فيديو وصور بالإضافة إلى إدماج القراء في إنتاج المعلومة.
- تتمتع الصحافة الإلكترونية بسرعة إنتقال المعلومات مقارنة بنظيرتها التقليدية.

3-2-2- نشأة و تطور الصحافة الإلكترونية في الجزائر

عرفت الصحافة في الجزائر إنتقالا تدريجيا من الصحافة التقليدية وصولا إلى الإعلام الرقمي الحديث حيث صدرت في البداية نسخ إلكترونية مطابقة في المضمون لنظيرتها الورقية ثم ظهرت الصحف الإلكترونية أو بالأحرى بدأت بعض الصحف بتصميم مواقع خاصة بها على شبكة الأنترنت مكونة بذلك أسسا لبوادر بروز صحافة إلكترونية خالصة ومستقلة عن النسخ الورقية.

¹ Thomas, BOURDEAU. La presse écrite sous la contrainte du numérique[En ligne]. In : RFI : les voix du monde. URL : <http://www.rfi.fr/ameriques/20121019-newsweek-guardian-numerique-presse-contrainte>. Consulté le 23/02/2017 à 15.33

² رايح، عمار. الصحافة الإلكترونية وتحديات الفضاء الإلكتروني: دراسة ميدانية للصحافة الإلكترونية الجزائرية. 2016-2017. 497 ورقة. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال. جامعة وهران 1. ص308.

كانت البدايات الأولى للصحافة الإلكترونية الجزائرية محتشمة نوعا ما ويرجع هذا لعدة عوامل منها:

- عدم إنتشار شبكة الإنترنت في الجزائر إضافة إلى قلة مستعملها.
- نظرة العاملين في الصحافة التقليدية و خاصة القائمين عليها بحيث لم يكن لهم إهتمام بهذا النمط الصحفي الجديد¹.

تتابع صدور الصحف الجزائرية بعد ضرورة الاندماج في الثورة الإعلامية الجديدة، لتصبح جريدة "El Watan"² أول جريدة أنشأت موقعا خاص بها كما قامت أيضا باصدار نسخة إلكترونية لطبعتها الورقية سنة 1997 ثم تلتها جريدة "Liberté"، الخبر، الشعب، "Le Soir d'Algérie"، "Le Matin" لتسير بعدها بقية الصحف الجزائرية على هذا الخط أما الصحف الإلكترونية المستقلة والتي ليست لها دعامة ورقية فقد كان أولها "Algeria-interface.com" سنة 1999 و التي كان مقرها بفرنسا، "Algeria-watch.com"، "Nouvelle du Bled"، "La Nation"³، "El Diwan" و "Auto Algérie"⁴.

عانى مجال النشر الإلكتروني في البداية من إحتكار مركز البحث العلمي والتقني للإنترنت "CERIST" بينما دخل المزودين الخواص مجال الأنترنت حتى سنة 2000، بعد هذه السنة لم يعد إنشاء موقع صحفي على شبكة الإنترنت أمرا صعبا وهذا من خلال إتباع إجراءات تنظيمية للاستفادة من موقع على الشبكة مع مراعاة التسمية والإنتساب تحت إسم الميدان الجزائري (dz). خاضت الجزائر تجربة الصحافة الإلكترونية في منتصف التسعينات لتتحرر من الضغوطات السياسية والإقتصادية (كلفة الورق، الطباعة و التوزيع) بالإضافة إلى الرغبة في إيجاد منفذ توزيع جديد (إلكتروني) إلى جانب التوزيع الورقي⁵.

طورت الصحف الورقية تدريجيا طبعتها الإلكترونية باستخدام تنسيق PDF و HTML لعرضها على الشبكة في شكل مغاير كما هو في الوعاء التقليدي .

¹ إبراهيم، بعزیز. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الاعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011. ص78.

² أسست نسختها الإلكترونية ابتداء من 1997 من خلال ملخص لما يوجد في النسخة المطبوعة، بعد 1998 أصبح بالإمكان تحميل نسخة PDF وإبتداء من 2006 أصبح موقع الصحيفة وسيلة لنشر المعلومة بشكل مستمر.

³ إبراهيم، بعزیز. المرجع السابق. صص 78-79

⁴ المرجع نفسه. ص209.

⁵ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة: 1830-2013. ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2008. ص202.

تطورت الصحافة الإلكترونية الجزائرية فعليا منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا، تميزت هذه المرحلة بإطلاق شبكة الجيل الثالث كما شهدت إنتشارا أوسع للإنترنت بسبب المنافسة بين قطاعي البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية بالإضافة إلى زيادة مزودي خدمة الإنترنت و إنتشار مقاهي الإنترنت¹.

أدى تعميم الإنترنت بصفة عامة و الجيل الثالث بصفة خاصة إلى تطوير نظام جديد لقطاع الاتصالات والمعلومات إضافة إلى قطاع الصحافة كما ساعد التكامل الإجتماعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في تطوير مفهوم الفرد للممارسات المتعلقة بالمعلومات و الاتصالات من خلال الوسائط الجديدة.

أصبحت الصحافة في هذه الفترة وسيلة مرغوبة للصحفيين لأن إنشاء موقع يبقى أسهل من طلب إنشاء مجلة ورقية، بالإضافة إلى العقبات الاقتصادية المتعلقة بطباعة وتوزيع الجريدة إلى جانب تمتع الصحف الإلكترونية بمزيد من الحرية في معالجة المعلومات ونشرها على الفور.

تميزت هذه الفترة أيضا بخلق نوع من التنشئة الإجتماعية فيما يخص إستعمال الأدوات التكنولوجية و الممارسات المتعلقة بها علاوة على ظهور أشكال جديدة من إنتاج المعلومات من خلال حوسبة وتحديث عملية التصنيع بحيث تم دمج شبكة الإنترنت من قبل شركات الصحافة المكتوبة في الجزائر وفقا لنموذجين:

- ما كان شائعا منذ إطلاق مواقع وسائل الإعلام المطبوعة والمتمثل في رفع النسخة الإلكترونية الكاملة من الصحيفة إلى الإنترنت بهدف التعريف بالصحيفة.
 - وضع تنسيق المستندات المحمولة PDF أو HTML بتنسيق إلكتروني مع موجز أخبار عن طريق بث المعلومات بشكل مستمر.
- ظهرت أيضا مجموعة من المواقع الإخبارية و التي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:
- مواقع المعلومات العامة: تهدف هذه المواقع إلى جذب أكبر جمهور كما تسعى إلى الحفاظ على مكانتها مقارنة بالمنافسة المحلية و العالمية مثل "Djelfa info".
 - مواقع المعلومات المتخصصة: تتناول مواضيع معينة مثل الإقتصاد، الرياضة، السياسة و الثقافة، من أهم هذه المواقع "Maghreb Emergent"، "Le journal électronique".

¹ Fatima Zohra, TAIEBI MOUSSAOUI. Le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques [En ligne]. In : Année du Maghreb, n°15/2016. PP 61-64. URL : <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/2796>. Consulté le 18/03/2019.

- مواقع الأخبار المحلية: تهتم بالأخبار الجهوية و التنمية المحلية¹.

يبين الجدول أدناه أهم مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية إضافة إلى أسماء المسؤولين عليها².

Nom du responsable du journal	Titre du journal électronique	Date de création
Ihsane KADI	Maghreb Emergent disponible sur le site : www.maghrebemergent.com	Avril 2010
Farid ALILAT	Dernières nouvelles de l'Algérie « DNA »	Juin 2010- Février 2013 ; en France
Mourad HACHID	Responsable de la version électronique du quotidien <i>El Watan</i> . www.elwatan.com/	1997
Louanes GUEMACHE	Tout sur l'Algérie TSA. Le site www.tsa-algerie.com	08 juin 2007 en France
Hafid TAREK	Impact 24 www.impact24.info	12 octobre 2014
Abdou SEMMAR	Algérie Focus www.algerie-focus.com	2008
Nassim LAKHAL	Responsable de la version web du quotidien « Ech-Chourouk online ». www.echoroukonline.com	2005
Hamza HOUARI	Al- Djazair 24 http://aljazair24.com	2012

الجدول رقم 1: أهم الجرائد الإلكترونية الجزائرية³.

¹ Fatima Zohra, TAIEBI MOUSSAOUI. Le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques [En ligne]. In : Année du Maghreb, n°15/2016. PP 61-64. URL : <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/2796>. Consulté le 18/03/2019.

²Id.

³ تم الاحتفاظ باللغة الأصلية للجدول نظرا لعدم إمكانية ترجمة الموقع.

3-2-3- علاقة المشرع الجزائري بالصحافة الإلكترونية(القانون العضوي رقم 12- 05 المؤرخ في 12 يناير سنة 2012)

أصدر المشرع الجزائري أول نص تنظيمي يشمل الصحافة الإلكترونية من خلال قانون 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012¹ بشأن المعلومات، يعترف هذا القانون بوجود الصحافة الإلكترونية من خلال المادة الثالثة².

يعرف المشرع الجزائري الصحافة الإلكترونية في المادة 67 من الباب الخامس المخصص لوسائل الإعلام الإلكترونية بأنها: "كل خدمة إتصال مكتوب على الإنترنت موجهة للجمهور أو فئة منه وينشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري ويتحكم في محتواها الإفتتاحي"³، و يشير في المادة 68 إلى نشاط الصحافة الإلكترونية: "يتمثل نشاط الصحافة المكتوبة عبر الإنترنت، في إنتاج مضمون أصلي موجه إلى الصالح العام، ويجدد بصفة منتظمة ويتكون من أخبار لها صلة بالأحداث وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي.

لا تدخل المطبوعات الورقية ضمن هذا الصنف، عندما تكون النسخة عبر الإنترنت والنسخة الأصلية متطابقتين"⁴.

إستنادا إلى المادتين يمكن القول بأن الصحافة الإلكترونية هي وسيلة إعلام كاملة الوظائف ويستثنى المجالات الورقية التي تُطور إصدارا عبر الأنترنت يطابق الإصدار المطبوع كما ينص التشريع نفسه على إنشاء السلطة التنظيمية للصحافة المكتوبة التي تمتد لتشمل الوسائل الإلكترونية. يتم تحرير الصحافة الإلكترونية بشكل احترافي من قبل شخص طبيعي أو إعتباري يتحكم في الخط التحريري لمحتواه.

يؤكد القانون بعبارة أخرى على الطابع المهني للإصدارات الإلكترونية ومعالجة المعلومات من قبل الصحفيين المحترفين من أجل تطوير محتوى أصلي ومصلحة عامة مع إحترام الأجهزة المتعلقة بالسيادة، الهوية الوطنية، الخدمة العامة إضافة إلى الحريات الفردية والجماعية (ملخص للمواد 68-71)⁵.

¹ قانون الإعلام [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://www.joradp.dz/TRV/AInfo.pdf>. تاريخ الزيارة 2020/03/22.

² يقصد بأنشطة الإعلام في مفهوم هذا القانون العضوي، كل نشر أو بث لوقائع أحداث أو رسائل أو آراء أو أفكار أو معارف، عبر أية وسيلة مكتوبة أو مسموعة أو متلفزة أو إلكترونية، وتكون موجهة للجمهور أو لفئة منه.

³ فضيل، دليو. تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة: 1830-2013. ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2008. ص 209.

⁴ قانون الإعلام [على الخط]. المرجع السابق.

⁵ المرجع نفسه.

بالموازاة لذلك هناك غياب لنصوص تنظيمية تسمح بالإعلان على الوسائط الإلكترونية بالإضافة إلى عدم الإشارة إلى استفادة الصحفي المحترف في الإنترنت من بطاقة الصحفي و بالتالي فإن الصحيفة الإلكترونية لا تستفيد من دعاية ANEP ولا المساعدة من صندوق الإعلام¹.

3-3- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية على واجهة إلكترونية

3-3-1- الصحافة الإلكترونية وثيقة إلكترونية

* ماهية الوثيقة الإلكترونية

الوثيقة الإلكترونية هي وثيقة موجودة على وعاء رقمي يتم تداولها من خلال تطبيقات المعالجة الوثائقية للمعطيات، يمكن أن تكون هذه الوثيقة ملاحظة شخصية، تصميم، مقال، رسالة صوتية، صورة، تقرير، مستندات... ، تمت معالجة هذه الوثيقة من خلال الكمبيوتر وبرمجياته حيث يجب أن يتمتع المطلع عليها بالقدرة على التعامل مع العتاد والبرمجيات لأنها تختلف من حيث التشفير، الهندسة و حتى الشكل².

* ميزات الوثيقة الإلكترونية

ترتبط الوثيقة الإلكترونية بكل من الشكل، المحتوى و الوساطة أو العلاقة.

- الوثيقة كشكل و تنقسم إلى:

✓ الوثيقة التقليدية = الوعاء + التسجيل.

ترتبط الوثيقة الإلكترونية بالوعاء و الهيكل لأنها حاليا متعددة الوسائط، تعد الوثيقة الإلكترونية صورة لوثيقة تقليدية تمت معالجتها من خلال برمجيات كما يمكن أن يكون وعاءها الأصلي رقمي وهذا يرتبط بالإختيارات التكنولوجية من جهة و إستعمالات الوثيقة من جهة أخرى أما التسجيل في الحالة الرقمية يعتمد على التشفير من خلال الإستعانة بمجموعة من البرمجيات.

➤ الوثيقة الإلكترونية = تركيب + معطيات: ساعد التفكير الآلي في إعادة تركيب وبناء الوثيقة

من خلال برمجيات ساعدت في تبادل الوثائق ومشاركتها.

- الوثيقة كنص أو محتوى: الوثيقة = معنى + تسجيل.

¹ Fatima Zohra, TAIEBI MOUSSAOUI. Le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques [En ligne]. In : *Année du Maghreb*, n°15/2016, pp 61-64. URL : <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/2796>. Consulté le 18/03/2019.

² Hubert, FONDIN. Le traitement numérique des documents. Paris : hermès, 1998. Pp35-50.

يرتبط المعنى بكل من المحتوى، إنتاج الوثيقة و نشرها من خلال فهرسة أو نظام ترتيب معين كما يساعد جمع المعطيات وربطها في فهم المعنى إضافة إلى أن الوثيقة لا يصبح لها معنى إلا إذا تمت ترجمتها من خلال مستخدم في إطار سياق يختلف من حالة إلى أخرى لأن نفس الوثيقة يمكن ترجمتها بطرق مختلفة . المحتوى له أيضا علاقة باللغة الوثائقية و التي بالرغم من أن لها ميزتها التقنية (لغة الإعلام الآلي التي تعتمد على مصفاة (les filtres) و الحسابات) إلا أنها تساعد في معالجة الوثيقة، تركيبها و حتى إستعمالها.

ترتبط اللغة الوثائقية أيضا بكفاءة العنصر البشري سواء التقنيين أو حتى المستخدم لأن نجاعة و وفعالية الوثيقة تظهر كنتيجة على محرك بحث¹.

- الوثيقة كوسيط أو علاقة: يركز في هذه الحالة على جانب الإتصال و الوساطة لأن الوثيقة تضع المعلومة في إطار شكلي يتم معالجتها، حفظها ونشرها ليتم إستعمالها أي أن الوثيقة تعطي جانب الرسمية للمعلومة إضافة إلى أنها تعتبر وعاءها.

يحتاج النشر إلى وسيلة وبالتالي تصبح الوثيقة عامة تم الإطلاع عليها من خلال عدد من المستخدمين، يرتبط النشر أيضا بتبادل المعلومة الذي يتم في إطار علاقات إنسانية بفضل الإتصال. يمكن قياس الأهمية الإجتماعية للوثيقة من خلال الإستعمالات القانونية أيضا بالإضافة إلى خضوعها إلى عدة معايير في تحرير المحتوى، الحفظ و النشر كما أن الإقتصاد المفتوح للوثائق طور العديد من الحقوق كحق المؤلف وحق الوثيقة.

لكن ما يجدر الإشارة إليه هو ليس من الضروري دائما نشر الوثيقة فقد تكون وصفا طبية مثلا، عقد بين شخصين كما يمكن أن تحتوي على معلومات سرية لا يخول لجميع الأشخاص الإطلاع عليها.

3-3-2- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية

* ماهية الصورة الرقمية

في ظل التطور التكنولوجي و التقني لم يعد للصورة وجود مادي ملموس لأنها أصبحت حزمة من المعلومات الرقمية، يمكن معالجتها كما يمكن نقلها بسهولة عبر الإنترنت حتى يتسنى للمستخدم مشاهدتها من دون الحاجة إلى التواجد في نفس المكان.

¹Jean-Michel, SALAUN. Document et numérique. Paris : documentation française, 2004. Pp202- 207.

اختلف نظام التصوير بعد هذه الثورة (استعمال الحاسوب وكاميرات ومخابر الديجيتال)، فبعد ظهور الكاميرا الرقمية من الطبيعي أن تكون ملحقاتها رقمية أيضا إضافة إلى إمكانية إجراء رتوشات على هذه الصورة وطباعتها في شكل نسخ ورقية أو على قرص مضغوط¹.
الإعتماد على الصورة الرقمية هو عملية تقنية و إجتماعية تتطلب تأهيل و كفاءة كما أن الابتكارات التي صاحبت التصوير الرقمي منذ العقد الأول من القرن العشرين جعلت من الممكن الجمع بين جودة الصورة و سرعة نقلها².

*أنواعها

تتعدد أنواع الصور الرقمية ويمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

- BMP "Windows BitMaP": تعتبر شكل من أشكال الصور المستخدمة في الويندوز، تتميز بالجودة بحيث لا يوجد ضغط وهذا ما يؤدي إلى عدم فقدان الجودة لكن بالموازاة لذلك لا يتم إستخدام هذا الشكل نظرا لحجمه الكبير لأن المستخدم الذي يستعمل الإنترنت ذات السرعة المنخفضة يصعب عليه قراءة هذا النوع.
- TIFF "Tagged Image File Format": يستهدف هذا النوع المحترفين (الطابعات، المعلنين ...) لأنه يتمتع بميزة التعرف على جميع أنواع أنظمة التشغيل مثل Mac و Linux كما يوفر هذا النوع صورة جيدة ذو حجم أكبر نوعا ما حتى إذا كان أصغر من حجم ملفات .BMP
- JPEG "Joint Photographic Expert Group": يوفر هذا النوع إمكانية الضغط مع التحميل من خلال إتصال منخفض السرعة مع الإنترنت لكن مع ذلك يمكن أن يؤثر الضغط على جودة الصورة.
- GIF "Graphics Interchange Format": هي عبارة عن ملفات صغيرة الحجم، يسمح هذا النوع بإنشاء الرسوم المتحركة إضافة إلى إمكانية القص لكن مع ذلك يسمح هذا النوع بتسجيل 256 لون فقط.

¹ عبد الرزاق، محمد الدليمي. الصحافة الإلكترونية و التكنولوجيا الرقمية. ط1، عمان: دار الثقافة، 2011. ص 185.

² Valentina, GROSSI. Le photojournalisme à l'ère du numérique : innovations technologiques et Reconfiguration des marchés au service photo de l'Agence France-Presse[En ligne]. In : Colloque international "Le journalisme et ses outils, Technicités de la production d'information". GIS Journalisme. 7 - 9 octobre 2015. URL : <https://www.academia.edu>. Consulté le 13/12/2019.

- Portable Network Graphic" PNG : يوفر هذا النوع إمكانية القص مع عرض ممتاز للظلال و التدرجات كما يسمح أيضا بالضغط مع الإحتفاظ بالجودة.
- "Portable Document Format" PDF : هي لغة وصف تم تقديمها من طرف Adobe System في عام 1992 وأصبحت معيار من معايير ISO عام 2008، يسمح هذا النوع بالحفاظ على شكل الوثيقة كما هو محدد من قبل مؤلفها بغض النظر عن البرنامج ونظام التشغيل والكمبيوتر المستخدم لطبعها أو عرضها¹ وهو بالضبط ما ستركز عليه الدراسة في الجزء الميداني لها.

3-3-3- الصحافة الإلكترونية صورة رقمية على شاشة إلكترونية

ترتبط الصحافة الإلكترونية بمجموعة من الصيغ² و التي يمكن ذكرها كآلاتي:

- "PDF": يتشابه محتوى وشكل الصحيفة مع الوعاء الورقي، تمكن إعتبار الصحيفة في هذه الحالة كصورة طبق الأصل للجريدة في وعائها التقليدي و هذا ما يعطى الجانب الوثائقي للصحيفة الإلكترونية لأنه لا يسمح بتعديل أو تغيير في الوثيقة الأصلية.
- "PDF enrichi": يسمح هذا التطبيق بإضافة الوسائط المتعددة مثل الفيديو و الروابط.
- "PDF avec le texte en reflex": يُمكن هذا التطبيق من الإطلاع على المقال بنفس طريقة الإطلاع على الويب مع إمكانية تكبير و تصغير الحجم.
- " Mise en page dédiée par gabarits "" : يختلف المحتوى في هذه الحالة عن المحتوى الموجود في الوعاء التقليدي كما يعد خدمة لأصحاب اللوحات و الهواتف الذكية إضافة إلى ذلك يتم توفير المحتوى بطريقة مفصلة مع نوعية الممتازة.
- " Mise en page dédiée manuelle": يسمح هذا النوع بإضافة مقالات خاصة مع الإحتفاظ بنفس ما هو موجود على الشكل الورقي³.

¹ Clash info site : communauté informatique. Les formats d'image [En ligne]. URL: <http://www.clashinfo.com/aide-informatique/multimedia/art153-formats-image.html>. Consulté le 21/11/2018.

² تم الإحتفاظ بالمرادفات باللغة الأجنبية لصعوبة ايجاد مرادفات باللغة العربية.

³ Cyril, PETIT. Vincent, Mas. La presse sur tablette : les journaux et magazines de demain ? Paris : CFPJ, 2014. PP 105-111.

خلاصة الفصل

تصنف الصحافة الإلكترونية ضمن وسائل الإعلام الجديدة من جهة و وسيط وثائقي رقمي من جهة أخرى، ترتبط الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية بتوفير المادة الصحفية للقراء على الشبكة من خلال استخدام تقنيات حديثة ظهرت كوليدها لتكنولوجيا الإتصال و المعلومات. ارتأينا أن يُختتم الفصل الأخير بجدول يمثل أوجه الشبه و الإختلاف بين الصحافة المكتوبة و نظيرتها الإلكترونية لأنه و بالرغم من تواجد تشابه بين ما هو موجود على الصحيفة في وعائها الورقي و الوعاء الرقمي إلا أن هناك اختلافات يمكن ذكرها كآآتي:

أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الشكل: لا يختلف وشكل الصفحات نفسه.	صعوبة تقييم ومعرفة مساحة النشر في الوعاء الرقمي عكس الوعاء الورقي.
اللمس: يمكن أن تلمس من خلال الورق كما يمكن لمسها من خلال الوعاء الإلكتروني.	مساحة السرد كبيرة في الوعاء الرقمي مقارنة بالوعاء الورقي.
طريقة الإطلاع: يمكن قراءتها أي مكان.	ضرورة الإرتباط بالإنترنت للإطلاع على النسخة الرقمية.
طريقة السرد وتلاحق الأحداث هي نفسها في الوعاءين.	يظهر حس القارئ في الجانب الإلكتروني من خلال تعليقاته.
وجود النص و الصور في الوعاءين.	الإشتراك في الإنترنت من دون الحاجة إلى الإنتقال لشراء الجريدة.
إمكانية تبادل الوثيقة بين القراء	

الجدول رقم 02: أوجه الشبه و الإختلاف بين الصحافة المكتوبة الورقية و نظيرتها الإلكترونية¹.

خلاصة الجزء

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من وسائل الإعلام الأكثر تأثيراً طوال ما يزيد عن قرنين من الزمن، كان هذا النوع من الإتصال الإخباري مرتبط بإيقاع الحياة الحضرية الصناعية الذي يتسم بالسرعة، الإنتظام و التنوع.

¹ Cyril, PETIT. Vincent, Mas. La presse sur tablette : les journaux et magazines de demain ? Paris : CFPJ, 2014. Pp 56-57.

جمعت هذه الوسيلة الإعلامية بين الوسيط الإعلامي كونها كانت تنقل المعلومات إلى مختلف شرائح المجتمع و بين الوسيط الوثائقي كونها لعبت دور الوثيقة الرسمية عبر الزمن وهذا ما أثبتته إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة.

تعد الصورة أول ما لجأ إليه الإنسان البدائي للتعبير عن أفكاره، عرفها الإنسان قبل أن يعرف الكتابة وقد ترك لنا الإنسان القديم صورا تخطيطية على جدران الكهوف لتحكي قصة الحضارة على مختلف العصور ثم إكتشفت آلة التصوير التي مثلت حدثا مهما أحدث إنقلابا هاما في تاريخ الصحافة المصورة.

أصبح التصوير اليوم يندرج ضمن أساسيات الفرد كونه يساعد في تسجيل المناسبات الرسمية و الغير رسمية كما أنه يوثق الحقائق والمواقف من دون نسيان دوره الفعال والمهم في جميع العلوم. أثر التطور التكنولوجي بدوره على الصحافة المكتوبة لتظهر الصحافة الإلكترونية كتقنية و وسيلة من وسائل الإتصال ذات علاقة تكاملية مع نظريتها التقليدية.

حاولت الصحافة الجزائرية كغيرها من صحف العالم مواكبة التطورات الحاصلة، وهذا ما سيتطرق إليه الجزء الأخير من الدراسة وهذا بإسقاط النظر على ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال التركيز على البعد الوثائقي و الرقمي للصورة في مجموعة من الجرائد الجزائرية التي تملك نسخة الرقمية في صيغة PDF.

الجزء الثالث

ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية:

الجزائرية: البعد الوثائقي للصورة الصحفية.

إستنادا إلى العنوان المهني المقدم من طرف كل من الوزارة و رئيس التكوين في الدكتوراه و المتمثل في الوساطة الوثائقية الرقمية في نظم المعلومات في الجزائر، تم إختيار الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: البعد الوثائقي للصورة الصحفية. المطلع على العنوان يتبادر في ذهنه مجموعة من الأسئلة، لماذا الصحافة المكتوبة بالضبط؟ وهل تعتبر الصحافة المكتوبة نظام معلومات؟

الإجابة على هذا السؤال تمت الإشارة إليها في الفصل الخاص بالصحافة المكتوبة لكن مع ذلك يمكن القول بأن الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات خاص، تعد المعلومات فيه بإختلاف أشكالها (مقال، صورة، ملفات، رورتاج، تقارير....) عصب العمليات الصحفية كما تعتبر هذه المواد الإعلامية المادة الخام التي يسعى كل من الصحفي و الصحفي المصور لجمعها، صياغتها و تحريرها .

الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات يتضمن مجموعة من الإجراءات و التدابير التي يرتبط نشاطها من خلال ما ينشر دوريا لتلبية حاجة القراء.

الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات يجمع بين المورد البشري (صحفيين، مصورين، تقنيين....) و بين التقنية المتمثلة سواء في الوعاء الحامل للمعلومة (تقليدي أو رقمي) وهنا لابد من الإشارة إلى الزاوية الوثائقية الرقمية التي تحظى بها الصحافة المكتوبة لأن هذه الأخيرة في الحالتين هي وثيقة بغض النظر عن الوسيلة المستعملة للإطلاع عليها كما تشمل التقنية أيضا الإجراءات وطرق جمع المعلومة بإختلاف أشكالها من إنتقال إلى مكان الحدث أو حتى آلات التصوير أو كل ما يستعمل للوصول إلى المعلومة.

الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات يبحث عن المعلومة، يجمعها، يعالجها، ينشرها و يسعى للحصول على رجع الصدى.

المطلع على عنوان الدراسة يمكن أن يطرح تساؤل آخر، بما أن الصحافة المكتوبة هي وسيلة إعلامية، هل توجد علاقة بين الممارسات الإعلامية و الوثائقية أو بمعنى آخر هل تعتبر الصحافة المكتوبة وسيط إعلامي فقط أم أنها وسيط وثائقي أيضا؟

هذا السؤال يدفعنا إلى العودة إلى الإشكالية المطروحة: هل تقتصر ممارسات الوساطة في الصحافة المكتوبة على الجانب الإعلامي فقط أم تذهب إلى أبعد من ذلك وتشمل الجانب الوثائقي و الذي يظهر في المكانة التي تحظى بها الصورة الصحفية من خلال تعدد معانيها؟ قد لا تكون الإجابة على هذه الأسئلة بسيطة مع ذلك يمكن القول بأن إعتبار الصحافة المكتوبة وسيط هو أمر مفروغ منه و لا يتجادل فيه إثنين لأنها تصنف ضمن أقدم وسائل الإعلام و الإتصال التي لعبت دور الوسيط من خلال نشرها للمعلومات لمختلف شرائح المجتمع و بمختلف مستوياته الثقافية.

أغلب الدراسات إن لم تكن كلها و التي تناولت الصحافة المكتوبة ركزت على الجانب الإعلامي و الممارسات الإعلامية للوسيلة لكن الكثير يغفل عن الجانب الوثائقي فيها وهو أهم ما ترمي إليه الدراسة.

لم تلعب الصحافة المكتوبة فقط دور الوسيط الإعلامي عبر الزمن لكنها لعبت دور الوسيط الوثائقي أيضا و الذي يفرض نفسه بإعتبار الجريدة وعاء ووثيقة تقوم بنقل المعلومة، تسجيلها، حفظها و توثيقها و الدليل على ذلك وجود أرشيف يمكن الرجوع إليه لدراسة حقبة أو أحداث معينة. يظهر الجانب الوثائقي للصحافة المكتوبة أيضا من زاوية الصورة و هو ما ستركز عليه الدراسة.

لماذا الصورة بالضبط؟

تعد الصورة من أقدم الوسائل إن لم تكن أول ما لجأ إليه الإنسان للتعبير عن أفكاره وممارساته اليومية، الدليل على ذلك أن أول الحروف الهجائية في اللغات الإنسانية الأولى إتخذت شكل صور، عبّر من خلالها الإنسان عن كل ما كان يحيط به آنذاك. تصنف الصورة أيضا ضمن الوثائق الموجودة في المكتبات بشتى أنواعها.

قبل إختراع الصورة الفوتوغرافية كان الفنانون هم من يقومون بعمل التصوير اليدوي وذلك بالإنقال إلى مكان الحدث ورسم صورة تخطيطية له، عرفت الصحف تلك الطريقة في القرن الماضي حيث كانت تأخذ شكل خطوط تحفر في كتل خشبية ثم توضع في الحبر ثم يتم الضغط على الصفحات إلى جانب النص وهذا ما كان يحدث في طباعة الكتب منذ إختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر على يد غوتنبورغ الألماني ولكن من الواضح أن هذه الطريقة كانت تستغرق وقتا طويلا.

إخترت آلة التصوير لاحقا و أصبح من السهل تسجيل الواقع على لوح فوتوغرافي في وقت قصير وبتكاليف قليلة إذا ما قورنت بالتصوير قبل إختراع هذه الآلة.

أحدث إختراع آلة التصوير إنقلابا في تاريخ الصحافة وتطور فن التصوير الصحفي الذي أصبح له قواعد وأساليب في التعبير بحيث أصبح بالإمكان تجميد الأحداث مما جعل الصورة الصحفية تحتل مكانا مهما بين الفنون، أدوات التعبير و حتى التوثيق.

أصبحت الصورة تؤدي دورا مزدوجا يجمع بين كل من الإتصال و التوثيق لا يقل أهمية عن دور المكتوب بل وربما أكثر تعبير من المكتوب في الكثير من الأحيان و هنا لابد من الإشارة إلى مثال عن إحدى الصور التي أثارت ضجة كبيرة في العشرية السوداء الجزائرية بل أن المشاهد للصورة لا يحتاج إلى الكلمات لأن محتواها و تفاصيلها كانت أكثر تعبيراً و توثيقاً.

نُشرت الصورة في حوالي 755 صحيفة في العالم ونالت جائزة الورد برس للصورة، عبرت عن أحد المجازر المرتكبة في العشرية السوداء المعروفة بمجزرة بن طلحة و التي وقعت أحداثها في ليلة 22 سبتمبر 1997.



الصورة رقم 01: تعبر عن مجازر بن طلحة¹.

تُعبّر الصورة عن مأساة و معاناة أم جزائرية فقدت العديد من أفراد عائلتها في ليلة واحدة، كانت هذه المرأة تستند إلى حائط وهي تصرخ، وجهها شديد الألم والحزن بينما كانت سيدة أخرى تحاول التخفيف عنها، وثقت هذه الصورة المعاناة التي عرفها الشعب الجزائري في تلك الفترة.

¹ يومية الوسط. حقائق قد لا تعرفها عن أبشع "مجزرة إرهابية" في الجزائر "مجزرة بن طلحة" [على الخط]. تاريخ النشر: 2019/09/23. الإتاحة على الرابط: <https://www.elwassat.com>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على 15.57

التحدث عن وثائق الصورة يدفعنا إلى التحدث عن صور الحروب التي كان لها تأثير كبير على الرأي العام و توجيهه و هنا لابد من الإشارة إلى صورة الطفلة كيم.



الصورة رقم 02: صورة الطفلة كيم التي أنهت حرب فيتنام¹.

ظهرت الطفلة كيم البالغة 9 سنوات آنذاك، تركض عارية وفي جسدها حروق بليغة بعد هجوم نابالم في جنوب فيتنام. أدت هذه الصورة إلى ثوران الرأي العام الأمريكي و كانت السبب في إنهاء حرب الأمريكية على الفيتنام.

أصبحت الصورة حاليا جزء من حياتنا اليومية كما أن تطور فن التصوير الصحفي خلال نصف القرن الأخير من القرن الماضي كان له جوانب عديدة تظهر فيما يلي:

- التطور في محتوى الجريدة: حتى وقت قريب لم تكن الجريدة تحمل صور في صفحاتها الداخلية وكانت الصور جامدة أي من موضوعات ساكنة، أو صور لأشخاص، ليشمل التطور عدد الصور، حجمها وطبيعتها.

- زيادة في عدد الصور: أصبحت الكثير من الصحف تستخدم صورة لكل صفحة وأحيانا تخصص صفحات بأكملها لإستعراض الصور، يمكن أن تكون هذه الصحف يومية أو أقسام مخصصة لحدث ما.

- زيادة في حجم الصورة: هو إتساع الصفحات في مساحتها الخاصة، الصفحات الداخلية حيث تنشر الصور بعرض عمودين أو ثلاث كما يمكن أن يتفاوت حجم الصور من قسم إلى آخر وفق مقتضيات الإخراج أو الشكل الفني للصحيفة.

¹ ميلد إيسست اون لاين. 'فتاة النابالم' المحترقة تروي قصة عودتها من الجحيم [على الخط] . تاريخ النشر: 2019/10/06. الإتاحة على الرابط: <https://middle-east-online.com> . تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على الساعة: 16.03.

تعد الصورة في الصحيفة طريقة أخرى لسرد النص المصاحب لها، تأكيده و توثيقه من خلال التفاصيل التي تحتويها لأنها بمثابة برهان فهي تجسد الواقع بل أن القراء يثقون في الصورة التي تعتبر في نظرهم لا تكذب لكن وبالرغم من هذا لابد من الإشارة إلى أن هذا التجميد يتم في أجزاء من الثانية وبالتالي يمكن أن تتغير تفاصيل الحدث كما يمكن أن تغط الصورة الرأي العام أو أن تستعمل للتحريض أو نشر أفكار غير مهنية و غير أخلاقية.

تصنف الصورة ضمن أكثر الوسائل بساطة لنقل رسالة فورية إلى أكبر عدد ممكن من القراء من دون الحاجة إلى معرفة لغة ملتقط الصورة أو حتى إلى مستوى ثقافي عالي بالنسبة للقارئ إلى جانب ذلك تتوجه الصورة إلى جمهور قد لا يعرف القراءة أو أنه ليس لديه الرغبة في القراءة لكن مع ذلك يمكنه الحصول على المعلومة.

إذا عدنا إلى عنوان الدراسة يلاحظ أنه يتكون من شقين الوساطة الوثائقية و الرقمية، سبق و تمت الإشارة إلى أن الدراسة ستركز على الصورة، فما هي علاقة هذه الأخيرة بالوساطة الرقمية في الصحافة المكتوبة؟

التحدث عن الصحافة المكتوبة يستدعي بالضرورة ذكر الصحافة الإلكترونية التي تعتبر صورة رقمية على واجهة إلكترونية قد تكون هذه الواجهة جهاز كمبيوتر، هاتف نقال أو لوحة إلكترونية. سبق و تم الإشارة إليه في الفصل الخاص بالصحافة الإلكترونية بأن هذه الأخيرة يمكن أن تتخذ مجموعة من الصيغ إحداها و الذي سيتم التركيز عليه في الجانب التطبيقي هو PDF.

لماذا PDF؟

يمكن ترجمته إلى صيغة الوثيقة المحمولة (Portable Document Format) والذي يعتبر وثيقة مشفرة لا يمكن تعديلها. يتميز PDF بخصوصية الحفاظ على الوثيقة الأصلية من تصميم، نوعية الخط، الرسوم أو الصور... و بالضبط كما حدده مؤلفها بغض النظر عن البرنامج، نظام التشغيل والكمبيوتر المستخدم لعرضها أو طبعتها.

إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن PDF هو عبارة عن صورة للجريدة و بالتالي فالصحافة الإلكترونية هي وثيقة و صورة رقمية على واجهة إلكترونية.

الفصل الأول

1- الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة

تميز الإنسان منذ أن خُلِقَ بالفضول الذي يدفعه للبحث ومعرفة ما يحدث حوله، ومنذ وجود المجتمع البشري وتناقل الأخبار شفويا يعد جزءا من الحياة اليومية بل أن الإنسان بقي يبحث عن وسيلة لحفظ ما يقول حتى اخترع الكتابة التي ساعدته في نشر أفكاره عبر الزمن بغض النظر عن الوعاء الذي تطور من أوراق البردي إلى إكتشاف الورق. أُخترعت آلة الطباعة التي ساعدت في إنتشار الصحافة المكتوبة لتتطور التقنيات عبر الزمن وأصبح للصحافة المكتوبة إضافة إلى وعاءها التقليدي وعاء رقمي أيضا.

تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من وسائل نقل المعلومات إلى الأفراد بغض النظر عن مستواهم الثقافي ووثيقة تحفظ ما يجري من أحداث.

إستفادت الصحافة المكتوبة كغيرها من نظم المعلومات من التطور التكنولوجي و حاولت تكيف ممارستها مع هذا التطور و ظهر ما يعرف بالصحافة الإلكترونية.

تعد الصورة وسيلة من الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير أيضا، إستطاعت الجمع بين الإعلام و التوثيق كما سلف الذكر في الإطار المنهجي كما تأثرت بدورها بالتطور التكنولوجي سواء من خلال الشكل، الوعاء إضافة إلى أن إستعمالاتها الرقمية التي طرحت العديد من الإشكاليات.

1-1- مكونات الجريدة

1-1-1- المقال

المقال عامة هو عبارة عن عمل مكتوب منشور في دورية (مجلة أو جريدة) على وعاء ورقي أو إلكتروني، يهدف إلى نشر الأخبار، نتائج بحث، تحليل أكاديمي أو بغية إثارة نقاش. يلعب دورا مهما في تقديم معلومات فورية لأحداث جارية من خلال إعطاء أكثر تفاصيل.

المقال الصحفي هو أحد الأصناف الصحفية و أحد المكونات التي لا يمكن الإستغناء عنها في أي جريدة، يهدف إلى إيصال رسالة معينة للقراء كما أنه وسيلة تستعين بها المؤسسة الصحفية عامة و الصحفي خاصة لنقل الأخبار إلى القراء الأوفياء للجريدة و أيضا إستهداف فئة جديدة من القراء من خلال لغة مبسطة مع الإلتزام بالحدود المسموحة في التداول أي أنه لا يتعدى على خصوصيات الأشخاص.

يعتمد الصحفي أثناء تحريره للمقال بالدرجة الأولى على مصادر يجب أن تكون موثوقة لأن المقال هو وسيط بين الصحفي و القارئ من جهة و بين الجريدة و القارئ من جهة أخرى أي أن أي خلل في المعلومة بمعنى عدم التأكد من مصداقيتها قد يؤدي إلى تعرض الصحفي لمشكلة قانونية إضافة إلى فقدان الجريدة لمصداقيتها و قراءها ما ينعكس سلبا على صورتها و مبيعاتها.

يعالج المقال مواضيع تواكب العصر لهذا من الضروري أن يتمتع بعنصر الحالية و الحيوية، يقوم بدور الإعلام إضافة إلى التوعية والتثقيف لأن المقال يساعد في تكوين الرأي العام ويحمل على عاتقه نشر أفكار تساعد في تكوين جيل.

يسجل المقال و يوثق الأحداث الواقعة في المجتمع لهذا من الضروري أن يتميز بأكبر قدر ممكن من الموضوعية و المصداقية في الطرح لأن هذه الأحداث ستصبح لاحقا أرشيفا (تقليدي أو رقمي) يرجع إليه المهتمين لدراسة حقبة معينة.

الأرشيف											
جنتي 2020											
س	ع	ح	ر	ت	ن	س	ع	ح	ر	ت	ن
5	4	3	2	1	30	12	11	10	9	8	7
19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8
26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16	15
2	1	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22
9	8	7	6	5	4	3	2	1	31	30	29

الصورة رقم 03: صورة عن الأرشيف الرقمي لجريدة الجمهورية المتاح على موقعها. ينقسم المقال إلى قسمين:

- مقالات التغطية: هي عبارة عن مقالات يكون الصحفي على دراية بها من خلال مصادره.



الصورة رقم 04: المثال الأول عن مقال التغطية.

نشرت جريدة الجمهورية يوم الإثنين 20 يناير 2020 في الصفحة الخاصة بالغرب الجزائري مقال حمل عنوان "توقف مشروع 40 مسكنا "البيا" بخير الدين يثير إستياء المكتبتين"، يصنف هذا المقال ضمن مقالات التغطية لأن مراسل الجريدة في مدينة مستغانم كان على دراية بالحدث من خلال مصادره.

أو إنطلاقا من دعوات الهيئات الرسمية مثل إنعقاد اجتماع لمجلس الوزراء.



الصورة رقم 05: المثال الثاني عن مقال التغطية.

تطرقت جريدة الجمهورية في صفحة الحدث ليوم الأحد 19 يناير 2020 إلى موضوع "مخططات الإنعاش و التطوير"، تناول المقال النقاط التي تطرق إليها رئيس الجمهورية في أحد إجتماعات الوزراء، يصنف المقال ضمن مقالات التغطية لأن الصحفي كان على دراية بالحدث من خلال دعوة رسمية.

- هناك مقال لا يكون للصحفي علم به وإنما يأتي عن طريق الصدفة.



الصورة رقم 06: مثال عن مقال جاء عن طريق الصدفة.

تناولت صفحة الغرب الخاصة بجريدة الجمهورية يوم الأحد 19 يناير 2020 مقالا حول مطالبة شباب إحدى مناطق الغرب بالتوظيف، لم يكن الصحفي الذي حرر المقال على دراية بالحدث لكنه جاء عن طريق الصدفة.

كما توجد مقالات ترسل عن طريق المراسلين و تكون عن طريق الصدفة أيضا، توضح الصورة أدناه مثال عن حدث تم إرساله من المراسلين الموجودين في كل من ولايتي سيدي بلعباس و عين تموشنت.



الصورة رقم 07: مثال عن مقال تم إرساله عن طريق المراسلين.

تطُرقت جريدة الجمهورية في عدد 21 يناير 2020 إلى أزمة المياه في مدينة بلعباس من خلال مقال تم إرساله عن طريق أحد مراسليها في مدينة بلعباس.

1-1-2- التحقيق الصحفي

يعتمد التحقيق الصحفي على الإستقصاء والتحري، يصاغ بشكل تحليلي من خلال أخذ آراء المتخصصين. يعالج جميع الزوايا المتعلقة بالموضوع ومن جميع النواحي السياسية، الإقتصادية والثقافية بحيث يشرحها ويفسرها بطريقة عميقة، يهدف إلى إثارة إهتمام القارئ من خلال تقديم معلومات جديدة إضافة إلى معرفة الأسباب، يبحث عن المشكلة أو المشاكل مع بيان طرق العلاج إذا كان الأمر يحتاج إلي علاج لهذا يمكن القول بأنه نوع من البحث و الدراسة.

1-1-3- الربورتاج

هو تصوير الواقع الملموس، يهدف إلى تقديم صورة حية تساعد القارئ في الإقتراب أكثر من الحدث¹ يقدم الوقائع كما هي بتفاصيلها. يعتبر من أكثر الأنواع الصحفية المعتمدة في نقل الأخبار، يتميز عن الفنون الصحفية الأخرى كونه يعرض الوصف المكاني و الزماني للحدث بشكل كامل وواضح إضافة إلى إستخدام عدد أكبر من الصور مقارنة بالمقال العادي. يهتم بتفاصيل وتفسير الحدث علاوة على أن عرضه لا يستلزم السرعة كنشر الخبر، بل يحتاج تمهل و الحصول على التفاصيل الكاملة للحدث.

¹نصر الدين، لعياضي. إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية [على الخط]. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999. ص4.

الإتاحة على الرابط: <https://www.opu-dz.com/portal/fr/livre/information-et>

1-1-4- الصورة الصحفية

- تعريف الصورة الصحفية

إذا أردنا التمييز بين الصورة عامة و الصورة الصحفية على وجه التحديد يمكن القول بأن المصور الذي يلتقط صوراً لزفاف ما يبحث عن إرضاء صاحب الزفاف عكس الصحفي المصور الذي يسعى لتقديم معلومة تتميز بالدقة و المصداقية من خلال نص مرئي.

تعد الصورة الصحفية أحد أنواع الصورة و أحد العناصر التي لا يمكن الإستغناء عنها في أي جريدة بحيث أنه لا يمكن لأي أحد أن يتخيل جريدة بدون صورة لأنها تعبر عن الأحداث و الأخبار بواسطة نص مرئي لنقل رسالة للقارئ.

تحتوي الصورة الصحفية على معلومات تتميز بالتلقائية أي أنها غير معدة سابقاً لهذا من الضروري أن يلتقط الصحفي المصور صوراً فورية إلى جانب ضرورة تحلي هذه الصور بأكبر قدر ممكن من الموضوعية.

تقوم الصورة بوظيفة الإعلام لأن الصورة "تعدل ألف كلمة" كما أنها تغني القارئ عن قراءة المقال، حالياً أغلب القراء لا يقرؤون المقال وإنما يكتفون بالصورة إلا في حالة ما كان للمقال علاقة بتخصص القارئ أو يهيمه في نقطة من النقاط كأن يتحدث المقال عن حيه أو عائلته وما إلى ذلك. تعطي الصورة مصداقية أيضاً للخبر لأن القارئ يثق في الصورة أكثر من الكلمات لكن المصور عليه أن يلتزم الحذر عند النقاط الصورة لأنه قد يقع في مشاكل مع البيئة الذي يتم التصوير فيها أو حتى في مشاكل قانونية.

- مميزات و أنواع الصورة الصحفية

*مميزاتها

الصورة الصحفية هي عبارة عن رسالة مرئية تسجل أحداثاً في أجزاء من الثانية من خلال آلة تصوير مهنية، متطورة ومنتقلة، تساعد في تجميد لقطة معينة غير أن هذه اللقطة يجب أن تغطي تفاصيل عديدة لأن هذه الصورة ستكون بمثابة شاهد و دليل عن الحدث، تتميز الصورة الصحفية بـ:

تطُرقت جريدة الجمهورية إلى موضوع ترحيل عائلات والذي خص قطاع الحمري يوم 19 يناير 2020 أين كان الصحفي المصور على دراية بالحدث لكن وبالرغم من ذلك يجب ألا يؤدي ذلك إلى تغيير طبيعة وحقيقة الأمر مما قد يؤدي إلى فقدان المصداقية.

يصنف الرپورتاج و التحقيق ضمن المواضيع المتحكم فيها لأن المصور يكون على علم بالحدث و الموضوع و هذا ما يسمح له بالتقاط العديد من الصور إضافة إلى الإستماع لأطراف متعددة نظرا لوجود وقت كافي.

*أنواعها

تنقسم الصورة الصحفية إلى قسمين:

- الصورة الشخصية وتسمى بورتريه أي صورة لشخص معين، تهدف إلى إظهار ملامح شخصية ما، ينبغي أن تتميز بالحيوية لأن تصوير شخصية ما يتطلب إلتقاط صورة لها أثناء قيام هذه الشخصية بحركة أو إنفعال.

- صور الأحداث والتي تنقسم بدورها إلى:

➤ صور الموضوعات السياسية: يعالج هذا النوع من الصور موضوعا سياسيا، غالبا ما يكون المصور حذرا عند إلتقاط هذا النوع من الصور لما ينجم عنها من حساسية عند قراءاتها إضافة إلى أنها كانت سببا في إندلاع مشاكل و أزمات بين الدول، تعد من أكثر الصور تأويلا من طرف القراء عامة و المهتمين بالسياسة خاصة.

➤ صور الكوارث و التي بدورها تنقسم إلى:

✓ صور الكوارث الطبيعية بحيث تعتبر هذه الأخيرة من الأحداث المفاجئة والتي قد تخلف أضرارا على الطبيعة و الإنسان مثل البراكين، الزلازل، الفيضانات، العاصفة و أمواج تسونامي.

✓ صور الكوارث الغير الطبيعية: هي الكوارث المفتعلة أو بمعنى آخر وقعت بفعل فاعل.

يهدف هذا النوع من الصور (كوارث طبيعية أو غير طبيعية) إلى إعلام القارئ بالكارثة التي حدثت وإبلاغه عن ما خلفته.

➤ الصورة الصحفية الخبرية أو صور الحوادث، يعطي هذا النوع من الصور مصداقية للخبر من خلال التفاصيل الموجودة فيها.

➤ الصورة الثقافية التي تتناول غالبا كل ما له علاقة بالمجال الثقافي كتصوير أعمال فنية، تماثيل جيدة لنحاتين، مناطق أثرية، مناسبات تقليدية أو حتى مهرجانات.

➤ الصور الرياضية: يخاطب هذا النوع من الصور جمهور معين الذي يتنوع بين الشباب و كبار في سن.

➤ صور الموضوعات الإقتصادية التي تركز على كل الموضوعات التي لها علاقة بقطاع الإقتصاد من مشاريع إضافة إلى عملات النقدية و الأسهم.

➤ صورة التحقيق، الربورتاج الصحفي و صور الموضوعات الإجتماعية هي الصور التي تسلط الضوء على مواضيع معينة كما يستفيد هذا النوع من الصور من الوقت الكافي لإلتقاط العديد من الصور و من زوايا مختلفة. يعالج هذا النوع موضوعات تهم عامة المجتمع أو كما يعرف بالمواضيع التي يمكن أن تستقطب أكبر فئة ممكنة من المجتمع.

➤ صورة الإعلان و الصورة الترويجية: قبل التطرق إلى هذا النوع من الصور لابد من الإشارة إلى أن صور الإعلانات و الصور الترويجية هي صور تقوم الجرائد بتخصيص مكان لها مقابل مبلغ مالي أي أن الجرائد تنشرها لهدف تجاري بالدرجة الأولى مهما كان نشاطها (علمي، ثقافي، إقتصادي..) ومع ذلك يوجد فرق بين صور الإعلان و الصور الترويجية و يظهر هذا الاختلاف كالآتي:

✓ الإعلان عامة هو أداة للتواصل مع المتلقي، يساعد على توصيل رسالة إلى عدد كبير و في وقت أقل أما صورة الإعلان هي الصور التي تستخدم لدعم نص معين، تهدف إلى جلب الإهتمام و تستهدف جمهورا معينا من خلال عملية التواصل.

✓ صورة الترويج: الترويج عموما هو أسلوب تسويقي، يعرف العملاء بالمنتج المقدم وزيادة المبيعات، أما الصورة الترويجية فتتمثل فكرتها الأساسية في إقناع الزبون بوجود المنتج أو الخدمة علاوة على جعله يفضل هذا المنتج عن سواه.

تتطلب الصورة الترويجية و الإعلان تفصيل فنية وجمالية بهدف التأثير على نفسية القارئ لهذا يستعان بالإضاءة الطبيعية والصناعية لتصوير منتج بهدف دفع القارئ لشراء هذا المنتج من جهة و كسب رضا المُرُوج من جهة أخرى.

➤ صورة الكاريكاتير: يصنف الكاريكاتير ضمن الفنون التشكيلية، يجمع بين الجرأة في التعبير و البساطة في الرسم مع مراعات ممارسة النقد.

تشير المصادر التاريخية إلى أن فن الكاريكاتور عرف منذ القديم عند المصريين، الآشوريين و اليونانيين بل أن أقدم الصور الكاريكاتورية هي رسومات سجلها المصري القديم على الفخار و الأحجار الصلبة من خلال رسومات الحيوانات آنذاك.

إستعملت في القرون الوسطى الرسوم المطبوعة على الورق لوصف الحياة آنذاك وصاحب هذه الفترة ظهور آلة الطباعة و بالتالي يمكن القول بأن الكاريكاتور ولد في الأساس كصورة صحفية أو أنه بطريقة ما هو أساس الصورة الصحفية. إستخدام الرسوم خارج الكتب ظهر بعد حركة مارتان لوثر الإصلاحية التي شجعت على معارضة الأنظمة الحاكمة الكنسية حيث إنتشرت الكتيبات صغيرة التي تحتوي نصوص مرفقة برسومات تشخص النظام السياسي أو الكنسي وكلها بدون ذكر إسم مؤلفها، لكن وبالرغم ذلك لم يكن يُطلق على هذه الرسوم أي إسم خاص بها حتى سنة 1646 عندما أصدر الفنان البولوني انيبال كاراش كتابا مصورا و ذكر فيه كلمة كاريكاتير.

يعود أصل كلمة كاريكاتير إلى اللغة اللاتينية caricare التي تعني حملّ charger والتي بدورها مأخوذة من كلمة care التي كانت تُطلق عند الشعب الغالي (شمال فرنسا الحالية) على التماثيل الصغيرة الساخرة و نتيجة لذلك إرتبطت كلمة كاريكاتير بالرسوم الساخرة القائمة على تشويه الشكل. وهناك من ربط أصلها بالكلمة الإيطالية "caricare" "كاريكير" و التي تعني يبالغ، فالكاريكاتير هو صورة مبالغ فيها هدفها إظهار تحريف مقصود في ملامح أو خصائص شخص أو جسم ما بهدف السخرية و النقد الإجتماعي والسياسي.

إختلفت الآراء حول تحديد تاريخ ظهور فن الكاريكاتور كفن مستقل بين من يقول أنه ظهر في إيطاليا في القرن السابع عشر من خلال رسومات دافينشي المعبرة عن وجوه مشوهة و بين من يرجع ظهوره في أواخر القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر¹.

¹ نيللي، جرجس. تاريخ الكاريكاتير: نظرة سريعة، في: مدونة بيت الكرتون العربي [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <http://arabcartoon.net/ar/>. تاريخ الزيارة: 2020/01/20 على 19 ساو 24د

ساعدت الثورة الفرنسية في إنتشار الكاريكاتير و إستخدامه بشكل سياسي، و مع العودة المؤقتة لنظام الملكية ما بين 1830-1848 إحتل الكاريكاتير موقعه الرسمي المعروف على صفحات الجرائد سواء كرسوم ساخرة تقدم فكرة بحد ذاتها أو كرسوم مصاحبة لمقال ليصبح لغة سياسية تستعمل لنقد الأنظمة.

دخل الكاريكاتور عالم الصحافة من خلال الفرنسي شارل فليبيون حينما أصدر أول صحيفة تستخدم الكاريكاتير كعنصر إسمها كاريكاتير، أما في الجزائر فيمكن القول أنه ظهر منذ وجود الإستعمار الفرنسي من خلال رسامون مثل سيني ثم برزت أسماء جزائرية مثل اسياخم و سليم لكن العشرية السوداء كانت السبب في جعل معظم الرسامين يهاجرون إلى الدول الأوروبية بسبب تعرض العديد منهم للإغتال¹.

تجمع تقنية الكاريكاتور بين الخيال و الواقع من خلال الإعتماد على أسلوب التضخيم أو حتى التصغير، يهدف إلى ترسيخ قيم إنسانية في المجتمع إضافة إلى الكشف عن ممارسات إجتماعية سواء كانت مقبولة أو العكس.

1-1-5- مهنة الصحفي

ينقسم الصحفيون إلى صحفي الميدان المتكون من الصحفي و الصحفي المصور بينما هناك صحفيين يتصلون بمراسليهم ويقومون بتحضير ملفاتهم مثل اليرورتاج، الإحصائيات، الجداول و الوثائق المختلفة كما يوجد من يقومون بإرسال عملهم من خلال الويب.

*من هو الصحفي؟

الصحفي هو شخص يعمل في مؤسسة صحفية، درس تخصص الصحافة أو أنه إكتسب هذه المهنة من خلال التجربة و الخبرة، ليكون ناجحا يجب أن يحسن الحصول على المعلومة ويتحرى مصداقية مصادرها طبقا لما تنص عليه أخلاقيات المهنة.

يعد الصحفي وسيط بين المعلومة و القارئ من جهة و بين هذا الأخير و المؤسسة الصحفية من جهة أخرى، يقوم بترجمة طلبات القارئ من خلال مقالاته أي أنه يلبي رغبات القارئ المتمثلة في معرفة ما يحيط به سواء على المستوى الوطني أو حتى الدولي، في السياسة أو الرياضة أو مجال آخر كل قارئ و ميولته، لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أنه كما يوجد تنوع في المواضيع التي تسقط النظر عليها

¹ نيللي، جرجس. تاريخ الكاريكاتير: نظرة سريعة، في: مدونة بيت الكرتون العربي [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <http://arabcartoon.net/ar/>. تاريخ الزيارة: 2020/01/20 على 19 ساو 24د.

الجريدة نظرا لميول القارئ هناك أيضا صحفي مختص في السياسة، صحفي مختص في الحوادث، آخر مختص في الرياضة... إلى غير ذلك.

*من هو الصحفي المصور؟

المصور الصحفي هو أيضا صحفي لكن تختلف طريقة تناوله للحدث لأنه يعتمد على آلة التصوير أما التصوير الصحفي فهو مهنة و فن؛ مهنة يكسب من خلالها المصور مبلغ مقابل جهده و فن لأنها إبداع قبل كل شيء ويظهر هذا الإبداع من خلال اللقطات المعبرة التي يختارها المصور.

*علاقة الصحفي بالتكنولوجيا

ساعدت التكنولوجيا في تسهيل عمل كلا من الصحفي و الصحفي المصور حيث أصبح بإمكان كلا منهما تحرير مقاله أو التقاط صور الحدث و إرسالها من دون الحاجة للإنتقال إلى مقر الجريدة كما سهلت التكنولوجيا في نقل المعلومة مهما كانت طبيعتها (مقال أو صورة) طبعا بعد التأكد من مصادرها.

سهلت التكنولوجيا عامة و الشبكات الاجتماعية خاصة التفاعل اليومي مع القراء وهذا ما يلاحظ من خلال تعليقات القراء حتى أنه أصبح بإمكانهم -القراء- المشاركة في كتابة المقال من خلال إقتراح مواضيع وصور.

طورت التكنولوجيا أيضا العلاقة بين الصحفي و القارئ من جهة و بين المؤسسة الصحفية و القارئ من جهة أخرى سواء من الناحية الإتصالية من خلال التفاعل اليومي الذي يظهر في الشبكات الاجتماعية و البريد الإلكتروني و حتى من الناحية الوثائقية التي تظهر من خلال الصور التي يلتقطها ويرسلها القارئ الذي أصبح بإمكانه المشاركة في محتويات الصحيفة.

1-2- مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة

1-2-1- الإستخدامات الأولى للصورة في الصحافة المكتوبة

منذ أن خلق الإنسان وهو يدون ويرسم تفاصيل حياته على جدران الكهوف و بالتالي يمكن إعتبار التصوير الفوتوغرافي مرادفا لفن الرسم القديم الذي إنتشر في عصر الفراعنة والعصور القديمة. إختلف المؤرخون في معرفة صاحب الفضل في إكتشاف فن التصوير الفوتوغرافي فالبعض يرجعه للفيلسوف اليوناني أرسطو من خلال كتاباته عن مرور الضوء في ثقب ضيق بينما يتحدث آخرون عن عصور سبقت عصر أرسطو.

ينسبه آخرون إلى العالم العربي الحسن بن الهيثم بإعتباره مكتشف الغرفة المظلمة وتعريفه لما يعرف بالبعد الحقيقي والبعد الظاهري من خلال تعمقه في موضوع إنكسار الضوء في الأجسام الشفافة.

يعتبر جوهان شوليز صاحب أول المحاولات في تثبيت الصورة أما جوزيف نيسابور نيبس فيعد ملتقط أول صورة فتوغرافية.

أعلن لويس دايجر عن تصميم وتنفيذ أول كاميرا صندوقية من الخشب ثم أصدر جورج إيستمان آلة الكوداك الشهيرة والتي تعد أول كاميرا صندوق مزودة بفلم ملفوف.

نزلت أول كامرتين صغيرتين في نهاية القرن التاسع عشر بالأسواق الأمريكية بعدها ظهرت أول كاميرا ذات منظار ثم إختُرَت في أوائل أربعينات القرن الماضي الكاميرات العاكسة وحيدة العدسة. إختُرَت أول كاميرا للتصوير الفوري (أسود وأبيض) في منتصف القرن العشرين ثم تلتها آلة التصوير الملون¹.

ما يجدر الإشارة إليه هو أن الصور الأولى في الصحف لم تكن تتعدى مجرد رسومات يدوية، تُطبع على قطع خشبية حُفرت عليها الرسوم ليستمر إستخدام هذا الأسلوب حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي.

أول محاولات توظيف الصورة في الصحافة المكتوبة كانت في ألمانيا من خلال

"le Berliner Illustrierte Zeitung" ثم تلتها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال

"FrankLeslie' Illustrated News" لتتطور إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة لاحقا في القرن العشرين من خلال صور الحربين العالميتين و المتمثلة في رورتاج مصور يعبر عن الأحداث التي كانت تجري في تلك الفترة أين قامت الصورة بتوثيق فوتوغرافي ساعد في وصف المعارك في تلك الفترة.

دخل التصوير الفوتوغرافي عالم الصحافة المكتوبة في 1856 عندما سافر الإنجليزي روجر فينتون مع مساعده إلى شبه جزيرة القرم لإلتقاط صور الحرب التي شاركت فيها القوات الروسية، التركية، الإنجليزية و الفرنسية.

¹ داود، أمين. التصوير الصحفي [على الخط]. الإتاحة على الرابط : <https://al-nnas.com/ARTICLE/DAMin/foto.pdf> تاريخ الزيارة: 2020/09/17 .

² شريف، درويش اللبان. سارة، أحمد يسين . حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية في الحروب و الثورات (1) [على الخط]. في: المركز العربي للبحوث و الدراسات. تاريخ النشر: 2015/08/25. الإتاحة على الرابط: <http://www.acrseg.org/39312> تاريخ الزيارة: 2020/10/30 على 17.10.

إستعمل الفرنسي فرانسوا أوبر الصورة لتوثيق الحرب المكسيكية بل أنه تمكن حتى من تصوير الإمبراطور ماكسيمليان¹، بدوره إلتقط الأمريكي ماثو برادي حوالي 8000 صورة خلال الحرب الأهلية الأمريكية بما في ذلك مجموعة من الصور تُظهر المتآمرين الذين حاولوا إغتيال الرئيس لينكولن². لم تكن ظروف العمل خلال القرن التاسع عشر ميلادي مريحة للمصورين بل كان عليهم إستخدام كاميرات يصل وزنها 40 كلغ لكنهم حاولوا جاهدين إلتقاط الصور آنذاك. لم يتطور التصوير الصحفي في أوروبا إلا بعد الحرب العالمية الأولى، فبعد الصحافة الأمريكية بدأت الصحافة البريطانية بدورها تعطي أهمية للتصوير الفوتوغرافي أما في فرنسا فلقد أعطى جاك بروفوست مكانة للتصوير الفوتوغرافي حينما قال في 2 ماي 1931 أن الصورة أصبحت ملكة عصرنا، "لم نعد نريد أن نعرف فقط بل نريد أيضا أن نرى".

« La photo est devenue la reine de notre temps. On ne veut plus seulement savoir, on veut aussi voir !³ ».

بعد ذلك لم يعد الصحفيون المصورون مجهولي الهوية وكان ايريك سولومون أول من أطلق على نفسه لقب الصحفي المصور لتبدأ المهنة بالانتشار بعد الحرب العالمية الثانية. و بالتالي يمكن القول بأن التطور الفعلي للصحافة المصورة أو كما يعرف بالعصر الذهبي للصورة الصحفية كان مع بدايات القرن العشرين لأن الصورة ساعدت في إضفاء نوع من المصادقية على الأحداث.

1-2-2- الصحفي المصور

يعتبر الصحفي المصور صحفيا مثل باقي الصحفيين بالرغم من أنه يختلف عن الآخرين في طريقة نقله للمعلومة لأنه يستعمل الكاميرا في توثيق الحدث، يتخذ الصحفي المصور في الكثير من الأحيان قرارات فورية لأن عمله قد يحيطه نوع من الخطورة (المخاطر البدنية، الطقس السيئ، حشود الناس....). لم يعطى للصحفي المصور في البداية أهمية كبيرة لأنه كان في نظر العديد من المؤسسات الإعلامية فنان فقط لكن مع السنوات الأولى من القرن العشرين تغيرت نظرته وأصبح

¹ إمبراطور المكسيك وهو الابن الثاني لأرشيديوق النمسا فرانز كارل وأصبح إمبراطورا على المكسيك (1864-1867) خلال فترة التدخل الفرنسي.

² أبراهام لينكون، كان الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1861م إلى 1865م لكن وبالرغم من قصر الفترة الرئاسية للرئيس لينكون إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة الأمريكية بنجاح بإعادة الولايات التي انفصلت عن الاتحاد بقوة السلاح، والقضاء على الحرب الأهلية الأمريكية.

³ E-Monsite. Le photojournalisme et le travail d'Alain Noguès [En ligne].

URL : <http://photojournalisme-noguès.e-monsite.com/>. Consulté le 18/09/2020.

يطلق عليه مصور الحرب الذي يخاطر بنفسه بغية نقل أحداث الحروب و المعارك لكونه حاضرا في عين المكان.

أطلق على الصحفي المصور أيضا لقب المراسل المصور لما كان يتطلب منه من إنتقال إلى ساحة المعركة و تغطية الحروب بعد ذلك أصبح المصور هو أيضا صحفي من خلال جهازه (آلة التصوير) الذي يلعب نفس دور الميكروفون و القلم، ساعده هذا الجهاز في إلتقاط صور ثابتة في البداية ثم تطورت التقنيات و أصبح يقوم بفيدويوهات.

إنضم الصحفيين المصورين بعد الحرب العالمية الثانية إلى وكالات الأنباء بعدما اضطرت الصحف إلى تقليص موظفيها بسبب الأزمة الاقتصادية.

أصبح المصور في العقد الأول من القرن الواحد و العشرين صحفيا يبحث عن المعلومة، يتحقق منها و يعلق عليها لكنه بقي دائما مصورا فنانا يسعى إلى إلتقاط صورة تتحدث بشكل أفضل من الكلمات.

يبرز دور الصحفي المصور في أوقات الأزمات، حيث تظهر جرائته على توثيق الحدث مهما كان.

1-2-3- الصحفي المصور في الجزائر

تزامنت بدايات التصوير الفوتوغرافي في الجزائر مع بدايات الإحتلال الفرنسي من خلال فنانين و مستشرقين فرنسيين أرسلوا للعمل في المجالات ، إختارت فئة منهم مغادرة الجزائر بعد إنتهاء عملهم عكس الفئة الثانية التي قررت البقاء مثل قوستاف دي قوسيفال و قيلوم دي شامبو اللذان قرارا القيام برحلات إستكشافية للجنوب الجزائري¹.

تعد صورة حادثة المروحة أحد أشهر الصور في هذه الفترة لأنها كانت السبب في إستعمار الجزائر من طرف فرنسا، بعد ذلك أصبحت الصورة تستعمل في الصحافة المكتوبة من خلال نقوش لتكون بمثابة دعم للسياسة الاستعمارية آنذاك.

شهدت الجزائر سنة 1850 ميلاد أشهر أستوديو تصوير في الجزائر و الذي يعرف بـ "أستوديو جيزار" بباب عزون لتنتشر في نهاية القرن التاسع عشر البطاقة البريدية بشكل كبير نظرا لتحسن أساليب الطباعة.

¹ Centre de documentation historique sur l'Algérie. LES PHOTOGRAPHES EN ALGERIE AU XIXE SIECLE [En ligne]. URL: <http://www.cdha.fr/les-photographes-en-algerie-au-xixe-siecle>. Consulté le 14/11/2020

إستطاعت بدورها جبهة التحرير الوطني توظيف الصورة في حرب إعلامية ورمزية داخل الجزائر أو خارجها من أجل تدويل القضية الجزائرية من جهة و الدفاع عن شرعية الثورة الجزائرية من جهة أخرى.

بعد الإستقلال ترك بعض الفرنسيين أستوديوهاتهم لمساعدتهم الجزائريين مثل أستوديو راديو في شارع ديدوش مراد الذي ما زال يحافظ على نفس الإسم ليدخل فن التصوير الفوتوغرافي عصرا جديدا أين أصبحت الصورة الفوتوغرافية وثيقة أساسية لإنجاز بطاقات التعريف وإنشاء صحف جديدة¹. عرفت الجزائر في بداية التسعينيات موجة عنف ودخلت في نفق الإرهاب أو كما يعرف بالعشرية السوداء أين أٌغتيل العديد من الصحفيين و المصورين.

في هذه المرحلة برزت في الأفق مهنة جديدة أو يمكن القول بمعنى آخر كانت السبب في ميلاد مهنة الصحفي المصور الذي إستطاع أن يحتل مكانة أساسية في الجرائد اليومية، أين بات أمام تحدي كبير فرضه على الميدان و أصبح يلعب دور مصور الحرب الذي يخاطر بحياته.

إقتصر عمل الصحفي المصور خلال العشرية على تصوير الدمار، الموت، المذابح أو بمعنى أكثر تعبيرا كان يقوم بتصوير كل الجرائم البشعة آنذاك و في عدة مناطق من الجزائر دون أدنى شروط الحماية بل أنه في الكثير من الأحيان كان يصل إلى أماكن التفجيرات والإغتيالات قبل وصول الإسعافات والتعزيزات الأمنية لكن ما يجدر الإشارة إليه أن معظم الصحفيون المصورون في تلك الفترة لم يحظوا بتكوين في جامعات أو معاهد تصوير صحفي لكن هذا لم يمنعهم من الفوز بجوائز دولية في مجال التصوير الصحفي العالمي.

لعب الصحفي المصور في العشرية السوداء دور الوسيط الذي ينقل المعلومة من خلال عدسته أما الصورة الصحفية فجمعت بين كلا من الوسيلة، الرسالة وحتى الوثيقة التي سجلت ووثقت الأحداث رغم بشاعتها و من خلال تفاصيل مؤلمة، قام الصحفي المصور آنذاك بالتقاط صور في مواقف محفوفة بالمخاطر لم يكن يهدف من خلالها إلى تقديم صورة جمالية أكثر من طموحه إلى تمثيل و توثيق الأحداث بموضوعية.

إستطاعت الصورة الصحفية آنذاك الجمع بين دور الوسيط الإعلامي الذي ينقل رسالة مرئية وطنيا و حتى عالميا و بين الوسيط الوثائقي كونها وثيقة مازالت شاهدة على تلك الفترة إضافة إلى ذلك كان

¹ رفيق، كحالي. تاريخ التصوير الفوتوغرافي في الجزائر منذ الإحتلال وحتى الإستقلال [على الخط]. في: أخبار فن التصوير الصحفي . تاريخ النشر 2018/01/19. الإتاحة على الرابط: <https://www.artphotographynews.com/news/>. تاريخ الزيارة: 2020/11/14

تحظى أيضا بدور سوسيولوجي سيكولوجي بحيث أنها كانت تبعث أحيانا بصيصا من الأمل حول تحسن الأوضاع من خلال صور ثقافية أثناء تلك الفترة.

بدأت بوادر السلم في نهاية التسعينيات و بداية القرن الواحد و العشرين و قام التصوير الفوتوغرافي بخطوة جديدة من خلال بروز مصورين شباب الذين أعطوا بعدا جديدا لفن التصوير بالجزائر ليستوعب العديد من مديري النشر قوة الصورة وأعطوها أهمية في جرائدهم وأصبحوا يخصصون كل يوم صفحات خاصة بها مرفقة بتوقيع صاحبها.

وظفت وكالات الأنباء والتصوير الأجنبية المستقرة بالجزائر العديد من المصورين الشباب كمراسلين دائمين و بلغ فن التصوير الجزائري أوجه حيث كان المصورين يحضرون أهم مواعيد الصورة الفوتوغرافية في الخارج وأصبحت البرامج المتخصصة تدعوهم كما ظهرت الصورة الفوتوغرافية الجزائرية في عدة متاحف عبر العالم و في شكل مجموعات خاصة¹.

عبرت الصورة عن هوية الشعب الجزائري عبر كل المراحل التاريخية التي شهدتها الجزائر و أصبحت ذاكرة وتاريخ الجزائريين بغض النظر عن الوسائل المستعملة في إنقائها و لا حتى الظروف المحيطة².

1-2-4- قدرات الصحفي المصور

إذا كانت الصورة "تعادل ألف كلمة"، فهي قبل كل شيء تجميد لحدث في لحظة معينة و في الوقت المناسب، لهذا و ليلتقط الصحفي المصور الصورة المناسبة لابد أن يمتلك شبكة إتصالات تساعد في أن يكون السباق³ في التعرف على الأحداث من جهة وتطوير مهاراته حتى يتمكن من إختيار الصورة المناسبة من جهة أخرى كما لابد عليه:

- أن يكون محبا للتصوير لأن هذا الأخير أولا و قبل كل شيء يعتبر فنا، فالمصور هو إنسان يعبر عن الواقع برؤية فنية كما أن مهنة المصور ليس مجرد حرفة و إنما يعد فن

¹ رفيق، كحالي. تاريخ التصوير الفوتوغرافي في الجزائر منذ الاحتلال وحتى الاستقلال [على الخط]. في: أخبار فن التصوير الصحفي.

تاريخ النشر: 2018/01/19. الإتاحة على الرابط: <https://www.artphotographynews.com/news/>. تاريخ الزيارة: 2020/11/14

² رمزي، بودينة. رحلة الصورة الصحفية في الجزائر [على الخط]. في مجلة الصحافة. تاريخ النشر: 2017/09/14. الإتاحة على الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/417>. تاريخ الزيارة: 2020/11/14.

³ السبق الصحفي هو الحصول على المعلومة مهما كان شكلها بشكل حصري أو ما يعرف بالسكوب، يساعد السبق الصحفي المؤسسة الصحفية في رفع نسبة المبيعات لأنها تبقى مؤسسة إقتصادية تسعى إلى تحقيق الربح غير أن هذا لا يعني عدم التأكد من المعلومة لأن الصحفي عامة و الصحفي المصور خاصة يجب أن يتوخى دقة الخبر و مصداقيته إستنادا إلى ما تفرضه عليه أخلاقيات المهنة من جهة و إجتناوب الوقوع في مشاكل القذف و التشهير الذي يعاقب عليها القانون من جهة أخرى.

يهدف إلى إيصال رسالة معبرة و ذات دلالة رمزية كما لا يجب أن ننسى الإبداع الفني الذي يرتبط بثقافة المصور لهذا من الضروري أن يمتلك ثقافة عامة.

- أن يكون بارعا في التقاط الصور لأن التصوير علم و تقنية؛ يتطلب معرفة أسسه و قواعده من خلال إختيار كل من العدسة الصحيحة و الجهاز المناسب إضافة إلى التعامل الجيد مع الإضاءة و الألوان.

- التمتع ببعض الأخلاقيات و التي تعتبر ضرورية كالصدق و الأمانة إضافة إلى مراعاة ما تنص عليه أخلاقيات المهنة من مهنية و حيادية.

- أن يكون فضوليا و لا يخشى المخاطر إضافة إلى ضرورة تحليه بالصبر و التحدي.

- إمتلاك الحس الصحفي لأنه في بعض الأحيان يعطي الصحفي المصور معلومات إضافية عن الحدث كي يكتمل الخبر أي أنه يساعد المحرر في كتابة مقاله كما يمكنه أيضا كتابة تعليقات عن الصور الملتقطة لأنه مدرك لحديثاتها و ظروف التقاطها.

يطرح السؤال اليوم حول مستقبل هذه المهنة مع ظهور عولمة وسائل الإعلام و الإتصال إضافة إلى ظهور كل من الهواتف النقالة الحاملة للكاميرات ذات الجودة العالية و ظهور ما يعرف بالمصورين الهواة من عامة المواطنين.

مع ذلك فلقد أعادت التقنيات الجديدة وظهور التكنولوجيات الرقمية تعريف ممارسات المهنة بحيث أحدثت هذه التكنولوجيا تغيرا في إنتاج، نشر وحتى إستهلاك الصورة الصحفية.

1-3- أهمية الصورة الصحفية في الصحافة المكتوبة

تصنف الصورة ضمن المكونات التي لا يمكن الإستغناء عنها في أي جريدة بل أننا لا يمكن أن نتخيل جريدة بدونها لقدرتها الكبيرة على التعبير.

1-3-1- العوامل التي تتحكم في إختيار نشر الصورة الصحفية

تختلف الآراء حول موضوع الصورة ولكن قيمتها تكمن في الفائدة منها أو التفاصيل التي تغطيها.

تتطلب الصورة عامة و الصورة الصحفية على وجه التحديد إمتلاك التقنية الجيدة أي تعلم النظر إلى الصورة الذي يتم من خلال التمرن على النظرة الفوتوغرافية إلى جانب التعرف على الأشياء القاعدية من شكل، خطوط وغيرها.

يرتبط التقاط الصورة المناسبة أيضا بالإستعمال المهني لآلة التصوير إضافة إلى التعامل الجيد مع كل من زوايا الرؤيا و الضوء لأنهما يساعدان المصور في ترجمة صورته الذهنية للواقع إضافة إلى:

- وجود علاقة بالموضوع: يقصد بها أن التفاصيل المكونة للصورة يجب أن تكون ذات صلة بالموضوع حتى يقتنع بها القارئ.

- التلقائية: يجب أن يلتقط المصور صور فجائية لكي لا يحس القارئ بأن الصورة معدة سلفا و حتى لا يشعر المشاهد للصورة بالملل.

- المعنى: لا تحمل الصورة الصحفية معنى واحد فقط ويقصد بهذا الجانب الظاهر أو الصريح من الصورة الذي يفهمه القراء كلهم و الجانب الضمني لأن لكل قارئ ميل، أهواء، إيديولوجية و حتى مرجعية. يلعب المستوى الثقافي أيضا دورا مهما في قراءة الصورة وقراءة رموزها كما أن لقيمة الصورة علاقة بما تنثريه في نفس القارئ من قيم عقلية وعاطفية و أدبية.

كما توجد عوامل أخرى تتحكم في نشر الصورة الصحفية أو عدم نشرها ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى رئاسة التحرير إضافة إلى مراعاة مجموعة من الجوانب:

✓ الجانب الإعلامي الذي يبرز المادة المنشورة من خلال التركيز على المعنى الذي تحمله الصورة.

✓ الجانب الإعلاني الإقتصادي الذي يخاطب القطاعات الإقتصادية التي تساهم إعلاناتها بجزء مهم من ميزانية المؤسسة الصحفية .

✓ الجانب الفني: توظف الجريدة الأساليب الجمالية و الفنية من خطوط، ألوان و إضاءة في خدمة المظهر العام للصحيفة من دون نسيان قدرات مصوريها و رساميها .

✓ الجانب الإجتماعي الذي يراعي طبيعة الجمهور المخاطب من حيث السن، المستوى الثقافي إضافة إلى خصوصية المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.

1-3-2- مكانة الصورة الصحفية في الصفحة الأولى

تحظى الصورة الصحفية بمكانة مهمة في الجريدة و الدليل على ذلك وجودها في أغلب صفحاتها عامة و الصفحة الأولى على وجه التحديد. تعد الصفحة الأولى أول عنصر مرئي لأي جريدة لهذا لا بد أن توفر كل المعلومات التي تدفع القارئ لشراء الجريدة.

تتكون الصفحة الأولى من شعار يعبر عن إسم الجريدة، سعرها، التاريخ و العدد إضافة إلى عناوين بالبنط العريض مرفقة بالصور و رقم الصفحة.

يعتمد إخراج الصفحة الأولى على العناوين الملفتة و الصور التي تجذب عين القارئ سواء من خلال الإخراج أو حتى فيما يخص الإضاءة و الألوان لكن ما تجدر الإشارة هو أنها آخر صفحة يتم إعدادها في أي جريدة لأنها تعكس محتوياتها.

1-3-3 وظائف الصورة في الصحافة المكتوبة

تقوم الصورة الصحفية بوظائف متعددة يمكن ذكرها كالآتي:

- الوظيفة الإخبارية بحيث تعطي الصورة الصحفية مضمونا أسرع من الكلمات و بتفاصيل أكثر دقة كما أن القارئ الحديث لا يقتنع بمجرد وصف لفظي و إنما يبحث عن الوثيقة المتمثلة في الصورة التي تثبت ذلك، ففي نظر القارئ أن العدسة أدق من العين البشرية لأنها تتميز بما يعرف بالبعد البؤري الذي يعطي إمكانية تقريب الأشياء إضافة إلى خاصية التكبير وهذا لا يمكن للعين البشرية الوصول اليه.
- الوظيفة السيكولوجية: التحدث عن الجانب النفسي السيكولوجي يدفعنا إلى التحدث عن الذاتية التي تفرض نفسها من خلال المصور الذي يبقى إنسان لا يمكن عزله عن المجتمع بالرغم من أنه يحاول بقدر الإمكان تفادي الذاتية و الإلتزام بالموضوعية عند التصوير. ترتبط الصورة أيضا إرتباطا وثيقا بسيكولوجية مشاهدها لأنها تؤثر على نفسيته كما أنها تبقى راسخة في ذهنه أكثر.

- القيمة جمالية: بالرغم من أن الصورة الصحفية تعد من أدوات الإتصال إلى أنها تصنف أيضا ضمن الأعمال الفنية التي تلفت إنتباه القارئ من خلال الزوايا التي يختارها المصور و التي بدورها تحرك مشاعر المتلقي. قد يكون أفضل مثال يمكن الإستدلال به في هذه الحالة هو صورة مجزرة بن طلحة التي أشير إليها في بداية الجزء الثالث¹، عبرت الصورة عن معاناة الجزائريين في العشرية السوداء.



الصورة رقم 10: صورة تصف معاناة أم جزائرية فقدت عائلتها في أحد مجازر العشرية السوداء. تحتوي الصورة على تفاصيل معبرة بالرغم من بساطتها، إستطاع ملتقطها إختيار اللقطة المناسبة أو بمعنى الآخر اللقطة المعبرة أكثر و التي عكس من خلالها معاناة أم جزائرية فقدت العديد من أفراد عائلتها في إحدى ليالي العشرية السوداء.

المشاهد للصورة قد لا يعرف وقت إلتقاط الصورة لكن الزاوية التي إختارها المصور تعبر عن الحزن و الفقدان و بالتالي فإن الصورة إستطاعت لعب دور الوسيط الذي يؤثر على مشاعر المتلقي و يحركها مهما كان مستواه أو ايديولوجيته أو حتى مرجعيته الثقافية.

- وظيفة نشر الوعي: يمكن أن تدفع الصورة إلى تغيير الأوضاع لأن الصورة هي وسيط ينقل معلومة للقراء بإختلاف مستوياتهم الثقافية أي أنه يمكن لأي شخص حتى و لو كان ذو مستوى إبتدائي على الأقل² أن يشتري الجريدة و يقرأها كما يمكنه أيضا فهم الصورة.

¹ أنظر الصفحة 149.

² يعتبر التعليم إجباري في الجزائر من مرحلة الإبتدائي إلى المتوسط

توضح الصورة أدناه مثال عن ذلك حيث قامت جريدة الجمهورية يوم الإثنين 20 يناير 2020 بنشر صورة في الصفحة العاشرة تحت عنوان صورة وتعليق، تعبر الصورة عن أوضاع مزرية آل إليها أحد الأحياء العتيقة في مدينة وهران (سيدي الهواري).



الصورة رقم 11: صورة تعبر عن أوضاع مزرية لأحد أحياء مدينة وهران.

بعد نشر الصورة و بالضبط في اليوم الموالي يوم الثلاثاء 21 يناير 2020 تدخلت السلطات المعنية لتنظيف المكان وهذا ما يظهر في الصورة أدناه.



الصورة رقم 12: تعبر عن تدخل السلطات لتنظيف أحد أحياء مدينة وهران.

لعبت الصورة دور الوسيط الاعلامي الذي نقل معلومة فورية إضافة إلى أنها شاهد و دليل للأوضاع المزرية التي دفعت إلى التغيير.

- **الوظيفة الوثائقية:** الأمر الذي لا شك فيه و لا يتجادل فيه إثنين هو أن الصورة الصحفية هي وثيقة تسجل الأحداث و الظواهر الإجتماعية، العلمية، الجغرافية، الإقتصادية و حتى السياسية لتصبح هذه الوثيقة أرشيفا ينقل تجارب و خبرات يستفاد منها.



الصورة رقم 13: صورة تعبر عن معاناة الجزائريين الناجمة عن الألغام التي تركها المستعمر.

نشرت جريدة الجمهورية يوم الإثنين 06 يناير 2020 في صفحتها الثامنة صورة حملت عنوان جرائم تحت الأرض، بعيدا عن القراءات السيميائية للصورة وما تحمله من معاني لأن مشاهدتها قد تجذبه علامة الخطر وهناك من تجذبه كلمة ALGERIA كما أن هناك من تلفت إنتباهه صورة الطفل لكن في المعنى الإجمالي تعالج الصورة أحد جرائم الإحتلال التي مازالت باقية في العديد من المناطق الجزائرية. تتمثل الظاهرة في وجود ألغام أدت إلى موت العديد من الجزائريين حتى بعد الإستقلال كما أنها كانت السبب في إلحاق ضرر على أعضاء الكثير من الجزائريين.

التحدث عن الوظيفة الوثائقية للصورة يفرض علينا التطرق إلى البعد التوثيقي للصورة. إذا عدنا إلى الصورة التي تمت الإشارة إليها أعلاه فنجد أنها نقلت رسالة محددة وواضحة، أكدت اللقطة التي إختارها المصور و أثبتت ظاهرة من الظواهر التي عانى منها الشعب الجزائري ومزال يعاني منها وما الصورة إلا شاهد عن هذا و بالتالي لعبت الصورة دور الوسيط التوثيقي للحدث من خلال:

✓ **التفسير و التوجيه:** فسرت الصورة معاناة الجزائريين الناجمة عن الألغام التي بقيت بعد الإستعمار. كانت هذه الألغام السبب وراء فقدان العديد من الجزائريين لأعضائهم بل أن هناك من فقدوا حياتهم. قامت الصورة أيضا بالتوجيه من خلال نقل رسالة تنص في مضمونها على ضرورة الحذر من وجود خطر الألغام بل أنها لم تقتصر على التوجيه و إنما قامت بنشر الوعي أيضا.

✓ **الإقناع و التأثير وهذا من خلال دعم الحدث بتفاصيل تعكسه إلى جانب أنها تؤثر و تحرك مشاعر المتلقي.**

✓ التوثيق: دعمت الصورة و أكدت على الحدث كما أثبتت صحته و مصداقيته أي أنها كانت بمثابة دليل و شاهد عنه كما يرتبط التوثيق أيضا بالأمانة العلمية و حق الملكية الفكرية.

تشير هذه الأخيرة إلى إختراعات، مصنفات أدبية، فنية، تصاميم، وشعارات، أسماء وصور مستعملة في القطاع التجاري أو الثقافي. تقوم الهيئات المختصة بحماية الملكية الفكرية دوليا و محليا من خلال ضمان حقوق أصحابها كبراءة الإختراع ، حق المؤلف ، العلامات التجارية و كل موضوع مادي أو لا مادي يمكن الأشخاص من كسب الإعتراف أو فائدة مالية من إبتكارهم أو إختراعهم.

يُعبّر عنها أيضا بالحق في النشر من خلال التحكم في إعادة إنتاج أو توزيع رسالة ما. يشمل ذلك كافة الأعمال العلمية والفنية والأدبية، سواء كانت منسوخة أو مطبوعة أو مذاعة بأي شكل من أشكال التعبير بما فيها الصورة و الرسوم. من حق وواجب أي مصور أو رسام كاريكاتير أن يسجل إسمه أو معلومات عنه أو الوكالة التي إستقى منها الصورة بهدف تدعيم مصداقية الصورة من جهة و حماية حقوق الملكية الفكرية من جهة أخرى ويظهر هذا من خلال إرفاق الصورة بإسم ولقب صاحبها.

لكن ما تجدر الإشارة إليه بالرغم من أن الملكية الفكرية هي حق يضمن العديد من الإمتيازات لصاحبه إلى أنه و بالموازاة لذلك يضع هذا الحق على عاتق صاحبه مسؤولية كبيرة و المتمثلة في التأكد من دقة ومصداقية المعلومة قبل نشرها أي أن هناك علاقة وطيدة بين الملكية الفكرية و المسؤولية.

بما أن الوظيفة التوثيقية للصورة تدعم مصداقية الحدث كما تفرض على المصور الإلتزام بالموضوعية التي ترتبط بأخلاقيات المهنة فلا بد من التطرق إلى أخلاقيات التصوير الصحفي.

1-3-4- أخلاقيات التصوير الصحفي

هي عبارة عن مبادئ مكتوبة و متعارف عليها يجب أن يطلع عليها كل مصور لأن التصوير الصحفي كغيره من المهن يعتمد على مجموعة من الأخلاقيات و القيم. لا تختلف أخلاقيات الصورة الصحفية عن الأخلاقيات التي تمس قطاع الصحافة ككل باعتبار الصورة الصحفية مجال من مجالات الصحافة المكتوبة وعليه ترتبط أخلاقيات التصوير الصحفي بـ:

- التفكير الأخلاقي: لابد أن يفكر المصور في ردة فعل الجمهور قبل نشر أي صورة وما يمكن أن تثيره بعد النشر من جهة و أن يضع المصور نفسه مكان الأشخاص قبل إلتقاط الصورة حتى لا يكون تعدي لخصوصيات الآخرين من جهة أخرى.



الصورة رقم 14: مثال عن صور الحوادث.

تطُرقت جريدة الجمهورية في صفحة الحوادث الخاصة بيوم 21 يناير 2020 إلى كل من جريمة المتاجرة بالمخدرات و جريمة السرقة، يلاحظ بأن الجريدة إكتفت بنشر صورة تحتوي على أغلال و يد وراء قضبان، فبالرغم من أن الشخص قام بعمل يعاقب عليه القانون إلا أنه يبقى إنسانا و لا يجب التعدي على خصوصياته.

- المواثيق الأخلاقية و القانون الداخلي للمؤسسة الصحفية بحيث يحكم ويوجه كلا منهما سلوك العامل.

- المسؤولية وهي إلزام كل من المصادقية، الموضوعية والحياد فيما ينشر لكسب ثقة الجمهور الذي تذهب قناعته من منطلق أن الصورة لا تكذب لأنها تقوم بتجميد لحظة من الزمن كحقيقة واقعية.

- المحافظة على حقوق الآخرين وعدم التعدي على خصوصياتهم مع الأخذ بعين الاعتبار أن لا تكون الصورة أداة لإستغلال الناس بأي طريقة كانت¹.

قديمًا كان هناك قول صحفي شائع يقول "الكاميرا لا تكذب أبدا" أي أن صدق الصورة أمر لا يتجادل فيه إثنين لأنها تصور الواقع بتفاصيله وذلك بتجميد لحظة ما غير أن اليوم أصبح بالإمكان تحريف وتغيير ملامح الصورة من خلال البرمجيات مثل الفوتوشوب، أدى هذا الأمر إلى فقدان الصورة لقيمتها الإخبارية ومصادقيتها كونها أداة لنقل وتوثيق الأحداث كما هي دون تزيف لهذا يجب أن يسجل المصور إسمه لحماية حقوقه خاصة عندما يتعلق الأمر بحق الملكية

¹ يقصد به عدم إستعمال الصور للتدخل في الحياة الشخصية للأفراد إضافة إلى عدم استغلالها في التشهير والقذف لانهما جريمتان يعاقب عليهما القانون .

الفكرية و التي بدورها تضع على عاتق صاحبها مسؤولية كبيرة كما يستحسن وضع معلومات تتعلق بمصدر الصورة وهذا تدعيما للمصادقية.

إذا كانت الصورة الصحفية تحظى بأهمية كبيرة في عمل الصحافة إلا أن هذا لا يمكن أن يلغى قيمة وأهمية الكلمة أيضا لأن هذه الأخيرة في مواقع معينة تعتبر ذات أهمية لهذا يوجد ما يعرف بـ "الكابشن"¹ الذي يوضح تاريخ إنقطاعها إضافة إلى كل من زمنها والموقف الذي إنقطعت فيه ومن هنا تأتي أهمية الكلمة المرافقة للصورة.

تلعب الصورة دور الوسيط الإعلامي لأنها تقدم الخبر بسرعة كما أنها تساعد على فهم أحداث لا تستطيع الكلمات التعبير عنها إضافة إلى دور الوسيط الوثائقي بما أنها توثق الحدث و تعطي تفاصيل دقيقة عنه مع الأخذ بعين الاعتبار حدود إستخدام الصورة الصحفية من مراعاة الأبعاد الأخلاقية و القانونية الناجمة عن إنتهاك حريات الأشخاص لأن هذا قد يؤدي إلى فقدان الجريدة لمصادقيتها إضافة إلى مسألة حقوق الملكية الفكرية.

1-4-أهمية التكنولوجيا في الصحافة المكتوبة

1-4-1- أثر التكنولوجيا على الصحافة المكتوبة

دفع عصر ثورة المعلومات و الإتصالات المؤسسات الصحفية إلى إستخدام الأدوات التكنولوجية في صناعة الصحيفة في جميع مراحل الإنتاج الصحفي بدءا من جمع المعلومات إلى التحرير، التصميم، الإخراج، الطباعة و الإصدار، ومما لا شك فيه أن إستخدام التكنولوجيا في الصحافة المكتوبة هو أمر جوهري لنجاحها إن لم يكن لبقائها كوسيلة إعلامية مقارنة بالمنافسة الحاصلة.

شكلت التكنولوجيا منعطفا حاسما في تطور الصحافة المكتوبة بحيث إستفادت هذه الأخيرة كغيرها من نظم المعلومات بمزايا التكنولوجيا و أصبحت توظفها في ممارستها اليومية.

التحدث عن تأثير التكنولوجيا على الصحافة المكتوبة يقودنا إلى التحدث عن الصحافة الإلكترونية.

1-4-2- الصحافة الإلكترونية

يمكن تعريف الصحافة الإلكترونية على أنها صحف دورية وعاءها رقمي، يتم إصدارها ونشرها وإستخدامها عن طريق الكمبيوتر، من خلال شبكة الإنترنت.

¹ باللغة الإنجليزية The caption أما باللغة الفرنسية légende.

تصنف الصحافة الإلكترونية ضمن وسائل الإتصال و الإعلام التفاعلية، تحتوي على جميع عمليات الإتصال الجماهيري التي تشمل مرسل، مستقبل ورسالة. تحتوي هذه الأخيرة (الرسالة) على الوسائط المتعددة (صورة ثابتة، صورة متحركة، صوت...) تسعى هذه الوسيلة الإعلامية لتحقيق هدف ما، عبر أي مكان وفي أي وقت، بعيدا عن الرقابة المباشرة وغير المباشرة المفروضة على الصحافة الورقية.

تعمل الصحافة الإلكترونية بإتجاهين لأنها تحصل على رجع الصدى فوري من خلال تعليقات القراء.

1-4-3- أثر التكنولوجيا على الصورة الصحفية

يعرف عصرنا الحالي بزمن الصورة بجانبها الإيجابي و السلبي لقدرتها على ترسيخ المعلومات في ذهن القارئ بعدما كانت مجرد رسومات على الجرائد لتتطور إستعمالاتها بتطور التقنيات من غرفة مظلمة إلى إستعمال مادة ثيوكبريتات الصوديوم القادرة على تثبيت الصورة فوق اللوح إلى تغطية سطح زجاجي بخليط من أملاح ومادة الكلوديون ثم تطورت لاحقا آلة التصوير وصولا إلى الكاميرا الرقمية.

إستفادت الصورة الصحفية من التطورات الحاصلة خاصة بظهور الإنترنت التي أعطت دافعا قويا لإستعمالات كلا من الصور الثابتة و المتحركة سواء من خلال المعلومات المقدمة أو حتى من خلال الناحية الجمالية المتمثلة في الجودة العالية من ألوان وتفاصيل.

عززت الكاميرات من دور الصحفي المصور، فمنذ الستينيات من القرن العشرين، ساعدت كل المحركات الآلية، الفلاش، العدسات المتطورة وغير ذلك من التطورات الحاصلة في الكاميرات على تسهيل عملية إنقاط الصور و ربح الوقت إضافة إلى زيادة قدرة التخزين.

في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي سمحت الكاميرات بتطوير ممارسات جديدة للصورة أين إستفادت هذه الأخيرة من التطورات التقنية و أصبحنا نتحدث عن الصورة الرقمية التي تعتبر وثيقة غير ملموسة تأتي بأحجام وتنسيقات مختلفة، يمكن فتحها على شاشات الأجهزة الرقمية، يتم الحصول عليها بطرق مختلفة، قد توجد في أي من الوسائط الغير رقمية ثم يتم تحويلها إلى صورة رقمية عن طريق الماسح الضوئي كما يمكن إنقاطها مباشرة بإستخدام الكاميرا الرقمية. تُقسم الصورة الرقمية إلى:

✓ البيكسل: هي مجموعة من النقاط الضوئية.

✓ دقة الصورة أو كما يعرف باللغة الانجليزية Image Resolution : هو درجة الدقة في تمثيل الصورة حيث يتمثل بعدد النقاط الضوئية أو عدد البيكسالات.

- العمق الضوئي: تقاس بـ " BITT " وتشير إلى عدد القيم أو المستويات النغمية، وللعق اللوني علاقة بوضوح الصورة وتفاصيلها¹.

كان المسح الضوئي لصورة ملونة واحدة منذ 20 سنة فقط ونقلها من مكان الحدث إلى مقر المؤسسة الصحفية لطباعتها يستلزم نحو 30 دقيقة، أما الآن فيمكن للصحفي المصور الحامل لكاميرا رقمية أو هاتف محمول إضافة إلى كمبيوتر محمول إرسال صور عالية الجودة في دقائق بل وثوان بعد وقوع الحدث. تسمح الهواتف المزودة بكاميرات واتصالات الأقمار الصناعية أيضا بنقل الصور من أي مكان على سطح الأرض. بالرغم من ذلك فإذا كانت التكنولوجيا قد قدمت إسهامات للصورة الصحفية سوءا فيما يتعلق بتداولها، تخزينها وإسترجاعها إضافة إلى زيادة جودة الصورة إلا أنها بالموازاة لذلك طرحت العديد من الإشكاليات خاصة عندما يتعلق الأمر بحقوق الملكية إضافة إلى التغيير في مصداقية الصورة من خلال الحذف و التعديل إلى جانب إستعمال الصورة لأهداف غير أخلاقية و غير مهنية.

أدى ظهور التصوير الرقمي إلى ظهور ما يعرف بمشكلة التغيير في الصورة فما الدرجة المقبولة لهذا التغيير؟ يكون التغيير في بعض الصور بسيطا لتحسين الألوان، في حين يتم التلاعب بصور أخرى إلى حد إضافة أفراد إلى الصورة أو إخراجهم منها الأمر الذي قد ينجم عنه قضايا أخلاقية ناجمة عن تغيير في أصل الصورة الذي يؤدي إلى التشكيك في مصداقية و موثوقية الصورة التي عرفت بها عبر الزمن، لكن و مع أن التدخل في عناصر الصور أصبح سهلا في عصر التصوير الرقمي غير أن كشف التغيير أصبح ممكنا أيضا من خلال برامج متخصصة أو مواقع ويب توفر مثل هذه الخدمة مثل موقع <http://fotoforensics.com> المجاني بالرغم من عدم وجود حرف "S" الذي يثبت أن الموقع مؤمن.

¹ نائل، حرز الله. ديما، الضامن. الوسائط المتعددة. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2008. صص 89-90

تساعد هذه البرامج في كشف ما إذا تم التلاعب بالصورة من خلال حركة البيكسلات.



الصورة رقم 15: الصفحة الرئيسية لموقع fotoforensics.

خلاصة لما سبق يمكن القول بأن الإنسان لجأ إلى الصورة للتعبير عن أفكاره وتفاصيل حياته، تساعد الصورة الإنسان في الاستيعاب و الاندماج من خلال تمثيل للزمان و المكان أو كاستمرارية للحركة في كليهما بشكل مترامن.

تسجل الصورة الوقائع وتقيد الأحداث لأنها ذاكرة يُمكن الرجوع إليها في البحوث لما تحتويه من تفاصيل عديدة وبالإضافة إلى دورها الفعال في دعم عملية التذكر، لفت إنتباه و إهتمام المتلقي لتأثيرها نفسي عليه.

تقوم الصورة الصحفية بدور إتصالي ثنائي فهي رسالة ووسيلة معا لأنها متاحة للجميع بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية والعلمية إضافة إلى كونها لغة عالمية يفهمها الجميع.

أكدت التطورات التكنولوجية على كل من أهمية الصورة و الصيغة الافتراضية للصورة من خلال إلقاط أحداث في زمان ومكان معين. قدمت التطورات التقنية و التكنولوجية إسهامات في غاية الأهمية للصورة الصحفية، سواء فيما يتعلق بتداولها، تخزينها وإسترجاعها إضافة إلى زيادة جودة الصورة إلا أنها بالموازاة لذلك سهلت السرقة وما يترتب عليها من إشكالية خاصة بحقوق الملكية إضافة إلى التغيير في مصداقية الصورة من خلال الحذف و التعديل علاوة على إستعمال الصورة لأهداف غير أخلاقية و غير مهنية.

خلاصة الفصل

تطرقنا في هذا الفصل إلى مجموعة من النقاط من التعريف بالموضوع إلى دور العنصر البشري في ممارسات الوساطة عامة و في الصحافة المكتوبة على وجه التحديد إضافة إلى السبب وراء إختيار الصورة بالضبط ثم الإشكاليات التي تطرحها إستخدامات الصورة في الصحافة المكتوبة. سيتطرق الفصل الموالي إلى ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في مجموعة من اليوميات الوطنية الموجودة في الغرب الجزائري.

الفصل الثاني

2- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جريدة الجمهورية

نبذة عن جريدة الجمهورية

تعد جريدة الجمهورية مؤسسة إعلامية وطنية ذات طابع جهوي جوارحي عمومي، تصدر باللغة العربية يقع مقرها في مدينة وهران. تأسست الجريدة في 12 أكتوبر 1844 تحت اسم "L'Écho d'Oran" على يد "Pierre LAFFONT" وكانت بداياتها باللغة الفرنسية ليتحول إسمها سنة 1963 إلى "La République". إستمرت الجريدة بالصدور بعد الإستقلال وفقا لبند في إتفاقية إفيان أين إستقرت بمقر جريدة "Oran-Républicain" الكائن بـ 20 نهج سياسطوبول (نهج الدكتور بن زرجب حاليا) بمحاذاة ثانوية الحياة. مرت الجريدة بمراحل عديدة أهمها:

- 29 مارس 1963: تم إصدار أول عدد للجريدة باللغة الفرنسية يوم الجمعة 29 مارس 1963 متضمن 8 صفحات من الحجم الكبير.
- 18 سبتمبر 1963: تأميم الجريدة.
- 23 سبتمبر 1963: إنتقلت الجريدة إلى مقرها الحالي الكائن بـ 6 شارع نزل المدينة (بن سنوسي حميدة).



الصورة رقم 1: المقر الحالي لجريدة الجمهورية¹.

- 05 يناير 1976: دخلت الجريدة مرحلة تاريخية جديدة و ذلك بتعريب صفحاتها الأولى.
- 01 يناير 1977: إنتهت عملية التعريب وذلك بصدور الجريدة معربة كاملة حتى يومنا هذا.
- 14 جوان 1987: دخول التركيب التصويري للجريدة بالنسبة للصفحة الأولى فقط.
- 18 جويلية 1987: التركيب التصويري الكلي للجريدة².

¹ أنظر من نحن؟ الإتاحة على: <https://www.eldjournhouria.dz/>
² المرجع نفسه.

تتكون جريدة الجمهورية من جزئين، يخص الأول التحرير أما الثاني الإدارة و يتفرع كل واحد منهما إلى مجموعة من الأقسام و التي يمكن ذكرها كآلاتي:

- التحرير: يتمثل في رئاسة التحرير بنائبيها و الذي بدوره يتكون من:

- قسم الحدث: يهتم بالأخبار الوطنية و السياسية.
- القسم المحلي: يعالج الأخبار المتعلقة بمدينة وهران.
- قسم الجهة: يهتم بولايات الغرب الجزائري.
- قسم الحوادث "Fais divers": يتناول هذا القسم كل ما له علاقة بقضايا القتل و السرقة.
- القسم الثقافي: يركز على أخبار التغطية المحلية، الوطنية و الدولية التي شاركت فيها الجزائر.
- القسم الرياضي: يهتم بأخبار الرياضة المحلية، الجهوية بالإضافة الى الوطنية و الدولية.
- قسم التصوير: يتكون قسم التصوير من أربع مصورين، رئيس قسم بالإضافة إلى ثلاثة مصورين بينهم مصورة.
- قسم الويب: تنشر فيه الأخبار المستعجلة من خلال برمجية إدارة المواقع¹، تتكون هذه البرمجية من مجموعة من الخانات وتوضح الصور أدناه واجهة البرمجية إضافة إلى مكوناتها.

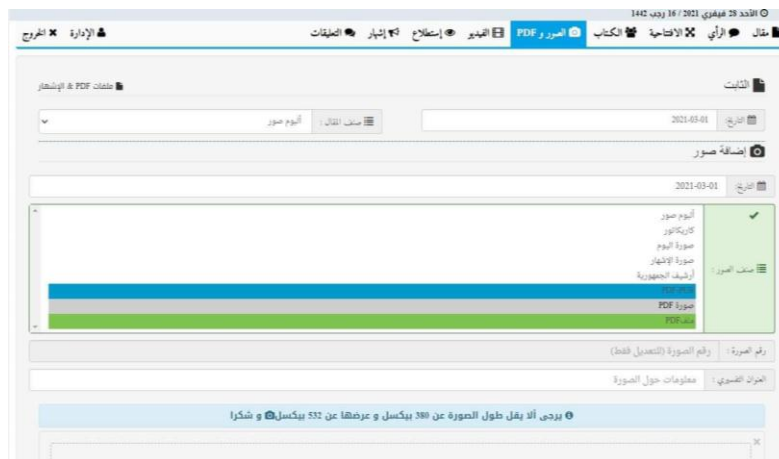


الصورة رقم 02: واجهة البرمجية الخاصة بقسم الويب.



الصورة رقم 03: مكونات برمجية الخاصة بقسم الويب.

¹ هي عبارة عن برمجية لإدارة محتوى موقع جريدة الجمهورية، يمكن فقط للعاملين في قسم الويب الولوج إليها من خلال اسم المستخدم و الرقم السري.



الصورة رقم 04: الخانة الخاصة بالصور و PDF في برمجية إدارة الموقع.

يهتم قسم الويب بكل ما ينشر في الموقع الإلكتروني أي أن الصحفي الذي يعمل بهذا القسم يملئ الخانات من خلال نسخ ما يوجد في الشبكة الداخلية¹ ثم لصقه في الخانة الموجودة أعلاه ثم النشر النهائي و هي بالضبط الأخبار الموجودة على الموقع الإلكتروني ليظهر المقال كما هو مبين أدناه.



الصورة رقم 05: مثال عن مقال منشور في الموقع الإلكتروني لجريدة الجمهورية.

يقوم قسم الويب أيضا بنشر كل من النسخة الإلكترونية PDF على الموقع الإلكتروني بعد أن ينتهي منها القسم التقني² إضافة إلى نشر المعلومات على الشبكات الاجتماعية من فيسبوك، تويتر³ و إنستغرام.

➤ القسم التقني: يقوم هذا القسم بتصميم وتركيب الجريدة من خلال ترتيب وتقسيم المقالات في الصفحات بالإضافة إلى موقع الصور فيها.

¹ هي شبكة داخلية تجمع التحرير بأقسامه بحيث يضع كل من الصحفيين، المصورين ورؤساء الأقسام أعمالهم على الشبكة بعد الانتهاء منها لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه الشبكة يمكن فتحها فقط داخل مقر المؤسسة من خلال إسم المستخدم و الرقم السري.

² سيتم التطرق إلى هذا القسم و مهامه لاحقا في تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الجمهورية.

³ لا تملك حاليا جريدة الجمهورية حسابا على تويتر نظرا لتعرض حسابها للقرصنة.

➤ قسم الأرشيف: يتفرع أرشيف الجمهورية إلى ثلاثة أقسام، يتكون الأول من أرشيف المؤسسة منذ تأسيسها أما الثاني يخص الصور و الوثائق بينما يحتوي الأخير على أرشيف الجرائد الجزائرية¹ باللغتين العربية و الفرنسية، لكن ما لفت إنتباهنا عند زيارة أرشيف الجريدة هو و بالرغم من أن جريدة الجمهورية تصنف ضمن أقدم اليوميات الوطنية و الجهوية و التي تتمتع بصفة الدورية منذ صدور أول عدد لها إلا أنها لا تملك رقما دوريا ISSN. تعتمد عملية التصنيف في مصلحة الأرشيف على:

✓ تصنيف وفق الموضوعات.

✓ تصنيف وفق الشهر

✓ تصنيف وفق السنة.

✓ تصنيف حسب الصور.

✓ تصنيف حسب الشخصيات.

أما الهدف من إنشاء هذا القسم فهو إثراء المقالات ليتسنى للصحفيين الرجوع إلى مقالات سابقة لمساعدتهم في تحرير مقالاتهم إضافة الى مساعدة الباحثين. يحتوي قسم الأرشيف أيضا على مكتبة صغيرة. تقوم جريدة الجمهورية حاليا برقمنة كل أرشيفها من جريدة كاملة إضافة الى الصور و الوثائق.

➤ متحف الجريدة: جعلته جريدة الجمهورية قسما من أقسامها²، يحتوي على عدد من الأجنحة³ كل جناح مختص في مجال ما، يمكن ذكر هذه الأجنحة على سبيل المثال لا الحصر كالآتي:

✓ نافذة على تاريخ الجمهورية: يحتوي على صور مؤسسي الجريدة إضافة الى نسخ عن جريدة الجمهورية منذ تأسيسها.

✓ الجمهورية رياضة: يتكون على صور ومقالات لأغلب المحافل الرياضية في الجزائر عامة و في وهران خاصة إضافة الى صور لشخصيات رياضية جزائرية.

✓ الجمهورية عبر الرموز الثقافية: تشمل صور الفنانين و الممثلين الجزائريين الأحياء و الأموات الذين سجلوا بصمة في تاريخ الفن الجزائري إضافة إلى الفنانين الذين زاروا الجزائر.

✓ماكنات الجمهورية: يخص أهم الماكينات التي كانت في جريدة الجمهورية سواء الحواسيب، آلات الكتابة أو حتى آلة التصوير و الطباعة.

¹ توقفت الجريدة سنة 2019 عن أرشفة الجرائد الأخرى تطبيقا لتعليمات المدير الذي كان في تلك الفترة.

² تعتبر جريدة الجمهورية متحفها كقسم من أقسامها غير أننا نراه ملحق للأرشيف.

³ أعطت جريدة لكل جناح إسم خاص به.

✓ الجمهورية عبر الكاريكاتير: يسلط الضوء على رسومات الكاريكاتير التي نشرت في الجريدة قديما.

✓ جناح خاص بصور العاملين في الجريدة منذ القديم حتى الآن.

- الإدارة و التي بدورها تنقسم إلى:

➤ مصلحة الموارد البشرية

➤ مصلحة المالية

➤ القسم التجاري: هو القسم المسؤول عن كل ما له علاقة بالجانب التسويقي و التجاري من إعلان و اشتراكات.

➤ الأمن و الصيانة و التنظيف.

سبق و أشرنا في الإطار المنهجي للأطروحة بأننا قمنا بإجراء زيارة ميدانية لجريدة الجمهورية دامت أربعة أيام (من 19 إلى 22 يناير 2020)، خصصنا لكل يوم محور معين و نظرا لطبيعة الموضوع، إستعانت الدراسة بتقنية مخطط جمع المعطيات "canevas" للحصول على المعلومات الضرورية. قسمت التقنية إلى ثلاثة محاور رئيسية أما مجتمع الدراسة فلقد شمل قسم التحرير من صحفيين، مصورين و حتى رؤساء أقسام.

بما الزيارة الميدانية تفرض علينا ضرورة تعايش مع مجتمع الدراسة فلقد تخللت الزيارة دردشة علمية في بعض الأحيان كانت عبارة عن أسئلة سواء بطريقة رسمية أو العكس لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أننا لم نصرح بأننا بصدد إعداد أطروحة دكتوراه حول الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة و إنما إكتفينا بذكر دليل المحاور الأساسية التي ساعدتنا في الحصول على المعلومة و يمكن ذكر المحاور كالاتي:

- المقال في جريدة الجمهورية.

- مكانة الصورة في جريدة الجمهورية.

- تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الجمهورية.

يوضح الجدول أدناه المعلومات المتعلقة بالزيارة الميدانية.

النقاط التي تطرقت إليها الزيارة	تاريخ إجراء الزيارة	الصحفي الذي ساعدنا في الحصول على المعلومة.
- التعرف على أقسام الجريدة. - طريقة العمل في جريدة الجمهورية.	19 يناير 2020	رئيسة قسم الويب
- المقال بأنواعه في جريدة الجمهورية.	20 يناير 2020	صحفية في قسم الويب
- الصورة في جريدة الجمهورية.	21 يناير 2020	رئيس قسم التصوير
- التكنولوجيا في جريدة الجمهورية .	22 يناير 2020	رئيس القسم التقني

الجدول رقم 01: معلومات عن الزيارة الميدانية لجريدة الجمهورية.

قبل التطرق إلى دليل المحاور بالتفصيل تجدر الإشارة إلى أن هذه المحاور ما هي إلا أداة ساعدتنا في تنظيم و هيكلية المعلومات المتحصل لأننا في الكثير من الأحيان واجهنا تقاطع المحاور الثلاثة التي ركزت عليها الزيارة الميدانية فمثلا عند زيارتنا إلى الأقسام لمعرفة كيفية كتابة المقال صادفتنا معلومات تتعلق بالصورة وحتى التكنولوجيا لكن و حتى يكون هناك منهجية في طرح الأفكار فضلنا الفصل بين المحاور.

2-1- ماهية المقال في جريدة الجمهورية

تعتمد جريدة الجمهورية كغيرها من الجرائد على كل الأنماط الصحفية كالعمود الصحفي¹ و الإفتتاحية² غير أننا ركزنا على كل من المقال العادي، التحقيق و الرپورتاج لإحتواء هذه الأصناف الصحفية على الصورة.

بما أن جريدة الجمهورية هي يومية جهوية وطنية عمومية غير خاصة فمن الطبيعي أن يكون خطها الإفتتاحي جهوي وطني عمومي أي أنها تهتم في تحرير مقالاتها (مقال عادي، تحقيق أو رپورتاج) بالأخبار المتعلقة بمنطقة الغرب الجزائري من الشمال إلى الجنوب من دون نسيان الأحداث الوطنية و حتى الدولية أيضا.

¹ هو ما تنتجه الجريدة بحيث يظهر فيه توجه الصحيفة.

² هي ذلك المقال الذي يعبر عن موقف الجريدة إزاء بعض الأحداث والقضايا داخلية كانت أو خارجية بما يتماشى مع وجهة نظر أسرة التحرير وما يعكس السياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية.

يظهر الخط الافتتاحي أيضا في عدد صفحات الجريدة لذلك نجد أن الصفحات التي تغطي الأخبار الجبهوية سواء بالنسبة لمدينة وهران أو المناطق المجاورة يأتي في المرتبة الأولى بأربعة صفحات ثم تليها الأخبار الرياضية ثم الحدث السياسي ثم الحوادث و الثقافة. غير أن هناك حالات يكون الحدث السياسي يغطي صفحات أكثر مثل مناسبة وطنية كتعديل الدستور أو التحضير للانتخابات، قد يكون الحدث الرياضي يغطي الصفحات الأكثر مثل فوز المنتخب الوطني في أحد المنافسات القارية أو الدولية كما قد يكون حدثا صحيا و هذا ما لاحظناه مؤخرا نظرا لإنتشار الجائحة و ظهور اللقاح. تتميز جريدة الجمهورية بما يسمى بالملفات، قد تكون هذه الأخيرة تحقيق، رورتاج أو إستطلاع. يعالج الملف مواضيع في المجتمع، الإقتصاد، السياسة، الرياضة، الصحة، الثقافة... الخ. تصنف الملفات ضمن مقالات التغطية لأن كلا من الصحفي و المصور يكون على دراية بالموضوع. تخصص جريدة الجمهورية لكل يوم ملف معين مثل ملف الجهة الغربية، ملف الحوادث، إستطلاع وهران و الخميس الرياضي.



الصورة رقم 06: مثال عن أحد الملفات التي نشرتها جريدة الجمهورية في الصفحة الأولى. عالجت جريدة الجمهورية يوم السبت 06 فبراير 2021 ملفا تمحور موضوعه حول إستغلال الأطفال، كان الملف عبارة عن رورتاج نشر عنوانه في الصفحة الأولى مرفق بصورة لطفل يعمل في أوضاع مزرية، غطى الملف 4 صفحات كاملة تحمل العديد من الصور. جمع هذا الرورتاج العديد من الصحفيين و المصورين كما تناول الموضوع من زوايا مختلفة لأنه إستمع الى أطراف عديدة مثل نظرة كل من الدين و الجمعيات إلى هذا الموضوع إضافة إلى إسقاط النظر على مجموعة من القوانين الدولية التي تحدثت عن حقوق الطفل إلى جانب إنطباعات أساتذة الإجتماع حول موضوع عمالة الأطفال.

أضافت مؤخرا جريدة الجمهورية مجموعة من الملاحق مثل الملحق السياسي و الملحق الإقتصادي إضافة إلى كل من النادي الأدبي و ملحق الذاكرة و التاريخ¹.



الصورة رقم 07: صورة عن صفحة النادي الأدبي.

القسم الثقافي هو القسم المسؤول عن ملحق النادي الأدبي، يحتوي هذا الملحق على إسهامات القراء من مفكرين، أساتذة و طلبة.

تتشر عناوين الملفات و الملاحق في الصفحة الأولى للجريدة بالبنط العريض و غالبا ما تكون مرفقة بصورة، تعتبر هذه الملفات بمثابة بصمة وهوية لجريدة الجمهورية.

وبما أن جريدة الجمهورية هي يومية جهوية وطنية فلا بد أن يكون لها مراسلين في أرجاء الوطن عامة وفي الجهة الغربية على وجه التحديد لهذا نجد صفحات يومية خاصة بالغرب بل أن جريدة الجمهورية لا تكتفي بصفحة واحدة فقط فقد يتعدى عدد الصفحات إلى أكثر من صفحتين.



الصورة رقم 08: مثال عن صفحات الغرب التي تنشرها جريدة الجمهورية.

¹ ينشر ملحق الذاكرة و التاريخ الا عندما يكون مناسبة أو حدث تاريخي.

قامت جريدة الجمهورية يوم السبت 25 يناير 2020 بتخصيص صفحة لأخبار الغرب، تناولت الصفحة مقالات متنوعة لمجموعة من ولايات الغرب الجزائري مثل سيدي بلعباس، عين تموشنت، الشلف و مغنية لكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه المقالات يرسلها المراسلون إلى رئيس القسم عبر البريد الإلكتروني بدوره يطالعها هذا الأخير ثم يقترحها على رئاسة التحرير. لكن بالرغم من أن المقال مهما كان نوعه مقال عادي، تحقيق أو روبرتاج يهدف إلى إيصال رسالة معينة إلا أن هناك نوع من الاختلاف بينهم و هذا ما سيتم الإشارة إليه في العنصر الموالي.

2-1-1- المقال في جريدة الجمهورية

يصنف ضمن الأنواع الصحفية الخبرية، يقدم الصحفي من خلاله مجموعة من المعلومات أي أنه وسيط إعلامي يزود القارئ بالمعلومات من خلال الإجابة على خمس أسئلة: من؟ متى؟ كيف؟ أين؟ ولماذا؟ كما يمكن أن لا يرفق بصورة. يمر المقال بمجموعة من المراحل أو كما يطلق عليها سلسلة إنتاج المقال، تعرف هذه المراحل بأنها مجموعة من الإجراءات الذهنية التصويرية و التقنية التي يقوم بها الصحفي أثناء إعدادة للمقال¹ والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- إنتقال كل من الصحفي و الصحفي المصور إلى مكان الحدث.
- يقوم الصحفي بأخذ رؤوس الأقسام.
- تركيز كل من الصحفي والصحفي المصور على زاوية التي سيتطرق من خلالها إلى الموضوع إضافة إلى وضع الصحفي خلاصة لما إستنتج عن هذا الحدث.
- يقوم الصحفي بترتيب الأفكار التي استنتجها سابقا من خلال رؤوس الأقسام التي أخذها بعد عودته إلى مقر الجريدة، يكتب مقالة ويترك العنوان حتى الأخير.
- عند الإنتهاء من المقال، يقوم الصحفي بإرساله إلى رئيس القسم الذي يقوم بتعديل حسب توجه الجريدة وتغيير العنوان إذا لزم الأمر ثم يرسل المقال إلى رئاسة التحرير.
- يرسل المصور بدوره الصور التي إلقتها حول الحدث إلى رئيس القسم ثم رئاسة التحرير.
- عند إطلاع رئاسة التحرير على كل من المقال و الصورة ويتم الموافقة عليهما، يرسل المقال إلى المصحح اللغوي ثم إلى القسم التقني الذي سوف يقوم بتركيب المقال مع الصورة.

¹لا تختلف التقنيات و المراحل سواء في الحالة التقليدية أو الرقمية و وإنما تختلف من خلال طريقة الإنجاز لأن الميدان يختلف و الأدوات أيضا و حتى طريقة تناول الصحفي.

2-1-2- التحقيق في جريدة الجمهورية

يلور التحقيق فكرة ما من خلال طرح سؤال لماذا؟ يقسم السؤال إلى عناصر ليصبح كل واحد منها عنوان فرعي للتحقيق. قد تعود فكرة التحقيق إلى الصحفي أو طاقم التحرير أو أنها إقتراح من القارئ بحيث يطرح هذا الأخير موضوع على الجريدة من خلال إرسال صور على الشبكات الإجتماعية ثم تقوم الجريدة بعملها بعد التأكد من المصدر. يركز التحقيق على التحليل علاوة على الإستماع إلى أطراف عديدة و الإستعانة بوثائق رسمية وصور عديدة كما يقتضي في بعض المواضيع الرجوع إلى أكاديميين و باحثين و في الأخير يقترح الصحفي حلول المسؤولين و أهل الإختصاص و يتكون من:

- ✓ مقدمة: هي الزاوية الرئيسية أو بمعنى آخر أهم ما سيتطرق إليه التحقيق من خلال إعطاء ملخص عن المشكل المطروح.
- ✓ الجسم أو المتن: وصف المشكلة إضافة إلى التحليل التفصيلي لكل زوايا المشكلة علاوة على إختيار صور معبرة.
- ✓ الخاتمة: يقترح الصحفي حلول و آراء المختصين.
- ✓ عنوان التحقيق: يترك الصحفي العنوان حتى الأخير لكن وبالرغم من أن مسألة ملاءمته للموضوع هو أمر مفروغ منه إلا أنه و من الضروري ملاءمة العنوان للخط الإفتتاحي للجريدة إضافة إلى شخصية الجريدة أو بمعنى آخر إذا كانت الجريدة جهوية فلا بد أن يتحدث التحقيق عن المشاكل التي تعاني منها المنطقة مع مراعاة الطابع العمومي للجريدة طبعا.



الصورة رقم 09: مثال عن إصدارات الصفحة الأولى التي نشر فيها تحقيق.

قام صحفيي جريدة الجمهورية في عدد 9 فبراير 2021 بتحقيق حول النمط العمراني الجديد في ولاية وهران، إستمع فيه الصحفيين إلى أطراف متعددة من أكاديميين، مسؤولين في البلدية و حتى في العقارات كما تحدثوا مع القاطنين في الأحياء الجديدة و رأيهم حول البناءات.

عالج التحقيق مشكل العمران الذي بدأ بالتوسع في السنوات الأخيرة و المشاكل الناجمة عن العمارات الموجودة في كل مكان.

تعتمد جريدة الجمهورية كغيرها من الجرائد على العنوان الذي يجذب أكبر فئة ممكنة من القراء إضافة إلى إرفاقه بصورة تلفت الانتباه.

تنشر عناوين التحقيقات في الصفحة الأولى بحيث تعتبر هذه الأخيرة بمثابة صورة عن محتويات الجريدة لأنها تعكس ما يوجد داخلها كما تساعد في جلب القراء و رفع نسبة المبيعات فالجريدة تبقى مؤسسة تجارية تبحث عن تحقيق أرباح.

عند الإنتهاء من التحرير، يرسل الصحفي التحقيق إلى رئيس القسم الذي يقوم بتعديلات إن وجدت ثم تطلع عليه رئاسة التحرير أثناء الإجتماع اليومي بهدف الموافقة على نشر التحقيق ككل إضافة إلى العنوان المناسب.

2-1-3- الربورتاج في جريدة الجمهورية

يكفي هذا النمط الصحفي بالوصف مع البحث عن الأسباب كما قد يتشارك فيه العديد من الصحفيين و المصورين إلى جانب أنه يعالج مواضيع تهم فئات كبيرة.

يتكون الربورتاج من:

- ✓ العنوان: الذي يجب أن يصف مضمون الربورتاج.
- ✓ المقدمة: هي تمهيد للظاهرة مع تحديد المكان.
- ✓ الجسم أو المتن: يذهب الربورتاج من الأقل أهمية الى الأكثر أو من العام إلى الخاص مع التركيز على الوصف للفت إنتباه القارئ من خلال إستعمال العديد من الصور نظرا لإتساع المساحة التي يمكن أن يغطيها.
- ✓ الخاتمة: ترتبط الخاتمة بإبداع الصحفي وطرحه للنتائج مع تقديم توصيات، حلول أو إقتراحات لتغيير الظاهرة أو القضاء عليها.



الصورة رقم 10: مثال عن ربورتاج تم نشره في جريدة الجمهورية.

عالجت جريدة الجمهورية يوم السبت 01 فبراير 2020 آفة الإدمان من خلال ربورتاج مطول غطى أربع صفحات كاملة.

إستنادا لما سبق، تعد الأنواع الصحفية السابقة الذكر (مقال عادي، تحقيق أو الـ رورتاج) وسيلة للتعبير وتسجيل للأحداث اليومية، يجب أن يراعي الصحفي عند تحريره للمقال كل من أخلاقيات المهنة إضافة إلى الخط الإفتتاحي للجريدة لأن المقال مهما كان نوعه هو وسيط ينقل المعلومة و يحفظ أثرها من خلال ما يعرف بالأرشفيف التقليدي أو حتى الرقمي.



الصورة رقم 11: صورة عن الأرشفيف الرقمي لجريدة الجمهورية.

بدأت جريدة الجمهورية حسب ما صرحته رئيسة قسم الويب تحفظ أرشفيفها الرقمي منذ 2012 وهو متاح على الموقع الإلكتروني بصفة مجانية. ما تمت ملاحظته عند زيارة الأرشفيف الرقمي هو أن الموقع يسمح فقط بإمكانية تحميل ملفات PDF ابتداء من سنة 2020 إلى يومنا هذا بالرغم من أنه يسمح بقراءة المقالات القديمة في تنسيق HTML، عند إستفسارنا عن السبب أرجعته رئيسة قسم الويب إلى مشكل تقني خاص بقدرة التخزين و هو بالضبط ما تعمل عليه حاليا جريدة الجمهورية أي أن هذه الأخيرة تسعى إلى زيادة قدرة تخزين موقعها ما يسمح بتحميل نسخة PDF الخاصة بالجريدة منذ 2012.

إستنتاجا لما سبق، تمر الأنماط الصحفية السابقة الذكر بمجموعة من الخطوات و التي يمكن ذكرها كالآتي:

- جمع المعلومات : تبدأ هذه المرحلة سواء منذ خروج الصحفي إلى الميدان أو من المعلومات التي زودتها به شبكة الأشخاص أو الدعوات، يقوم الصحفي في هذه المرحلة بأخذ رؤوس أقلام و التأكد من مصدر ومصادقية المعلومة فالصحفي هو عين وأذن القارئ الذي لا يستطيع التنقل الى مكان الحدث.
- مرحلة المعالجة: يقوم الصحفي بترتيب و تحليل المعلومات المتحصل عليها بحيث يقوم بتحرير مقاله حسب فنيات التحرير الصحفي (من الأكثر أهمية الى الأقل أهمية أو العكس) وهذا من خلال التركيز على زاوية معينة ليترك العنوان في الأخير.

- مرحلة البث أو النشر: في هذه المرحلة يتم إرسال المقال أولاً إلى رئيس القسم ثم رئيس التحرير ليتم نشر المقال في الأخير على الجريدة أين يمكن للقارئ الإطلاع عليه. وبالتالي يمكن القول بأن خطوات كتابة المقال مهما كان نوعه هي عبارة عن مجموعة من المراحل التي تعالج فيها المعلومة.

2-2- الصورة في جريدة الجمهورية

2-2-1- إستخدامات الصورة في جريدة الجمهورية

قبل التطرق إلى إستخدامات الصورة في جريدة الجمهورية لابد من الإشارة إلى أن الركائز التي سيعتمد عليها تحليل الصور هي الوساطة، الوثيقة إضافة إلى الجانب الرقمي. تصنف الصورة الصحفية ضمن العناصر الظاهرة في أغلب صفحات الجريدة لأنها موجودة في كل من المقال، التحقيق و حتى الربورتاج و يرى في هذا الصدد رئيس قسم تصوير جريدة الجمهورية بأن كلا من المصور والصحفي شركاء المهنة ويربطهما بالحجم أي أن حجم الصورة هو نفسه حجم المقال.

تخصص جريدة الجمهورية قسم خاص بالتصوير إضافة إلى تزايد إستعمالات الصورة في كل الصفحات. تتعاون هيئة التحرير أيضا مع المصور في إختيار الصورة المرافقة للمادة المكتوبة قبل تركيب الصور في الجريدة و بعدها.

وبما أن الصورة هي أيضا مكون من مكونات الجريدة فإنها تخضع مثلها مثل المكونات الأخرى (المقال، التحقيق، الربورتاج....الخ) إلى الخط الإفتتاحي للجريدة كما أن أغلب الصور التي تنشر في جريدة الجمهورية طابعها جهوي وطني.

2-2-2- مكانة الصورة في الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية

تعكس الصفحة الأولى محتوى الجريدة أي أنها بمثابة واجهة، تعطي جريدة الجمهورية كغيرها من الجرائد أهمية للصفحة الأولى عامة و الصورة في الصفحة الأولى على وجه التحديد و يظهر هذا في تزايد توظيف الصورة في الجريدة يوما بعد يوم سواء كانت صور صغيرة أو حتى صورة تغطي الصفحة كاملة. تعمل هذه الصور على لفت إنتباه القارئ وتدفعه لشراء الجريدة.



الصورة رقم 12: مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.

مثالا عن أحد إصدارات الصفحة الأولى في جريدة الجمهورية، يلاحظ بأن الصفحة الأولى المذكورة سابقا و الصادرة يوم 19 يناير 2020 تحتوي على 6 صور. ترتبط إستعمالات الصورة في الصفحة الأولى بطبيعة المواضيع إضافة إلى أن فئة كبيرة من القراء يفضلون الإطلاع على الصورة فقط نظرا لضيق الوقت كما قد يرتبط هذا بعامل المستوى الثقافي لأن الصورة لا تحتاج إلى مستوى عالي. يختار كل من المصور ورئيس قسم التصوير الصورة التي تنشر في الصفحة الأولى إلا في حالة ما إذا لم توافق الصورة التوجه التحريري للجريدة يقوم طاقم التحرير باختيار الصورة المناسبة. قد تكتفي جريدة الجمهورية في صفحتها الأولى بنشر صورة تأخذ حيز أكبر نظرا لطبيعة الموضوع و أهميته على مستوى الجريدة أو حتى على مستوى الوطن أو الجهة.



الصورة رقم 13: مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية غطت فيها الصورة مساحة كبيرة.

قد يكون الحدث الأبرز في الصفحة الأولى إجتماعي ومثالا عن هذا نشرت جريدة الجمهورية يوم 26 أبريل 2020 في صفحتها الأولى صورة أعلاه، أخذت هذه الأخيرة حيزا أكبر مقارنة بالصور

الأخرى¹، تعبر هذه الصورة عن لامبالاة الجزائريين الذي يظهر في إكتناظ الأسواق و عدم إحترام قواعد الحجر الصحي في شهر رمضان الفضيل.



الصورة رقم 14: مثال عن إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية التي تناولت عيد العالمي للمرأة.

يمكن أن يكون الحدث مناسبة رياضية أو ثقافية أو حتى إحتفال خاص بفئة معينة مثل الإحتفال بعيد المرأة. خصصت جريدة الجمهورية في صفحتها الأولى لعدد 08 مارس 2020 صورة مركبة واحدة تجمع مجموعة من نساء جزائريات يشغلن مناصب مختلفة في الوطن و هذا لتكريمهن في عيدهن.



الصورة رقم 15: مثال عن الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية التي تطرقت الى مناسبة وطنية. قد يكون الحدث أيضا سياسي أو مناسبة وطنية هامة مثل تاريخ أول نوفمبر الذي عبّر عن حدثين مهمين الأول هو الذكرى السنوية للثورة المجيدة أما الثاني فهو إستفتاء تعديل الدستور، إكتفت جريدة الجمهورية يوم 01 نوفمبر 2020 بنشر صورة مركبة واحدة مرفقة بالإفتتاحية التي جاءت

¹ بالرغم من أن العناوين الموجودة في الصفحة الأولى هي عبارة عن كتابات إلا أنها تصنف أيضا ضمن الصور.

بصفة إستثنائية في الصفحة الأولى نظرا لأهمية الحدثين، جمعت الصورة بين رموز تعبر عن الثورة من خلال الجنود و تفاصيل تعبر عن الإستفتاء من خلال صندوق الإنتخاب.

يلاحظ بأن الصورة لعبت دور الوسيط و الوثيقة معا من خلال تفاصيلها المعبرة عن الحدثين غير أن الجانب الرقمي يفرض نفسها من خلال ما يعرف بتقنية تركيب الصور بما أن الصورة المعبرة عن الحدث هي صورة مركبة لحدثين (الثورة و الإنتخاب) إلى جانب توظيف صورة لحدث قديم أيضا و الذي يظهر في صور الجنود و الجنديات وذلك بواسطة عملية المسح الرقمي و بالتالي يمكن القول بأن الصورة في هذه الحالة لعبت دور الوسيط الوثائقي الرقمي.

2-2-3- أنواع الصور الصحفية المنشورة في جريدة الجمهورية

تنقسم الصورة الصحفية التي تنشرها جريدة الجمهورية كغيرها من الجرائد الأخرى إلى قسمين:

- الصورة الشخصية: يعد البورتريه أحد أصعب الصور لأنه يعتمد على تقنية في الالتقاط و تتمثل هذه التقنية في متى و كيف يلتقط صورة الشخص.

الحدث

وزير التعليم العالي شمس الدين شيتور لدى تنصيبه أعضاء الندوة الوطنية للمؤسسات البحثية:

الجامعة مدعوة إلى اعتماد معيار الصرامة العلمية للنجاح والتقدم

دعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي، شمس الدين شيتور، أمس بالندوة الوطنية للمؤسسات البحثية، إلى اعتماد معيار الصرامة العلمية للنجاح والتقدم. وأكد الوزير، خلال كلمته، على أهمية البحث العلمي في تطوير الاقتصاد الوطني، مشدداً على ضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات البحثية والقطاع الخاص. وأضاف شيتور، أن الوزارة ستعمل على توفير البيئة المناسبة للبحث العلمي، من خلال دعم البعثات الدراسية وتوفير المنح للباحثين. كما أشار إلى أن الوزارة ستعمل على تعزيز الشفافية في التعامل مع الميزانية المخصصة للبحث العلمي، مؤكداً على أهمية النزاهة في كل خطوة.



الصورة رقم 16: مثال عن الصور الشخصية.

أشارت جريدة الجمهورية يوم 20 يناير 2020 في الصفحة السادسة إلى صورة شخصية بالأبيض و الأسود لوزير التعليم العالي و البحث العلمي الأسبق شمس الدين شيتور، ما يمكن ملاحظته عند مشاهدة الصورة هو أن صاحبها هدف إلى إعطاء صورة عامة لصاحبها من دون الدخول في تفاصيل ملامح الشخصية أكثر و في هذه الحالة يمكن القول بأن عدم وجود معلومة هو أيضا معلومة لكن إذا ما تمت مقارنة هذا البورتريه مع بورتريه آخر لكن في سياق مختلف يمكن الإشارة الى صورة مجزرة بن طلحة (انظر الصفحة 149)، أعطت هذه الصورة تفاصيل أكثر من خلال ملامح الشخصية التي تشعر بالحزن و الألم.



الصورة رقم 17: مثال عن أحد المواضيع التي تناولت صور لشخصية في أكثر من عمود. تطرقت جريدة الجمهورية يوم الأحد 19 يناير 2020 في حوار أجرته مع البروفيسور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية إلى موضوع الكتاب الورقي و الإلكتروني من خلال مجموعة من الصور بالأبيض و الأسود لهذه الشخصية، غير أن هذه الصور تعبر عن الحدث أكثر مما تعبر عن بورتريه أي أن تفاصيلها تساعدنا في معرفة الشخصية بمعنى أنها صورة توضيحية لا أكثر.

- صور الأحداث و التي تنقسم بدورها إلى:

➤ صور الموضوعات السياسية: يعالج هذا النوع من الصور موضوعا سياسيا، تساعد الخبرة المصور في النقاط مثل هذا النوع من الصور من خلال معرفة ماذا يصور و العكس أيضا كما أن هناك دعوات في مواضيع سياسية تلزم الجريدة بعدم حضور المصور.



الصورة رقم 18: مثال عن موضوع سياسي. نشرت جريدة الجمهورية يوم الإثنين 14 ديسمبر 2020 صورة الرئيس تبون المتداولة في الشبكات الإجتماعية و القنوات الجزائرية ، أصل هذه الصورة هو فيديو¹ يعرب من خلاله الرئيس عن بداية تعافيه وبدورها نشرت جريدة الجمهورية صورة عن هذا الفيديو.

¹ هو تقنية تستخدم لتسجيل ، معالجة، إرسال و إعادة إنتاج سلسلة من الصور الثابتة و تحويلها إلى مشهد متحرك بواسطة تقنية السمععي البصري.

ما يلتفت إنتباهنا عند مشاهدة الفيديو هو تركيز المصور على زاوية واحدة بالرغم من أن الفيديو في الأساس هو مشهد متحرك، غير أنه عند مشاهدة هذا الفيديو لا نحس بوجود أي حركة بإستثناء تحريك الشفتين أي أن المتلقي شاهد الفيديو و كأنه ينظر الى صورة ثابتة لأن هذه الأخيرة هي تجميد للقطعة من خلال التركيز على زاوية واحدة.

بعيدا عن القراءات السياسية و السيميائية للصورة لأن هذا الأمر غير مهم لنا كما أننا لا نريد الخوض في الأمور السياسية إلا أن الصورة لعبت دور الوسيط الإعلامي و الوثيقة الرسمية التي ظهر من خلالها رئيس الجمهورية بعد غيابه. فضلت رئاسة الجمهورية بث هذا الفيديو و لم تلجأ الى نشر صورة فقط للتأكيد على مصداقية المعلومة، وبالتالي فإن الفيديو أثبت موثوقية المعلومة المنشورة كما كذب الإشاعات التي كانت تحيط بالموضوع.

➤ صور الكوارث و التي بدورها تنقسم إلى:

✓ صور الكوارث الطبيعية: تخصص جريدة الجمهورية غيرها من الجرائد مساحة لهذا النوع من الصور نظرا لأهميتها بالنسبة للقارئ.



الصورة رقم 19: مثال عن صورة لكارثة طبيعية.

أشارت جريدة الجمهورية في صفحة الحدث لعدد يوم الخميس 10 سبتمبر 2020 إلى مجموعة من الصور بالأبيض و الأسود تعبر عن فيضانات حدثت في مدينة الجزائر العاصمة و التي جاءت كنتيجة لسقوط أمطار في المنطقة الأمر الذي أدى إلى إرتفاع منسوب المياه و هذا ما تسبب في أضرار وخسائر مادية على مستوى الطرقات و السيارات.

ما يمكن إستنتاجه عند رؤية الصورة هو أن هذه الأخيرة إستطاعت التعبير عن كارثة من الكوارث الطبيعية كما أن الألوان التي إختارتها الجريدة تعكس الحزن الناجم عن الحدث الطبيعي وبالتالي فإن عنصر الوساطة موجود لأن المعلومة يمكن فهمها تلقائيا كما أنها وثيقة سجلت الحدث غير أن

الجانب الرقمي قد ظهر من خلال التقنية أي الآلة التي إنقطت الحدث لكن جودة صورة لا يمكن ملاحظتها.

✓ الكوارث الغير الطبيعية: تهتم جريدة الجمهورية بهذا الحدث لإشباع رغبات القراء المتمثلة في معرفة حيثيات الحادثة.



الصورة رقم 20: مثال عن صورة لكارثة غير طبيعية.

تطُرقت جريدة الجمهورية يوم 08 نوفمبر 2020 في صفحتها الأولى من خلال صورة ملونة لأعوان الحماية المدنية و هم يخدمون الحريق المنذلع في العديد من ولايات الوطن. يتفاوت عدد الصور في مثل هذه الحالة من صفحة واحدة إلى عدة الصفحات حسب تقدير رئاسة التحرير إضافة إلى ما يحتاجه الحدث من مساحة.

ما يلفت إنتباهنا للوهلة الأولى هو أن الصورة جاءت ملونة نظرا لأنها نشرت في الصفحة الأولى إضافة إلى أن الصورة هي وسيط نقل معلومة عن كارثة غير طبيعية إلى جانب أنها وثيقة أعطت مصداقية أكثر للحدث غير أن الجانب الرقمي يظهر أكثر من خلال الألوان مقارنة بالصورة السابقة. تلعب صور الكوارث سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية دور الوسيط الإعلامي لأنه يلبي رغبة القارئ المتمثلة في التعرف على ما خلفته الكارثة كما أنها توضح هذه الأخيرة وتزكي المعلومة.

➤ الصورة الصحفية الخبرية أو صور الحوادث: تعطي جريدة الجمهورية وبصفة يومية مساحة لهذا النوع من الصور بل أن هناك حالات تخصص لها ملف يعرف بملف الحوادث.



الصورة رقم 21: مثال عن صورة خبرية.

نشرت جريدة الجمهورية يوم الإثنين 29 ديسمبر 2020 صورة لحادث مرور وقع بالطريق السيار بعين الدفلى الأمر الذي خلف العديد من الجرحى و القتلى.

تعطي الصورة الصحفية في مثل هذه الحالة مصداقية للحدث كما أنها تعبر عنه أكثر من الكلمة لأنها تخاطب الجانب النفسي للقارئ و بالتالي فإن الصورة لعبت دور الوسيط الوثائقي وحتى التوثيقي الذي يثبت الحدث و يؤكد.

➤ الصورة الثقافية: تخصص جريدة الجمهورية ملفا أسبوعيا للصور الثقافية يعرف بالنادي الأدبي، تتوجه عادة هذه الصور إلى أوفياء الجريدة وكل ما لهم علاقة بالثقافة لكن قد تنشر جريدة الجمهورية مثل هذا النوع من الصور في مناسبات أو مهرجانات وطنية مثل يناير أو معارض للصور الفنية إضافة إلى صور عن الحرف التقليدية.



الصورة رقم 22: مثال عن صورة ثقافية.

أشارت جريدة الجمهورية يوم الاثنين 10 يناير 2021 في الصفحة 22 من خلال مجموعة من الصورة بالأبيض و الأسود إلى اللباس التقليدي و المأكولات الخاصة وفي مناطق مختلفة من الوطن، تعبر هذه الصور عن أحد المناسبات التقليدية المعروفة بـ "يناير".

تعد الصور الثقافية وسيط إعلامي ثقافي تستعين به الجمهورية للتعريف بعادات وتقاليد منطقة ما إضافة إلى تزويد القراء المهتمين بالثقافة بآخر المستجدات كما أنها وثيقة فنية تسجل طقوس، تقاليد و أعراف مناطق معينة و في مناسبات معينة.

➤ الصور الرياضية: بالرغم من وجود العديد من الصحف الوطنية المتخصصة في الرياضة كالخبر الرياضي، الهدف و جريدة بولا إلا أن جريدة الجمهورية تهتم كغيرها من الصحف اليومية الوطنية بالرياضة بحيث تخصص ملفا أسبوعيا للرياضة يعرف بالخميس الرياضي، يتناول هذا الملف كل ماله علاقة بالرياضة عامة مع التركيز أكثر على كرة القدم بما أنها الرياضة المفضلة عند الأغلبية. تخصص جريدة الجمهورية يوميا من صفحتين حتى ثلاثة صفحات للرياضة نظرا لإهتمام الكثير من القراء بالرياضة. يعتمد هذا النوع من الصور على الخبرة لأن اللقطة التي يختارها المصور يجب أن تكون معبرة أكثر عن الحدث.



الصورة رقم 23: مثال عن الصور الرياضية.

خصت جريدة الجمهورية يوم 31 ديسمبر 2020 في ملف الخميس الرياضي و بالضبط في الصفحة رقم 13 مجموعة من الصور الرياضية الملونة و في رياضات مختلفة سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

تلعب الصورة الرياضية دور الوسيط الإعلامي لأنها تعكس لقطة من الحدث الرياضي وتعطي معلومات عنه. تستعين جريدة الجمهورية بهذا النوع من الصور في بعث رسائل معينة كتفادي العنف في الملاعب.

➤ صور المواضيع الاقتصادية: أغلب الصور الاقتصادية هي عبارة عن صور لمشاريع وعمليات كما أن جريدة الجمهورية جل صورها الاقتصادية مأخوذة من الإنترنت حسب ما صرح به رئيس قسم التصوير.



الصورة رقم 24: مثال عن صور المواضيع الاقتصادية.
نشرت جريدة الجمهورية يوم السبت 9 يناير 2021 في صفحتها الخامسة صورة عن عملة الأورو الذي شهد إنتعاش في الأسواق السوداء بعد فترة من الركود. يزود هذا النوع من الصور القارئ بمعلومات عن موضوع ما.

➤ صورة التحقيق، الربورتاج الصحفي و صور الموضوعات الاجتماعية: تعرفها جريدة الجمهورية بصور الملفات، تعطي جريدة الجمهورية أهمية كبيرة لهذا النوع من الصور الذي يحظى بمساحة في الصفحة الأولى و يغطي مساحات و صفحات أكثر في الجريدة بل أنها تخصص لها حيز يومي في الصفحة الأولى لقدرتها على إستقطاب أكبر عدد ممكن من القراء لهذا يجب أن يراعي مصور هذا النوع اللقطة التي من الممكن أن تلفت إنتباه القارئ بل و تغنيه عن القراءة كما يمكن أن تكون وثيقة.



الصورة رقم 25: مثال عن صور أحد الملفات (ملف السياسة).

إحتقلت جريدة الجمهورية كغيرها من الجزائريين بالذكرى السنوية للحراك من خلال صورة حشود من الجزائريين خرجوا للحراك، صحيح أن طابع الصورة سياسي ونحن لا نريد الخوض في الأمور السياسية إلا أن مشاهدتها يفهم من الوهلة الأولى بأنها تعبر عن مظاهرة أو مسيرة وبالتالي فالصورة هي وسيط نقل معلومة، خلدت الصورة أيضا حدثا مهما بالنسبة للجزائريين غير أن الجانب التقني الرقمي ساعد في إعطاء جودة للصورة سواء من خلال الألوان أو حتى من خلال العمق البؤري للعدسة و اللقطة التي إختارها المصور.

➤ صورة الإعلان و الصورة الترويجية: بما أن جريدة الجمهورية هي مؤسسة إعلامية إقتصادية فمن الطبيعي أنها تسعى إلى جلب معلنين وتحقيق أرباح. يهتم القسم التجاري للجريدة بهذا النوع من الصور من خلال ما يعرف بالإشتراك. بالنسبة للإعلان قد يكون عبارة عن مادة تحريرية وهو ما يعرف بالإعلان التحريري الذي يأتي على هيئة سطور و أعمدة بحيث أن القارئ لا يدرك في الوهلة الأولى أنه بصدد قراءة إعلان، يقوم العاملون في القسم التجاري فقط بتحرير هذه المادة من خلال برمجة MELLEL.



الصورة رقم 26: مثال عن إعلان تحريري.

يتنوع موضوع صور الإعلان بين التجاري، الثقافي و حتى العلمي.



الصورة رقم 27: مثال عن صورة لإعلان منشور في جريدة الجمهورية.

تطُرقت جريدة الجمهورية يوم 30 يناير 2021 إعلان يخص أحد ملتقيات القراءة، إنطلقت فعالياتاته بقصر الثقافة "مفدي زكرياء" بالعاصمة تحت شعار "القراءة في مواجهة الإكراهات".

يلاحظ بأن الصورة تحتوي على كل المعلومات المتعلقة بالملتقى أي أنها لعبت دور الوسيط كما أنها وثيقة عبرت عن الحدث أما الجانب الرقمي فيظهر في الألوان و حتى من خلال الرسومات و طريقة الكتابة.

أما صورة الترويج فهي صور يحضرها صاحب العلامة التجارية وتقوم جريدة الجمهورية بنشرها لهدف تسويقي بالدرجة الأولى.



الصورة رقم 28: مثال عن صورة ترويجية.

نشرت جريدة الجمهورية يوم الاثنين 28 أبريل 2020 في صفحتها الأخيرة صورة ترويجية لأحد خدمات الإنترنت المتعلقة بشركة موبيليس، تحتوي الصورة على تفاصيل تعرف الزبون بالإمميزات التي سيستفيد منها الزبون إذا قام بالإشتراك في هذه الخدمة.

تلعب صورة الإعلانات و صور الترويج دور الوسيط الاعلامي و التجاري لأنه تعطي المعلومات الضرورية عن المنتج أو الخدمة إضافة إلى سعيها للفت إنتباه الزبون لشراء المنتج أو الإشتراك في الخدمة. يوظف هذا النوع من الصور الجانب التكنولوجي الرقمي و يستفيد من مزاياه خاصة من خلال زاوية الألوان لأنها أول ما يجذب عين القارئ.

➤ الكاريكاتور: بما أن الكاريكاتير هو أحد الفقرات التي لا يستغنى عنها في الجرائد عامة وفي جريدة الجمهورية خاصة إضافة إلى أنه صورة بغض النظر عن الأدوات المستعملة، قمنا بدراسة محتوى الكاريكاتير الذي نشرته جريدة الجمهورية خلال شهر أبريل 2020، شملت هذه الفترة حدثين مهمين بحيث تمثل الحدث الأول في بدايات كل من الحجر الصحي و تفشي جائحة كورونا في الجزائر أما الثاني فتزامن مع الشهر الفضيل.

إذا عدنا إلى الفترة الأولى من شهر أبريل يلاحظ أن رسام الكاريكاتير وبصفة يومية طرح مجموعة من النقاط و المشاكل التي عانى منها المجتمع الجزائري على وجه التحديد والعالم عامة و التي يمكن ذكرها كالآتي:

- وصف الفئة التي إستغلت الحجر الصحي، و بما أن مصائب قوم عند قوم فوائد فلقد تناول رسام الكاريكاتير في أحد مواضيعه بما يعرف عند المجتمع الجزائري بـ"الكلونديستان" الذي كان المستفيد الأول لأن أغلب الجزائريين لجأوا إليه للتنقل.



- الصورة رقم 29: كاريكاتور تناول مشكل النقل في فترة الحجر الصحي.
- تطرقت جريدة الجمهورية في كاريكاتير يوم 01 أبريل 2020 إلى وسيلة النقل الوحيدة التي كان يستعملها الجزائريين للتنقل نظرا لتوقف وسائل النقل الأخرى.
- إسقاط النظر على الفئات المتضررة من الحجر الصحي من خلال إعطاء أمثلة عن مجموعة من المهن مثل الحلاق، لاعب كرة القدم و المعلم نظرا لتوقف هذه المهن عن مزاولة نشاطهم بسبب إجراءات الحجر الصحي.



- الصورة رقم 30: كاريكاتور يصف حالة لاعب كرة القدم بعد توقفه عن اللعب بسبب الجائحة.
- نشرت جريدة الجمهورية يوم 27 أبريل 2020 كاريكاتور يصف حال لاعب كرة القدم بعد توقف كل المنافسات الرياضية تطبيقا للتعليمات التي فرضتها الدولة للحد من تفشي جائحة كورونا.

- ركزت الرسومات أيضا على إنقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين، تمثلت الأولى في الفئة الواعية التي إحتزمت الحجر الصحي و إلتزمت بالتعقيم و التباعد الإجماعي عكس الفئة الثانية التي لم تحترم إجراءات الحجر المنزلي .



الصورة رقم 31: كاريكاتور يصف الفئة التي لم تحترم إجراءات الحجر الصحي.

- عاجت جريدة الجمهورية في العدد الخاص ليوم 21 أبريل 2020 في فقرة الكاريكاتير موضوع عدم إحترام فئة من الجزائريين لإجراءات الحجر المنزلي وإستهانتها بالوضع.
- رسومات تناولت موضوع إنتعاش الشراء و البيع على الخط و ظهور ما يعرف بإيصال الطلب إلى البيت " la livraison " لكن بالموازاة لذلك إنعكست الجائحة سلبا على كل من أسعار البترول و ظهور أزمة في بنوك الدم نظرا لزيادة الطلب مقابل الخوف من التبرع.



الصورة رقم 32: كاريكاتور يصف الشراء على الخط أثناء فترة الحجر الصحي.

- تناول كاريكاتور الجمهورية يوم 20 أبريل 2020 موضع الشراء و البيع على الخط الذي إنتعش في فترة الحجر المنزلي وهذا ظهر كنتيجة حتمية لصعوبة التنقل من جهة و غلق المحلات من جهة أخرى.

- إسقاط النظر على المواهب المكتشفة في العائلات الجزائرية من خلال رسومات تصف موهبة الطبخ، الرسم و العزف.



- الصورة رقم 33: كاريكاتور يصف مواهب العائلة الجزائرية في فترة الحجر الصحي.
- تطرقت جريدة الجمهورية في عدد يوم 16 أبريل 2020 و بمناسبة يوم العلم إلى كاريكاتور يعكس المواهب التي انفجرت في الأسرة الجزائرية نتيجة المكوث في المنزل تطبيقا لإجراءات الحجر الصحي مما انعكس إيجابا و أدى إلى ظهور طاقات و مواهب جديدة أو أنها كانت موجودة لكنها مكبوتة.
- تحدثت الرسومات أيضا عن الإشاعات و ما كانت تدعو إليه من نشر الخوف و الرعب إضافة إلى التهويل و التضليل بواسطة الشبكات الإجتماعية من جهة و دور الصحفي في مجابهة هذه الإشاعات من جهة أخرى.



- الصورة رقم 34: كاريكاتور تطرق إلى كيفية مجابهة الصحفي للإشاعات.
- نوّهت جريدة الجمهورية في الكاريكاتير الخاص بيوم 04 أبريل 2020 إلى دور الصحفي في مكافحة الإشاعات و القضاء عليها من خلال مصادره الموثوقة التي يستقي منها المعلومة.

- وصفت الرسومات فعل الخير من زاويتين، ركزت الأولى على ما يعرف بفعل الخير مع إلتقاط صورة ونشرها على الشبكات الإجتماعية أما الثانية فركزت على المجتمع المدني الذي نشط في هذه الفترة عكس الأحزاب التي غابت.



الصورة رقم 35: كاريكاتور تطرق إلى نشر فعل الخير عبر الشبكات الإجتماعية. ركز الكاريكاتور الذي صدر في جريدة الجمهورية يوم 05 أبريل 2020 على ظاهرة إنتشرت في المجتمع الجزائري و المتمثلة بالتباهي بفعل الخير عبر الشبكات الاجتماعية مما يؤدي إلى إخراج المحتاجين.

- تناولت الرسومات موضوع التعليم الإلكتروني من زاوية الدروس المقدمة بواسطة القنوات التلفزيونية.



الصورة رقم 36: كاريكاتور وصف حالة التعليم و التلميذ الجزائري أثناء فترة الجائحة. خص الكاريكاتير الذي نشرته جريدة الجمهورية يوم 21 أبريل 2020 موضوع التعليم أثناء فترة الحجر بحيث لجأت وزارة التربية إلى تلقين الدروس بواسطة القنوات التلفزيونية، يلاحظ أن رسام كاريكاتور الجمهورية ركز على التلميذ الجزائري الذي إستفاد من عطلة و أهمل مراجعة دروسه نظرا لوجود غموض حول نهاية السنة الدراسية في تلك الفترة.

سبق و أشرنا في البداية إلى أن كاريكاتور شهر أبريل 2020 تناولت مواضيعه حدثين الأول هو إنتشار الجائحة و الثاني هو شهر رمضان الفضيل الذي كان إستثنائي هذه السنة نظرا لإنتشار فيروس كورونا، لهذا نجد أن مواضيع الفترة الثانية هي مزيج بين رسومات تعبر عن شهر رمضان وأخرى تعبر عن الجائحة ويظهر هذا من خلال :

- رسومات تطرقت إلى يوميات الشهر الفضيل من شراء حلويات رمضان، ملابس العيد، المسلسلات التي كانت غائبة تماما وحتى معاناة المدخنين و المدمنين على القهوة في شهر رمضان.



الصورة رقم 37: مثال عن يوميات المدخنين في شهر رمضان الفضيل.
تطرق الكاريكاتور الخاص بيوم 25 أبريل 2020 إلى يوميات المدخنين و المدمنين على القهوة في أيام الصيام ومعاناتهم.

- وبما أن رمضان 2020 سنة جاء في ظروف إستثنائية نظرا لتفشي جائحة كوفيد 19 كما سبقت الإشارة إليه بحيث عكس الكاريكاتور إهمال فئة من الجزائريين الذي يظهر في الإكتظاظ من جهة و حملات التوعية التي قام بها المجتمع المدني من جهة أخرى.

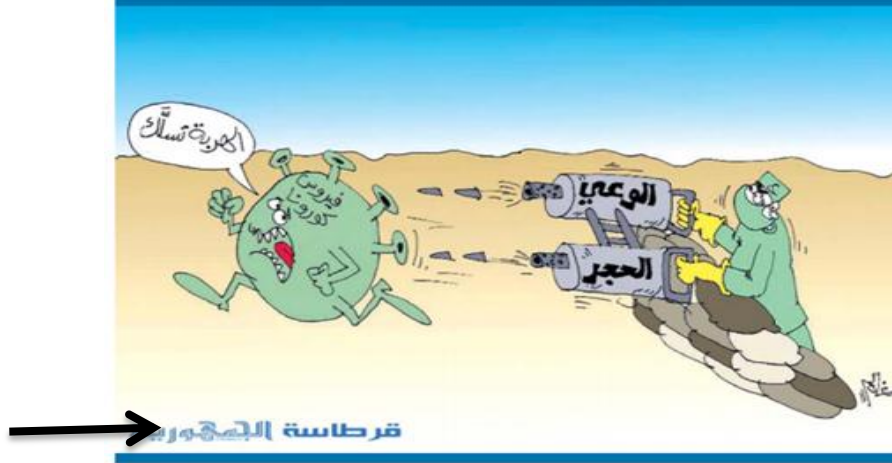


الصورة رقم 38: كاريكاتور تطرق الى يوميات الجزائريين في فترة جمعت بين الجائحة و الشهر الكريم.

يعكس كاريكاتور يوم 30 أبريل 2020 الخاص بجريدة الجمهورية نشاط الجمعيات في شهر رمضان من توزيع مساعدات للمحتاجين إلى إقامة حملات توعية من خلال النصائح الوقائية عكس الأحزاب التي إكتفت بالمشاهدة.

إستعراض المواضيع الذي تناولها الكاريكاتير في هذه الفترة ليس غرضه الوصف بقدر ما هدفه تبيان أن:

- ✓ الكاريكاتير هو نوع صحفي قائم بذاته، يعالج المواضيع و في شتى المجالات بأسلوب ساخر.
- ✓ يصنف الكاريكاتير ضمن الفنون التشكيلية لأنه عبارة عن رسومات يدوية تصف تفاصيل تكشف النقاب عن جوهر الأحداث الجارية بطريقة فكاهية لكن معبرة.
- ✓ يجمع الكاريكاتير بين الإعلام لأنه وسيط يهدف إلى إيصال رسالة تعبر عن الواقع بطريقة هزلية ترمي إلى التغيير وبين الفن و الإبداع لأنه يصنف ضمن الفنون التشكيلية البسيطة و المحبوبة لدى العامة من خلال رسم رموز بسيطة تهدف لنقل فكرة معينة.
- ✓ صحيح أن الكاريكاتير هو رسم فني إلا أن الجانب الوثائقي قد صبغ عليه في الدراسة نظرا لأنه ساعدنا في العودة إلى "بداية" الصورة في الصحافة المكتوبة التي بدأت من خلال رسومات.
- ✓ يصاحب الكاريكاتير غالبا تعليق بسيط مع الإشارة إلى الإسم الذي يعرف به صاحبه ليحفظ حقه أو ما يعرف بالملكية الفكرية من جهة و يتحمل مسؤولية ما تناولته رسوماته من جهة أخرى.



الصورة رقم 39: مثال عن كاريكاتير مصحوب بإسم صاحبه منشور في جريدة الجمهورية.

- ✓ يستخدم الكاريكاتور الخطوط البسيطة في نقل المعنى و المضمون إلا أنه يقوم بدور بارز في الدفاع عن العديد من القضايا مثل حقوق الطفل أي أنه يوثق الحدث أيضا إضافة إلى قدرته في إظهار عيوب المجتمع بطريقة ساخرة و طريفة لذلك يقع على عاتقه مسؤولية توجيه الرأي العام حول العديد من القضايا الوطنية و حتى الدولية.

2-2-4- جريدة الجمهورية و أخلاقيات المهنة

*الملكية الفكرية في جريدة الجمهورية

سبق و أشرنا في الفصل السابق بأن الملكية الفكرية حق يرتبط دائما بالمسؤولية ، تفرض على صاحبها الموضوعية في الطرح ونقل المعلومة كما هي سواء أكان صاحبها مصور أو حتى صحفي لأنها بهذه الصفة تصبح هناك وثيقة بأتم معن الكلمة.

التطرق إلى الملكية الفكرية يقودنا للإشارة إلى إمضاء الصحفي عامة و المصور خاصة لأن هذا الإمضاء يحفظ حق كل منهما بحيث لا يمكن لأي أحد سرقة عمله غير أنه و بالموازاة لذلك قد يوقع الإمضاء في مشاكل قانونية مثل القذف و الشتم عندما لا يتأكد من المصدر.



الصورة رقم 40: مثال عن صورة مرفقة باسم صاحبها.

بدعوة من الناحية العسكرية الثانية لمدينة وهران أين أقيمت البطولة الوطنية العسكرية للسباحة، نشرت جريدة الجمهورية يوم الثلاثاء 09 فبراير 2021 صورة في الصفحة الأولى مرفقة بإسم صاحبها. لا تفرض جريدة الجمهورية على الصحفي أو المصور وضع إسمه كاملا فقد يكفي كل منهما بوضع الحروف الأولى أو وضع إسم مستعار.

حوادث

من المحاكم، 15 سنة سجنا لأخوين حولا حفل زفاف إلى مأساة بحاسي بونيف



رفعت أمس محكمة الجنايات الاستثنائية لدى مجلس قضاء وهران العقوبة في حق شقيقين في الثلاثينات من عمرهما من عامين و 8 سنوات سجنا نافذا إلى 15 سنة سجنا، استورطهما في محاولة إلقاء روح ابن جارهما الشلاطيني، بإلقاءهما على شق رأسه بسيف متسبباً له عجز منه أشهر إثر مناقشات كلامية. حيث توبعا بمحاولة القتل العمد.

حسبما دار في جلسة المحاكمة أنه في يوم 9 سبتمبر 2017 شلقت عناصر الدرك الوطني بمنطقة بحاسي بونيف إخطاراً من طرف عناصر المافيا الطبية المنسوب بمسألة الاستجالات الطبية والجراحية بالمؤسسة الإستشفائية الجامعية أول نوفمبر. منادى إدخال شاب

لفرفة الإنعاش متأثراً بترزف حاد بالرأس، جراء تعرضه لحادثة اعتداء من طرف مجهولين حينها باشر عناصر الفرقة لتحريريات أقضت بتوقيف الجانبيين. حيث تبين من خلال التحريات أنه في ليلة الواقعة وقعت مناقشات كلامية بين شقيق الضحية و أحد المتهمين، بسبب التلطف بمبارات لحقه جراء الحادثة.

خادشة للحياء أمام الحضور في حفل زفاف شقيقته بمنزله، ليقيم وشقيقه على اقتحام هذا الأخير مدسجين بالخناسير والسيف مرتكبين لجريمتهم. أثناء الجلسة اعترف أحد الجناة في حين أنكر الآخر مع تسك الطرف المدني بالشتم من عن الضرر لما

الصورة رقم 41: مثال عن حدث مرفق بالحروف الأولى لإسم صاحبه.

سلطت جريدة الجمهورية يوم الثلاثاء 21 يناير 2020 في صفحة الحوادث الضوء على أحد الجرائم التي وقعت في مدينة وهران، بالرغم من أن الصورة كان يدور موضوعها على الجرائم في المحاكم

غير أن ما يلفت الإنتباه هو عدم وجود أي معلومة عن الصورة كما أن محرر المقال إكتفى بوضع الحروف الأولى لإسمه، ما يمكن ملاحظته أيضا هو أن الصورة في هذه الحالة لا تعبر عن أي شيء أي أنها بمثابة ديكور فقط.

هناك حالات لا نجد لا إمضاء المصور و لا حتى الصحفي و عند بحثنا عن السبب أجاب كل منهما بأنهما لا يضعان إمضاء في عملهما إذا كانت المعلومة (مقال أو صورة) غير مهمة أو تم جلبها من الإنترنت أو الأرشيف. قد لا يقوم الصحفي و المصور بالإمضاء حماية لأنفسهم من المشاكل إذا كانت المعلومة يمكن أن تورطهما في مشاكل كما سلف الذكر.



الصورة رقم 42: مثال عن صفحة جريدة الجمهورية لا تحتوي على مصدر المعلومة. إختارت جريدة الجمهورية في صفحة الرياضة الخاصة بيوم الثلاثاء 12 يناير 2020 صفحة كاملة من دون أي إمضاء أو معلومة عن مصدر المعلومة سواء كانت مقال أو الصورة بالرغم من أن مهنية و إحتراما لأخلاقيات المهنة لا بد من وجود معلومات عن المصدر لأن هذا الأخير يوثق عمل الصحفي و المصور و يحفظ ما يعرف بحق الملكية الفكرية إضافة إلى أنه يثبت مهنية صاحب المعلومة.

قد يترافق كل من الصحفي و المصور في الإمضاء في الكثير من الأحيان لأنهما قاما بعمل مشترك خاصة في الملفات.



الصورة رقم 43: مثال عن إحدى الصور المرفقة بإمضاء كل من الصحفي و المصور. تطرقت جريدة الجمهورية في عدد السبت 01 فبراير 2020 إلى آفة الإدمان من خلال ملف تشارك فيه صحفي ومصور، تم الإستماع فيه إلى أطراف متعددة من مدمنين إلى مدير مستشفى إلى أطباء نفسانيين.

*أخلاقيات التصوير الصحفي

تعتبر مجموعة من السلوكيات و القواعد الأخلاقية التي ينبغي للصحفيين عامة و المصور خاصة التحلي بها و إحترامها وهذا مراعاة لمبادئهم الإنسانية و المهنية. تقوم أخلاقيات التصوير الصحفي على أساس أن لكل فرد الحق في أن يكون على علم لما يحدث حوله لأنه جزء من المجتمع كما لا يجب أن يظهر المصور ملامح شخص ما لأنها قد توقعه في مشاكل قانونية إلا في حالات الإنطباعات.



الصورة رقم 44: مثال عن صور الإنطباعات.

تتعلق أخلاقيات مهنة التصوير الصحفي أيضا بمجموعة من الأسئلة و التي لابد أن يطرحها المصور على نفسه قبل التقاط أي صورة و يمكن ذكر هذه الأسئلة كالآتي:

➤ ماذا نصور؟ يقصد بهذا السؤال تقديم صورة عن البشر وعن معاناتهم، فمثلا أثناء زيارة قسم التصوير كان المصور بصدد التحضير لملف يعالج آفة الإدمان من خلال زيارة ميدانية إلى قسم الإدمان الموجود في مستشفى الأمراض العقلية بمدينة وهران.



الصورة رقم 45: صور تصف معاناة إحدى فئات المجتمع (المدمنين).

عالجت جريدة الجمهورية يوم السبت 01 فيفري 2020 في صفحاتها 11، 12، 13 و 14 ملفا يتحدث عن الإدمان، عُنون الملف بـ "رفع القلم وبقي الأمل". عالج الملف أحد الآفات المتفشية في المجتمع الجزائري و المتمثلة في الإدمان من خلال زيارة إلى قسم الإدمان الموجود في مستشفى الأمراض العقلية بمدينة وهران.

إستمع فيه الصحفي إلى العديد من الأطراف (المدمنين، الأطباء النفسيين و أيضا المسؤولين) كما إنقط المصور العديد من الصور ومن زوايا مختلفة غير أنه لم يقد بنشر ملامح وجوههم أو حتى تفاصيل تساعد في التعرف على هويتهم.

➤ كيف نصور؟ يقصد بها معرفة كيفية إلتقاط الصورة الأمر الذي يتطلب التمرن على النظرة الفوتوغرافية إضافة الى التمكن من الأشياء القاعدية للتصوير. تعتمد الصورة أيضا على كل من وقت الإلتقاط و الإحساس أي أن الجانب السيكلوجي هو من أساسيات التصوير فمن جهة المصور هو إنسان لا يمكن عزله عن البيئة المحيطة به ومن جهة أخرى إحساس المصور أو كما يسميها السيد فوزي برادعي رئيس القسم التصوير جريدة الجمهورية "روح الصورة" يؤثر على المتلقي ويضعه في صلب الحدث.

التحدث عن الجانب السيكولوجي يدفعنا إلى التحدث عن اللمسة الإنسانية التي تزيد من قيمة الصورة، تساعد في تحويل التفاصيل الموجودة في الصورة إلى شيء ذو قيمة ودلالة كما تحرك مشاعر القارئ و تثير إهتمامه الأمر الذي يغنيه عن القراءة والإطلاع على الخبر سواء كان يحسن القراءة أو العكس.



الصورة رقم 46: مثال عن صورة لحادث مرور.

نشرت جريدة الجمهورية في الصفحة الأولى ليوم 20 يناير 2020 صورة لحادث مرور مروّع من الظاهر أنه خلف العديد من الضحايا غير أن هذا لا يعني أن يتمادى المصور في عرض صور الضحايا عرضاً مثيراً لأنه ينبغي عليه أن يدرك أن الصحيفة تدخل البيوت ويطلع عليها أفراد الأسرة بمختلف أعمارهم إلى جانب عدم إبتعاده عن المضمون المنشود.

يجب على المصور أن يتمتع بأخلاق عالية وأن يحسن التعامل مع الناس حتى يتسنى له التعامل مع مناوشات أو حالات عنف سواء اللفظي أو الجسدي، من الضروري أيضاً أن لا يستفز المصور الناس خاصة في الأمور الرياضية إضافة إلى الهدام المحترم.

*الصورة المعبرة و الغير معبرة في جريدة الجمهورية.

تلعب الصورة الصحفية في العموم دور الوسيط الذي ينقل معلومة فورية و تتميز بالتلقائية أي أنها لا تكون معدة سلفاً حتى لا يحس القارئ بأن الجريدة تكذب عليه إضافة إلى أنها وثيقة تحفظ الحدث و توثقه لهذا من المفترض أن لا تقتصر الصورة الصحفية على الوظيفة الاعلامية و الجمالية بل أن قدرتها على التعبير أكثر من الكلمات يضيف عليها الجانب الوثائقي و التوثيقي.

تتعلق الصورة المعبرة و الغير معبرة بأخلاقيات المهنة لأنها رسالة ووسيلة تسعى إلى نقل معلومة ما من دون إغفال أي تفصيل بقصد من المصور أو بدون قصده لأنه قد يغطي حقيقة ما من خلال إختيار لقطة غير مناسبة أو بعبارة أخرى لقطة غير معبرة وهنا يقع المصور في تغليب المشاهد للصورة سواء قصديا أو العكس.



الصورة رقم 47: مثال عن صورة معبرة.

تطُرقت جريدة الجمهورية في الملف الخاص بعدد السبت 6 فبراير 2021 إلى موضوع عمالة الأطفال. نشرت الجريدة في بداية الملف صورة مركبة لأطفال صغار يقومون بأعمال شاقة، بصفة غير قانونية و في أوضاع غير صحية بالرغم من أن سنهم يبدو صغير بل أن من المفترض أن يكونوا متواجدين في المدرسة. غطت الصورة مساحة كبيرة في الصفحة رقم 11، مشاهد الصورة لا يحتاج إلى كلمات لفهم محتواها لأن تفاصيلها معبرة أكثر بل أن القارئ يتعاطف تلقائيا مع الصورة. لعبت الصورة في هذه الحالة دور الوسيط الوثائقي و التوثيقي الذي يسجل و يثبت حالة بعض الأطفال الذين يضطرون للعمل لكن ومع ذلك لا نجد أي معلومة عن مصدر الصورة.



الصورة رقم 48: مثال رقم 1 عن أحداث رقان.



الصورة رقم 49: مثال رقم 2 عن أحداث رقان.



الصورة رقم 50: مثال رقم 3 عن أحداث رقان.

تطرق ملحق الذاكرة يوم 13 فيفري 2021 و في الذكرى الواحد و الستين للتجارب النووية الفرنسية بمنطقة رقان إلى التجارب النووية التي قامت بها فرنسا في أحد المناطق الجزائرية و التي خلفت العديد من القتلى ومازالت تهدد حياة العديد من الجزائريين. يلاحظ أن الصور بالأبيض و الأسود التي خصصتها الجمهورية لهذا الحدث التاريخي، فإذا عدنا إلى المثال الأول نجد أن ملاحظ الصورة يفهم من الوهلة الأولى أن الصورة تعبر عن إنفجار أما الثاني يعبر أكثر من السابق عن إنفجار ليبقى المثال الأخير هو أكثر تعبيراً لأنه عبارة عن صورة عن مقال لجريدة " Le Monde " ينص في مضمونه عن تجارب فرنسية في مدينة رقان.



الصورة رقم 51: مثال رقم 4 عن أحداث رقان.

نشرت جريدة الجمهورية هذه الصورة أيضا في الذكرى الواحد و الستين للتفجيرات النووية الفرنسية بمنطقة رقان، إذا ما تم مقارنة هذه الصور بصورة تم نشرها في نفس الجريدة و في موضوع التفجيرات الإستعمارية .



الصورة رقم 52: مثال عن أحد الجرائم التي قام بها الإحتلال الفرنسي.

يلاحظ بأن عبارة الخطر في المثال الأول هي أول ما يلفت الإنتباه لكن أي خطر يقصد به؟ غير أن المثال الثاني هو أكثر تعبيراً و توثيقاً للحدث وذلك من خلال عبارة ألغام و رسم الخطر إضافة إلى الطفل الجزائري الذي يعتبر مستقبل الجزائر وبالتالي فإن الصورة تنص في مجملها على ضرورة أخذ الحيطة و الحذر عن وجود ألغام، لكن و مع ذلك تمكنت الصور الخمس من التعبير عن التفجيرات إلى جانب توثيق حدث عانى و مزال يعاني منه الجزائريين و في مناطق مختلفة في الوطن أي أن الصورة في هذه الحالة هي وثيقة يمكن الرجوع إليها و الإستشهاد بها.

تطُرقت جريدة الجمهورية في موضوع آخر و في يومين متتاليين (20 و 21 يناير 2020) في فقرة صورة وتعليق إلى موضوع النفائيات و ما آل إليه أحد الأحياء الوهرانية.



الصورة رقم 53: مثال عن صورة معبرة وصورة غير معبرة

الملاحظ للصورة يطرح العديد من التساؤلات أولها هو إختلاف المصورين الذي يظهر من خلال أسمائهم الموجودة أسفل الصورة إضافة إلى أن الصورة الثانية تغطي تفاصيل أكثر من الأولى التي تبقى غير واضحة إذا لم نلجأ إلى التعليق المصاحب لها و الذي أعطى تفاصيل أكثر كما أن الجانب التكنولوجي يظهر أيضا من خلال نقص جودة الصورة الأولى مقارنة بالثانية. و بالتالي فإن الصورة الأولى هي صورة غير معبرة لأن صاحبة الصورة هي صحفية عكس صاحب الثانية فهو مصور أي أن التكوين يلعب دورا مهما في كيفية إلتقاط الصورة الجيدة ، اللقطة المناسبة و المعبرة وهذا ما أشرنا إليه سابقا في قدرات الصحفي المصور¹. إستطاعت الصورة في هذه الحالة تغيير وضع ما ودفعت السلطات المعنية للتدخل و تنظيف الحي كما يمكن القول بأن الصورة الثانية هي وسيط نقل معلومة و وثيقة أكدت على المعلومة و أثبتتها.

¹ أنظر الصفحة 167

* أثر التكنولوجيا على استخدامات الصورة في جريدة الجمهورية

ساعدت التكنولوجيا المصور في التقاط صورة بسهولة بل أنه من الممكن التقاط الصور بإستعمال الهواتف الذكية نظرا لوجود تقنيات عالية تساعد في التصوير وبالتالي أصبح الهاتف يساعد المصور في مهامه اليومية.

سمحت برمجيات معالجة الصور أيضا بإعطاء صورة ذات جودة عالية سواء من خلال العمق البؤري الذي تغطيه العدسات أو حتى في طريقة إخراج الألوان أي أن القدرات التكنولوجية ساهمت في إعطاء جودة للصورة مقارنة بالعصور السابقة.

التحدث عن جودة الصورة في جريدة الجمهورية دفعنا إلى التساؤل عن الجودة في النسخة الورقية للجريدة نظرا لأننا لاحظنا في الكثير من الأحيان أن الصورة لا تتمتع بجودة عالية لكن المصور أرجع السبب إلى عدم إحتواء المطبعة على عتاد يواكب التطورات الحاصلة سواء من خلال الورق أو الحبر المستعمل وهنا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات مثل هل تؤثر الجودة على نقل المعلومة و ما تلعبه الصورة من دور الوسيط؟ هل يمكن أن تؤثر الجودة على الجانب الوثائقي للصورة ؟ سهلت التكنولوجيا أيضا نقل الصور بحيث صار بإمكان المصور إرسال صورته عبر البريد الإلكتروني من دون الحاجة إلى الانتقال إلى مقر الجريدة.

تقوم حاليا الجمهورية بإعداد مشروع "web tv" وذلك بإنشاء أستديو¹ خاص بالصور و حتى الفيديوها. خصصت جريدة الجمهورية طابقا لهذا المشروع، تحاول من خلاله مواكبة التطورات الحاصلة في الصحافة الإلكترونية عامة و في الصورة على وجه التحديد. يعتمد هذا المشروع على إقتناء أحدث التجهيزات الخاصة بالصور سواء من خلال العتاد أو البرمجيات إضافة الى تكوين العنصر البشري و تأهيله. أما السبب الذي دفع الجريدة للقيام بالمشروع فهو مواكبة التطورات الحاصلة لأن في نظر المصور الصحافة الورقية في طريق الإندثار لذلك يجب على الجريدة تطوير الممارسات الرقمية نظرا لأن الجريدة الإلكترونية هي مستقبل الصحافة.

التطرق إلى مكونات الجريدة ليس هدفه التحدث عن فنيات التحرير لأن هذا أمر يهم الإعلاميين أكثر من هدفنا الى تبيان بأنه و بالرغم من الصحافة هي وسيلة إعلامية الى أنها تقوم بدور الوسيط الوثائقي أيضا و يظهر هذا من خلال الوثائق التي يعتمد عليها في التحقيقات إضافة إلى الصور التي تستعين بها الجريدة لتأكيد الحدث و إثبات مصداقيته حتى تكون بمثابة الشاهد و الدليل عن الظاهرة المدروسة .

سبق و أشرنا في الجزء النظري للأطروحة إلى أن الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات يتكون من العنصر البشري و أيضا الجانب التقني المتمثل في كل ما له علاقة بالوسيط المادي و بما أننا تحدثنا

¹ هو عبارة عن قاعة جدرانها وأرضيتها عازلة للصوت، تحتوي على تجهيزات تتعلق بتسجيل أو نقل الصوت و الصورة.

عن كل ما له علاقة بالعنصر البشري لجريدة الجمهورية إضافة إلى النشاطات اليومية أو بمعنى آخر مكونات الجريدة لابد من التحدث أيضا عن كل ما هو تقني سواء من خلال التكنولوجيا أو حتى من خلال الوعاء وهذا ما سيتناوله العنصر الموالي.

2-3- تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الجمهورية

2-3-1- القسم التقني

يقوم القسم التقني بتركيب و تصميم الجريدة لطبعها، قبل التطرق إلى القسم التقني لابد من الإشارة إلى أن الصحفيين في جريدة الجمهورية يعملون بطريقة التبادل والمشاركة من خلال شبكة داخلية¹ وحتى خادم²، يتم هذا التبادل وفق ترتيب الملفات بحيث تحمل هذه الأخيرة أرقام، تواريخ بالإضافة إلى الصفحة لتسهيل العمل و تيسير الوصول إلى المعلومة لاحقا³.

يتكون القسم التقني من رئيس القسم بالإضافة إلى أربع تقنيين في الإعلام الآلي يعرفون بـ "Agent PAO"، مهندس دولة في الإعلام الآلي وهو المسؤول عن كل ما له علاقة بالشبكة الداخلية للجريدة إلى جانب مختص في معالجة الصورة "photo gravure". ما هو عمل معالج الصورة؟

معالج الصورة هو ليس مصور و إنما تقني مختص في معالجة الصورة، يحول الصورة من صيغة JPEG إلى TIFF حتى يسهل قراءتها كما يعمل ببرمجية Photoshop CS4، تساعد هذه البرمجية في معالجة الصورة من ناحية الإضاءة و الألوان أما في حالة الصور الموجودة في الأرشيف فيحولها إلى صورة رقمية بواسطة الماسح الضوئي ثم يقوم بإجراء الرتوشات المسموح بها حتى تكون الصورة واضحة.

يعمل القسم التقني بأجهزة الحاسوب بالإضافة إلى برمجية تركيب الجريدة تسمى Quark Xpress، يجمع بين عمال القسم التقني خادم كما سبق و أشرنا و تكون طريقة العمل كالآتي:

- يحرر الصحفي مقاله ثم يرسله إلى رئيس القسم، يقوم هذا الأخير بتغيير ما يلزم تغييره ثم يسجله بالترتيب أي المقال الأول، الثاني، الثالث وذلك بعد الإجتماع مع رئاسة التحرير من خلال لغة مشفرة⁴ يفهمها القسم التقني ورؤساء الأقسام. تعالج المقالات في القسم التقني أيضا من خلال تصنيف المقالات من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية حسب تقدير رئاسة التحرير.
- إسترجاع المقالات من الشبكة عن طريق نسخ المقالات التي وضعها رؤساء الأقسام في الشبكة ولصقها في برمجية تركيب الجريدة.

¹ يضع الصحفيون مقالاتهم في شكل Word أما المصور فيضع صورته في صيغة JPEG على الشبكة .

² يمكن فقط للقسم التقني الولوج إليه.

³ يقوم القسم التقني بجمع المواضيع بعد أن يوضحها رئيس القسم من خلال تقسيم الصفحات.

⁴ اللغة المشفرة: رقم المقال والصفحة

- إسترجاع الصور من الشبكة و التي مرت بدورها بالمعالجة من طرف الشخص المسؤول عن هذا العمل و الذي سبق و أشرنا إليه.
- عند الإنتهاء من وضع المقالات و الصور في الصفحات، يقوم القسم التقني بطبع الصفحة في شكل A3 و كما يسميها القسم التقني Maquette ليتم أخذها إلى الإجتماع المسائي اليومي أين توافق رئاسة التحرير على المقالات و الصور بصفة نهائية كما يمكن إضافة مقالات جديدة إن وجدت مع إجراء تعديلات في العناوين إن إستلزم الأمر.

تتكون الصفحات من:

La tête¹

المقال

الصور

Pied de page



الصورة رقم 54: توضح كيفية تقسيم صفحات جريدة الجمهورية.

¹ هي المنطقة الموجودة في أعلى الصفحة، يستخدم هذا المفهوم في المطابع الخاصة بالجراند.

و بدوره المقال يتكون من:

العنوان الفرعي → **مجتمع**

العنوان → **السلطات الولائية بوهران تشرف على الإحتفالات الرسمية لرأس السنة الأمازيغية**

الإمضاء → **تدشين قاعة الآثار القديمة بمتحف زبابة وتكريم المجاهد والكاتب بن عبودة**

المقدمة → **تدشين قاعة الآثار القديمة بمتحف زبابة وتكريم المجاهد والكاتب بن عبودة**

المتن → **تدشين قاعة الآثار القديمة بمتحف زبابة وتكريم المجاهد والكاتب بن عبودة**

تدشين قاعة الآثار القديمة بمتحف زبابة وتكريم المجاهد والكاتب بن عبودة

تدشين أول أسس ولاية وهران السيد عبد القادر جلاوي قاعة الآثار القديمة بمتحف الوطني أحمد زبابة بعد أن ظل هذا الفضاء مغلقاً أمام الزوار لمدة 15 سنة بسبب إهماله تدهنته. حسبما صرح به بشري صالح مدير هذه المؤسسة التحضيرية في احتفالية الافتتاح التي جاءت تزامناً مع تقطيرة الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة لعام 2970 . وقد تم فتح هذا الرواق الذي اكتسى حلة جديدة بفضل جهود فريق عمل يرأسه المختص سفيان أمارك. حسب الإمكانات المتاحة للمتحف الوطني أحمد زبابة .

وتضم قاعة الآثار القديمة أكثر من 1000 قطعة أثرية نادرة تعود إلى مختلف العصور القديمة منها البرونزية القديمة الليبية، البرونزية القديمة التونسية وبعض القطع من العصور الرومانية التي تم جمعها من مناطق عدة من الوطن كتنزوات بشارت، تاجمورت، ميسنا، بوعن، تومشت، بورتيس، مانفوس، بيطول والأندلسيات بولاية وهران. كما كرم السيد الوالي على هامش التدشين المجاهد والكاتب محمد بن عبودة لشجر استرجاعه للعديد من التحف من سواحل وهران مثلما كثر يمارس هواية الفسح والتي تم عرضها بالمتحف.

ولم يفتح المتحف بالجماعات التي زينت

بجدران القاعة التي تكتفي تعاقب المناسبات على مدينة وهران وينطلق أخرى من الغرب التونسي خاصة بعض السوسيات من التيسفاساء للوقوف الأثري الروماني - بورتيس مانفوس - بيطول الذي اكتشف في 1982 وبمقتضى إلى المتحف في 1896 وتضم زخارف نباتية وزخارف لصورات، إلى جانب عرض لقطع من الفخار وتوشح مغربية وقبور رومانية وطي وبيرما.

عروض ومعارض
بالميدياتيك، والاسمي

كانت ميدياتيك، وهران الوجهة المثالية من الزيارات حيث قدمت غرفة إيطاليان عرضاً

تحتويها أمانيا أمام الجمهور قبل أن يطوف الوفد أمانة العرض المتمثلة في اثنين التتويج الموزوني والمنتظم من قبل مصلح لندية وهران وصحة بوجيد الذي شارك فيه عدة حرجين من مختلف مناطق الوطن، على غرار تيزي وزو، بجاية، بورداب، البويرت الجديدة، فستيت، برج بوعريو، وها وتترت، أما بمتحف الفن المعاصر (الدامو) فقد عرف مشاركة 15 ولاية قدمت عروضها تخص أبعاد المشاهات الشليونية التي أبرز التراث الثقافي المادي والأمازيغي كالمطبخ والمصنوعات والحجرات واللوحات الفنية والكتب والألات الموسيقية والآلات والمعلبي التشكيلية وغيرها من المنشآت المعروضة للتعريف أو المصنع من طرف المهنيين المشاركين الذين يضعون في مشاغل الزائرين خلال أمتحانات الشاير مشتملة في مجالات العمل، أزيوت، صناعة المناديل، الطبخ، الملبات، الحشن، الفخار، المنود، الحشن، السكاك، والفن والفن والفن من المعروف البنية، فضلاً عن إقامة ورشات لتدريج كبرى مشاة بعض التحف التقليدية وتقديم الشروحات اللازمة على تاريخ العرف والتلون التقليدية ذات الصلة.

الصورة رقم 55: توضح مكونات المقال.

و للإشارة فإن كل مكون من مكونات المقال له شكل خاص به موجود في Feuille de Style.

- بعد ذلك يعود Maquette الذي تم تعديله إلى القسم التقني و الذي بدوره يجري التعديلات المشار إليها ليترك الصفحة الأولى و الأخيرة حتى الأخير بحيث تقوم رئاسة التحرير بتقسيم الصفحة الأولى حسب الأحداث الموجودة أما الصفحة الأخيرة فإن النائب الثاني لرئاسة التحرير هو المسؤول عن محتواها.

تحمل كل من الصفحة الأولى عناوين مكتوبة بالبنط العريض إضافة إلى الصور بحيث يهدف كلا منهما إلى جذب القارئ ولفت إنتباهه لشراء الجريدة. ترفق العناوين أيضا بأرقام تشير إلى صفحة المقال بالتفصيل داخل الجريدة لكي تساعد القارئ في الوصول الى المعلومة مباشرة وبسهولة.



الصورة رقم 56: مثال عن أحد إصدارات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.

تتكون الصفحة الأولى من:



الصورة رقم 57: مكونات الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية.

تعتمد جريدة الجمهورية أيضا على الأسلوب الأفقي للمقالات في الإخراج من خلال الكتابة على شكل مستطيل و بخط عريض.

تجمع الصفحة الأولى للجريدة بين كل ما هو إعلامي من خلال تقديم معلومات مختصرة عن المقال أو ملف وبين ما هو توثيقي من خلال الصور التي تعتبر بمثابة وثيقة عن الحدث إضافة إلى التسويق لأن في الأخير تبقى الجريدة مؤسسة إعلامية إقتصادية تهدف إلى إحراز مبيعات من خلال توظيف العناوين الملفتة، الألوان و الصور التي تجذب القارئ.

أما الصفحة الأخيرة فتحتوي على آخر الأخبار أو ما يعرف بالأخبار الأخيرة و الساخنة مثل الحوادث.



الصورة رقم 58: مثال عن أحد إصدارات الصفحة الأخيرة لجريدة الجمهورية.

تحتوي الصفحة الأخيرة على كتابات مقالات وصور لا يمكن التخلي عنها مثل رأي حار إضافة إلى آخر خبر وأيضا الكاريكاتور.



الصورة رقم 59: تمثل العناصر التي لا يمكن الإستغناء عنها في الصفحة الأخيرة لجريدة الجمهورية.

بعد أن ينتهي القسم التقني من الصفحات يرسلها إلى رئاسة التحرير، بعد التعديل تعود إلى القسم التقني لتصحيح الأخطاء إن وجدت وترسل إلى المطبعة.

يقوم القسم التقني أيضا بوضع الشريط الخاص بمعلومات المؤسسة و الذي يتحكم فيه مدير المؤسسة.

الطبعة: مؤسسة الطباعة للغرب S.I.O (السانية، وهران) التوزيع: SARL, SDPO / Oran المالقات والوثائق التي تصل الجريدة لا تعاد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر	المجلة الوطنية للشعر والإشهار ووكالة وهران الهاتف: (041) 33 60 89 (041) 33 55 60 الفاكس: (041) 33 48 95 (041) 33 48 92	مصلحة الإشهار: الفاكس: (041) 36.13.76 Email: djoumhouripublicite@yahoo.fr إعلان إلى الزبائن: يمكن لأصحاب الحسابات البنكية الجارية دفع مستحققاتهم مباشرة إلى رقم القرض الشعبي الجزائري بشارع الصومام - وهران 00.400.401.401.70281.01.77	فاكس الإدارة: (041) 36.13.69 الهاتف: (041) 36.13.73 السجل التجاري رقم 02 ب 0106185	رئاسة التحرير: الفاكس: (041) 36.14.25 الموقع الإلكتروني: Site: www.aljdjoumhouria.dz البريد الإلكتروني: Email: djoumhouria@yahoo.fr	الرئيس المدير العام مسؤول النشر كراليفة محمد رئيسة التحرير: ليلي زرقيط	الجمهورية يومية وطنية إخبارية تصدر عن الشركة ذات الاسم SPA El-Djoumhouria رأس مالها: 85 مليون دج 6, نهج ابن ملوكي جديد - وهران 31000
--	---	--	---	---	--	--

الصورة رقم 60: توضح الشريط الخاص بالمعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية.

نجد في الغالب هذا الشريط في الصفحة الثانية لجريدة الجمهورية، يحتوي على كل المعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية من المقر الى أرقام الهاتف و البريد الإلكتروني إضافة إلى المسؤولين عن الجريدة و كل المعلومات التي ترتبط بهوية الجريدة لكن ما يمكن التعليق عليه في هذا الشريط هو من المفترض أن يكون ISSN الخاص بالجريدة موجود في هذه الخانة لكن و كما سبقت الإشارة إليه هو أن الجريدة لا تمتلك هذا الرقم المعياري الخاص بالدوريات.

إستنتاجا لما سبق يمكن القول بأن مهمة القسم التقني هي مهمة تنفيذية لأنه مقيد بالترتيب المقال و الصور المرافقة له علاوة على تعليمات رؤساء الأقسام و رئاسة التحرير المشار إليها سواء في الشبكة أو حتى في الإجتماعين الصباحي و المسائي لكن مع ذلك يترك له حرية الألوان وكل ما هو جمالي.

2-3-2- النسخة الرقمية للجريدة في صيغة PDF.

يقوم القسم التقني عند إكمال جميع صفحات الجريدة و إضافة الإعلانات التي تأتي في الفترة المسائية من ANEP¹ بجمع الصفحات في ملف واحد تعرف هذه العملية بـ "combinaison des pages PDF"، بعد الإنتهاء من هذه العملية يقوم القسم التقني بالضغط على زر "Convertir PDF" و تتحول بذلك الجريدة إلى الصيغة المحمولة PDF.

لماذا تقوم و تنشر جريدة الجمهورية هذه الصيغة ؟

يسمح PDF بالحفاظ على أصل الوثيقة مع عدم إمكانية التعديل أو الحذف بحيث تصبح الجريدة صورة لا يمكن إحداث أي تغيير فيها كما يحافظ على مصداقية الجريدة لأن الموجود في هذا الصيغة ترسله الجريدة إلى المطبعة.

¹ الوكالة الوطنية للنشر و الإعلان: هي وكالة وطنية حكومية مهمتها توزيع الإعلانات على وسائل الإعلام و الاتصال.

توفر جريدة الجمهورية نسختها الإلكترونية في صيغة PDF على موقعها الإلكتروني كما يتيح إمكانية تحميله مجانا و بسهولة من خلال الضغط على الجريدة.



الصورة رقم 61: توضح كيفية تحميل النسخة الإلكترونية في صيغة PDF.

يجعل PDF الجريدة كصورة و بالتالي فإن الجريدة تصبح وثيقة وصورة رقمية أي أنها تلعب دور الوسيط الوثائقي الرقمي الذي يرتبط بالمصادقية لأن الموقع مؤمن إضافة إلى أنها نسخة إلكترونية لنظيرتها الورقية أي لا يمكن تغيير المحتوى أو تعديله.

2-3-3- أهم التكنولوجيات المستعملة في الجريدة

تستعين و تستعمل جريدة الجمهورية كغيرها من الجرائد بمجموعة من الأدوات التكنولوجية لتسهيل العمل من جهة ولمواكبة التطورات الحاصلة في التكنولوجيا من جهة أخرى، و تتمثل هذه الأدوات في:

- الشبكات الداخلية: هي عبارة عن شبكة داخلية تسهل عملية التبادل بين الأقسام و بين الصحفيين.
- أجهزة الحاسوب إضافة إلى التابلت و الكاميرات الرقمية .

- البريد الإلكتروني: يعتبر أداة من أدوات العمل، يرسل من خلاله الصحفيين مقالاتهم كما يصنف ضمن أدوات التواصل بين القراء و المؤسسة الصحفية.



الصورة رقم 62: تمثل عنوان البريد الإلكتروني و البريد العادي للجريدة .

- مواقع التواصل الاجتماعي ونظرا لانتشار الشبكات الاجتماعية في الجزائر كما أنها تستعمل من طرف كل الفئات المجتمع، إستفادت جريدة الجمهورية من مزاياها وقامت بإنشاء:
 - صفحة على الفيسبوك الذي يساعد في التفاعل مع القراء كما تستعمله جريدة الجمهورية كإحدى المنصات الرقمية التي تنشر فيها المقالات.



الصورة رقم 63: صفحة جريدة الجمهورية على الفيسبوك.

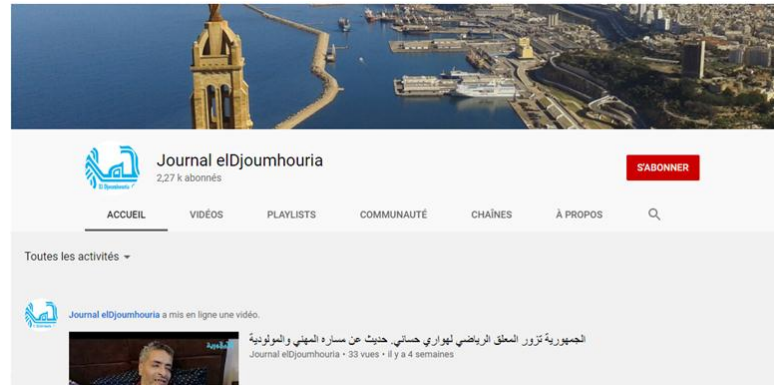
- تتشر في صفحة الفيسبوك الخاصة بالجريدة معلومات يتم التحقق منها قبل نشرها حفاظا على كل من مصداقية الجريدة إضافة إلى ثقة القراء في الصحفي أو حتى الجريدة.
- تساعد هذه الشبكة أيضا في معرفة رجع الصدى عن المقالات المنشورة كما تساهم في إثراء الجريدة من خلال إقتراح بعض القراء لمواضيع مقالات وصور وهذا من خلال إرسالها لحساب الفيسبوك الخاص بالجريدة.



الصورة رقم 64: مثال عن خبر منشور في صفحة فائسبوك.

يعد الفيسبوك أيضا أداة عمل بحيث يرسل من خلاله الصحفيين مقالاتهم إذا تعذر عليهم الحضور إلى مقر المؤسسة.

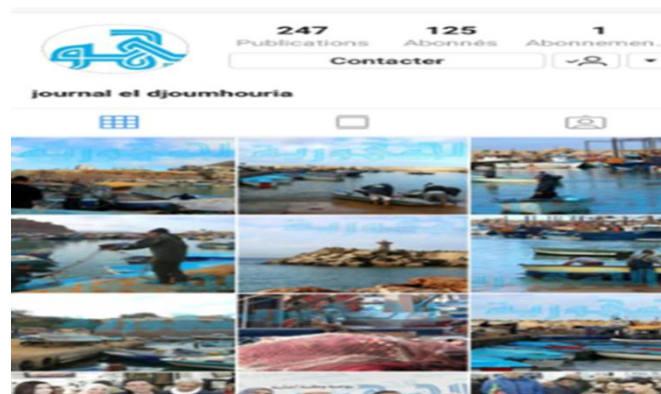
➤ قناة اليوتيوب أين تقوم الجريدة بنشر كل الفيديوهات الخاصة بها.



الصورة رقم 65: قناة جريدة الجمهورية على اليوتيوب.

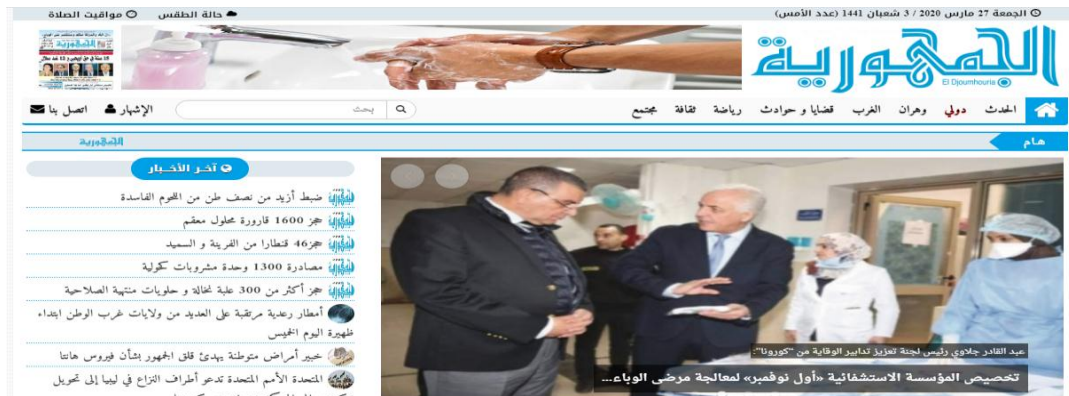
ما لاحظناه عند زيارة قناة جريدة الجمهورية على اليوتيوب بأن الجريدة لم تعد مؤخرا تنشط على هذه القناة نظرا لانشغالها بمشروع WEB TV حسب ما قاله رئيس قسم التصوير.

➤ تطبيق الانستغرام: أستخدم هذا التطبيق حديثا في الجريدة أين تنشر فيه صور مرفقة بتعليقات للمصور "légende"، ساعد هذا التطبيق في نشر أكبر عدد من الصور وبزوايا مختلفة. إستفادت الجريدة أيضا من هذا التطبيق فيما يخص المساحة لأن الجريدة الورقية مقيدة بمساحة معينة للصور عكس الانستغرام أي أن هذا الأخير يسمح للقارئ بالإطلاع على الحدث من زوايا مختلفة و بالتالي فإن عنصر الوساطة موجود إضافة إلى الجانب الوثائقي الرقمي.



الصورة رقم 66: صفحة جريدة الجمهورية على الانستغرام.

- الموقع الإلكتروني: تم إنشائه ما بين 2008-2009 أما الواجهة الحالية للموقع فتم تحديثها سنة 2014.



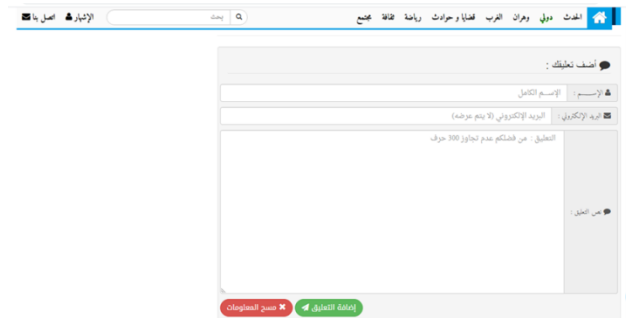
الصورة رقم 67: صورة للموقع الإلكتروني الخاص بجريدة الجمهورية.

يحتوي الموقع على مجموعة من النوافذ بحيث تخصص كل نافذة قسم معين إضافة إلى آخر الأخبار، منتدى الجمهورية، الكاريكاتور، ألبوم الصور، صورة اليوم و المقالات الأكثر قراءة. يعطي الموقع الإلكتروني إمكانية البحث و معرفة المقالات الأكثر إطلاعا مع إعطاء عدد المطالعة.



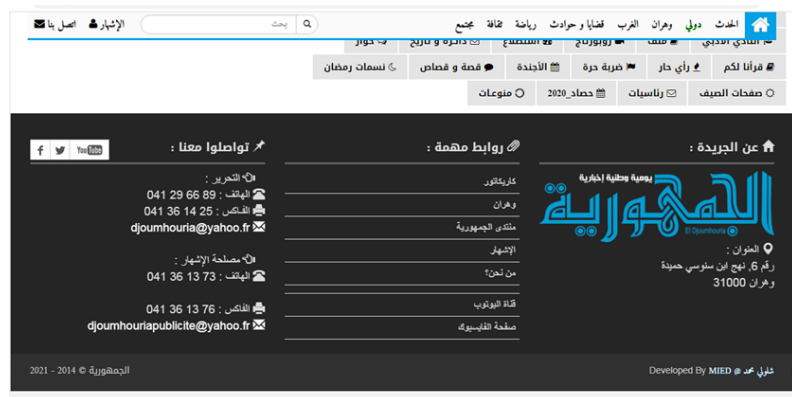
الصورة رقم 68: تمثل عدد زوار الموقع.

يسمح الموقع بالتعليق على المقالات أيضا من خلال وضع خانة مع إلزامية ملئ إسم القارئ و البريد الإلكتروني الخاص به.



الصورة رقم 69: المساحة المخصصة لتعليق القراء في موقع جريدة الجمهورية.

يحتوي الموقع أيضا على كل المعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية من عنوان المقر، أرقام الهاتف و الفاكس لتسهيل التواصل في الحالة العادية و في الحالة الافتراضية أيضا من خلال روابط الشبكات الاجتماعية.

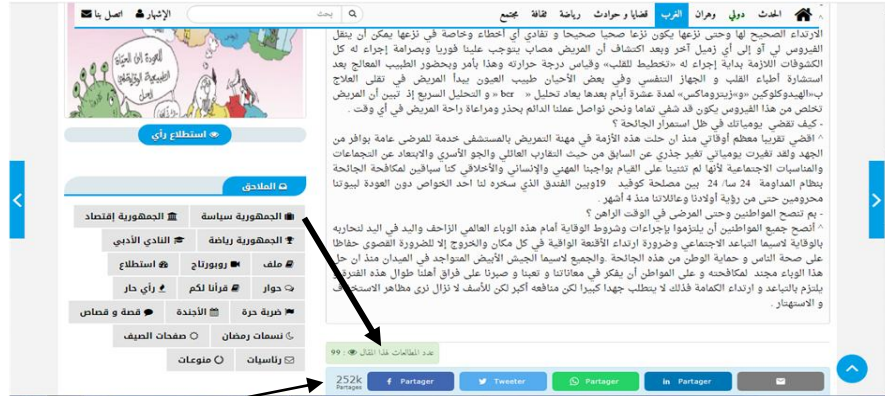


الصورة رقم 70: المعلومات المتعلقة بجريدة الجمهورية.

2-3-4- دور التكنولوجيا في الجريدة

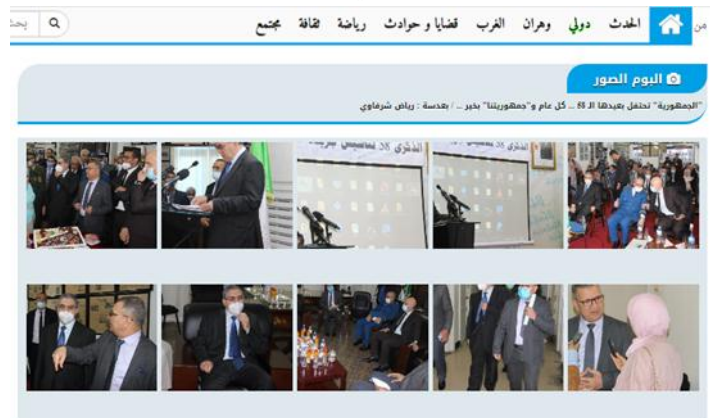
يتسم عصرنا الحالي بالتطورات الحاصلة في كل من تكنولوجيا الإعلام و الإتصال وتكنولوجيا المعلومات ، إذا إنتقلنا إلى جريدة الجمهورية يمكن القول بأن التكنولوجيا قامت بإعادة تعريف الجريدة لقراءها بحيث أن هناك العديد منهم ظنوا أنها لم تبقى موجودة كما ساهمت أيضا في تعريف الجريدة لفئات جديدة حتى في خارج الوطن. ساهمت التكنولوجيا أيضا في إعطاء نفس جديدة للجريدة من خلال التفاعل مع القراء من خلال موقعها الإلكتروني أو حتى الشبكات الاجتماعية .

سهلت التكنولوجيا العمل داخل المؤسسة أو خارجها من خلال تسهيل التبادل و المشاركة، سمحت بنشر أفكار العديد من القراء خاصة في الثقافة كما ساعدت في التعرف على الإستطلاعات مثل عدد زوار الموقع و عدد المطالعة إضافة إلى عدد مشاركة المقال أو الصور .



الصورة رقم 71: مثال عن أعداد مطالعة ومشاركة أحد المقالات المنشورة في موقع الجريدة.

إستقادت الصورة أيضاً من مزايا التكنولوجيا سواء من خلال المساحة و هو ما أشرنا إليه سابقاً فيما يخص تطبيق الأنستغرام الذي ساعد في نشر صور كثيرة ومن زوايا مختلفة أو حتى من خلال جودة الصورة التي تظهر في الجانب الرقمي من خلال الألوان و حتى من خلال العمق البؤري للعدسة علاوة على الزوايا المختلفة التي يتم التقاطها.



الصورة رقم 72: المساحة الخاصة بالصور في موقع الجمهورية الإلكتروني.

تخصص جريدة الجمهورية مساحة وفقرة في موقعها الإلكتروني تعرف باليوم الصور، تنشر فيها أيضاً العديد من الصور بصفة يومية و بزوايا مختلفة.



الصورة رقم 73: المساحة الخاصة بالكاريكاتور في موقع الجمهورية الإلكتروني. يحظى الكاريكاتور بمساحة في الموقع الإلكتروني و بصفة يومية من خلال نفس الموضوع الذي يتناوله الكاريكاتور في الوعاء التقليدي الورقي.



الصورة رقم 74: المساحة الخاصة بصورة اليوم في موقع الجمهورية الإلكتروني. لا يقتصر نشر الصور في الموقع الإلكتروني لجريدة الجمهورية على المساحة المخصصة بألبوم الصور فقط و إنما هناك فقرات أخرى مثل صورة اليوم قد تكون هذه الأخيرة من إقتراح القراء أو من إلتقاط أي صحفي كان أي لا يشترط أن يكون صاحب الصورة مصورا.



الصورة رقم 75: المساحة المخصصة للصور في الشبكات الإجتماعية الخاصة بجريدة الجمهورية. تنتشر جريدة الجمهورية الصور أيضا في الشبكات الإجتماعية سواء في شكل صور ثابتة أو فيديو.

إستنتاجا لما سبق، يلاحظ بأن جانب الوساطة موجود من حيث إنتقال المعلومة التي لا تقتصر فقط على الكلمة و إنما أيضا الصورة إضافة إلى عنصر الوثيقة الذي يظهر جليا في المساحات التي تغطيها و تشغلها الصورة سواء في النسخة الورقية أو حتى في الوعاء الرقمي في صيغة الوثيقة المحمولة PDF، الموقع الإلكتروني أو حتى الشبكات الإجتماعية أي أن جريدة الجمهورية لا تهتم فقط بالجانب الوثائقي التقليدي و إنما أيضا بالجانب الرقمي بصفة يومية و بمساحات أكثر و بالتالي فإن الصورة تلعب دور الوسيط الوثائقي الرقمي بآتم المعنى في جريدة الجمهورية لكن و مع ذلك هل تعد جريدة الجمهورية وسيط رقمي أو إلكتروني؟

تعتبر الصحافة الالكترونية نموذج رقمي للعمل الصحفي، تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقم متسلسل من خلال إستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم المتحركة وبعض الميزات التفاعلية. حاولت الصحافة الجزائرية كغيرها من وسائل الإعلام مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا و الإستفادة من مزاياها التفاعلية بحيث أصبح لزاما عليها التوجه إلى الصحافة الإلكترونية. ترى رئيسة قسم الويب بأنه وبالرغم من إمتلاك جريدة الجمهورية لموقع إلكتروني ومع أنها تنشر باستمرار الأخبار فيه إلا أنها دائما مرتبطة بالوثيقة الورقية وهذا ما يظهر في PDF.

لكن مع هذا هل تعتبر جريدة الجمهورية وسيط إلكتروني أو رقمي؟ الإجابة عن هذا السؤال تدفعنا الى العودة الى طرح تساؤل آخر هل كل ما هو رقمي هو إلكتروني؟ بالرغم من أن الظاهر يشير إلى أنه لا يوجد إختلاف بينهما¹ غير أننا إذا عدنا إلى الأصل فإننا نجد أن هناك فرق بينهما و الذي يظهر من حيث أن الجانب الإلكتروني يهتم بالوعاء و التقنية غير أن الرقمي يرتبط بالمحتوى و بالتالي فإن جريدة الجمهورية وسيط رقمي لأنها تهتم بالمحتوى الذي يظهر في صيغة الوثيقة المحمولة PDF.

خلاصة الفصل

تعد جريدة الجمهورية أحد أعرق الجرائد الموجودة في الجزائر عامة و في وهران خاصة، ما تمت ملاحظته عند زيارتنا لجريدة هو إهتمام الجريدة بأرشييفها التقليدي و الرقمي كما أنها تقوم بدورات تكوينية لعمالها نظرا إلى أن أغلب صحفييها لم يُكَوّنوا في الصحافة و إنما إكتسبوا المهنة عن طريق الممارسة.

يلعب كل من الصحفي و المصور دور الوسيط لأنه يلبي حاجيات القراء من خلال المعلومة التي ينقلها سواء مقال أو صورة.

¹ أنظر في هذا الصدد إلى محتوى الرابط التالي: <https://eduscol.education.fr/numerique>.

تحظى الصورة بمكانة مهمة في جريدة الجمهورية باعتبارها وسيلة نقل المعلومة وأداة لتوثيق الحدث أي أن ممارسات الوساطة في جريدة الجمهورية لا تقتصر فقط على الجانب الإعلامي و إنما أيضا الجانب الوثائقي.

لم يقتصر الجانب التطبيقي للأطروحة على جريدة الجمهورية فقط بالرغم من أن هذه الأخيرة حظيت بمساحة أكبر نظرا للدراسة الميدانية التي دامت أربع أيام كما أشير إليه سابقا و إنما شملت أيضا جرائد أخرى و هذا ما سيتناوله الفصل الموالي.

الفصل الثالث

3- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحف الجزائرية: السعي إلى مقارنة ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في كل من «Le Quotidien d'Oran» و جريدة الخبر مع جريدة الجمهورية.

يحاول الفصل الثالث من الجزء الأخير للأطروحة مقارنة الممارسات الوثائقية الرقمية بين مجموعة من الصحف الجزائرية الموجودة في مدينة وهران و للإشارة فإن المقارنة ستركز أكثر على الصورة الصحفية لأنها تعتبر وثيقة قبل كل شيء إضافة إلى أنها الأقرب إلى علم المكتبات و هو ما يهمنا نظرا لطبيعة التخصص الذي تحضر في إطاره الدراسة أما النقطة المرجعية للمقارنة ستكون جريدة الجمهورية نظرا لأنها أخذت الحيز الأكبر من الجزء الميداني. يسعى العنصر الأول إلى مقارنة محتوى الصور الصحفية التي نشرتها كل من جريدة "Le Quotidien d'Oran" و الجمهورية أما الثاني فنحاول من خلاله إجراء مقارنة بين ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جريدة الخبر و جريدة الجمهورية بينما يركز خُصص الأخير لنتائج الإستبيان الرقمي الذي إستعانت به الدراسة بهدف التعرف على علاقة القارئ الجزائري بالصحافة المكتوبة بوعايتها التقليدية و الرقمي علاوة على مكانة الصورة بالنسبة إليه.

3-1- ممارسات الوساطة الوثائقية في جريدة "Le Quotidien d'Oran": السعي إلى مقارنة محتوى الصور بين كل من جريدة الجمهورية و "Le Quotidien d'Oran"

"Le Quotidien d'Oran" هي صحيفة يومية جزائرية عامة مستقلة باللغة الفرنسية، تأسست في 14 ديسمبر 1994 بمدينة وهران على يد بن عبو محمد عبو، تهتم الجريدة بكل الأخبار التي تهتم مدينة وهران خاصة و الغرب الجزائري¹ على وجه التحديد وبرقم ISSN 1111-2166. نظرا لوجود صعوبة في الانتقال إلى مقر الجريدة و بما أن هذه الأخيرة تنشر الجريدة كاملة بصيغة PDF وبصفة يومية منذ الجائحة إلى يومنا وهذا ما يهمنا نظرا لأن هذه الصيغة هي عبارة عن صورة ووثيقة رقمية على واجهة إلكترونية و بالتالي فإن الجانب الوثائقي الرقمي موجود. ساعدتنا إمكانية

¹ نبذة عن جريدة "Le Quotidien d'Oran" [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <http://www.lequotidien-oran.com>. تاريخ الزيارة: 2021/06/04.

الحدود، رقم 01: أوجه الشبه و الاختلاف بين جريدة الجمهورية و "Le Quotidien d'Oran"

الصورة رقم 01: مثال عن صورة تم نشرها في الصفحة الأولى لجريدة "Le Quotidien d'Oran".

تقوم جريدة الجمهورية في أغلب الأحيان بنشر صور في الصفحة الأولى لنجد نفس هذه الصور داخل الجريدة و في حالات يتم إرفاقها بصور أخرى خلافا على جريدة "Le Quotidien d'Oran" ، مثالا عن هذا تطرقت هذه الأخيرة يوم الثلاثاء 21 أبريل 2020 إلى الأثار الناجمة عن سوء الأحوال الجوية من خلال نشر صورة في الصفحة الأولى غير أنه عند الذهاب إلى الصفحة المشار إليها لا نجد أي صورة معبرة عن الحدث بل إكتفت الجريدة بنشر مقال فقط.

تخصص جريدة "Le Quotidien d'Oran" في بعض الأحيان حيزا كبيرا لرسوم ساخرة في الصفحة الأولى.



الصورة رقم 02: مثال ليكاريكاتور منشور في الصفحة الأولى.

يلاحظ من خلال الإطلاع على الصفحة الأولى لجريدة الجمهورية في الفترة الممتدة من 01 جانفي 2020 إلى مارس 2021 هو غياب الرسوم الساخرة التي تأخذ حيزا أكبر عكس يومية "Le Quotidien d'Oran" التي أشارت يوم 04 جوان 2020 إلى حرية الصحافة من خلال رسم ساخر أخذ حيزا كبيرا في الصفحة الأولى وقد يعود هذا إلى أنهما ليسا في نفس القطاع فالأولى عمومية أما الثانية خاصة.

3-1-2- أنواع الصور الصحفية الموجودة في جريدة "Le Quotidien d'Oran" وغير موجودة في جريدة الجمهورية

ما يلفت انتباه أي قارئ هو عند إطلاعه على يومية "Le Quotidien d'Oran" في صيغة PDF تجذبه جودة الصور المنشورة فيها بغض النظر عن مصدرها لكنها تبدو واضحة و بالتالي فإن عنصر الوساطة موجود نظرا لأنه كل ما كانت الصورة أوضح وذات جودة عالية كل ما تم إنتقال المعلومة

وفهمهما بسهولة أما الصور التي تميز جريدة "Le Quotidien d'Oran" عن جريدة الجمهورية فيمكن ذكرها كالآتي:

✓ صور الإعلانات ذات طابع خاص

تنشر جريدة "Le Quotidien d'Oran" إعلانات من نوع خاص أو ما يسمى بالإعلانات ذات الطابع الخيري و توضح الصورة أدناه هذا.



الصورة رقم 03: مثال عن إعلان خيري.

ما تمت ملاحظته عند الإطلاع عن محتوى الإعلانات التي نشرتها جريدة الجمهورية هو أنها لا تخصص مساحة للإعلان الذي يظهر في الصورة أعلاه بالرغم من أنها أولى لنشره مجاناً نظراً لأنها جريدة عمومية، غير أن جريدة "Le Quotidien d'Oran" دعت يوم 04 ماي 2020 و بمناسبة شهر رمضان الفضيل الذي جاء في ظروف إستثنائية نظراً إلى بداية إنتشار الجائحة في الجزائر وذلك بجمع المواد الغذائية من خلال صورة تدعو إلى ذلك مرفقة بأرقام الهواتف.

✓ صورة الموضوعات السياسية

إذا ما تمت مقارنة أحد الصور التي نشرت في كل من جريدة الجمهورية و " Le Quotidien d'Oran" وفي نفس السياق ، يمكن الإستدلال بمثال صورة الرئيس تبون التي ظهر فيها بعد مرضه.



الصورة رقم 04: مثال عن صورة لموضوع سياسي منشورة في الجريدتين.

نشرت الصورة الموجودة على اليمين في جريدة الجمهورية أما اليسار فتم نشرها في يومية "Le Quotidien d'Oran"، أول إختلاف يظهر بين الصورتين هو أن الصورة الأولى جاءت بالأبيض والأسود عكس الثانية التي جاءت ملونة. يكمن الإختلاف الثاني في أن الصورة الموجودة في جريدة الجمهورية غطت تفاصيل أكثر من خلال الخلفية و الديكور بغض النظر عن ملامح الرئيس بالتالي يوجد معلومات أكثر أي أن الأبيض و الأسود لم يقلل من المعلومة أما الصورة التي نشرتها "Le Quotidien d'Oran" تبدو أقرب أو بمعنى آخر يمكن القول أنه تم استعمال zoom الذي يساعد في إعطاء تفاصيل و إغفال أخرى لكن و مع ذلك يمكن القول بأن الصورة في الحالتين لعبت دور الوسيط الوثائقي الرقمي، أدت وظيفتها الوثائقية و التوثيقية المستمدة من الفيديو المنشور في الشبكات الإجتماعية.

✓ كاريكاتور

يعتبر الكاريكاتور أحد الفنون الصحفية المحبوبة لدى الجميع نظرا لبساطته و تعبيره عن الواقع، تخصص له جريدة الجمهورية مساحة يومية في الوعاء التقليدي و أيضا في موقعها الإلكتروني لأن للجمهورية لها تاريخ كبير في الكاريكاتور منذ "la République" و الدليل على ذلك وجود جناح خاص به في متحفها لكن و بالرغم من أن "Le Quotidien d'Oran" تعطي مساحة لهذا النوع من الصور إلا أنها لا تنشره يوميا .

3-1-3- التصوير الصحفي و أخلاقيات المهنة

*أخلاقيات المهنة

تنص أخلاقيات المهنة إلى عدم تحطير اللقطة مسبقا لأن هذا قد يفقد الصورة قيمتها الوثائقية و التوثيقية.



الصورة رقم 05: مثال عن صورة لم تحترم فيها أخلاقيات المهنة.

تطرقت جريدة "Le Quotidien d'Oran" يوم 02 جويلية 2020 إلى صورة تعبر عن مناطق الظل في الجزائر، الملاحظ للصورة قد تلفت إنتباهه مجموعة من التفاصيل مثل وضع الطفل لكمامة، يحمل محفظة و لا يلبس حذاء أما الملاحظة الثانية فهي إستعداد الطفل الذي يظهر و كما نقول في العامة "راه يتصور" و بالتالي يمكن القول بأن هذه الصورة لا تعبر من جهة كما أنها تنافي أخلاقيات التصوير من جهة أخرى و بالتالي غياب العنصر الوثائقي.

*الملكية الفكرية في مجال الصورة

تعتبر الملكية الفكرية حق يرتبط بمسؤولية، تقع هذه المسؤولية على المصور أولا و الجريدة ثانيا، لهذا من الضروري أن يضع المصور إسمه أو معلومة عن مصدر الصورة حتى يثبت مصداقية المعلومة التي تحصل عليها. ما لفت إنتباهنا عند دراسة محتوى الصور المنشورة في يومية "Le Quotidien d'Oran" و في عدد 01 أبريل 2020 و 08 أبريل 2020 هو غياب إسم المصور و لا توجد أي معلومة عن مصدر الصورة عكس جريدة الجمهورية وهو بالرغم من مصادفتنا لصور لا توجد أي معلومة عن صاحبها لكن ليس عددا كاملا و بالتالي لا يمكن إعتبار الصورة في هذه الحالة وثيقة.

3-1-4- الصورة المعبرة

تساعد الصورة المعبرة أو بعبارة أخرى التي تحتوي على لقطات معبرة على التأكيد على عنصر الوساطة إضافة إلى إضفاء الجانب الوثائقي و حتى التوثيقي.



الصورة رقم 06: مثال عن صورة معبرة .

المشاهد للصورتين قد يلاحظ إختلافات كثيرة مثل اللغة و حتى موضوع الصورة، صحيح أن الموضوع يختلف لكن هناك نقطة إشتراك بين الصورتين و على هذا الأساس تم الإختيار. تشترك الصورتان في

موضوع الأطفال الذين يعيشون في أوضاع مزرية نتيجة لعدة أسباب إجتماعية و إقتصادية. تعبر الصورة الأولى عن طفل يعمل في ظروف غير صحية و في أوضاع مزرية بالرغم من الأطفال في سنه لا بد أن يتواجدوا في المدرسة لأنهم مستقبل الجزائر أما الثانية فتشير إلى طفل يفتقر الى مسكن مريح يعيش في بناء فوضوي و بالتالي فهو فاقد للأمان نتيجة للظروف الغير الصحية التي يمكن أن تنعكس على صحته.

تمكنت الصورتان من التعبير حتى بدون أي كلمات بل أن أي أحد مهما كان مستواه الثقافي، جنسيته أو لغته يمكن أن يصله المعنى. وثقت الصورتان وضع يعاني منه الكثير من الأطفال في الجزائر خاصة و في العديد من الدول على العموم أما الجانب الرقمي فلقد ظهر في الجانب التقني سواء من خلال العمق البؤري الذي غطى تفاصيل معبرة أو حتى من خلال الألوان و بالتالي فإن الصورتان لعبتا دور الوسيط الوثائقي الرقمي.

إستنتاجا لما سبق، يمكن القول من خلال مقارنات الوساطة الوثائقية في عدد الجرائد التي تم إختياره هو أن الصورة لعبت دور الوسيط الوثائقي و الرقمي و تمكنت من القيام بالوظيفة الوثائقية و التوثيقية في حالات و في حالات أخرى غاب العنصر الوثائقي.

3-2- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جريدة الخبر

جريدة الخبر هي يومية جزائرية خاصة تأسست سنة 1990، تملك 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية وأجنبية إضافة إلى حوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن إلى جانب مكتبين جهويين أحدهما في شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وهران علاوة على مكاتب ولائية عبر كامل التراب الوطني أما الرقم الخاص ISSN 0473-1111. تصدر الخبر حاليا نسختها الرياضية اليومية التي تخصصها لمختلف الرياضات المحلية والدولية، بدأ إصدارها الأول في شهر جوان 2010 بمناسبة نهائيات كأس العالم. تصنف جريدة الخبر ضمن أوائل الصحف الجزائرية التي حازت لنفسها موقعا إلكترونيا إعلاميا بحيث تواجدت على الشبكة العنكبوتية منذ 13 أبريل 1998¹.

¹ مدير المكتب الجهوي لجريدة الخبر. نبذة عن الجريدة. تاريخ الزيارة 2019/04/01.

3-2-1- المقال في جريدة الخبر.

تصنف جريدة الخبر ضمن اليوميات الوطنية الخاصة لهذا نجد أن طريقة تناولها للأحداث اليومية تظهر لنا توجهها التحريري بحيث تركز في مواضعها على الأحداث الوطنية و الدولية خلافاً على الجمهورية التي تهتم بالأحداث الجهورية قبل الوطنية. تعتمد الكتابة الصحفية لجميع أنواع المقالات في الخبر على الهرم المقلوب أي التدرج من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية، يرجع هذا إلى طبيعة القارئ الذي ليس له وقت مقارنة بعصر السرعة إضافة إلى منافسة كل من الصحافة الإلكترونية وحتى المواقع الاجتماعية عكس جريدة الجمهورية التي تبدأ من العام إلى الخاص.

3-2-2- مكانة الصورة في جريدة الخبر

تخضع الصورة كغيرها من المكونات الأخرى إلى الخط الإفتتاحي لجريدة الخبر و يظهر هذا في نوعية الصور المنشورة فيها التي تغطي أخبار وطنية بالدرجة الأولى إضافة إلى مواضيع تخص مناطق في الوطن نظراً لأنها تحتوي على مكتبين جهويين ومكاتب ولائية في كامل أرجاء الوطن. ما يلفت الإنتباه عند الإطلاع على جريدة الخبر هو أن كل الصور التي تنشرها هذه الجريدة تحتوي على تعليق قصير مصاحب للصورة يقوم به المصور إضافة إلى معلومات عن مصدر الصورة و هو بالضبط ما تنص عليه أخلاقيات المهنة عكس جريدة الجمهورية فلا نجد أي التعليق يمكن لأن هذا الأخير في القطاع الخاص يعود الى صاحبه عكس العمومي الذي يعود للجريدة.



الصورة رقم 07: مثال عن صورة منشورة في جريدة الخبر.

تطرقت جريدة الخبر في عدد الإثنين 30 مارس 2020 في الصفحة الرابعة إلى موضوع مراسيم الدفن و العزاء أثناء الجائحة من خلال صورة لمقبرة، يوجد تحت الصورة تعليق كما أن إسم ملتقط

الصورة أيضا موجود و بالتالي يمكن القول أن الصورة في هذه الحالة هي وثيقة بما أن إسم صاحبها موجود لأنه يتحمل مسؤولية ما ينشر كما أنه يتمتع بحق الملكية الفكرية أيضا. تتميز جريدة الخبر أيضا بعدم نشرها للكاريكاتور بالرغم من أنه يعتبر أب الصورة الصحفية لأن بدايات هذه الأخيرة كانت رسومات قبل إختراع آلة التصوير بينما نجد أن جريدة الجمهورية تخصص فقرة يومية لجريدة الخبر سواء في الوعاء التقليدي أو حتى على موقعها الإلكتروني .

3-2-3- التكنولوجيا في المكتب الجهوي لجريدة الخبر

التحدث عن التكنولوجيات المستعملة في المكتب الجهوي لجريدة الخبر يقودنا إلى الإشارة إلى القسم التقني الذي يعتبر قلب الصحيفة لما له من دور في تركيب الجريدة و إخراجها. يستعمل القسم التقني للمكتب الجهوي لجريدة الخبر حواسيب و برمجية Quark Express بالإضافة إلى برمجيات معالجة الصور مثل Photoshop، Photo retouche، Page Maker و In design. تساعد هذه البرمجيات في زيادة جودة التي تضيف معلومات لأن الصورة الجيدة تعطي معلومات أكثر عكس جريدة الجمهورية التي تستعمل فقط برمجية Photoshop. يعمل القسم التقني من خلال شبكة داخلية تضم 14 صحفي، يجتمع الصحفيين والقسم التقني مرتين في اليوم وهذا ما يعرف بـ Briefing أين تحدد فيه المقالات التي سوف ترسل إلى مقر الجريدة عبر البريد الإلكتروني لتكمل الصفحات الخاصة بالغرب الجزائري.

3-2-4- دور التكنولوجيا في الجريدة

تعتبر الأدوات التكنولوجية وسيلة من وسائل العمل الضرورية و التي لا يمكن الإستغناء عنها في أي جريدة. ساعدت هذه التكنولوجيات في تسهيل العمل من خلال عملية التبادل و المشاركة كما حسنت نوعية العمل وذلك بالإعتماد على أحدث الأجهزة و البرمجيات. إقتنعت الجريدة كغيرها من الجرائد الوطنية بالبيئة الرقمية وضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية لا مفر منه لهذا قامت بإنشاء موقع الكتروني خاص بها و إنشاء صفحات وحساب على الشبكات الإجتماعية.

ما يميز جريدة الخبر هو إقتصار نشرها على الصفحة الأولى بصيغة PDF فقط على موقعها الإلكتروني بعدما كانت تنشر كل الجريدة بصيغة PDF ويعود هذا إلى الإنعكاس السلبي على نسبة المبيعات كما صرح به رئيس المكتب الجهوي لحسن بوربيع خلافا على جريدة الجمهورية التي تتيح كامل الجريدة بصيغة PDF وبصفة مجانية.

تتميز جريدة الخبر أيضا بوجود حساب على تويتر إضافة إلى أنها توفر خدمة RSS عكس جريدة الجمهورية التي لا تملك حساب على تويتر و لا توفر خدمة RSS غير أن جريدة الجمهورية تملك حسابا على تطبيق انستغرام و الذي تستفيد منه من خلال نشر العديد من الصور ومن زوايا مختلفة بينما جريدة الخبر لم تنشأ حسابا على هذا التطبيق.

إستنادا إلى ما سبق يمكن القول بأن جريدة الخبر هي جريدة لها وجود كامل من خلال صفة الدورية التي تتميز بها من خلال ISSN الذي يفرض الجانب الوثائقي أكثر بينما جريدة الجمهورية تفرض نفسها من الزاوية التاريخية أكثر نظرا لأنها تعتبر من أعرق الصحف الوطنية الجزائرية. تعطي جريدة الخبر أهمية للصورة في وعائها التقليدي و الرقمي من خلال نشر صور ثابتة أو متحركة نظرا لما تقوم من توثيق الحدث و إثباته إضافة إلى ترسيخه في عقول الناس وهذا ما يؤكد على الوظيفة الوثائقية و التوثيقية للصورة.

تهتم جريدة الخبر بالعالم الرقمي و ممارسته و بالتالي فإن ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية موجودة سواء من خلال الأدوات التكنولوجية مهما كانت عتاد أو برمجيات إضافة إلى الشبكات الإجتماعية.

تتمتع كل من جريدة الخبر و "Le Quotidien d'Oran" بوجود وثائقي نظرا لإمتلاك كلا منهما رقم ISSN الذي يفرض صفة الدورية و هو الذي يحيلنا إلى الجانب الوثائقي و أهم قواعد و معايير علم المكتبات و العلوم الوثائقية أما جريدة الجمهورية فإنها تاريخيا تعتبر من أقدم الجرائد التي تحظى بأرشفة كبير بل أنها تعطيه أهمية في وعائه التقليدي و الرقمي.

بما أن الوساطة الوثائقية الرقمية هي علاقة تفاعلية و تكاملية بين الوثيقة و التي سبق و أشرنا إليها من زاوية كل من الصحيفة الورقية و أيضا في صيغة PDF إضافة إلى الصورة الصحفية، تركز الوساطة الوثائقية أيضا على ضرورة التفاعل بين أخصائي المعلومات¹ و بين المستخدم لهذا لابد من الإشارة إلى هذا الأخير و هو بالضبط ما سيتناوله العنصر الموالي.

¹ يقصد بأخصائي المعلومات في هذه الحالة كلا من الصحفي و المصور لأن كلاهما وسيط بشري يساعد في إيصال معلومة بغض النظر عن الوسيلة المستعملة.

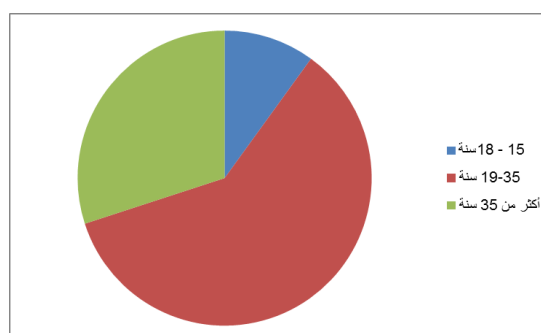
3-3- علاقة القارئ الجزائري بالصحافة المكتوبة

كما سبق و أشير إليه في الإطار النظري، إستعانت الدراسة بتقنية Google forms وذلك من خلال إستبيان إلكتروني للتعرف على علاقة القارئ الجزائري بالصحافة المكتوبة بوعايتها التقليدي و الرقمي عامة و الصورة على وجه التحديد من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المغلقة وللإشارة فقد تم إختيار عينة عشوائية من رواد الفيسبوك كما تم وقف عدد الإجابات إلى 1000 إجابة في الفترة الممتدة من 16 مارس 2019 إلى 26 مارس 2019. قُسمت أسئلة الإستبيان الإلكتروني إلى مجموعة من المحاور.

3-3-1- علاقة سن القارئ بنسبة قراء الجريدة

السن		
15 - 18 سنة	19-35 سنة	أكثر من 35 سنة
100	600	300

الجدول 02: يمثل علاقة الأعمار بقراءة الجريدة.



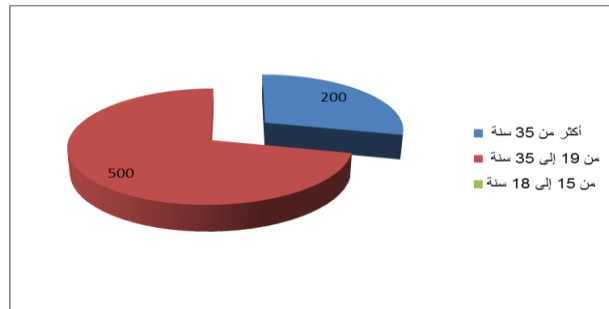
الشكل رقم 01 : يمثل علاقة الأعمار بقراء الجريدة.

يلاحظ أن الفئة المتراوح سنها ما بين (19-35 سنة) هي أكثر من تفاعل مع الإستبيان مقارنة بالفئات الأخرى فإذا ربطنا الملاحظة بالسن يمكن القول بأن هذه الفئة نشطة لأنها يمكن أن تشمل طلبة أو عمال.

3-3-2- نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ

مطالعة الجريدة حسب العمر					
أكثر من 35 سنة		35-19 سنة		18 - 15 سنة	
لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم
0	200	200	500	100	0

الجدول رقم 03: يمثل نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ.



الشكل 02: يوضح نسبة مطالعة الجريدة مقارنة بسن القارئ.

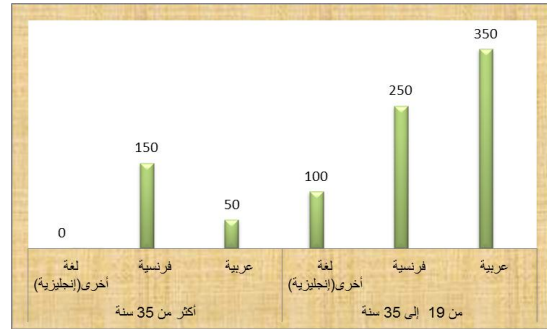
يلاحظ من خلال الإستبيان أن الفئة التي يقل عمرها عن 15 سنة لا تطالع الجريدة مقارنة بالإجابات المتحصل عليها عكس الفئة التي يبلغ عمرها ما بين (35-19 سنة) أو أكثر و بالتالي يمكن القول بأن هذه الفئة إما تعودت على قراءة الجريدة أو أنها تبحث عن معرفة ما يحيط بها.

3-3-3- اللغة المفضلة لدى القراء

لغة الجريدة					
أكثر من 35 سنة			من 19 إلى 35 سنة		
لغة أخرى (إنجليزية)	فرنسية	عربية	أخرى (إنجليزية) لغة	فرنسية	عربية
0	150	50	100	250	350

الجدول رقم 04: يوضح اللغة المفضلة لدى القراء.

يلاحظ من خلال الإجابات أن اللغة العربية هي اللغة المفضلة للفئة العمرية المقدرة ما بين (19-35 سنة) أما اللغة الفرنسية فتفضلها الفئة التي يتراوح سنها أكثر من 35 سنة ويرجع هذا إلى اللغة التي تعلمتها الفئتين في المدرسة.



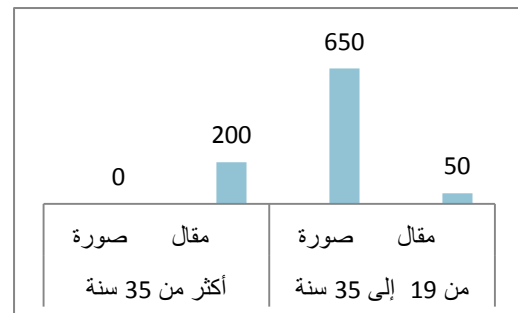
الشكل رقم 03: يوضح اللغة المفضلة لدى القراء.

يلاحظ من خلال الإجابات أن اللغة العربية هي اللغة المفضلة للفئة العمرية (19-35 سنة) أما اللغة الفرنسية فتفضلها الفئة التي يتراوح سنها أكثر من 35 سنة وقد يرجع هذا إلى اللغة التي تعلمتها الفئتين في المدرسة.

3-3-4- العنصر الذي يجذب القارئ الجزائري في الجريدة.

أهم عنصر في الجريدة			
أكثر من 35		من 19 إلى 35	
صورة	مقال	صورة	مقال
0	200	650	50

الجدول رقم 05: يوضح أهم عنصر في الجريدة بالنسبة للقارئ.



الشكل رقم 04: يوضح أهم عنصر في الجريدة بالنسبة للقارئ.

يلاحظ من خلال الإجابات المتحصل عليها بأن الصورة هي أكثر ما يجذب القارئ الجزائري للفئة العمرية (19-35 سنة) نظرا إلى أن هذه الفئة تشمل الشباب الذين هم متعلقين أكثر بالصورة و التي طغت على العالم من خلال الشبكات الإجتماعية عكس الفئة التي يتجاوز عمرها 35 سنة التي تفضل قراءة المقال لأن هذه الأخيرة تريد أن تتحصل على معلومات أكثر كم انها معتادة على القراءة و الكتابة عكس الأولى التي تكتفي بمشاهدة الصورة لأن في نظرها أن الصورة تعطي معلومات تغطي على المعلومة المكتوبة.

نظرا إلى أن الدراسة أشارت إلى البعد الوثائقي و الرقمي للصورة الصحفية إرتأينا طرح السؤال الموالي هل يفضل القارئ الجزائري الجريدة في وعائها الورقي أم في صيغة PDF؟ و للإشارة فقد تم طرح هذا السؤال لإمكانية إعتبار صيغة PDF صورة رقمية على واجهة إلكترونية لأن ما يهمنا هو الصورة كوثيقة رقمية و ليس الصحافة الإلكترونية و بالتالي فإن هذا السؤال ما هو إلى تركية للعنصر السابق.

أي نسخة يفضل القارئ الجزائري؟					
أكثر من 35			من 19 إلى 35		
ورقية	PDF	الإثنين	ورقية	PDF	الإثنين
50	350	300	200	0	0

الجدول رقم 06: يوضح النسخة المفضلة لدى القارئ.

يفضل القارئ الجزائري ذو الفئة العمرية المتراوحة بين (19-35 سنة) الصيغة المحمولة PDF نظرا إلى أن هذه الفئة تعودت على تطبيقات الإنترنت عكس الفئة ذات 35 سنة التي تفضل النسخة الورقية.

خلاصة الفصل

تناول الفصل الأخير من الجزء الميداني للأطروحة ممارسات الوساطة في مجموعة من الصحف الجزائرية الموجودة في مدينة وهران من خلال إسقاط النظر على أهمية ودور الصورة في الصحافة المكتوبة وذلك بالتركيز على مقارنة محتوى الصور المنشورة في كل من جريدة الجمهورية، الخبر و "Le Quotidien d'Oran".

خُصص المبحث الأخير من الفصل الأخير للإستبيان الإلكتروني و الذي ساعدتنا إجاباته في التعرف على علاقة القارئ الجزائري بالجريدة في وعائها الورقي التقليدي و في صيغة PDF .

خلاصة الجزء الثالث

تطرق الجزء الأخير من الدراسة الى ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في مجموعة من الصحف الجزائرية و التي يقع مقرها في وهران.

حظيت جريدة الجمهورية بالحيز الأكبر من الجزء التطبيقي للأطروحة نظرا لإجراء دراسة ميدانية لكل أقسامها. ما تمت ملاحظته أثناء الزيارة هو أن ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة لا تقتصر على الجانب الإعلامي و إنما تشمل الجانب الوثائقي و الرقمي أيضا من خلال إستخدامات الصورة الصحفية في الوعاءين التقليدي الرقمي بشتى أنواعها إضافة إلى الوظيفة الوثائقية و التوثيقية التي تقوم بها .

حاولت الدراسة أيضا مقارنة ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في جرائد أخرى (جريدة الخبر و " Le Quotidien d'Oran ") من خلال محتوى الصور الموجودة في الجرائد السابقة الذكر مقارنة بالجمهورية، ما تم إستنتاجه هو أن الصورة الصحفية تحظى بأهمية كبيرة في الجريدة من خلال إستعمالاتها في الجريدة الورقية إضافة إلى إستعمالاتها الرقمية سواء في الموقع الإلكتروني أو حتى في الشبكات الإجتماعية.

استنتجا لما ورد في الجزء الأخير من الدراسة و بالرغم من أن ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية موجودة في الصحافة المكتوبة إلا أنه يبقى مفهوم جديد بالنسبة إليهم نظرا لتكوين العاملين في مثل هذه المؤسسات إضافة إلى أنهم مرتبطين إرتباطا وثيقا بالممارسات الإعلامية.

نتائج الدراسة

إستنادا لما ورد في الدراسة بشقيها النظري و التطبيقي، تم الخروج بإستنتاجين بحيث يرتبط الأول بكل ما هو نظري بالإعتماد على إسهامات الباحثين فيما يخص الوساطة عامة و الوساطة الوثائقية الرقمية على وجه التحديد إضافة إلى مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة بوعايتها التقليدية و الرقمي بينما يرتبط الثاني بنتائج الجزء التطبيقي للدراسة أين حاولنا التعرف على ما إذا كانت هناك ممارسات للوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

- الوساطة الوثائقية الرقمية

كما سبق و أشرنا فإن الدراسة إنقسمت إلى ثلاثة أجزاء، ركز الجزء الأول على المقاربات النظرية و التاريخية لمفهوم الوساطة عامة و الوساطة الوثائقية الرقمية على وجه التحديد وقد إستمدت الدراسة ركيزتها النظرية بالإعتماد على مقارنة جون ديفالون للوساطة و عليه يمكن تقسيم ما تم إستنتاجه من الجزء الأول إلى ثلاثة عناصر:

✓ الوساطة مقارنة مفاهيمية

ما خلصنا إليه بعد الإطلاع على الوثائق التي تناولت مفهوم الوساطة هو أن الممارسة سبقت المحاولات الساعية لبناء ركيزة نظرية، جل إسهامات الباحثين إن لم نقل كلهم ربطوا الوساطة بالإستعمال القانوني الذي ينص على التوفيق بين أطراف متنازعة و الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف من خلال طرف ثالث يدعى الوسيط.

حظيت الوساطة بإستعمالات في شتى الميادين، منذ القديم وفي حضارات مختلفة بل أن إستعمالاتها شملت العديد من الحقول من فلسفة، دين، العلوم الإجتماعية و الإنسانية و علوم أخرى. تبنت العديد من المؤسسات مثل المتاحف، المكتبات و المؤسسات الصحفية هذا المفهوم و كيّفته حسب خصوصيتها لتتعدد أنواع الوساطة من وساطة بشرية، إجتماعية، ثقافية ... إلخ.

يلاحظ عند الإنتقال إلى إستعمالات الوساطة في المبادرات و المحافل الدولية بأن مفهوم الوساطة أُعترف به من طرف العديد من الهيئات الدولية و من بينها اليونسكو.

تطرقت الدراسة إلى العديد من المقاربات النظرية التي تناولت مفهوم الوساطة مثل أوليفي شورو، ايفس جانوري، لاميزات و جون كون إلا أنها بنت ركيزتها النظرية على مقارنة جون ديفالون. تدرج هذا الأخير في إستخدامات الوساطة من العام الى الخاص، يرتبط العام بالإستخدام العادي الذي يركز على الجانب القانوني أما الإستخدام الثاني فركز على الممارسة و الطرف الثالث المتمثل في الوسيط

أين كيفت العديد من الحقول هذا المفهوم بينما يركز الثالث على الجانب التقني ذو الأبعاد الاجتماعية ليختتم ديفالون مقارنته بعبارة "نحو محاولة تقديم تعريف نظري للوساطة؟"¹. لماذا جون ديفالون بالضبط؟ إعتدنا على هذه المقاربة لأنها تناولت الإستخدام التقني للوساطة و هو بالضبط ما يهمننا في الدراسة لأننا ركزنا على التقنية كوثيقة و التقنية في الجانب الرقمي نظرا لإختيار الصحافة المكتوبة عامة و الصورة ببعديها الوثائقي و الرقمي على وجه التحديد. ما تم إستنتاجه أيضا هو أن الوثائق باللغة العربية التي تناولت الوساطة تعد بالأصابع. تتعدد أنواع الوساطة و تختلف حسب الحقل التي تمارس فيه، تعد الوساطة الوثائقية أحد ممارسات الوساطة.

✓ الوساطة الوثائقية

تعد الوساطة الوثائقية نوع من أنواع الوساطة في نظم المعلومات، ساعد في ظهور هذا المفهوم هو كل من تكنولوجيا المعلومات و الإتصال، برمجيات المعالجة الوثائقية إضافة الى الوساطة الثقافية. أصل ممارسات الوساطة الوثائقية كان في المكتبات أين يساعد مهنيي المعلومات المستخدم في الوصول إلى المعلومة سواء كانت كتاب، مجلة، صورة أو أي وعاء آخر. وردت الوساطة الوثائقية ضمنا في العديد من الإعلانات الرسمية مثل إعلان ليون و ايفلا لأنها نصت في مبادئها على إتاحة المعلومة و ديمقراطية المعرفة و هو أهم ما ترمي إليه ممارسات الوساطة الوثائقية.

قدم العديد من الباحثين تعريفات للوساطة الوثائقية مثل فينسنت ليكات، إيزابيل فابر، ايلان فايرك، ريجامبو و سيسيل قاردي بحيث تناول كل واحد منهم الوساطة من زاوية تخصصه، فهناك من ربطها بالوسيط الذي يمكن أن يكون عنصر بشري أو جهاز وهناك من ربطها بالأجهزة الوثائقية و هناك من ربطها بالمستخدم مع ذلك يمكن القول بأن الوساطة الوثائقية هي مرافقة المستخدم في الوصول/الحصول على المعلومة بمساعدة طرف ثالث قد يكون عنصر بشري (أخصائي المعلومات) أو جهاز تقني (وثيقة أو أجهزة تكنولوجيا المعلومات و الإتصال) مع الأخذ بعين الإعتبار قدرات المستخدم اللغوية و البحثية في نظم المعلومات لأن هذا الأخير يمكن أن يكون على إطلاع بخصوصيات و مصطلحات فضاء البحث و بالتالي فالوساطة الوثائقية هي الربط بين حاجة المستخدم

¹ أنظر الصفحة 49.

و الخدمة التي يقدمها أخصائي المعلومات مع الأخذ بعين الاعتبار مكونات العملية الإتصالية، السياقات الإجتماعية، التقنية، الثقافية، الإقتصادية و السياسية الخاصة بكل دولة.

تساعد العلاقة بين أخصائي المعلومات و المستخدم أثناء ممارسة الوساطة الوثائقية في نشر المعرفة و ديمقرتها من خلال أن كل واحد منا له الحق في الوصول إلى المعلومة و الحصول عليها و بالتالي نشر ثقافة المعلومات.

الوساطة الوثائقية هي تفاعل بين أخصائي المعلومات، الوثيقة و المستخدم و عليه يمكن ذكر كل واحد منهم كالآتي:

➤ أخصائي المعلومات: هو شخص يتعامل مع مصادر المعلومات، يتيحها ويساعد المستخدم في الوصول/الحصول عليها. يجب أن يتمتع بمهارات عديدة مثل المهارات الإدارية إضافة إلى مهارات الإتصال و التواصل مع الأخذ بعين الاعتبار القدرة على التعامل مع التكنولوجيا التي هي في تطور مستمر أي أنه وسيط بشري بين المعلومة و المستخدم.

➤ الوثيقة: هي الوعاء المادي للمعلومة، تجمع بين الإتصال كونها وسيط مادي يحتفظ بأثره عبر الزمان و المكان و بين التوثيق لأنها حامل مادي يخضع للمعالجة الوثائقية من فهرسة، كشف و العديد من العمليات الفنية التي يقوم بها المكتبي حتى يتسنى له الوصول الى الوثيقة بسهولة. تنقسم الوثائق وتتنوع بين الكتب، المخطوطات، الدوريات، الصور بشتى أنواعها، الخرائط، الكشافات كما قد تكون ذات وعاء رقمي مثل المجلات الإلكترونية و الصور الرقمية...

➤ المستخدم: هو شخص يبحث عن معلومة ما قصد الإستفادة منها في حياته المهنية أو الشخصية. طرح مكان المستخدم العديد من التساؤلات سواء في العملية الإتصالية أو السلسلة الوثائقية و حتى ممارسة الوساطة لأنه عنصر فعال في كل منها خاصة أن رجع الصدى الذي يصدر منه عند حصوله على الوثيقة و تفاعله مع أخصائي المعلومات يعطي قيمة مضافة.

التحدث عن الوساطة الوثائقية يقودنا للإشارة إلى الوساطة الرقمية التي تعد أيضا شكلا من أشكال الوساطة لكن ممارستها ترتبط بالبيئة الرقمية.

✓ الوساطة الرقمية

الوساطة الرقمية هي ممارسة للوساطة في الفضاء الرقمي، إضافة مفهوم الرقمية ناتج عن المتغيرات التنظيمية، المعرفية و التقنية.

أجرى العديد من الباحثين بحثاً حول الوساطة الرقمية أمثال سيلفر ماغسي و قسافي قالوب، تنص مجمل التعاريف التي قدمها الباحثون في هذا المجال على أن الوساطة الرقمية هي مراقبة المستخدم في الوصول/ الحصول على المعلومة في الفضاء الرقمي من خلال مجموعة من الأجهزة مثل أجهزة التدفق والبوابات إضافة إلى استعمال الأدوات التكنولوجية سواء في الحياة المهنية أو حتى الشخصية. يساعد هذا النوع من الممارسة في تكوين ثقافة رقمية إضافة إلى تقريب الأفراد و المجتمعات ذات الاهتمام المشترك علاوة على تعريف و تقريب المؤسسات مهما كان نشاطها من مستخدميها من خلال عملية تبادل وتشارك المعارف.

ترتبط ممارسة الوساطة الرقمية بمجموعة من العناصر و الذي يمكن ذكرهم كالآتي:

➤ الوسيط المعلوماتي في العصر الرقمي: يعد أخصائي المعلومات وسيط معلومات في العالم الرقمي، فرض التطور التكنولوجي على هذا الوسيط ظهور مهام جديدة له أو بمعنى آخر تطوير مهامه بما يتماشى مع البيئة الرقمية من خلال نشر محتوياته على الشبكات الاجتماعية أو حتى تطوير واجهات تسهل وصول المستخدم و حصوله على المعلومة إضافة إلى أنها تساعد في الوصول لمستخدمين جدد.

➤ المستخدم الجديد: سمحت ممارسات الوساطة الرقمية بمشاركة المستخدم في إنتاج المحتوى سواء من خلال تعليقاته أو حتى من خلال عملية التبادل و المشاركة، حالياً لم يصبح المستخدم فقط يحسن التعامل مع الأدوات التكنولوجية وإنما إكتسب منهجية في البحث سواء من خلال التكوين الذاتي أو الجامعي بحيث أصبح يعرف و يطلع على مصطلحات وخصوصيات البحث.

➤ التفاعل بين أخصائي المعلومات و المستخدم في البيئة الرقمية: تساعد الأدوات الرقمية في تنظيم التفاعل بين العالم الرقمي و الحقيقي من خلال تقديم خدمة، تعد هذه الخدمة تفاعل بين أخصائي المعلومات و المستخدم في العالم الرقمي من خلال مجموعة من الواجهات كسؤال/جواب على الخط.

✓ الوساطة الوثائقية الرقمية

الوساطة الوثائقية الرقمية هي وساطة تهدف في المقام الأول إلى إيصال معلومة بهدف بناء معرفة من خلال عملية التبادل و التشارك وهذا بمرافقة عنصر بشري مؤهل أو أجهزة تقنية.

تصنف الوساطة الوثائقية الرقمية ضمن ممارسات الوساطة في نظم المعلومات، تتعدد هذه الأخيرة من مكتبات، أرشيف، مراكز معلومات و حتى مراكز توثيق لكننا ركزنا في الدراسة على الصحافة المكتوبة كأحد نظم المعلومات وهذا ما تناوله الجزء الثاني من الدراسة.

- الصحافة المكتوبة نظام معلومات يجمع بين ممارسات الوساطة الإعلامية، الوثائقية و الرقمية.

ركز الجزء الثاني من الدراسة على التطور التاريخي على كل من الصحافة المكتوبة، الصورة إضافة إلى الصحافة الإلكترونية من خلال التركيز على الجانب الوثائقي أكثر من الجانب الإعلامي إلى جانب التطرق إلى الصحافة المكتوبة في الجزائر و تطورها في حقبات تاريخية مختلفة، وعليه قسم الجزء الثاني من الدراسة إلى:

✓ الصحافة المكتوبة وسيط إعلامي وثائقي

الصحافة المكتوبة هي نظام المعلومات خاص، يتكون من عدة أوجه وأنشطة فرعية تتفاعل فيما بينها بشكل ديناميكي كما تتفاعل المؤسسة الصحفية مع البيئة التي تعمل فيها (بيئة العمل، البيئة الإقتصادية، البيئة الإجتماعية و البيئة الثقافية).

الصحيفة كنظام معلومات هي كم هائل من المعلومات ومجموعة الموارد البشرية التي تتولى البحث عن المعلومة، معالجتها و نشرها مع السعي للحصول على رجع الصدى.

الصحافة المكتوبة ليست فقط نظام معلومات و إنما وثيقة تتمتع بصفة الدورية و هذا ما يهتما نظرا لطبيعة التخصص الذي تحضر في إطاره الدراسة. تقوم هذه الوثيقة بدور الوسيط الذي ينقل المعلومة و في نفس الوقت يحفظها حتى يتسنى للمهتمين الرجوع إليه لهذا يوجد أرشيف خاص بالمؤسسات الصحفية.

قامت الصحافة المكتوبة عبر الزمن بدور الوسيط الذي ينقل المعلومة لشرائح مختلفة حتى أنها لعبت بصفة السلطة الرابعة. ساعدت الصحافة المكتوبة الشعوب في التعبير عن آراءهم بالرغم من أنها عانت في فترات من التضييق و المراقبة.

لعبت الصحافة المكتوبة دور الوسيط الإعلامي و حتى الوثائقي عبر الزمن و أفضل مثال يمكن الإستدلال به هو الصحافة المكتوبة الجزائرية، صحيح أن الإستعمار الفرنسي قام بعدة محاولات حتى تفشل لكن الأقاليم الجزائرية حاولت جاهدة تدويل القضية الجزائرية إضافة إلى إسماع صيتها في العالم خاصة عندما تعلق الأمر بحق الشعب الجزائري في تحقيق مصيره بل أنها كانت الوثيقة الرسمية في الكثير من الأحيان.

تتكون الصحيفة المكتوبة من مجموعة من العناصر لكننا ركزنا في الدراسة على الصورة الصحفية لماذا الصورة الصحفية؟ أساس الصورة عامة و الصحفية خاصة هو الجانب الوثائقي و التوثيقي و هذا ما يعطي للاختيار معنى نظرا لطبيعة التخصص الذي تحظر ضمنه الدراسة.

✓ الصورة وسيط وثائقي في الصحافة المكتوبة

تصنف الصورة ضمن وسائل الإتصال الغير اللفظية، لجأ إليها الإنسان للتعبير عن آرائه حتى قبل أن يكتشف الكتابة بل أن الحروف الأولى كانت عبارة عن رسومات، وثقت هذه الصور حياة الإنسان آنذاك و بجميع جوانبها الحياتية. تعد الصورة الصحفية نوع من أنواع الصور، بدأت في شكل رسومات بسيطة ثم تطورت بتطور التقنيات حتى أصبحت حاليا رقمية.

ما يهمننا في الدراسة هو الصورة الصحفية كوثيقة و ليست كوسيلة إتصال، تقوم الصورة الصحفية بتوثيق الحدث، إثباته و التأكيد عليه أي أنها بمثابة شاهد ودليل عن الحدث.

تعتبر الصورة الصحفية عالمية المعرفة لأنها تزيل جميع الحواجز اللغوية و بالتالي فإن مشاهدتها تصله المعلومة مهما كان مستواه الثقافي أو جنسيته وهذا ما يؤكد على دورها كوسيط.

أصبحت الصورة موضوعا للوساطة الوثائقية لأنها جزء من الممارسات اليومية من حيث تبادل المعلومات بعدما كانت محصورة فقط في العمل الصحفي. بعد جيرارد ريجامبو من أهم الباحثين الذين أجروا دراسات و بحوث عن الصورة حينما ركز على مكانة الصورة في العلوم الوثائقية بل أنها مثلها مثل أي وعاء للمعلومات يمر بالمعالجة الوثائقية التي تظهر في البيانات الوصفية المصاحبة للصورة.

تعد الصورة الصحفية تجميد للواقع في لحظة من الزمن و هذا ما يضيفي الصيغة الافتراضية لكن مع ذلك فإن الصورة طرحت العديد من الإشكاليات مثل الذاتية التي تفرض نفسها من صاحب الصورة و حتى من خلال مشاهدتها إضافة إلى إستعمالاتها الغير مهنية و الغير الأخلاقية خاصة مع تطور التقنيات إذ أصبح بالإمكان إضافة عنصر أو حذفه بواسطة برمجيات معالجة الصورة مما قد يؤدي إلى فقدان القيمة الوثائقية و التوثيقية للصورة التي عرفت عبر الزمن.

سبق و أشرنا بأن الصورة مع تطور التقنيات أصبحت رقمية و هذا ما سيتطرق إليه في العنصر الموالي.

✓ الصحافة الإلكترونية صورة رقمية على واجهة إلكترونية

الصحافة الإلكترونية هي صورة رقمية على واجهة إلكترونية أي أنه لا يمكن الإطلاع عليها إلا من خلال شاشة إلكترونية (حاسوب، لوحة إلكترونية و هاتف). تصنف الصحافة الإلكترونية ضمن وسائل الإعلام التفاعلية كما تعد وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط التي تنشر محتوياتها عبر شبكة الإنترنت بصفة دورية و برقم تسلسلي.

ركزت الدراسة على الصحافة الورقية التي توفر إمكانية الإطلاع إلكترونيا و لكن فقط في صيغة PDF أو صيغة الوثيقة المحمولة التي لا يمكن تغيير المحتوى الأصلي للوثيقة بشرط أن يكون مؤمن لهذا إعتبرناها كصورة رقمية لمحتوى جريدة ورقية علاوة على أنه لا يمكن الإطلاع عليها إلا من خلال شاشة إلكترونية و بالتالي يمكن إعتبار PDF كوثيقة و صورة رقمية ما يعطي الجانب الوثائقي الرقمي للصحيفة و هو ما تناولته الدراسة في جزئها الأخير من خلال ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

- ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: البعد الوثائقي للصورة الصحفية

ركزت الدراسة في جزئها الأخير على ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال مجموعة من الجرائد الجزائرية التي يقع مقرها في وهران و المتمثلة في جريدة الجمهورية، الخبر و "le Quotidien d'Oran". حظيت جريدة الجمهورية بالحيز الأكبر من الجانب الميداني كما أنها كانت المرجعية عند سعيها إلى مقارنة ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية بالإضافة إلى محتوى الصور المنشورة سواء في الخبر و "le Quotidien d'Oran" و عليه خرجنا بالنقاط التالية:

✓ المقال في الجريدة

يعد المقال تسجيلا للأحداث اليومية، يمر بمجموعة من المراحل أولها الإنتقال إلى مكان الحدث، أخذ رؤوس الأقلام ثم كتابة المقال من خلال التركيز على زاوية معينة أي أن الصحفي يقوم بمعالجة المعلومات التي تحصل عليها، فإذا ربطنا هذه المراحل بالعلوم الوثائقية يمكن القول بأن كتابة المقال

هي عبارة عن مجموعة من المراحل يمكن تعريفها بسلسلة إنتاج المقال، يقابلها في العلوم الوثائقية ما يعرف بالسلسلة الوثائقية و التي بدورها تمر بثلاثة مراحل اساسية :

- جمع المعلومات.
 - معالجة المعلومات.
 - نشر المعلومات الذي يخص قطاع الصحافة أما في علم المكتبات فيقابلها إتاحة المعلومة.
- إذا إنتقلنا إلى الصفحة الأولى من أي جريدة، يلاحظ إحتوائها إلى عناوين مرفقة برقم الصفحة.



الصورة رقم 1: مثال عن الصفحة الأولى.

تعرف هذه التقنية في العلوم الوثائقية بالفهرس أين يتم معالجة المعلومة لتسهيل الوصول إليها.

✓ أخصائي المعلومات

إستنادا لما ورد في الفصل الثاني من الجزء الأول (الوساطة الوثائقية)، يعتبر أخصائي المعلومات وسيط بشري يتعامل مع مصادر المعلومات كما يساعد في إتاحتها و يسهل الوصول إليها. فإذا تم إسقاط هذا على الصحافة المكتوبة، يعتبر الصحفي أيضا أخصائي معلومات لأنه يساعد في إتاحة المعلومة لأنه يربط بين حاجة القارئ المتمثلة في معرفة آخر المستجدات و بين الخدمة التي يقدمها من خلال المقال الذي يكتبه مع ضرورة توفر طبعا مجموعة من أخلاقيات و التي يمكن ذكرها على سبيل المثال لا الحصر:

- إحترام أخلاقيات المهنة.
- الموضوعية و الإحترافية في الطرح.
- الحيادية في تناول.
- المصادقية و التأكد من صحة المعلومة.

عرفت مهنة الصحفي مع التطور التكنولوجي كغيرها من المهن الأخرى تطورات عديدة، كان لزاما على الصحفي مواكبتها و الإستفادة من مزاياها حتى يتسنى له التعامل مع البيئة الجديدة. ليتعامل الصحفي مع البيئة الجديدة لأبد عليه أن يتقن و يحسن التعامل مع الأدوات التكنولوجية من عتاد و برمجيات إضافة إلى الشبكات الإجتماعية التي أصبحت منصة لنشر المقالات والتفاعل مع القراء¹ سواء من خلال الحسابات الشخصية للصحفي أو حتى من خلال الشبكات المهنية الخاصة بالمؤسسة الصحفية.

✓ الصورة الصحفية

إستنادا إلى التعاريف التي وردت في الفصل النظري الخاص بالصورة إضافة إلى المعلومات التي تم الحصول إليها، يمكن تعريف الصورة الصحفية على أنها عبارة عن رسالة مرئية و وسيلة إتصال غير لفظية تهدف إلى نقل الأحداث و توثيقها و يمكن لأي كان مستواه الثقافي قراءتها وفهم محتواها لأنها تتميز بإمكانية كسر حواجز اللغة. يخضع التصوير كغيره من المهن إلى مجموعة من الأخلاقيات لأبد من إحترامها لأنه مسؤولية قبل كل شيء.

تصنف الصورة الصحفية ضمن العناصر التي لا يمكن الإستغناء عنها في أي جريدة لما تحظى به من دور مهم في التعبير و التوثيق.

تحظى الصورة بقيمة فنية و جمالية، بالرغم من أن الجمال و الفن يرتبطان بالألوان و الإضاءة لكن لكل منهما علاقة وطيدة بالإبداع الذي يظهر في كيفية إلتقاط الصورة الصحفية أي أن للمصور دور كبير في إيصال معلومة من خلال لقطة معينة.

ترتبط الصورة أيضا بالجانب النفسي و السيكلوجي للمصور أو كما أشرنا إليه بروح الصورة الذي له علاقة بوقت الإلتقاط و إحساس المصور، يوجه هذا الإحساس الجانب السيكلوجي للمتلقي و يضعه في صلب الحدث لهذا من الضروري أن يلتزم المصور بأخلاقيات المهنة لما له من دور في توجيه المتلقي إضافة إلى توثيق أحداث المجتمع من خلال صوره.

تعالج الصورة الصحفية مواضيع متنوعة لكن هناك نوع منها يقوم فقط بدور الوسيط الإعلامي مثل الصور الرياضية، الثقافية، الإقتصادية و حتى الكاريكاتور بحيث يقوم كل نوع منهما بنقل معلومة ما، عكس الصور السياسية، صور التحقيق و الريبورتاج إضافة الى صور الحوادث و الأحداث التاريخية

¹ أصبح القارئ يجيد التعامل الأدوات التكنولوجيات، الشبكات الإجتماعية و حتى الإبحار في البيئة الرقمية.

التي تعد وثيقة تسجل الحدث، تؤكد و تثبته أي أن دورها لا يقتصر على الدور الوثائقي فقط بل تشمل الجانب التوثيقي أيضا.

تأثرت الصورة بالتطور التكنولوجي و أصبحت صورة رقمية يمكن معالجتها بسهولة وبجودة عالية كما سهلت نقلها لكن و بالرغم من تطور التقنيات إلى أن الصورة تراجعت مكانتها و حتى مصداقيتها نظرا لإحداث تغيرات في أصل الصورة بواسطة بعض البرمجيات. تعد الصورة وسيط إعلامي واثقي لأنها تنقل المعلومة إضافة إلى تسجيلها و توثيقها للأحداث ليتم الرجوع إليها في الدراسات أو حتى لمعرفة ما جرى في حقبة زمنية معينة.

✓ ممارسات الوساطة الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية

تستعين مجموعة من الجرائد التي ركزت عليها الدراسة بالأدوات التكنولوجية في عملها سواء من خلال العتاد أو حتى البرمجيات إضافة إلى البريد الإلكتروني، الشبكات الداخلية، الموقع الإلكتروني و الشبكات الإجتماعية¹ (فيسبوك، تويتر، يوتيوب و انستغرام). ساعدت هذه الأدوات في تسهيل العمل من خلال المشاركة و التبادل إضافة إلى أنها ساهمت في معرفة ردود أفعال القراء من خلال التفاعلات و التعليق و بالتالي فإن مجموعة الجرائد التي ركزت عليها الدراسة تقوم بممارسات الوساطة الرقمية بالرغم من عدم ورود المفهوم عند العاملين فيها، قد يعود هذا إلى طبيعة تخصصهم. هناك ممارسات رقمية عديدة للصورة و التي تظهر في إستعمالات الصورة في الموقع الإلكتروني سواء في شكل ثابت أو متحرك إلى جانب توظيفها في الشبكات الإجتماعية وبناء على ذلك يمكن القول بأن الصورة هي وسيط رقمي.

ربط مفهوم الوساطة في العموم من خلال ما تمت ملاحظته بـ:

- البيئة الرقمية المتمثلة في الشبكات الإجتماعية و الموقع الإلكتروني.
- النسخة الورقية التي تعتبر وسيط يوثق الأحداث و النسخة الرقمية المتمثلة في صيغة PDF التي تعد وسيط رقمي يرتبط بالمصداقية لأن المعلومات أصبحت تتداول بصفة كبيرة على الشبكات الإجتماعية من دون التأكد من صحتها.
- الصورة الصحفية هي وسيط ينقل معلومة من دون الحاجة إلى الكلمات بل أنه في الكثير من الأحيان يغني عنها.

¹ بالرغم من أن هناك العديد من الشبكات الإجتماعية إلا أن مجموعة الجرائد التي تمت دراساتها توظف فقط فيسبوك، تويتر، يوتيوب و أنستغرام.

- محاولة إيصال معلومة من خلال طرف ثالث يدعى الوسيط (الصحفي أو المصور) الذي يحاول إلزام الحياد في إيصال المعلومة وعدم الإنحياز لأي طرف.
- إهتمام الصحف الجزائرية التي تم إختيارها بالأرشيف سواء التقليدي وحتى الرقمي الذي يسمح بتحميل صيغة PDF التي تعتبر صورة ووثيقة إلكترونية أيضا تسجل الأحداث في وعاء رقمي يمكن حفظه و إسترجاعه بسهولة.

✓ علاقة القارئ الجزائري بالصحافة المكتوبة

بما أن الوساطة الوثائقية الرقمية هي تفاعل بين أخصائي المعلومات (الصحفي) إضافة إلى الوثيقة (الجريدة) و المستخدم (القارئ)، وظفت الدراسة الإستبيان الإلكتروني على عينة بلغ عددها 1000 شخص من رواد الفيسبوك في الفترة الممتدة من 16 مارس 2019 إلى 26 مارس 2019 بهدف التعرف على علاقة القارئ الجزائري بقراءة الجريدة و كانت نتائج الإستبيان كالآتي:

- الفئة العمرية الأكثر إطلاعا على الجريدة هي الفئة المتراوح عمرها ما بين (19-35 سنة) تشمل هذه الفئة العمال، الجامعيين و الأساتذة، تحاول هذه الفئة دائما أن تتحصل على المعلومات و الوصول إليها. تطالع الفئة التي يبلغ سنها أكثر من 35 سنة أيضا الجريدة لكن بنسبة أقل من السابقة مع مراعاة عدم تحصلنا على إجابات كثيرة مقارنة بالتي سبقتها و قد يرجع هذا إلى عدم إستعمال هذه الفئة للأدوات التكنولوجية كثيرا. أما الفئة التي لا تطالع الجريدة بتاتا فهي التي يتراوح سنها بين (15-18 سنة) وتعرف هذه الفئة حسب ما ورد في الفصل الثاني¹ بفئة المولودين مع الإنترنت، ترتبط هذه الفئة أكثر بالشبكات الإجتماعية و الألعاب.

➤ اللغة المفضلة بالنسبة للقراء

تعد اللغة العربية هي اللغة المفضلة لدى القراء الذين تتراوح أعمارهم بين (19-35 سنة) ويرجع هذا إلى أن هذه الفئة معربة، أما الفئة التي تقدر أعمارها أكثر من 35 سنة فهي عكس السابقة تفضل اللغة الفرنسية و قد يرجع هذا إلى إمكانية دراستها باللغة الفرنسية.

➤ ما الذي يجذب القارئ الجزائري أكثر: المقال أو الصورة؟

الصورة هي أكثر ما تجذب الفئة العمرية المتراوح عمرها بين (19-35 سنة) وقد يعود هذا إلى ضيق الوقت أو تجنب قراءة المقال كما يمكن أن تكون الصورة بالنسبة لهذه الفئة هي أكثر تعبيرا أو

¹ أنظر الصفحة 71.

شمولا من خلال التفاصيل التي تقدمها، بينما تفضل الفئة الأكثر من 35 سنة قراءة المقال لأنها يمكن أن تبحث عن معلومات أكثر.

➤ أيهما يفضل القارئ الجزائري النسخة الورقية أو صيغة PDF؟

تطالع الفئة العمرية المتراوح عمرها ما بين (19-35 سنة) النسختين الورقية و النسخة المتاحة في صيغة PDF لكنها تفضل أكثر الصيغة الثانية، قد يعود هذا لإرتباط هذه الفئة بالإنترنت بينما تفضل الفئة الأكثر من 35 سنة الوعاء الورقي لإرتباط هذا الجيل بكل ما هو ورقي إضافة إلى إمكانية تجنب هذه الفئة التعامل مع التكنولوجيا.

إنطلاقا مما سبق و إستنادا إلى الفصول النظرية (الفصل الثاني الخاص بالوساطة الوثائقية)، تعتبر الوساطة الوثائقية وساطة للمعرفة ترافق المستخدم في بحثه عن المعلومة كما تسهل وصوله إليها بمساعدة طرف ثالث (عنصر بشري أو تقنية)، فإذا تم إسقاط هذا على الصحافة المكتوبة يلاحظ أن الصحفي و الجريدة يساعدان القارئ في الحصول على معلومة مع تسهيل الحصول عليها.

إذا ربطنا الوساطة الوثائقية بالجهاز، فإن الجريدة في وعاءها التقليدي و الرقمي هي وسيط وثائقي يساعد القارئ في الحصول على المعلومة و بالتالي فإن ممارسات الوساطة في الصحافة المكتوبة لا تقتصر على الجانب الإعلامي فقط و إنما تشمل الجانب الوثائقي أيضا.

تظهر هذه الممارسات الوثائقية من خلال المقال الذي يعتبر نقلا للمعلومة من خلال طرف ثالث يدعى الصحفي علاوة على الصورة بما انها وثيقة أيضا إضافة إلى الوعاء الحامل للمعلومة و المتمثل في الجريدة التي تعتبر وثيقة تحفظ أثر الأحداث التي تجري يوميا ولهذا السبب يوجد أرشيف في المؤسسة الصحفية.

الإستنتاج العام

تعتبر الصحافة المكتوبة نظام معلومات يقوم بجمع المعلومات، التأكد من صحتها، معالجتها ونشرها حتى تكون في متناول القراء (تتاح المعلومة في شكل مقال و صورة).

تعد الصحافة المكتوبة وسيط يجمع بين الإعلام كونه وسيلة إعلامية تنقل المعلومة لمختلف الشرائح و بين التوثيق لأنها توثق الأحداث و تسجلها في وثيقة و التي يقصد بها الجريدة في وعاءها الورقي أو الإلكتروني.

تصنف الصورة ضمن وسائل الإتصال الغير لفظية ذات الوزن الثقيل، غيرت الكثير من مجريات الأحداث كما تلعب دور الوسيط الوثائقي من خلال تسجيلها و توثيقها للأحداث مع الأخذ بعين الاعتبار برمجيات معالجة الصورة التي يمكن أن تؤثر على مصداقية الصورة.

الصحفي هو أخصائي و وسيط بشري بين مصدر المعلومة و القارئ من جهة و بين الجريدة و القارئ من جهة أخرى من خلال المقال الذي يكتبه كما يعتبر المصور وسيطا أيضا من خلال الصورة التي يلتقطها.

يمكن إعتبار صيغة PDF كصورة رقمية ووثيقة أيضا و هذا ما يعطي للصحيفة الطابع الوثائقي الرقمي.

الخاتمة

يتميز مفهوم الوساطة بتعدد إستعمالاته و بالتالي فإن إعطاء مفهوم دقيق لهذا المفهوم يبقى صعبا نظرا لخصوصية كل حقل معرفي يستعمل فيه لكن ما يهمنا و ما تم التركيز عليه في الدراسة هو الوساطة الوثائقية الرقمية.

الوساطة الوثائقية الرقمية هي أحد ممارسات الوساطة في نظم المعلومات، تتعدد أنواع نظم المعلومات لكن إختيارنا وقع على الصحافة المكتوبة و التي تعتبر نظام معلومات يتميز بنوع من الخصوصية سواء من خلال الوعاء، الممارسات و أيضا الجانب الرقمي.

إختيار الصحافة المكتوبة في تخصص علم المكتبات و العلوم الوثائقية قد يطرح العديد من التساؤلات نظرا إلى أنها في نظر الجميع موضوع يهم أكثر المتخصصين في علوم الإعلام و الإتصال لكن و مع ذلك فإن الصحافة المكتوبة و دورها كوسيط هو أمر لا يتجادل فيه إثنين. إستطاع هذا الوسيط الجمع بين الممارسة الإعلامية كونه ينقل المعلومات و الأحداث إلى القراء، و بين الممارسات الوثائقية بإعتبار الصحافة المكتوبة وثيقة تتميز بالدورية إضافة إلى أنها تحظى بأرشفة يمكن الرجوع إليه و هو ما يهمنا نظرا لطبيعة التخصص الذي تحظر في إطاره الدراسة.

تتكون الصحافة المكتوبة كنظام معلومات من مجموعة من العناصر، ركزت الدراسة على الصورة الصحفية لأنها و بالرغم من دورها الإتصالي الذي تلعبه في الصحافة المكتوبة إلا أنها تحظى أيضا بزاوية وثائقية و توثيقية لأنها توثق الأحداث.

تقوم الصورة الصحفية بدور إتصالي ثنائي فهي رسالة ووسيلة معا لأنها متاحة للجميع بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية والعلمية إضافة إلى كونها لغة عالمية يفهمها الجميع، لا تبتعد الصورة الصحفية عن الوظائف الأصلية للصحافة المكتوبة (الإخبار، التثقيف، الترفيه....)، فهي إما ناقلة للمعلومة أو موثقة لها. تسجل الصورة الصحفية الوقائع وتقيد أحداثها كما أنها ذاكرة يمكن الرجوع إليها في البحوث بالإضافة إلى دورها الفعال في دعم عملية التذكر، لفت إنتباه و إهتمام المتلقي. تؤثر الصورة الصحفية أيضا على الجانب النفسي للمتلقي لأنها تضعه في قلب الحدث ما تجعله يتعاطف معها و هذا ما ساعدنا في التأكد من الفرضية الأولى (تلعب الصورة دور الوسيط الوثائقي في الصحافة المكتوبة لأنها تسجل و توثق الأحداث).

الصحافة المكتوبة هي نظام معلومات يجمع بين النشاطات اليومية دون إغفال الدور المهم الذي يقوم به العنصر البشري، و بما أن الصحفي هو عبارة عن وسيط معلومات يسعى إلى نقل معلومة ما

و تلبية رغبة القارئ المتمثلة في معرفة ما يدور حوله. يعمل الصحفي المصور أيضا على تقديم صورة عن الحدث و يقع على عاتقه مسؤولية توثيق المجتمع والحفاظ على تاريخه من خلال الصور الذي يقدمها و بالتالي يمكن القول بأن كلا منهما يلعب دور أخصائي المعلومات في الواقع أو حتى الافتراضي بحيث يساعد هذا الأخير في تنظيم التفاعل بين أخصائي المعلومات و القارئ ، يظهر هذا التفاعل في الشبكات الإجتماعية كما أن القارئ أصبح فاعلا في هذه الشبكات بحيث أصبح منتج للمعلومة و بناءا على ذلك يمكن القول بأن الفرضية الثانية المقترحة (يعد الصحفي أخصائي معلومات لأنه يجمع بين حاجة القارئ المتمثلة في البحث عن آخر المستجدات و بين الخدمة التي يقدمها) هي موجودة .

أدى التطور التقني و التكنولوجي إلى تغير وعاء الصحافة المكتوبة من الورقي إلى الرقمي وظهر ما يعرف بالصحافة الإلكترونية و التي بدورها تعتبر صورة رقمية على واجهة إلكترونية. ركزت الدراسة على مجموعة من الصحف الجزائرية التي قامت بإنشاء نسختها الرقمية في الصيغة المحمولة PDF. ساعدنا إتاحة هذه الصحف لأرشيفها الرقمي على الخط في دراستها كوثيقة رقمية إضافة إلى إمكانية إعتبارها كصورة رقمية نظرا إلى أن هذه الصيغة (PDF) تحافظ على المضمون الأصلي لصاحبها من دون التغيير فيه مع مراعاة طبعا أن يكون الموقع مؤمنا، وهذا ما يضيف الجانب الوثائقي الرقمي على الصحافة المكتوبة و بذلك يمكن القول بأن الفرضية الثالثة (تعتبر الجريدة المتاحة في صيغة المحمولة PDF وسيط وثائقي رقمي لأنها عبارة عن وثيقة و صورة رقمية تحفظ الأحداث و تحضر إلى تكوين أرصدة أرشيفية رقمية.) موجودة كممارسة. التطرق إلى الصورة الصحفية من زاوية وثائقية رقمية يعتبر تحدي مع أمل أن يكون هذا موضوع لدراسات جديدة في علم المكتبات و العلوم الوثائقية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

القواميس و الموسوعات

1. الخليفة، شعبان. عبد العزيز. قاموس البنهاوي. القاهرة: دار العربي للنشر و التوزيع، 1991.
2. الصرايرة، خالد عبده. قاموس الكافي في المفاهيم علوم المكتبات و المعلومات . ط1. الأردن: دار المسيرة، 2010.
3. القنديلجي، عامر إبراهيم. المعجم الموسوعي للتكنولوجيا المعلومات و الانترنت. ط1. الأردن: دار المسيرة، 2010.
4. عبد المعطى، ياسر يوسف. لشر، تريسا . القاموس الشارح في علوم المكتبات و المعلومات. ط1. الأردن: دار الكتاب الحديث، 2010.

الكتب

5. أبو العلا، محمد علي. التوثيق الإعلامي و النشر الإلكتروني في ظل مجتمع المعلومات. عمان: دار العلم و الإيمان، 2013 .
6. إحدادن، زهير. الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
7. أدهم، محمود. مقدمة إلى الصحافة المصورة. المغرب: مطابع الدار البيضاء، 1987.
8. الصباغ، عبد الوهاب عماد. نظم المعلومات : ماهيتها و مكوناتها. عمان: دار الثقافة، 2004.
9. الدليمي ، عبد الرزاق محمد. الصحافة الإلكترونية و التكنولوجيا الرقمية. ط1. عمان: دار الثقافة، 2011.
10. الحسن، إحسان محمد. مناهج البحث العلمي. ط2. الأردن: دار وائل للنشر، 2009.
11. النجار، سعيد الغريب. التصوير الصحفي الفيلمي و الرقمي. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.
12. أمين، رضا عبد الواحد. الصحافة الإلكترونية. ط1. القاهرة: دار الفجر، 2007.
13. بال، فرانسيس. الميديا. تر. شاهين، فؤاد. ط1. لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005.
14. بدراني، فاضل محمد حسني. أسس التحرير الصحفي و التلفزيوني و الإلكتروني. عمان: دار البداية، 2014.
15. بشير، نزار. الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية و الصحافة الإلكترونية. ط1. عمان: دار الإعصار، 2015.
16. بعزیز، إبراهيم. الصحافة الإلكترونية و التطبيقات الإعلامية الحديثة. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2011.
17. بنكراد، سعيد. سيميائية الصورة الإشهارية : الإشهار و التمثلات الثقافية. المغرب: مطابع الدار البيضاء، 2006.
18. تواتي، نور الدين. الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر. الجزائر: دار الخلدونية، 2008.
19. حجاب، محمد منير. مدخل إلى الصحافة. ط1. القاهرة: دار النشر، 2010.
20. حرز الله، نائل. الضامن، ديما. الوسائط المتعددة. عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، 2008.

21. حمداوي، جميل. السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق. عمان: الوراق، 2011.
22. دليو، فضيل . تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة (1830-2013). ط1. الجزائر: دار الخلدونية، 2014.
23. دليو، فضيل. التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الإتصال : المفهوم- الاستعمالات- الآفاق. ط1. عمان: دار الثقافة، 2010.
24. راغب، نبيل. العمل الصحفي. ط1. لبنان: دار نوبار، 1999.
25. ربيع، عبد الجواد سعيد. إدارة المؤسسات الصحفية دراسة في الواقع و المستحدثات. ط2. القاهرة: دار الفجر، 2006.
26. شفيق، حسين. الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية و الرقمية. ط1. مصر: رحمة برس للطباعة و النشر، 2007.
27. شفيق، حسين. التصميم الجرافيكي في الوسائط المتعددة. بيروت: دار الفكر العربي، 2009.
28. علم الدين، محمود. تكنولوجيا المعلومات و الإتصال ومستقبل الصحافة. القاهرة: دار السحاب، 2005.
29. علم الدين، محمود. مقدمة في الصحافة. القاهرة: الدار العربية، 2012.
30. فلحي، محمد جاسم. النشر الإلكتروني: الطباعة و الصحافة الإلكترونية و الوسائط المتعددة. عمان: دار المناهج، 2005.
31. قدور، عبد الله الثاني. سيميائية الصورة. وهران: دار الغرب، 2005.
32. كنعان، علي عبد الفتاح. الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية. عمان: دار اليازوري العلمية، 2014.
33. كنعان، علي. التوثيق والسجلات الإعلامية و الصحفية. عمان: دار الأيام، 2015.
34. مسلم، عبد الله حسن. إدارة المعرفة و تكنولوجيا المعلومات. الأردن: دار المعزز للنشر و التوزيع، 2015.
35. مشدوب، علاء. الصورة التلفزيونية. ط1. عمان: دار الأيام، 2005.
36. ناتوت، هلال. الصحافة: نشأة و تطور. ط1. بيروت: الدار الجامعية، 2006.

مقالات

37. الحمزة، منير. النظام الوطني للمعلومات الإلكترونية الصحية بالجزائر: الواقع و التحديات: بطاقة الشفاء الإلكترونية أنموذجاً. في: مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13-14، 2018.
38. طالب زوقار، سميرة. التقييم في أنظمة المعلومات. في: مجلة إشارة، يوم دراسي 2014، صص 35-50.
39. فغور، دحو. واقع إستخدام مصادر المعلومات من قبل العاملين في مؤسسات الإعلام بالجزائر: تطبيق على الصحافة المكتوبة في الجزائر. في: مجلة العلوم الإنسانية، العدد 8-9. 2015.

أطروحات

40. برجيل، سمية. تداعيات العنف في الصور الإخبارية المتحركة: مقارنة سيميائية لصور من حرب لبنان. 2006-2007. رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية. قسم علوم الإعلام و الإتصال. جامعة السانيا.

41. دعي، أحمد. التكوين الذاتي لأخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية من خلال الشبكات الإجتماعية: دراسة ميدانية بالمكتبات المركزية لجامعات الجزائر 1، الجزائر 2، الجزائر 3. 2014-2015. رسالة ماجستير، جامعة وهران 1.
42. دموش، أسامة. المفهوم الجديد للفضاء العمومي و تطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر. 2017-2018، أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية. جامعة وهران 1.
43. عمار، رابع. الصحافة الإلكترونية وتحديات الفضاء الإلكتروني: دراسة ميدانية للصحافة الإلكترونية الجزائرية. 2016-2017. 497 ورقة. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال. جامعة وهران 1.

الويبوغرافيا

القواميس و الموسوعات

44. قاموس المعاني: عربي - عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar>. تاريخ الزيارة: 2020/01/02 على 14.
45. معجم الصحاح في اللغة: عربي-عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.maajim.com/dictionary>. تاريخ الزيارة 2020/02/22 على 17.
46. معجم الوسيط: عربي - عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.maajim.com/dictionary>. تاريخ الزيارة: 2020/02/22 على 17.
47. معجم لسان العرب: عربي-عربي. الإتاحة على الرابط: <https://www.maajim.com/dictionary/>. تاريخ الزيارة: 2020/03/13.

الكتب

48. شيخاني ، سميرة. مصادر المعلومات و التوثيق الإعلامي[على الخط]. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية، 2020. الإتاحة على الرابط: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2866/mod_resource/content. تاريخ الزيارة: 2021/02/26.
49. لعياضي، نصر الدين. إقترايات نظرية من الأنواع الصحفية [على الخط] . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999. الإتاحة على الرابط: <https://www.opu-dz.com/portal/fr/livre/information-et->

مقالات

50. الحمامي، الصادق. مفهوم الوساطة [على الخط]. في: مجلة الإنذاعات العربية، العدد 1، 1999، ص 53. الإتاحة على الرابط: <https://pt.slideshare.net/yassinebensaad1/ss-33148972>. تاريخ الزيارة: 2020/12/29.
51. الراشد، شيماء. نماذج ونظريات الإتصال [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://www.slideshare.net/bual3z/theories-and-modelsofcomm2013-2nd-edit-25996075>. تاريخ الزيارة: 2020/10/23 على 16.57.

52. اللبان، شريف درويش. يسين، سارة أحمد. حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية في الحروب و الثورات (1) [على الخط]. في: *المركز العربي للبحوث و الدراسات*. تاريخ النشر: 2015/08/25. الإتاحة على الرابط: <http://www.acrseg.org/39312>. تاريخ الزيارة: 2020/10/30 على 17.10.
53. بن السبتي، عبد المالك. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجزائرية بين الرغبة في التغيير و الصعوبات [على الخط]. في: *RIST*، مجلد 14، رقم 1، 2004. الإتاحة على الرابط: <http://www.webreview.dz/IMG/pdf/technologie.pdf>. تاريخ الزيارة: 2020/10/23.
54. بودينة، رمزي. رحلة الصورة الصحفية في الجزائر [على الخط]. في *مجلة الصحافة*. تاريخ النشر: 2017/09/14. الإتاحة على الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/417>. تاريخ الزيارة: 2020/11/14.
55. داود، أمين. التصوير الصحفي [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://al-nnas.com/ARTICLE/DAmir/foto.pdf>. تاريخ الزيارة: 2020/09/17.
56. طالب زوقار، سميرة. تمثلات المكتبيين لمفهوم الوساطة في الجزائر في سياق المكتبات الجامعي [على الخط]، في: *مجلة إشارة*، مجلد 3، رقم 7، صص 17-36. تاريخ النشر 2016/12/25. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz>. تاريخ الزيارة: 2019/04/ 21.
57. عبد الصدوق، خيرة. الوساطة القضائية في التشريع الجزائري [على الخط]. *مجلة دفاتر*، رقم 4، 2010. الإتاحة على الرابط: <https://revues.univ-ouargla.dz/>. تاريخ الزيارة: 2020/02/16.
58. عزمي، هشام. ثقافة المعلومات في القرن الحادي و العشرين [على الخط]. في: *Cybrarians journal*، العدد 8، مارس 2006. الإتاحة على الرابط: <http://www.journal.cybrarians.org/index.php3>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على 17.57.
59. عكنوش، نبيل. دريس، هند. الوساطة الوثائقية الرقمية في برامج تدريب أمناء المكتبات: دراسة حالة معهد علوم المكتبات و التوثيق بجامعة قسنطينة- الجزائر [على الخط]. في: *IEEE*. تاريخ النشر 2020/10/20. الإتاحة على الرابط: <https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/17371>. تاريخ الزيارة: 2021/06/24.
60. غوتي، عطا الله. بوعمامة، العربي. الوساطة الصحفية في جريدة الشروق اليومي: رئيس التحرير بين حراسة البوابة وممارسة الوساطة [على الخط]. في: *مجلة الصورة و الإتصال*، مجلد 5، رقم 19، صص 266-277. تاريخ النشر 2016/12/01. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41407>. تاريخ الزيارة: 2019/04/19 على 16 و 45.
61. كحالي، رفيق. تاريخ التصوير الفوتوغرافي في الجزائر منذ الاحتلال وحتى الاستقلال [على الخط]. في: *أخبار فن التصوير الصحفي*. تاريخ النشر 2018/01/19. الإتاحة على الرابط: <https://www.artphotographynews.com/news/>. تاريخ الزيارة: 2020/11/14.

62. لعرايبي، نسرين. دور أخصائي المعلومات في ظل ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية [على الخط]. في: مجلة /إشارة، المجلد رقم 4، العدد رقم 1، 2020. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/549>
63. لعرايبي، نسرين. بن غبريط بوعلالة، رشيدة. ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة: البعد الوثائقي والتوثيقي للصورة [على الخط]. في: مجلة ALEPH، مجلد رقم 7، العدد 01/2020، أبريل 2020. صص 177-189. الإتاحة على الرابط: <https://aleph-alger2.edinum.org>
64. لعرايبي، نسرين. بن غبريط بوعلالة، رشيدة. الصورة وسيط وثائقي رقمي [على الخط]. في: مجلة أريد التوليفة لقياسات المعلومات و الإتصال العلمي، مجلد 2، رقم 2، جانفي 2021. الإتاحة على الرابط: <https://doi.org/10.36772/arid.ajisc.2021.225>
65. لعياضي، نصر الدين. وسائط جديدة وأشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية. في: مجلة الباحث الإعلامي [على الخط]، مجلد رقم 5، العدد 22، 2013. الإتاحة على الرابط: <https://abaa.uobaghdad.edu.iq/index.php/abaa/article/view/300/183>. تاريخ الزيارة: 2021/02/19
66. مدني، آمنة. المهارات المعلوماتية الجديدة في خدمة التحول الوظيفي لأخصائي المعلومات العربي من أجل رسم الطريق نحو المستقبل. في: مجلة إشارة [على الخط]، مجلد 2017، العدد 1، صص 39-61. الإتاحة على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/120761>. تاريخ الزيارة: 2020/07/22 على 20.06.
67. ميدل ايست اون لاين. 'فتاة النابالم' المحترقة تروي قصة عودتها من الجحيم [على الخط]. تاريخ النشر: 2019/10/06. الإتاحة على الرابط: <https://middle-east-online.com>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على 16.03.
68. نبذة عن جريدة الجمهورية [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://www.eldjournhouria.dz/>
69. نبذة عن جريدة "Le Quotidien d'Oran" [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <http://www.lequotidien-oran.com>. تاريخ الزيارة: 2021/06/04.
70. يومية الوسط. حقائق قد لا تعرفها عن أبشع "مجزرة إرهابية" في الجزائر "مجزرة بن طلحة" [على الخط]. تاريخ النشر: 2019/09/23. الإتاحة على الرابط: <https://www.elwassat.com>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20 على 15.57.

أطروحات

71. تومي، عبد الرزاق. تكنولوجيا المعلومات و دورها في التنمية الوطنية: دراسة ميدانية بولاية أم البواقي [على الخط]. 2006/2005. مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة. الإتاحة على الرابط: <https://bu.umc.edu.dz/theses/bibliotheconomie/ATO2183.pdf>. تاريخ الزيارة: 2020/02/21.
72. دندان، سماح. الصحافة المكتوبة الجزائرية: جريدة الهدف نموذجا [على الخط]. 2016-2017. مذكرة ماستر. جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علوم الاعلام والإتصال. الإتاحة على الرابط: <http://e-biblio.univ-mosta.dz/>. تاريخ الزيارة: 2020/03/07.

73. رقيق، عبد الكريم. فن التصوير في الصحافة المكتوبة: جريدة الشروق اليومي نموذجا [على الخط]. 2017/2016. أطروحة دكتوراه. جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، تخصص فنون شعبية. الإتاحة على الرابط: <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/11817>. تاريخ الزيارة: 2020/07/04.
74. عبد الله، بختة. إدارة المكتبات الجامعية في ظل تكنولوجيا المعلومات: دراسة ميدانية بمكتبات كليات جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم- مكتبة كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية نموذجا[على الخط]. مذكرة ماستر. تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة و التوثيق، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. الإتاحة على الرابط: <http://193.194.86.113/bitstream/handle/123456789/2663/88.pdf?sequence=1&isAllowed=y>. تاريخ الزيارة: 2020/11/20.
75. زاوي، وسام. دلالة الصورة في الإعلان الصحفي: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من صور إعلانات جريدة الشروق[على الخط]. مذكرة ماستر. جامعة بوضياف -المسيلة- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم علوم الإعلام و الإتصال. الإتاحة على الرابط: <http://dspace.univ-msila.dz:8080/>. تاريخ الزيارة: 2021/01/15.

نص قانوني

76. قانون الإعلام [على الخط]. الإتاحة على الرابط: <https://www.joradp.dz/TRV/AInfo.pdf>. تاريخ الزيارة: 2020/03/22.

إعلانات، أعمال المؤتمرات و الملتقيات

77. إعلان ليون حول إتاحة الوصول للمعلومات و التنمية المستدامة [على الخط]. 2014. الإتاحة على الرابط: <https://www.lyondeclaration.org/content/pages/lyon-declaration-ar.pdf>. تاريخ الزيارة: 2021/02/02.
78. اليونسكو. اللجنة الدولية الحكومية لتعزيز إعادة الممتلكات الثقافية إلى بلادها الأصلية أو ردها في حالة الاستيلاء غير المشروع [على الخط]. باريس، 2014. الإتاحة على الرابط: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000182569_fre?posInSet=2&queryId=6ca654cfc-9ef0-48d6-9e28-7fbb9845bda4. تاريخ الزيارة: 2021/02/01.
79. الأيسيسكو. المؤتمر الإسلامي التاسع لوزراء الثقافة " نحو ثقافة وسطية تنموية للنهوض بالمجتمعات الإسلامية" [على الخط]. عمان، 2-4 نوفمبر 2015. الإتاحة على الرابط: <https://www.icesco.org>. تاريخ الزيارة: 2021/02/10.
80. الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. ورشة عمل: إتاحة المعلومات: أخصائيو المكتبات والمعلومات هم مفتاح التنمية المستدامة[على الخط]. عمان، 31 أكتوبر - 01 نوفمبر 2015. الإتاحة على الرابط: https://arab-afl.org/main/post_details.php?alias=122. تاريخ الزيارة: 2021/02/08.

81. اليونسكو. بيان اليونسكو حول المكتبات العامة [على الخط]. نوفمبر 1994. الإتاحة على الرابط:
[https://www.ifla.org/files/assets/public-libraries/publications/PL-manifesto/pl-](https://www.ifla.org/files/assets/public-libraries/publications/PL-manifesto/pl-manifesto-ar.pdf)
[manifesto-ar.pdf](https://www.ifla.org/files/assets/public-libraries/publications/PL-manifesto/pl-manifesto-ar.pdf). تاريخ الزيارة: 2021/02/08.

82. اليونسكو. مفهوم الصناعة الثقافية [على الخط]. الإتاحة على الرابط :
www.unesco.org/new/ar/culture/themes/creativity/creative-industries

المراجع باللغة الأجنبية

Ouvrages

83. ACCART, Jean Philipe. La médiation à l'heure numérique. Paris : cercle de la librairie, 2016.
84. ACCART, Jean-Philippe. Regard croisés sur les métiers des Sciences de l'Information. Guillaume : KLOG, 2014.
85. ANCELIN, Justine. Médiatiser la science en bibliothèque. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2016.
86. ANTHAUNE, Alice. Le journalisme numérique. Paris : Presse de science po, 2013.
87. BALE, Francis, Medias et société, 11^{ème} édition, Paris: Montchrestien, 2003.
88. BOUBEE, Nicole. TRICOT, Andre . Qu'est-ce que rechercher de l'information ? Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2010.
89. BOUBEE, Nicole. TRICOT, André. Que ce que recherche de l'information ? Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2010.
90. CALERGE, Bertrand. Les bibliothèques et la médiation de connaissance, Paris : Cercle de la librairie.
91. CARLIER, Alphonse. Stratégie appliquée à l'audit des S I. 3^{ème} édition. Paris : Lavoisier, 2006.
92. CARNEL, Jean –Stéphane. Utilisation des images d'archive dans l'audiovisuel. Paris : Hermès Lavoisier, 2012.
93. COUZINET, Viviane. Médiations hybrides : le documentaliste et les chercheurs en science de l'information. Paris : ADBS, 2000.
94. DINET, Jérôme. La recherche de l'information dans l'environnement numérique. London : ISTE EDUCATION, 2014.
95. ESCARPIT, Robert . Théorie générale de l'information et de la documentation. Paris : Hachette, 1976.
96. FONDIN, Hubert. Le traitement numérique des documents. Paris : Hermès, 1998.
97. GICQUEL, Florence. JEDEY, Arif. Le projet collaboratif 2.0 pour mobiliser la documentation au service de l'entreprise. Paris : ADBS, 2010.
98. GUEGUEN, Eric. Guide pratique des medias sociaux à l'usager des bibliothèques et centre de documentation. Guillaume : klog, 2013.
99. JEANNERET, Yves. Critique de la trivialité les médiations de la communication :enjeu de pouvoir. Paris : Edition New Standard, 2014.
100. JOANNES , Alain .Communiquer par l'image. 2^{ème} Edition. Paris : DUNOD, 2008.

101. JUANALS, Brigitte. La culture de l'information du livre au numérique. Paris : Lavoisier, 2013.
102. LACOUCHIE, Aurélie. MECHTA, Souad. SOURDILLAT, Elisabeth. Profession Iconographe. Paris : Edition Eyrolles, 2011.
103. LAMIZET, Bernard. La médiation culturelle. Paris : Harmattan, 1999.
104. LAUDON, Kenneth. LAUDON, Jane. Management des systèmes d'information. 9^{ème} édition. Paris : Pearson Education, 2006.
105. METZGER, Jean Paul. Médiation et représentation des savoirs. Paris : Harmattan, 1996.
106. MEUNIER, Jean-Pierre. Des images et des mots cognition et réflexivité dans la communication. Belgique : Academia de l'Harmattan, 2015.
107. MICHEL, Jean-Luc. La distanciation essai sur la société médiatique. Paris : L'Harmattan, 1992.
108. PETIT, Cyril. MAS, Vincent. La presse sur tablette : les journaux et magazines de demain ? Paris : CFPJ, 2014.
109. SALAUN, Jean-Michel . Document et numérique. Paris : documentation française, 2004.
110. SIMONNOT, Brigitte .L'accès à l'information en ligne : moteurs, dispositifs et médiations. Paris : Hermès Lavoisier, 2012.
111. STOCKINGER, Peter. Les nouveaux produits d'information : conception et sémiotique du document. Paris : Hermès, 1999.

Thèse

112. MEBARKI, Amel. Analyse de la communication événementielle : Tlemcen Capitale de la culture Islamique. 2016/2017. 311 p. Thèse de doctorat. Université Oran 2 Ahmed Ben Ahmed. Département de science économique.

Webographie

Dictionnaires

113. Dictionnaire juridique : français-français. URL : <https://www.dictionnaire-juridique.com>. Consulté le 12/12/2019 à 16h50.
114. Dictionnaire Larousse : français- français .URL : <https://www.larousse.fr/dictionnaires> . Consulté le 20/12/2020 à 18h
115. Oxford Dictionary: English – English .URL : www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mediation?q=mediation. Consulté 02/01/2020 à 15h.

Ouvrages

116. ACCART, Jean-Philippe. RETHY, Mary-Pierre. La médiation[En ligne]. In : les métiers de documentaliste. Paris : Cercle de la librairie, 2015.
URL : <https://www.cairn.info/>. consulté le 23/02/2020 à 18h50

117. CALENGE, Bertrand. Médiation et dispositifs : la médiation numérique de l'information[En ligne]. In : Les bibliothèques et la médiation des connaissances . Paris : Cercle de librairie, 2015. URL : <https://www.cairn.info/les-bibliotheques-et-la-mediation-des-connaissances--9782765414650-page-131.htm>. Consulté le 28/02/2020 à 18h18.
118. CAUNE, Jean. La Médiation culturelle : Expérience esthétique et construction du Vivre-ensemble[En ligne]. Grenoble : Presses universitaires de Grenoble, coll. Communication médias et sociétés, 2017. URL : <https://journals.openedition.org>. Consulté le 02/02/2020.
119. GALAUP, Xavier. Développer la médiation documentaire numérique[En ligne]. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2012. URL : books.openedition.org/. Consulté le 05/11/2017 à 18.53.
120. DUJOL, Lionel . MERCIER, Silvère . Médiation numérique des savoirs : des enjeux aux dispositifs [En ligne]. Montréal : Asted édition, 2017 .URL:[//mediation-numerique-des-savoirs.org/](http://mediation-numerique-des-savoirs.org/). Consulté le 24/ 12/ 2018.
121. FABRE, Isabelle. GARDIES, Cécile. La médiation documentaire. In : Médiation [En ligne]. Paris : CNRS EDITION, 2010. Mise ligne le 20/08/2019. URL : <https://books.openedition.org/editions-cnrs/14763?lang=fr>. Consulté le 08/11/2016.
122. GELLEREAU, Michèle. Pratiques culturelles et médiation. In : OLIVESI, Stéphane. Science de l'information et de la communication[En ligne]. Grenoble : Edition universitaire de Grenoble, 2014. URL : <https://www.cairn.info/sciences-de-l-information-et-de-la-communication--9782706118197-page-25.htm>. Consulté le 14/02/2020 à 18h30.
123. LE DUFF, Olivier. La documentation dans le numérique [En ligne]. Villeurbanne : Presse de l'Enssib, 2014. URL : <https://books.openedition.org/pressesenssib/r>. publié le 14/12/2018. Consulté le 01/02/2019.

Articles

124. Académie Dijon. Analyse critique de l'image de presse[En ligne]. URL : www.clemic-ac-dijon.fr. Consulté le 19/09/2019.
125. ARSENIC. La médiation numérique : définition[En ligne]. URL: <https://arsenicpaca.fr/la-mediation-numerique/definition>. Consulté le 04/03/2020.
126. Blinkster application[En ligne]. URL : <http://www.club-innovation-culture.fr/p7676/>. Consulté le 21/02/2020
127. Blinkster[En ligne]. URL: <https://www.commentcamarche.net/news/5859644-blinkster-l-application-mobile-a-amener-au-musee>.
128. BOLDUC, Christian . Le médiateur de l'information à l'ère numérique [En ligne]. URL : <http://www.toile.coop/le-mediateur-de-linformation-lere-numerique>. Consulté le 23/02/2017 à 15.50.
129. BOURDEAU, Thomas. La presse écrite sous la contrainte du numérique[En ligne]. In : *RFI : les voix du monde*. URL: <http://www.rfi.fr/ameriques/20121019-newsweek-guardian-numerique-presse-contrainte>. Consulté le 23/02/2017 à 15.33.

130. CHANIAC, Régine. Le discours d'information médiatique. La construction du miroir social [En ligne]. CHARAUDEAU Patrick. In: *Langage et société*, n°85, 1998. pp. 95-102. URL : https://www.persee.fr/doc/lsoc_0181-4095_1998_num_85_1_2826.
131. CHANTE, Alain. De la contamination étymologique dans le champ de la médiation : une hypothèse épistémologique [En ligne]. In : *Revue des Sciences de l'Information, de l'Archivistique et de la Bibliothéconomie*, v3, n°7, pp17-31. Date de publication 25/12/2016. URL : www.asjp.cerist.dz. Consulté le 10/04/2019 à 20h04.
132. CHOURROT, Olivier. Le bibliothécaire est-il médiateur ?[En ligne]. In : *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, 2007, n° 6, pp 67-71. URL : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2007-06-0067-001>. Consulté le 23/01/2018 à 16h20.
133. Clash info site: communauté informatique. Les formats d'image [En ligne]. URL: <http://www.clashinfo.com/aide-informatique/multimedia/art153-formats-image.html>. Consulté le 21/11/2018.
134. CONTENOT, Félicie. La médiation au service de la confluence du musée et de la bibliothèque [En ligne].In : *Confluences*, 2011, n °4. URL : <http://bbf.enssib.fr/> Consulté le 09/02/2017.
135. DAVALLON, Jean. La médiation: la communication en procès? [En ligne]. In: *culture et communication (Recherche sur les institutions et les publics de la culture*, ÉA n° 3151), pp39-43. URL : www.mei-info.com. Consulté le 13/10/2017.
136. DEBRAY, Régis. Qu'est-ce que la médiologie ? [En ligne]. In: *Le monde diplomatique*, 1999, n°3178, p32. URL : www.mondediplomatique.fr/1999/08/DEBRAY/3178. Consulté le 03/11/2017.
137. DJERAD, Najoua. Médiation et télé médiation dans les bibliothèques : est-ce un choix « managérial » de l'utilisateur ? [En ligne]. In : *Revue des Sciences de l'Information, de l'Archivistique et de la Bibliothéconomie* , volume 3, n° 7n, pp 33-66. Date de publication 19/01/2017. URL : <https://www.asjp.cerist.dz>. Consulté le 11/04/2019.
138. FABRE, Isabelle. VEYRAC, Hélène. Des représentations croisées pour l'émergence d'une médiation de l'espace documentaire [En ligne]. In : *Communication et langages*, Juin 2008, n° 156, p. 103 – 115. URL : <http://oatao.univtoulouse.fr/>. Consulté le 01/12/2018 à 15h30.
139. FABRE, Isabelle. L'espace documentaire comme lieu de médiations [En ligne]. 2013. fffhal-00837950f. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00837950> . Consulté le 17/08/2019.
140. GARDIES, Cécile. Approche de l'information-documentation : Concepts fondateurs [En ligne]. In : *Questions de communication*, 22 | 2012, p364. Mise en ligne le 08 /01/ 2013.URL : <http://questionsdecommunication.revues.org/7029>. Consulté le 03/11/2017 à 17h44
141. JACOBI, Daniel. MEUNIER, Anik. ROMANO, Sylvie. La médiation culturelle dans les musées : une forme de régulation sociale [En ligne]. In : *Recherche en communication*, n°13, 2000. URL : <http://sites.uclouvain.be>. Consulté le 09/01/2017.
142. JOLI-COEUR, Sophie. Définition des termes et des concepts lexique et bibliographie [En ligne]. In : *Groupe de recherche sur la médiation culturelle* (aruc) , Montréal , mars 2007. URL : montreal.mediationculturelle.org/wp-content/uploads/2010/04/lexique_biblio_2007-2008.pdf. consulté le 08/02/2021.

143. LIQUETE, Vincent. FABRE, Isabelle. GARDIES, Cécile. Faut-il considérer la médiation documentaire ? [En ligne]. In: *les enjeux de l'information et de la communication*. 2010/2(dossier 2010), pp 43-57. URL : <https://www.cairn.info>. Consulté le 26/10/2016.
144. Médiathèque de Morbihan. La médiation documentaire numérique [En ligne]. URL: https://mediatheque.morbihan.fr/images/stories/numerique/ressources/fiche_mediation.pdf. Consulté le 23/12/2017 à 15h55.
145. Médiation Culturelle Association. Charte déontologique de la médiation culturelle : Introduction et principes de la médiation culturelle [En ligne]. In : *Presse de l'Esssib*, vol.1, 2010, p.p.1-5.URL : <http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/64255-charte-deontologique-de-la-mediation-culturelle.pdf>. consulté le 07/02/2021.
146. MISSAOUI, Oum El Kheir. La médiation en bibliothèque : les médiateurs vous attendent et vous guident dans les bibliothèques [En ligne]. In : *formation en ligne et culture numérique*. Publié le 29/04/2014. URL : <https://cursus.edu>. Consulté le 20/09/2019.
147. REGIMBEAU, Gérard. Médiation iconographique et médiation informationnelles : réflexion d'approche [En ligne]. In : *Communication* (Université de Laval, Québec, Ed. Nota bene), vol. 26, Automne 2007, n° 1, pp. 164-177. URL : <http://communication.revues.org/index875.html>. Consulté le 21/10/2017 à 19h10.
148. REGIMBEAU, Gérard. Intermédiarités et référencement dans la médiation documentaire de l'image [En ligne] . In : *Revue des Sciences de l'Information, de l'Archivistique et de la Bibliothéconomie* .Volume 3, n° 7, pp 09-16. URL : <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69846>. Consulté le 13/07/2019.
149. REGIMBEAU, Gérard. Quelle iconographie pour l'histoire culturelle Contemporaine ? [En ligne]. In : *Étude de communication : langages, information, médiation*, 27 | 2004. Mis en ligne le 16/10/2008. URL: <https://journals.openedition.org/edc/192>. Consulté le 01/05/2021.
150. REGIMBEAU, Gérard. Clés d'accès aux images fixes : indexation et perspectives pédagogiques à partir des ressources d'Internet Quelle iconographie pour l'histoire culturelle Contemporaine . In : *Spirale*, 2001, n° 28, pp. 233-251. URL : <http://eprints.rclis.org/17987>. Consulter le 01/05/2021.
151. REGIMBEAU, Gérard. Un moment de l'œuvre et du document, la reproduction photographique: passages entre Paul Otlet, Walter Benjamin et Erwin Panofsky [En ligne]. In : *Bulletin des bibliothèques de France, Ecole Nationale Supérieure des Sciences de l'Information et des Bibliothèques*, 2011, 56(4), pp.6-10.URL: <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00747445/document>. Consulter le 03/05/2020
152. Réseau national de la médiation numérique [En ligne]. La médiation numérique ? URL: <http://www.mediation-numerique.fr/presentation-mediation-numerique.html>. Consulté le 28/02/2020 à 18h.
153. SILVAE. la médiation numérique pour les nuls [En ligne]. Mise en ligne 8 /12/ 2015. URL: <http://www.bibliobsession.net/2015/12/08/la-mediation-numerique-pour-les-nuls/>. Consulté le 15/06/2019 à 19h.

154. TAIEBI MOUSSAOUI, Fatima Zohra. Le développement de la presse électronique en Algérie : Des dispositifs aux pratiques journalistiques. In : *Année du Maghreb*[En ligne], n °15/2016, pp 61-64. URL : <https://journals.openedition.org/anneemaghreb/2796>. Consulté le 18/03/2019.
155. VERBEEK, Peter-Paul. Mediation theory [En ligne]. URL : <https://ppverbeek.wordpress.com/mediation-theory>. Consulté le 28/07/2019 à 18h.

Thèses

156. MARCHAL, Bruno. La médiation informationnelle au travers de plateformes de réseaux sociaux : l'application de Facebook lors de l'apprentissage du français langue étrangère en Thaïlande [En ligne]. Thèse de doctorat .Sciences de l'information et de la communication. Normandie Université, 2018. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/tel-02089374>
157. LEGGHE, Karine. Les enjeux de la médiation documentaire dans les centres de documentations des musées [En ligne] .2010. 78 pages. Master 1 .Université Charles de Gaulle. Lille 3. 2010/2011. URL : <https://pdfs.semanticscholar.org/9339/21d4cba9675adb90afc421fdb10266546d18.pdf>. Consulté le 02/01/2017.
158. VOGAL , Johanna. Médiation numérique : qu'est-ce que les bibliothèques peuvent apporter au Web? [En ligne] 2011. 101 pages. Mémoire de fin d'étude. Université de Lyon. URL : <https://core.ac.uk/download/pdf/12437702.pdf>. Consulté le 20/03/2021.

Manifestations Scientifiques

159. ABDS. La médiation numérique des collections. Journée d'étude [En ligne]. Le 18 novembre 2010. Angers Université Catholique de l'Ouest Pôle scientifique Amphi Fauvel. URL : www.abds.fr. Consulté le 26/10/2016 à 16.43.
160. Collectivité territoriale de corse. Assise de la médiation numérique au service des territoires et de leurs habitants [En ligne]. Ajaccio-palais des congrès. 19, 20 et 21 septembre 2011.URL :https://assmednum.corse.fr/Vers-une-definition-de-la-mediation-numerique_a43.html. Consulté le 27/02/2020 à 17h16.
161. GROSSI, Valentina. Le photojournalisme à l'ère du numérique : innovations technologiques et Reconfiguration des marchés au service de l'Agence France-Presse[En ligne]. In : Colloque international "Le journalisme et ses outils, Technicités de la production d'information". GIS Journalisme. 7 - 9 octobre 2015. URL : <https://www.academia.edu>. Consulté le 13/12/2019.
162. KARAOU, Myriam. DUBERZET, Aurélie. La collaboration centrée sur le partage de connaissances et de l'information au sein des équipes virtuelles [En ligne].. In : revue de littérature et perspectives de recherche. 15 ème colloque de l'Association Information et Management. 2010. La Rochelle. France. URL : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00509749/document>. Consulté le 20/12/2018 à 17.45.

163. Médiation Culturelle Association. Vers une éthique de la médiation culturelle : Actes de la journée de réflexion du 11 janvier 2008, Paris.URL: <http://sites.ensfea.fr/escales/wp-content/uploads/sites/7/2009/03/Actes-CharteMca2007.pdf>. Consulté le 07/02/2021.
164. SENIE DEMEURISSE, Josiane. Fabre, Isabelle and GARDIES, Cécile. Organisation du savoir et médiation documentaire : exemple du traitement des périodiques d'histoire dans deux bibliothèques universitaires [En ligne]. In: ANAIS 2008: 1er Colloque médiations et usages des savoirs de l'information : un dialogue France – Brésil (Réseau MUSSI). 4-7 novembre 2008, Rio de Janeiro.URL : <https://oatao.univ-toulouse.fr/2013>. Consulté le 13/02/2020 à 18h00.

الملحق رقم 01



جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية

قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

تخصص: مناجمت أنظمة المعلومات، الوثائق و الارشيف

دليل مقابلة

في إطار إنجاز أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث نظام ل. م. د في علم المكتبات و العلوم الوثائقية

موسومة بـ:

الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية: البعد الوثائقي
للصورة الصحفية

تحت إشراف:

بن غبريط بوعلالة رشيدة

من اعداد الطالبة:

لعراي نسرين

دليل المقابلة

المحور الأول: ماهية المقال في جريدة الخبر.

المحور الثاني: ماهية الصورة الصحفية في جريدة الخبر.

المحور الثالث: تطبيقات التكنولوجيا في جريدة الخبر.

الملحق رقم 2



جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الاسلامية

قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

تخصص: مناجمت أنظمة المعلومات، الوثائق و الارشيف

إستبيان إلكتروني

في إطار إنجاز أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث نظام ل. م. د في علم المكتبات و العلوم الوثائقية

موسومة بـ:

الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة الجزائرية : البعد الوثائقي
للصورة الصحفية

تحت إشراف:

بن غبريط بوعلاله رشيدة

من إعداد الطالبة:

لعراي نسرين

ملاحظة: هذا الإستبيان لغرض إجراء دراسة علمية أكاديمية، فأرجوا منكم التعاون في تقديم إجاباتكم.

السن: ☐ 15 - 18 سنة ☐ 19-35 سنة ☐ أكثر من 35 سنة

1- هل تقرأ الجريدة؟

نعم ☐

لا ☐

2- ماهي اللغة التي تفضلها؟

العربية ☐

الفرنسية ☐

لغة أخرى (إنجليزية) ☐

3- ما الذي يجذبك في الجريدة ؟

الصورة ☐

المقال ☐

4- في أي وعاء تفضل قراءة الجريدة ؟ ولماذا؟

الإثنين ☐

PDF ☐

الورقي ☐

ملخص الأطروحة

تناول موضوع الدراسة ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية في الصحافة المكتوبة، أين تم تركيز على الجانب الوثائقي للصحافة المكتوبة باعتبارها وثيقة تتميز بالدورية علاوة على الدور الوثائقي و التوثيقي للصورة الصحفية لأن هذه الأخيرة تصنف ضمن الوثائق التي تساعد في تكوين رصيد وثائقي و أرشيفي. تتكون الدراسة من شقين، يتمثل الأول في الجانب الوثائقي إضافة إلى الشق الرقمي سواء من خلال إستعمالات الصورة في العالم الرقمي من شبكات إجتماعية مثلاً أو حتى من خلال الصيغة المحمولة PDF المعتمدة من طرف مجموعة الجرائد الجزائرية التي ركز عليها الجانب الميداني من منطلق إعتبار PDF وثيقة و صورة رقمية على واجهة إلكترونية و هذا ما يؤكد على دور الوسيط الوثائقي الرقمي.

كلمات مفتاحية:

الوساطة؛ الوساطة الوثائقية؛ الوساطة الرقمية؛ الصحافة المكتوبة؛ الصورة؛ الصورة الصحفية؛ الصحافة الإلكترونية؛ الصورة الرقمية؛ الوثيقة؛ الجريدة.

نوقشت يوم 2021/11/04

بتقدير مشرف جدا